مجلة

مجمع اللغة العربية الملكي

مكاوى

الجزء الثاني

صفر سنة ١٣٥٤ — مايو سنة ١٩٣٥

القاهرة
طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق
١٩٣٦

اهداءات ٢٠٠٣

أ.د / شوقى ضيف
رئيس مجمع اللغة العربية





مجلة

مجمع اللغة العربية الملكي

الجزء الثاني

صفر سنة ١٣٥٤ — مايو سنة ١٩٣٥

القاهرة
طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق
١٩٣٦



الفهـــــرس

صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعـد ، فإن " لجنة المجلة " تقدم الجزء الثـانى من مجلة المجمع ، وتردد دعوتها ، التى صدرت بها الجزء الأول ، إلى أهل الفصحى ، والعاملين على نشرها ؛ أن يجعلوها ميـدانا لبحوثهم ، ومعرضا لآرائهم ؛ حتى يستمر التعاون بينهم وبين المجمع على إنهـاض اللغة العربية ، وجعلها مسايرة للحضارة ، وتقـدّم العلوم والفنون .

والله المستعان ؟

افتتاح دور الانعقاد الثانى

١ — اجتماع الأعضاء والزائرين

كان يوم الاثنين ١٤ من ذى القعدة سنة١٣٥٣هـ — ١٨من فبرايرسنة ١٩٣٥م مبدأ دور الانعقاد الثانى لمجمع اللغة العربية الملكى . وقد اجتمع حضرات الأعضاء بدار المجمع فى منتصف الساعة الحادية عشرة صباحا ، واعتذر من الحضور حضرتا العضوين المحترمين الشيخ إبراهيم حمروش ، والأستاذ هـ . ا . ر . جب .

وقد شهد حفلة الافتتاح حضرة صاحب العزة أحمد نجيب الهلالى بك وزير المعارف الحالى ، وحضرة صاحب المعالى محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف السابق ، وحضرة صاحب العزة محمد العشماوى بك السكرتير العام لوزارة المعارف ، وحضرة الأستاذ شمس الدين عبد الغفار مدير الجيزة ، وحضرات مراقبى التعليم ، وناظر دار العلوم ، وطائفة من أساتذتها ، وجماعات من رجال التعليم وأهل الرأى والفضل .

وعند تمام الساعة الحادية عشرة دعا صاحب المعالى رئيس المجمع أعضاء المجمع وزائريه إلى الاجتماع بحجرة الجلسات ، والحجرة التى تليها ، وقد أعدت فيهما مقاعد لحضراتهم .

٢ — كلمة حضرة صاحب المعالى رئيس المجمع

بُدئ الاحتفال بكلمة ألقاها حضرة صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا رئيس المجمع ، وألم فيها بخلاصة الأعمال التى تمت فى خلال دور الانعقاد الأول ، والأعمال التى قامت بها لجان المجمع وأعضاؤه بعد ذلك ، وهذا نصها :

سادتی :

إننا إذ نحتفل اليوم بافتتاح الدور الثانى لمجمع اللغة العربية الملكى ، نرفع آيات الشكر الخالص إلى حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى ، حامى العربية ، الذى وجه سامى عنايته إلى تحقيق أمنية غالية ، طالما ترددت فى صدور أهل العلم ، فى هذا الوطن ؛ فلقد كان من مظاهر النهضة العلمية التى غرسها الخديو العظيم "إسماعيل" أن تشوفت النفوس إلى إصلاح حال اللغة العربية لتساير تلك النهضة ، فظهر فى خلال القرن الماضى مجامع لغوية حاولت أن تأخذ بيد اللغة ، وأن تتناول وجوه الإصلاح فيها ، فسارت فى هذه السبيل خطوات ، لم تلبث بعدها أن توارت عن العيان ، إذ لم تستكمل من أسباب القوة ما يكفل بقاءها ؛ ويحقق النفع بها ؛ حتى هيأ الله لمصر هذا الملك العالم العامل ، فتعهد العلم برعايته السامية ، وبسط يده الكريمة فأسس هذا المجمع الموقر ، الذى نرجو له التوفيق والسداد ، وانفساح الأجل ، حتى يصل إلى الغاية الشريفة ، التى يسمو إليها .

وإنى أشكر لحضراتكم تفضلكم بالحضور لمشاطرتنا ابتهاجنا بافتتاح هذا الدور ، وأغتنم هذه الفرصة ، فألقى بيانا موجزا لما أنجزه المجمع فى سنته الأولى ، وهى سنة تمهيد وتأسيس ، والتأسيس — كما تعلمون — تكتنفه صعاب وعقبات ، تعوق السير ، وتؤخر الإنتاج . وقد لاقى المجمع كثيرا من العناء فى تذليل هذه الصعاب واجتيازها ، فاستطاع — بحمد الله — التأتى لها ، والتغلب عليها .

ويسرنى أن أعرض على حضراتكم طرفا مما تم من جهودنا ، مع وجازة الزمن ، والانصراف إلى تنظيم وسائل العمل .

عقد المجمع فى دوره الأول خمسا وثلاثين جلسة ، سن فيها لائحته الداخلية ، والأسس الإدارية والعلمية ، التى تقوم عليها أعماله فى المستقبل ، فوضع أربعة وعشرين قرارا ، منها ثلاثة إدارية فى انتخاب رئيس المجمع ، وكاتب سره ، وتأليف

لجانه؛ وواحد وعشرون قرارا علميا فى مسائل لغوية رأى المجمع ضرورة البدء بها، لتسهيل عمل اللجان، وليتنفع بها المشتغلون باللغة العربية، كقرار التضمين، وقرار التعريب، وغيرهما مما يرى مفصلا فى المجلة.

وقد ألفت لجان المجمع فى هذا الدور على النحو الآتى :

لجنة للعلوم الرياضية، ولجنة للعلوم الطبيعية والكيميائية، ولجنة لعلوم الحياة والطب، ولجنة للعلوم الفلسفية والاجتماعية، ولجنة للآداب والفنون الجميلة، ولجنة للمعجم، ولجنة للهجات، ولجنة للمجلة، ولجنة لخزانة الكتب.

وقد أنجزت هذه اللجان قدرا صالحا من البحوث والأعمال التى نيطت بها فى أثناء دور الانعقاد، فوضعت أربعا وستين ومائتى كلمة فى الشؤون العامة، وثمانية وتسعين ومائة اصطلاح فى علوم الحياة شرحت شرحا علميا ولغويا، وأربعة وسبعين اصطلاحا علميا فى المغناطيسية والكهربية الساكنة.

هذا، إلى طوائف أخرى من كلمات عربية لمسميات جديدة، ومصطلحات علمية، وتحقيقات لغوية، وضعها وحققها بعض أعضاء المجمع وغيرهم.

ويضاف إلى ذلك عدد وافر من المقالات الضافية، فى شؤون العربية، تضمنها كلها الجزء الأول من المجلة. وسترون فيها عناية باللغة، وبحثا عميقا، وتمحيصا وتجديدا.

وإذا كان يلوح أن الإنتاج فى هذه الفترة لا يمثل كل المقاصد التى رغب المجمع فى إنجازها فى الدور الماضى، بل يمثل بعضها، فسبب ذلك أن الوسائل المختلفة — التى لا غنى عنها فى تيسير الإنتاج — لم تكن مستكملة، وتلك سنة المنشآت الحديثة، يتكامل نموها تدريجا مع الزمان، وللمجمع وطيد الأمل أن يستوفى أسباب الأهبة عاجلا، ليحقق كل ما عُلِّق عليه من آمال إن شاء الله.

وجدير بى هنا أن أسدى وافر الشكر للجان المجمع وجميع أعضائه ، على ما بذلوه من عمل لم يثنهم عنه كثرة مشاغلهم وواجباتهم التى تقتضيها مناصبهم المختلفة فى الدولة .

كما يسرنى أن أنوه بفضل رجال العلم ، الذين عاونوا رجال المجمع فى العام الماضى معاونة صادقة بحضورهم جلسات تلك اللجان ، أو بإمدادها بقوائم المصطلحات العلمية ، التى كانت خير عون لتيسير العمل والإنتاج .

وستهدى إلى حضراتكم باكورة أعمال المجمع ، وهى الجزء الأول من مجلته وسترون فيه صورة جلية من أعماله فى الدور السابق . أما منهج المجمع فى هذا الدور فيلخص فى النظر فيما وضعته اللجان المختلفة ، من كلمات ومصطلحات ، وإقرار ما يراه صالحا منها ، ثم مواصلة البحث فى الأصول اللغوية العامة التى تمس إليها حاجة المشتغلين بالعربية .

ومن أهم ما يعنى به فى هذا الدور رسم خطة محكمة للسير عليها فى وضع معجمه الجامع ، على أحسن الأساليب التى قررها فقهاء اللغات وواضعو المعجمات .

وسيصدر المجمع الجزء الثانى من المجلة بعد انتهاء هذا الدور ، مشتملا على ما يستقر عليه الرأى من الأعمال ، وما تنتجه اللجان فى الأغراض المختلفة ، وما تجود به قرائح الأعضاء وغيرهم من البحوث والمقالات التى تزيد فى ثروة اللغة ، وجعلها الأداة الكاملة للتعبير عن أغراض العلم والحضارة .

وما توفيقنا إلا بالله

٣ — كلمة حضرة الشيخ أحمد الإسكندرى

ثم ألقى العضو المحترم الشيخ احمد الإسكندرى كلمته فى توجيه قرارات المجمع والاحتجاج لها ، وهذا نصها :

حضرة صاحب المعالى وزير المعارف !

حضرات السادة الأجلاء !

قد سمعنا ما ألقاه حضرة صاحب المعالى رئيس المجمع : من خلاصة أعمال المجمع فى دورته الماضية .

وإنى أتشرف بأن ألقى على مسامعكم الشريفة كلمة موجزة ، تشرح وجهة نظر المجمع فى تصدير أعماله بتقرير تلك الأصول اللغوية التى سمعتموها .

تعرف حضراتكم أنه لا يتسنى لأية جماعة أن تعمل عملا متواليا بدون سن طريقة توحد عمل أفرادها ، فوضعنا هذه الأصول اللغوية لتكون دستورا يوحد طريقة البحث عند لجان المجمع ، وعند العلماء الذين يعاضدونه فى تحقيق أغراضه التى أنشئ من أجلها .

وهذه الأصول والمبادئ ترجع فى جملتها إلى أمرين عظيمين :

الأمر الأول :

المحافظة على سلامة اللغة وكلاءتها من غلبة اللغات الأجنبية عليها بما يخرجها عن أوضاعها الأصلية ، فتستحيل لغة أخرى ، ومن وراء ذلك خسارة لا حدّ لها .

الأمر الثانى :

التوسع فى تطبيق بعض قواعدها الجزئيـة لتنويع طرق التعبير بها ، وتسهيل إضافة أسماء جديدة لمسميات حديثـة إلى معجماتها العلمية ، يراعى فى وضـعها قوانين اللغة .

وليس فى هـذا التوسع والترخص ابتداع لقواعد جديدة ، وإنما هو ترجيح لبعض مذاهب أئمة اللغـة دون بعض وإن لم يكن راجحا من قبـل ، إذ لو لم تقم جماعة المجمع بهذا الترجيح لوقفت أمام عقبات صعاب ، وعوائق جمة ، ليس بعدها إلا ظهور عجز اللغة العربية عن مجاراة الحضارة الحديثـة . ولا جرم أن الترخص فى بعض قواعدها بما لا يخرجها عن أوضاعها خير ألف مرة من استعمال لغة أجنبية بدلها فى العلوم والصناعات .

وعلى هذين الأمرين بنى المجمع قرارته ، أو أصوله العامة :

القرارت المبنية على الأمر الأول (وهو المحافظة على سلامة اللغة

قرار التعريب

والتعريب أن يدخل العربى الذى يعتد بعربيته الفطرية لفظا أعجميا فى كلامه فيعطى حكم اللفظ العربى . وأجمع أئمة اللغة على أن التعريب سماعى لقـلة ما ورد منه فى اللغة . وهـو لا يزيد على بضع مئات من الألفاظ ، بالإضافة إلى صور ألفاظ اللغة العربية التى تبلغ ألوف الألوف ، ولذلك لم يخرج مجمع اللغة العربيـة الملكى على إجماعهم بإجازة استعماله فى فصيح الكلام إجازة فنية ، وإنما أجاز استعمال

بعض الألفاظ الأعجمية للضرورة ، أى فى حال العجز عن إيجاد مقابل له فى العربية الفصيحة وهى حال نادرة . وهذا نص القرار :

" يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة ، على طريقة العرب فى تعريبهم " .

وفى هـذا القرار كفاية فى حفظ سـلامة اللغة من طغيان الأعجمية حتى يحولها لغة أخرى .

ومن القرارات المبنية على الأمر الأول (وهو المحافظة على سلامة اللغة) :

قرار اللفظ المولد

وقد أصدر المجمع فيه القرار الآتى :

"المولد هو اللفظ الذى استعمله المولدون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان :

(ا) قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب : من مجاز ، أو اشتقاق ، أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمه أنه عربى سائغ .

(ب) وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب : إما باستعمال لفظ أعجمى لم تعربه العرب (وقد أصدر المجمع فى شأن هذا النوع قراره) [1] و إما بتحريف فى اللفظ أو فى الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، و إما بوضع اللفظ ارتجالا . والمجمع لا يجيز النوعين الأخيرين فى فصيح الكلام " .

---

(١) هو قرار التعريب السابق .

فترى حضراتكم أننا لم نجز من المولد ، إلا ما جرى على أقيسة العرب فى نطق حروفه ، وصيغ بناء كلمه . وما عداه فهو المسمى بالعامى والبلدى والدارج ، و إدخاله فى اللغــة الفصيحة (كما يفعل بعض متظرفة زماننا فى الصحف والمجلات وتمثيل الروايات) إفساد للغة ، و إبطال لجهـد المعلمين ، ومضيعة للأموال التى تنفقها الدولة المصرية على تعليم العربية . فيجب علينا دولة ورعية أن نثور لمحاربة هـذا الوباء الفاتك باللغة والآداب .

هذا ما قرره المجمع فى دور انعقاده الأول بشأن صيانة اللغة من الدخيل والعامى .

أما ما قرره فى شأن التوسع فى أقيسة اللغة ، فهو ما نسرده على حضراتكم :

قرارات قياسية بعض المصادر الثلاثية

للأفعال الثلاثية مصادر تأتى على أوزان شتى ، منها الكثير المشهور ، ومنها القليل المهجور . فجعل بعض النحويين الكثير الورود قياسيا . وجعل بعضهم جميع المصادر الثلاثية سماعية ، فاختار المجمع المذهب الأول ، وهو مذهب سيبويه ، والأخفش ، وابن مالك ، وكثيرين ممن تابعهم ، ومنهم الفراء ، وهو يجيز القياس على جميع المصادر الثلاثية القياسية . ولو سمع غيرها من وزن آخر .

فمن هذه المصادر التى جعلها المجمع قياسية :

١ — مصدر " فعالة " للحرفة .

ونص قراره فيها " يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أى باب من أبواب الثلاثى مصــدر على وزن فِعالة بالكسر " وهـذا القرار نافع فى وضع أسماء حِرف وصناعات جديدة ، لم تضعها العرب من قبل . فمثلا يمكننا أن نضع لصناعة الدلك لفظ (الدِّلاكة) ، ولصناعة التصوير بالأشـعة لفظ : (الشِّعاعة) مأخوذة من فعل شعّ ، ولصناعة القومسيونية (الوِساطة) لتوسطهم بين التاجر والصانع ،

ولصناعة تذهيب الأثاث بالذهب (الدِّلاصة) . وعلى ذلك تكون صناعة (الصِّحافة) ، وصناعة (الطباعة) : لفظين صحيحين مع أن العرب لم تضعهما .

٢ — مصدر فَعَلان .

ونص قرار المجمع فيه : "يقاس المصدر على وزن فَعَلان لفَعَل اللازم مفتوح العين إذا دل على تقلب واضطراب" . وهذا القرار ينفعنا فى وضع أسماء للأعمال التى تقتضيها الظواهر الطبيعية والكيميائية ويصحبها اهتزاز وتقلب واضطراب . فيمكننا أن نعبر عن تتالى الموجات الكهربيّة فى الأثير بـ (المَوَجان) ، ونعبر عن عمل من يطرف بعينيه كثيرا لمرض أو خوف بـ (الطَّرَفان) وهكذا .

٣ — مصدر (فُعال) للمرض :

الأمراض لا تحصى ، ومنها ما عرفته العرب ووضعت له أسماء ، ومنها ما عرفته ولم تضع له ، ومنها ما لم تعرفه فلم تضع له ؛ إلا أن أسماء الأمراض التى وضعت لها أسماء جاء أكثرها على وزن (فُعال) و (فَعَل) فمن الأول : السُّعال والزكام والجذام ألخ . ومن الثانى : الرَّمَد والعمش والعمى والبرص ألخ . فاختار المجمع الوزن الأول ليضع عليه أسماء ما لم يوضع له اسم من الأمراض من قبل ، وقرار المجمع فيه : "يقاس من فَعَل اللازم المفتوح العين مصدر على وزن فُعال للدلالة على المرض" .

٤ — مصدر فُعال وفَعيل للصوت .

مبحث الصوت من مباحث علم الطبيعة ، وأنواع الأصوات لا تحصى وإن دخلت تحت أسماء أجناس تشملها . فمنها ما وضع له مصدر مطرد ، ومنها ما لم يوضع له مصدر مطرد . فإذا أردنا وضع اسم جديد لصوت جاز لنا على حسب

قرار المجمع الآتى أن نختار أحد الوزنين السابقين له . ونص قرار المجمع هو : " إذا لم يرد فى اللغة مصدر لفعَل اللازم المفتوح العين الدال على صوت ، يجوز أن يصاغ له قياسيا مصدر على وزن فُعال أو فَعيل " .

٥ — المصدر الصناعى .

هذا المصدر ضرورى فى التعبير عن المعانى العلمية الدقيقة : مثل الأحوال ، والصفات ، التى تقوم بأسماء الجواهر والأعيان . كالخشبية والحجرية ، أى كون الشيء خشبا أو حجرا ، ومثل الأحوال التى تقوم بغيرها ولا مصدر لها فى اللغة : مثل الفاعلية والمفعولية ، كالضاربية والمسئولية . فاقتدى العلماء منذ الصدر الأول بمحاكاة العرب فى عدة أسماء وردت عنهم زادوا فيها ياء النسب على الكلمة المراد وضع مصدر لها يبين حالها ، وزادوا تاء التأنيث على ياء النسب لبيان الحال والصفة ، وهما مؤنثتان . فالنسب بالياء قياسى ، وزيادة تاء التأنيث فى آخر اللفظ المؤنث المنسوب قياسية أيضا . وعلى هذين الأصلين جعل المجمع المصدر الصناعى قياسيا ، علاوة على الاستدلال بنصوص ذكرها علماء اللغة . ومن الألفاظ الواردة على هذه الصيغة عن العرب : الجاهلية والأَعرابية واللُّصوصية والجَبَرية والعُنْجُهية والرُّجولية والعُروبية والرُّبوبية والأُلوهية والفُروسية والطُّفولية والرَّهْبانيّة والخُنْزُوانيّة ، وغيرها . وقاس عليها العلماء فى جميع العصور ، فقالوا : الكيفية والكَمِّيَّة الخ . على أن هذه الصيغة تنفعنا عند وضع أسماء للخلاصات الكيميائيــة كالجُبْنِيَّة (للجُبنين والبُنِّيَّة (للبُنين) الكَفَايين وغير ذلك . وقرار المجمع فى ذلك : " إذا أريد صنع مصدر من كلمة ، يزاد عليها ياء النسب والتاء " .

ومن صيغ المشتقات التى جعلها المجمع قياسية :

١ — صيغة فعال للنسبة :

ونص قراره فيها : "يصاغ فعَّال قياسا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء ، فاذا خيف لبس بين صانع الشيء وملازمه ، كانت صيغة فَعَّال للصانع ، وكان النسب باليـاء لغيره ، فيقال : زجّاج لصانع الزجاج وزجاجى لبائعه" ولا يخفى فائدة القرار فى وضع أسماء للصناع ، ومذهب المجمع فى تجويز ذلك مذهب المبرّد وابن مالك .

٢ — قياس صيغ اسم الآلة :

ليس قرار مجمع اللغة العربى فى قياسية اسم الآلة بصيغه الثلاث : مِفعل ومِفعلة ومِفعال ، فى حاجة إلى التنويه بعظم بركته على اللغـة العربية من حيث اتخاذها أداة فى الفنون والصناعات ، إذ كان كثير من المسميات الحديثة التى يجب أن تحلى باسم عربى من قبيل الآلات . ومذهب المجمع فى اسم الآلة مذهب كثير من النحاة .

ومن صيغ الأفعال التى جعل المجمع استعمالها قياسيًّا فى المطاوعة بشروط خاصة : صيغة انفعل ، وافتعل ، وتفعّل ، وتفاعل ، لحاجة الأعمال الكيميائية والطبّية للتعبير عن كثير من أحوال التأثر بشيء . وقـد أخذ المجمع برأى كثير من العلماء فى القول بقياسية المطاوعة بشروطها .

ومن الأفعال التى جعلها المجمع قياسية الفعل المتعدّى بالهمزة ، وصيغة استفعل للطلب وللصيرورة ، لشدة الحاجة إليهما .

وثمة قرار خطير أقدم عليـه المجمع بشجاعة يحمد عليها ضنا بحياة اللغة عن الخمود والجمود ، وهو :

الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان :

كما كانت العرب تشتق منها ، مثل المُذَهَّب ، من الذهب ، والمُفَضَّض من الفضة ، والمُكَبْرَت من الكِبْريت ، والمزوَّق من الزاووق ، وهو الزئبق .

والسبب فى إقدام المجمع على هذا القرار شدة الحاجة إلى إيجاد أفعال وصفات من غير المصادر كأسماء الأعيان والجواهر المحسوسة فى علوم الطبيعة والكيمياء والطب وفى الصناعات المختلفة : كطلاء المعادن والطهى وغيرهما . فلو لم يجز ذلك لماتت اللغة أمام دراسة هذه الأشياء .

ومن المأسوف عليه : أن أئمة اللغة منعوا الاشتقاق من هذه الأعيان وحصروه فى المصادر والأفعال ، مع ورود الكثير من مشتقات الأعيان فى اللغة ، بحيث تعد بالمئات بل بالألوف .

وقد قرأ العاجز الواقف بين أيديكم فى الصيف الماضى قاموس الفيروزابادى جميعه ، واستخرج منه أكثر من مائتى فعل تكون هى ومشتقاتها ألوفا . ومن حيث إن الكثرة عليها مدار القياس فقد أعتبر المجمع هـذه الكثرة النسبية كافية لجعل الاشتقاق من الأعيان قياسيا فى لغة العلم فقط لا فى لغة الأدب ، إذ لا حاجة للأدب فيها .

وعلى ذلك فيجوز لنا الآن أن نقول : مُنَحَّس من النُّحاس ، ومُزَرْنَخ من الزرنيخ ، ومُبَلَّر من البِلَّوْر ، ومتبلِّر أيضا ، ومقصدَر من القصدير ، ومكهرب من الكهربا ، وممغطَس أو مُمَغْنَط من المِغْنطيس ؛ ومُنَشَّى من النَّشا . ومُعَضَّى ومتعضِّ من العضو . ونقول : استماه البخار أى استحال ماء ، واستماس الفحم (أى الكربون) : بمعنى صار من ضغط الصخور ماسا ، واستجص الحجر : أى صار بالحرق جصا ، واستربّ النَّشَا : أى صار رُبًّا ، والرب عسل الفاكهة =

(الجليكوز) واستبقر الجاموس ، أى عمل كالبقر فى الحرث و إدارة النواعير. وقرار المجمع فى ذلك : " اشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان ، والمجمع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة فى لغة العلوم " .

هذا : ومن الرخص التى أقرها المجمع لتقليل الخلاف بين الأدباء ، ولتسهيل التنويع فى التركيب اللفظى :

جَعْلُ التضمين قياسيا

وقرار المجمع فيه هو " التضمين أن يؤدى فعل أو ما فى معناه فى التعبير مؤدى فعل آخر أو ما فى معناه . فيعطى حكمه فى التعدية واللزوم . ومجمع اللغة العربية الملكى يرى أنه قياسى بشروط ثلاثة : الأول — تحقق المناسبة بين الفعلين ، الثانى — وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس ، الثالث — ملاءمة التضمين للذوق العربى .

(ويوصى المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغى) .

وفائدة قياسية التضمين لا تخفى على من يعانى التحرير والتأليف والنظم ، فهو إن لم يمنع عنهم سلاطة المتحذلقين فى اللغة ، عُبّاد المعجمات ، فلا أقل من أن يقال من غُلَوَائهم وصلفهم .

هذه (أيها السادة) وجهة نظر المجمع فى قراراته ، وتجدون أدلتها مفصلة فى مجلته التى تنطق بأن بضعا وثلاثين جلسة فقط عقدها أعضاؤه لم تكن قليلة الفائدة ، ولو كانت جلساته مستمرة طول العام لأتى بالشىء الكثير . وهذا مانؤمله فى معونة وزير معارفنا الجليل . وفقه الله إلى كل خير .

٤ — كلمة الأستاذ ليتمان

ثم ألقى حضرة العضو المحترم الأستاذ أنوليتمان كلمته ، وهذا نصها :

إن هذا اليوم ليوم كبير ، وليس له فى تاريخ مصر المحروسة نظير ، لأن هذا المجمع الذى نفتتحه بحضور الجمهور الآن ، ما كان معروفا هنا فى قديم الزمان ، فيه اجتمع أكابر العلماء الشرقيين ، مع بعض العلماء الغربيين ، لكي يعتنوا بعلم لغة العرب ، التى هى لغة الدين والعلم والأدب ، وهذا أمر جزيل الاحترام ، وغرض جليل المقام ، يناسب جلالة ملك مصر العظيم ، حامى العلم والتعليم ، الذى اهتم كثيرا بتأسيس هذا المجمع ، وله نخضع ، ولذلك اسمه مشهور ، فى هذا الدهر وفى كل ما يجيء من الدهور .

اما بعد : فقد اعتنى أهل العلم من مدة اثنى عشر قرنا بتاريخ لغة العرب وأصولها ومعانيها ، وكتبوا كتبا لاتعد ولاتحصى ، وأجمعوا كلهم على أن اللغة العربية من أفصح لغات الدنيا ، ولكنهم كتبوا منفردين لامتصاحبين ، على أن البصريين والكوفيين كانوا يتخاصمون جماعات ، وعلماء المشرقيات فى أوربة يعلمون تلاميذهم ، وبعض التلاميذ يؤلفون كتبا على منوال معلميهم ، ولذلك أصبح من الواجب أن يخلق قالب ، والقالب هو المجمع ، والإجماع فى اللغة عند المجمع اللغوى كالإجماع فى الدين عند الأئمة المجتهدين . إننا نعرف أن اللغة مثل الحياة ، والحياة هى حركة وتغير ، ولكن مع كل ذلك يلزم أن يعرف الأحسن مما يوجد فى اللغة ويحفظ ، ليس عند الخاصة فقط ، بل أيضا عند العامة ، وواجب المجمع اللغوى أن يحرس فصاحة اللغة ، وأن يميز فى اللغة بين الواجب والمندوب والحلال والمكروه والحرام — كما يقول الفقهاء — إذا تغيرت اللغة ودخل فيها كلمات حديثة وغربية . ومن أعمال المجمع اللغوى أيضا أن يعتنى أعضاؤه بتأريخ اللغة وباشتقاق كل الكلمات الموجودة فيها ، وأن يجمعوا هذه الكلمات جميعا ويفسروا معانيها ويثبتوا

استعمالها . لقد قيل إن الفضل للمتقدمين ، وهذا صحيح ، وأما اللغة العربيـة فقد بذل العلماء جهدهم فيها ، أعنى ألفوا كتب النحو ومعجمات اللغة . لنذكر سيبويه والأصمعى والزمخشرى والسيوطى ، ولنذكر أيضا تاج العروس ولسان العرب والمخصص وهلم جرا ، ولا بد من أن يذكر هنا أيضا علماء المشرقيات الذين عُنوا بدارسة العربية فى ممـالك الغرب . وأكبر النحويين من المتقدمين كانـ من أهل فرنسا اسمـه (Silvester de Sacy) وأكبر المشتغلين بمعجمات اللغة هو الانكليزى Lane وكان أكبر المتفقهين فى اللغة العربية : الألمـانى (Fleischer) ولكن تغيرت أساليب العلم وقواعده فى العصر الحديث ، ولذلك أسس هذا المجمع المبارك إن شاء الله ليتعاون أعضاؤه الشرقيون والغربيـون على بحث المسائل اللغوية ، ويتسابقوا إلى خدمة العلم وخدمة مصر وخدمة سائر الأقطار العربية حيث تُحَبُّ العربية وتُبَجَّل . فإذاً من أعمال المجمع (وما أحسن هذا العمل) أن يؤلف معجم للغة الفصيحة واف . وقد ابتدأ أعضاء المجتمع فى تمهيد المعجم التاريخى والمعجم العصرى . ثم يقتضى أن يبحث كل اللهجات العربية التى يُتكلم بها فى المشرق والمغرب ، أى اللهجات العربية والمغربية والسودانية والشامية وغيرها . وهذا عمل واسع ، وإذ أن المجمع مركزه مصر . فليبدأ باللهجات المصرية ، وكما يؤلف علماء الغرب كتبا تسمى (Atlas *linguistique*) فليؤلف (أطلس) لغوى للهجة المصرية يجمع فيه كل الكلمات المستعملة عند الخاصة وعند العامة فى المدن والقرى والبادية . ويرسم فيه لفظ كل حرف بحسب أساليب علم الأصوات أى (Phonétique) وفوق ذلك يجمع أيضا عوائد النـاس ولَعِبهم واعتقاداتهم ، لكى يعرف الأبناء ما عمل الآباء .

يأيها الحاضرون المحترمون : تكلمنا الآن عن المجمع اللغوى ، وهو مثل المجمع المشهور الذى فى باريس ، والذى يفتى فى مسائل اللغة . ويوجد سواه مجامع عامة فى البلدان المتمدنة . وفى تلك المجـامع أصحاب كل العلوم — أعنى العلوم العقلية والعلوم الطبيعية — ونرجو أن يكون فى المستقبل مجمع عام مصرى .

يأيها الحاضرون : إننى قلت قبل خمس سنين هنا فى القاهرة مستعملا كلمة المانية : إن كل أمة تقول فى بلادها إنها فوق الجميع ... ... ولكن نحن المحتفلين فى هذا المقام وفى هذه الساعة نقول كلنا : (العلم والتفاهم بين الأمم الشرقية والغربية فوق الجميع !) والآن أقول كذلك : (العلم والتصاحب فى مجمع اللغة العربية الملكى فوق الجميع !) .

لتحى اللغة العربية ، وليحى حسنها ، ولتحى إلى الأبد مصر ومليكها الشريف الكريم فؤاد الأول .

٥ — كلمة حضرة الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى

ثم ألقى حضرة المحترم الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى كلمته ، وهذا نصها :

إذا كان من أغراض المجامع اللغوية التى أنشئت فى الشرق أن تقتبس لغة من لغة أخرى قُوّتها ونشاطها مع احتفاظها ببلاغتها ومميزاتها — فإن سابور ابن أردشير هو أول من جمع الرجال على مجمع لغوى ، وكان رجال مجمعه أسرى حروبه من الروم الذين أوطنهم مكانا من مملكته ، سمى فيما بعد جُنْدَيْسَابُور ، وقال لهم : لن تبرحوا الأرض حتى تغذوا لغتنا الفارسية بما هى فى حاجة إليه من لغتكم اليونانية. ثم حاكاه فى ذلك السريانيون فنقلوا هذه الطريقة فى إنعاش لغتهم وثقافتهم إلى مدينتهم (حَرّان) وجعلوها عاصمة لأعمال النقل والترجمة ، وكان ذلك فى الجاهلية قبل الإسلام .

ويمكننا أن نقول : إنه كان لعرب الجاهلية أنفسهم عمل مجمعى وقع لهم عفوا لاقصدا . أو يقال : إن مجمعهم كان أثرا من آثار طبيعة اجتماعهم لا بسعيهم أنفسهم : فهم لم ينقلوا أو يترجموا إلى لغتهم من لغة أخرى أعجمية . وإنما تسلطت إحدى لغاتهم أو إحدى لهجاتهم — وهى لغة مُضَر — بما فيها من قوة وفحولة ، على لغات

القبائل الأخرى بما فيها من ضعف وفسولة ، وجعلت تغزوها فى (عكاظ) وغيره من اسواق الجزيرة . وتتغذى بما فى لهجات القبائل من لفظ رشيق ، وتعبير أنيق .

بل يمكننا أن نقول فوق هذا : إن محمدا صلى الله عليه وسلم لما أمر زيد ابن ثابت — أحد شباب صحابته — أن يتعلم اللغة العبرانية ، ليطلع هو والمسلمون على ما فى كتب اليهود وأسفارهم — كان هذا الأمر منه (صلى الله عليه وسلم) ظاهرة من ظواهر المجامع اللغوية فى أبسط حالاتها ، وأقدس نفحاتها .

ثم انتقلت نواة المجمع اللغوى وعملية الترجمة والنقل من (حَرَّان) إلى دمشق فى عهد الأمويين بجعل خالد حفيد معاوية الأكبر ينظر فى كتب الأقدمين ، ويترجم منها ، ويؤلف فى موضوعها .

وكأنى به تَعِبا مُتَذَمِّرا — مثلما نتذمر نحن اليوم — من كثرة ما كان ينقِّب عن تعبير عربى يضعه موضع تعبير سُرْيانى أو يُونانى . وكان يخفف عنه بعض تعبه راهب أو راهبان من حملة العلوم القديمة .

وانتقلت هذه الحركة المجمعية من الشام إلى العراق بانتقال الخلافة العباسية إليها : فنقل خلفاؤها الأولون رجال مجمع (حَرَّان) إلى (بغداد) وأمروهم أن ينقلوا ويترجموا ، ويلقحوا اللغة العربية بعلوم الحكمة القديمة ، واصطلاحاتها ، ومناحى تفكيرها .

بل بلغ غرام المأمون بتطعيم لغته من اللغة اليونانية إلى ألَّا يوقع عقد صلح مع ملك الروم ما لم يرسل إليه كتبا من خزائن العلم اليونانية . واشترط مرة أخرى أن يرسل إليه أحد علماء عاصمته ليساعد العرب فيما هم بسبيله من نقل العلوم اليونانية وترجمتها . وهكذا قام فى عصر المأمون فى بغداد مجمع لغوى ، له وظيفة ما يسمى اليوم (أكاديمى .l'Académie) من دون أن يكون له آسمها .

وكان من نتائج عمل (المأمون) كتب ترجمت ، وعلوم دونت ، وأوضاع فنية تقررت ، وعناصر جديدة فى الحياة العربية تغلغلت ورسخت .

ثم نام العرب بعد هذه النهضة نومة عميقة. أيقظهم منها جد الأسرة المالكة محمد على الكبير فأحيا بذلك سنة خلفاء العرب فى ممارسة الأعمال المجمعية وفى الاستفادة مما فى اللغات الأوربية نقلا وترجمة وتعريبا .

فاستوفد من أوربا رجالا ، وأوفد إليها رجالا . وقامت يومئذ حركة الترجمة والتعريب على ساق وقدم، فقلم الترجمة الذى أنشىء فى ذلك العهد، هو نواة المجامع اللغوية الشرقية الحديثة . وناظر قلم الترجمة (رفاعة بك الطهطاوى) هو أول رئيس لهذه المجامع .

ثم دفنت تلك النواة تحت أنقاض الاضطرابات المحلية التى كانت تجم فى البلاد من وقت إلى آخر . ولكن بقى فى تلك النواة حياة ، وبقيت تلك الحياة تختلج وتتحفز للنهوض آنا فآنا . بل كان هذا المشروع ينهض بالفعل أحيانا ، ثم يدركه العجز أو عدم توافر شرائط الحياة فيسقط .

وقد تكرر هذا النهوض والسقوط عدة مرات. أما اليوم فقد نهض ، ولكنه لن يسقط ، وتقدم الى الأمام ، ولكنه لن يتأخر : اذ قد دَعَمَتْه من إرادة صاحب الجلالة مليك مصر فؤاد الأول يد لا ترتعش ، وكلأته من عنايته عين لا تنام .

وأما حاجتنا الى هذا المجمع فقد شعر بها وسعى اليها كل عربى غيور على كرامة لغته ، وخاصة أساطين العلم والفضل من أهل مصر . وفى الحق أن علماء اللغة والأدب من إخواننا المصريين كانوا فى طليعة أولئك الغُيُر العاملين .

هـذا الشيخ حمزة فتح الله — رحمه الله — كان يقول : (إنه لا يتيسر لنا استخراج اصطلاحات فنية من لغتنا العربية إلا بمجمع لغوى يسد هـذه الثُلمة ، ويحافظ على اللغة من شوائب العامية والعجمة) .

ولا جرم ، فإن موقفنا معشر العرب إزاء الأمم الراقية فى ثقافتها ولغاتها يشبه من كل الوجوه موقف أسـلافنا إزاء رقى الفرس واليونان فى فنونهم وثقافتهم ، وغزارة مادة الأوضاع الفنية فى لغاتهم .

فكما أن مطالب الحياة فى عهد النهضة العباسية اضطرت أسـلافنا العرب إلى وضع كلمات مشتقة من لغتهم أو معربة من لغات غيرهم ، كذلك مطالب الحياة التى استجدت فى عهدنا هذا تدعونا إلى مثل هذا التعريب وذاك الوضع . بل إن الثقافة العباسية إن كانت فى حاجة إلى مئات من الأوضاع ، فإن ثقافتنا اليوم فى حاجة أمَسّ إلى ألوف من تلك الأوضاع . هذا ، ونحن من المدنية الأوربية فى طور الطفولة — كما يقولون — فكيف بنا إذا بلغنا طور الكهولة .

كل ذلك جعل الاختصاصيين منا فى الفنون الحديثة وممارسى الترجمة والتأليف فيها يقفون موقف الحيرة ، بل يبلغون حد اليأس أحيانا ، حتى قال أكثر هؤلاء العلماء المترجمين : (عددت بالأمس الكلمات الطبية فى قاموس طبى فوجدتها اثنتين وأربعين ألف كلمة ، ووجدت نحو أربعة أخماسها جديدا لا مرادف له فى العربية . فهل فى طاقة مجمع عربى لغوى أن يترجم لنا عشرها فى خلال عشر سنين ؟

لقد حاولت الترجمة منذ زمن طويل ، ثم اقتنعت أخيرا أنه لا بد لى أن أستعمل كلمات : (دفتريا -تيفوس-تيفوئيد) وهى أعجمية . كما أستعمل كلمات (سل — صداع — يرقان) العربية .

هذا ما قاله ذلك الفاضل فى موقف لغتنا الحرج ، فاذا لم يكن لنا معشر العرب مجمع لغوى ينقذنا من هذا الموقف ، فان لغتنا المحبوبة تتراكم عليها الاصطلاحات والأساليب الأعجمية فتخنقها أو تحولها لغة خلاسية ، لا نعلم : ماذا نسميها ؟ ولا يعلم إلا الله ماذا يكون مصير المتكلمين بها ؟ هذا الموقف الخطير لا ينقذنا منه إلا مصر ، و إلا مليكها مأمون هذا العصر .

بلى — أيها السادة — إن جلالة مليك مصر اليوم هو أكبر ملوك العرب الذين شعروا بما وصفنا من حالة لغتنا العربية وحرج موقفها ، كما أن شعبه المصرى النبيل أرقى الشعوب العربية وأقدرها على تأييده ، وفهم ما يريده من إنقاذ الموقف .

مليك مصر اليوم حامل لواء هذه النهضة العربية الجديدة ، كما أن قطره السعيد — بما أوتى أهله من ثقافة علمية وفنية واجتماعية — فى طليعة الأقطار العربية الناهضة . فإذا لم يعملوا فى هذا السبيل ، فممن نرجى العمل ؟ وإذا لم يجددوا للغة العربية عصر شبابها ، فمن يكون المجدد ؟ وها هى ذى آمال الأقطار العربية فى مصر ، وفى جلالة مليك مصر ، قد تحققت بإنشاء هذا المجمع : (مجمع اللغة العربية الملكى) .

فباسم الله نعمل ، و بيمن طالع حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول وولى عهده الأمير فاروق نسير ، و بمؤازرة الأمة المصرية و بقية الأمم العربية ننشط إلى العمل ونثابر عليه .

٦ — كلمة حضرة الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب

ثم ألقى حضرة العضو المحترم الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب الكلمة الآتية :

معالى الوزير . معالى الرئيس . سادتى الزملاء :

إننى لأشعر باغتباط وارتياح كبيرين يترددان فى أعماق قلبى ، لحضور جلسات الدورة الثانية ، لهذا المجمع الذى يعد بحق من أجل مفاخر العهد الحديث فى تاريخ مصر المجيد . ومع ذلك أرانى مضطرا لإبداء اعتذارى لتخلفى عن جلسات الدور الأول ، لأسباب لم أقو على تذليلها ، راجيا الصفح وقبول المعذرة .

ويحق لى بعد ذلك أن أعرب لحضراتكم عن تقديرى العظيم لهذه الفرصة الثمينة التى أتيحت لتعاوننا الوثيق على العمل الثقافى فى هذا المجمع الميمون ، الذى هو من أحاسن مبتكرات صاحب الجلالة ملك مصر المعظم ، أعزه الله وأدامه .

وإنى لفخور بأن أحمل الى حضراتكم تحية البلاد المغربية عامة ، وتونس خاصة ، مظهرا بذلك حسن تقديرها وإكبارها للجهود المضنى الذى تقدمونه لإحياء اللغة والأدب والمحافظة عليهما . وتنمية تراثنا الغالى ، ووقايته من أعراض الجمود ، وأدواء الضمور ، وعلل الخمود .

أسأل الله تعالى العلى القدير أن يكلل عملكم بالنجاح ، ويقرن سعيكم بالتوفيق .

٧ — قصيدة حضرة الأستاذ على الجارم

ثم خُتم الاحتفال بقصيدة ألقاها حضرة العضو المحترم الأستاذ على الجارم ، وهذا نصها :

ذكريات ردَّدَ الدهرُ صداها ... وعهودٌ يحسُد المسكُ شذاها
وصل العُرْبُ الغطاريفُ إلى ... غاية لا تبلغُ الطيرُ ذُراها
وجَرَوْا صَوْب العُلا فى طَلَق ... زاحم الأنجمَ واجتاز مَداها
تقف الأوهام حَسْرىٰ دونَه ... لاهثاتٍ قَصَّر الأَيْنُ خُطاها
مرَّ بالشمس فلم تَشْعر بِهِ ... إذ جرى إلَّا ظُنونا واشتباها
أُمَّةُ الصحْراء أقوى جَلَدا ... بين مَهاريها وأهدى مِنْ قَطَاها
صخرُها أوحى إليها عَزمةً ... مَن بنى رَضْوى وثَهْلانَ بناها
وسكونُ البيد فى رهبتها ... جَرَّد الرُّوح وبالنور كساها
رُبَّ صدرٍ نافس الحلمُ به ... كلَّ صحراءَ بعيدٍ منتهاها
وخلالٍ أنبت الجدبُ بها ... عزةَ البأس فما لانت قناها
أبت الضيمَ فما مدَّت يدا ... لِذَوى النُّعْمى ولم تعفر جِباها
تحفظ العِرضَ مَصوناً ناصعا ... وإلى الطُّرَّاق مبذولٌ قِراها
أَمَمٌ أن يهلِكَ المال فإن ... لمست أَعراضها حَلَّت حُباها
رددت أشعارَها شمسُ الضُّحا ... وسِراج الليل لما أن تلاها
آية من نفحة الله ، فلو ... كان للنسيان كفٌّ ما محاها

روضـــة قــد لقبوها كَلِماً تُخْجِلُ الحُسْنَ إذا الحسن رآها

كم حكيم أوتى الحُـكْمَ فتًى وفتاة ملأ التبيانُ فاها

تُرسِـلُ الأمثالَ تسرى شُرَّدا لا تبالى أينمـا كان سُراها

قف على الأطلال واذكر أمةً خَلَّد الأطلالَ مأثورُ بكاها

بعث الله بهـا نُورَ الهـــدى من قريش فاصطفاه واصطفاها

أشرق الصـبحُ على الدنيـا به بعد أن طال على الدنيا دُجاها

وجرى فى الأرض يَنبوعَ هُدًى بعد أَنْ حَرَّقها حَرُّ صـــداها

قَلَّد الفصحى حلًى قُدْسـية فزهاها من حُلاها ما زهاها

وبيـانا هاشميـا لو رمى قُلَلَ الأجبال لانْهدت قواها

أسهـمٌ من كلم مسنونةٌ جاهدت فى الله والله براها

كلمـا صاح بهـا فى طِيْبة مستثيرا رددتهـا لابَتَـاهَا

يزعم الشِّـعر سَفاها أنه لو عفت عنه القوافى لحكاها

نزل القرآن بالضـاد فلو لم يكن فيهـا سواه لكفاها

حسبهـا أنْ صورت من آيِه معجزاتٍ عَظُمت أن تتناهى

*
* *

وبنو مروان لله هُـمُ عُدَّةُ الفصحى وحُرَّاس حِماها

ربَّ مأثورٍ لهـــم وَدَّ لهُ صدف اللؤلؤ لو كان شِفاها

خُطبٌ هُزَّ لها مِنبرهم ... يقذف الهول دِراكاً من رماها
وقوافٍ سل أبا حَزْرتها ... وسل الأخطل كيف ابتدعاها؟

* * *

طُف ببغداد وسل آثارها ... أيّ سر كتمته شفتاها ؟
كلّ رسم قد وعى نادرة ... لو جرى النطقُ عليه لحكاها
مشت الدنيا إليها تتقى ... سخط بغداد وتستجدى رضاها
وأبو المأمون فى مملكة ... يتحدّى المزن أن تعدو قُراها
بلغت بنت قريش ذِروة ... ببنى العباس صعبا مرتقاها
بين شعر كأزاهير الرُّبا ... عكف الغيث عليها فسقاها
هو دَلٌّ رددته قينة ... وهو وجد فاض من نفس فتاها
وعلوم تُرجمت واستُنْبطت ... وفصولٍ بَهَر الدنيا حِجاها
أبدات القول ولَّت بعدهم ... طَيَّب الله ثراهم وثراها
يا بنى العباس فى مصرعكم ... عظةُ الكون وعاها من وعاها
أطفئ النورُ ودالت دولة ... وطوى الدهر المنى حين طواها

* * *

شدَّ «هولاكو» على أرباضها ... شَدَّةَ الذُّؤبان أبصرْنَ شِياها
وجرى مِنْ حَوْلِهِ عِقْبانه ... كلما أطعمها هاج ضراها
لَهْفَ نفسى بنتُ عدنان هوت ... وأسود الغيل قد ديس شَراها
سائلوا دِجْلة عما راعها ... أودَعوها فكفاها ما دهاها !

قــذف الكُتُبَ بهـا طاغيــة   هــل درى ما كنزته دَفّتاهــا ؟
فتــأمل إذ جرى آذيّهــا   أترى فيــهِ عقولا أم مياها ؟
ذهب العَســف بآثار النُّهى   كيف تحيا أمة ضــاعت نُهاها ؟

* * *

طــارت الفُصحى لمصرٍ تبتــغى   ناعم العيش خصيبًــا فى ذَراهــا
بقيت فيهــا تلاقى شَــظَفا   فى أحايينَ ، وفى حين رَفاهــا
ثم هبّت حولهــا عاصفــة   خلط الذُّعْر ضحــاها بِمَســاها
وإذا نجــمٌ بدا مؤتلــق   شخصت نحو ســناه مقلتاها
وإذا منقــذُ مصر ماثل   وإذا مصرُ وقد شــدت عُراها
وإذا العــلم يدوّى صــوته   وإذا الضــاد أضاءت صــفحتاها
ظفِــرت بالعبقــرىّ المرتجى   فاســتجابت للعــلا لمّــا دعاها
دولة العــلم به رُدّت إلى   عرش مصر بعــد أن طــال نواها

* * *

مَن كإسمــاعيل فى آلائه   يَنْفَــدُ القَــولُ ولا يَفْنَى جَداها
زُهيت مصر جمــالا وسنى   بأبى الأشــبال واهــتزت رُباها
تخجل الســحبُ إذا ما وازنت   مرة بين نداه ونداهــا
غرس العــلم بمصر دوحةً   كلمــا أخضلها طاب جنــاها
سمت الآداب والدنيــا به   وبدت تخطِــر فى أزهى حلاها

* * *

يا بن اسماعيل يا ذخر النهى　　جددت مصر بكم عهد صباها
كل أشتات الندى إن فرقت　　فالى باب "فؤاد" ملتقاها
همة شادت بمصر دولة　　صانها الإنصاف ، والعلم وقاها
مسحت مصر به عين الكرى　　بعد أن طال على مصر كراها
وثبت وثبتها دائبةً　　كلما أجهدها السعىُ زجاها
أينما أبصرتَ تلق نهضة　　تملأ العين ، وإقبالًا وجاها
وقصورا لامعات كالضحا　　ردد العرفانَ فى مصر صداها
يا نصير العلم فى مملكة　　بلغت بالعلم غايات مناها
كلّ يوم لك حفل للعلا　　وأياد تبهر الدنيا لُهاها
وجدت بنت قريش موئلا　　فى ذَرى الملك وحصنا من عِداها
لغة القرآن تُزْهَى شرفا　　أن حامى الدين والملك حماها
حكمة المأمون عادت دارها　　بابن اسماعيل من بعد بِلاها
مجمع الفصحى تجلى مشرقا　　فى سماء المجد مجتازا سُهاها
هو فى مصر منار كلما　　أرسل الأضواء فى مصر هداها
رأت البصرة فيه حفلَها　　ورأت بغداد فيه منتداها
من رسولى لأعاريب اللوى　　أين أعراب اللِّوى ؟ أين لوَاها ؟
أن مصراً بعثت آدابها　　وأبا الفاروق قد أحيا لُغاها
وبنى اليوم عكاظا ثانيا　　تاه إعجابا به الدهر ، وباهى
هل حبا الآدابَ تاجٌ مثلما　　صاحب التاج بمصر قد حباها

أنهَض التأليفَ من كبوته   فسق الأحلام رشـدا وغَذّاهـا
كم كتاب دَوّنت أخباره   منّـا كان فؤاد مبتداها
رحل الأعلام فى الغرب إلى   سـدّة يسطع بالعلم سناها
فرأَوْا مملكة وثابة   ومليكا بهُـدَى الله رعاها
دُم فؤادَ القطر تحيـا أمة   لم يكن إلاك يوما مرتجاها
وسمـا الفاروق نجمـا ساطعا   لبنى مصر ، وعنوانَ علاها

*
* *

وبعد أن انتهى حضرة الأستاذ على الجـارم من إلقاء قصيدته ، أعلن معالى الرئيس انتهـاء الاحتفال ، ورجا من حضرات أعضاء المجمع ألا يبرحوا الدار أو يعقـدوا جلستهم الأولى لبدء أعمـال الدورة ، وقد التقطت عدة صور شمسية لحضرات الأعضاء وبعض المجتمعين فى حجرة الجلسات، وعلى سلم الدار . وانصرف المدعوون والساعة ١٢ والدقيقة ٢٠

الجلسة الأولى

تحديد أيام العمل وساعاته

وفى منتصف الساعة الأولى بعد الظهر افتتح حضرة صاحب المعـالى رئيس المجمع ، الجلسة الأولى ، وقال :

" نريد أن نتفق على تحديد جلسات الأسبوع ومواعيدها " .

فاستقر الرأى على أن تعقد ست جلسات فى الأسبوع : ثلاث منها تعقد مساء عند تمام الساعة الخامسة فى أيام السبت والأحد والاثنين ، وثلاث تعقد صباحا عند تمام الساعة العاشرة فى أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس .



القسم الرسمى

أعمال المجمع وقرارته

فى دور الانعقاد الثانى

أعمال المجمع وقراراته

فى دور الانعقاد الثانى

بقلم مصطفى السقا افندى : الموظف بمجمع اللغة العربية الملكى

كانت الجلسة الأولى من جلسات دور الانعقاد الثانى لمجمع اللغة العربية الملكى فى يوم الاثنين ١٤ من ذى القعدة سنة ١٣٥٣ (١٨ من فبراير سنة ١٩٣٥) والجلسة الخامسة والثلاثون — وهى أخرى الجلسات — فى يوم الأحد ٤ من شهر المحرم سنة ١٣٥٤ (٧ من أبريل سنة ١٩٣٥) .

بدأ المجمع أعماله فى هذا الدور ببحث طائفة من المسائل اللغوية التى تساعده على تحقيق أغراضه فى وضع الأسماء للمسميات الحديثة ، وتيسير اللغة على المعلمين والمتعلمين . ومن أهم مابحثه مسألة تكملة مادة لغوية ورد بعضها فى المعجمات ولم ترد بقيتها ، ومسألة النسبة الى جمع التكسير ، وصيغة (مَفْعَلة) للمكان الذى يكثر فيه الشيء ، وصيغة (فَعّال) للمبالغة من الفعل المتعدى واللازم .

وقد عهد المجمع الى لجنة الأصول العامة فى درس هـذه المسائل ، ووضع قرارات فيها مؤيّدة بالأدلة والشواهد ونصوص العلماء ، فدرستها اللجنة ، ووضعت قراراتها ، واحتج لها حضرة الأستاذ الشيخ حسين والى رئيس اللجنة فى مذكرات تفسيرية مطولة ، تليت على المجمع ، ونوقش فيها ، ثم أصدر قراراته النهائية ، وهى مطابقة لقرارات اللجنة فى جميع هذه المسائل .

توفر المجمع بعـد ذلك على بحث الكلمات والمصطلحات التى أعدها أعضاء اللجان المقيمون بمصر بين دورى الانعقاد ، فألف لذلك لجنة خاصة بين أعضائها بعض حضرات المستشرقين ، فقامت بنقد الكلمات والمصطلحات ومراجعة

نصوص المعاجم ، ثم عرضت نتائج أعمالها على المجمع ، فقبل أكثر ما رضيته اللجنة ، ورد بعضه ، ووضع كلمات جديدة فى ضوء المناقشات فى الجلسات العامة . وبلغ ما أقره أو وضعه مائة وثمانين كلمة فى شؤون الحياة العامة ، ونحو ثلثمائة اصطلاح فى علوم الأحياء والطب والكهربا والمغنطيس .

وقد قرر المجمع أن تنشر قراراته اللغوية ، والكلمات والمصطلحات العلمية فى هذا الجزء من المجلة ، مع شروحها وشواهدها اللغوية .

فشرح حضرة الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين عضو المجمع القرارات اللغوية الأربعة ، وبين وجهة نظر المجمع فيها ، مستندا إلى الشواهد وأقوال الثقات من العلماء .

وشرح حضرة الأستاذ على الجارم عضو المجمع كلمات شؤون الحياة العامة ، وخرجها على الأصول العربية ، والنصوص اللغوية .

ووضع حضرة الأستاذ أحمد العوامرى بك عضو المجمع ، وإسماعيل مظهر افندى الموظف بالمجمع ، تعاريف معجمية موجزة لمصطلحات علوم الأحياء ، مستعينيْن فى ذلك بما وضعه حضرة الدكتور محمد ولى أستاذ علم الأحياء بالجامعة المصرية من شروح علمية نشرت فى الجزء الأول من المجلة ، وبما دون فى المعاجم الإنكليزية الموثوق بها .

وفى الصفحات التالية نصوص قرارات المجمع ، فشرح القرارات العلمية ، ثم الكلمات والمصطلحات التى أقرت ، ماعدا مصطلحات علمى الكهربا والمغناطيس ، فقد أرجئت إلى أن يتم وضع التعاريف لها ، وستنشر مع تعاريفها ونصوصها فى الجزء الثالث من مجلة المجمع .

١ – قرار تكملة مادة لغوية ورد بعضها فى المعجمات ونحوها ولم ترد بقيتها [1]

إذا لم تذكر من مادة لغوية فى المعجمات ونحوها إلا بعض ألفاظها كالمصدر أو الفعل أو أحد المشتقات الأخرى ، فلذلك حالان :

الأولى : أن تكون المـادة غير ثلاثية الحروف ، وحينئذ يجوز لنا أن نصوغ منها ما لم يذكر على حسب قياس كل باب من أبواب مزيد الثلاثى وباب الرباعى وملحقه ومزيده .

الثانية : أن تكون المـادة ثلاثية والمذكور حينئذ إما فعل ، وإما مصدر ، وإما مشتق غير الفعل .

(أ) فإن كان المـذكور فعلا ، فهو إما متعد وإما لازم . فالمتعدى نصوغ له مصدرا على وزن (فَعْل) بفتح فسكون ، ما لم يدل على حرفة .

واللازم له أربع حالات :

١ – إما أن يكون على وزن فَعِلَ (مكسور العين) فنصوغ له مصدرا على (فَعَل) مفتوح العين ، ما لم يدل على لون ، فيصاغ مصدره حينئذ على وزن (فُعْلة) بضم فسكون .

٢ – وإما أن يكون على وزن (فَعُل) مضموم العين ، فنصوغ له مصدرا على (فَعَاله أو فُعُوله) بالضم .

---

(١) محضر الجلسة التاسعة .

٣ — وإما أن يكون على وزن (فَعَلَ) بفتح العين ، فنصوغ له مصدرا على (فُعُول) بالضم ، ما لم يدل على حرفة أو اضطراب أو صوت أو مرض ، فنصوغ مصدر كل منها على الوزن الذى قرر المجمع قياسيته فى دورته الأولى ، وما لم يدل أيضا على سير أو امتناع ، فاننا نصوغ للأول مصدرا على (فَعِيل) ، وللثانى مصدرا على (فِعال) بالكسر ، وما لم يكن معتل العين ، فيكون قياسه (الفَعْل) بفتح فسكون .

٤ — وإما أن يكون مجهول الباب ، فنرجعه بحسب ما يدل عليه من المعنى أو التعدية أو اللزوم إلى باب من الأبواب المتقدمة ، ونصوغ له مصدًرا مناسبا لهذا الباب .

(ب) وإذا كان المذكور فى المعجمات ونحوها مصدرا :

١ — فإما ألا يدل على سجية أو حزن أو فرح أو لون أو عَيْب أو حلية أو خلو أو امتلاء أو خوف أو مرض على وزن (فَعَل) ، فيصاغ له فِعْل من باب نصر أو ضرب ، ما لم تكن عينه أو لامه حرف حلق ، فإن بابه (فَعَلَ يَفْعَلُ) .

٢ — وإما أن يدل المصدر على معنى من المعانى السابقة .

فإن دل على سجية كان فعله على (فَعُلَ يَفعُلُ) ، وإلا كان الفعل من باب فَعِلَ يَفْعَلُ .

(ج) وإذا كان المذكور فى المعجمات ونحوها مشتقا غير فعل استدللنا على مصدره أو فعله بمعرفة ما يدل عليه هذا المشتق من المعانى والتعدية واللزوم .

وكل ما تقدم جائز ، ما لم ينص على أن الفعل مات أو محظور ، وما لم يسمع عن العرب مايخالفه . فإن سمع عملنا بالمسموع فقط ، أو عملنا بالمسموع أو القياس .

٢ — قرار النسبة الى جمع التكسير [١]

المذهب البصرى فى النسب إلى جمع التكسير أن يُرَدّ الى واحده ، ثم ينسب إلى هذا الواحد . ويرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة كإرادة التمييز أو نحو ذلك .

٣ — قرار قياس صيغة " مَفْعلة " للمكان الذى يكثر فيه الشىء [٢]

تصاغ " مَفْعلة " قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذى تكثر فيه هذه الأعيان ، سواء أكانت من الحيوان ، أم من النبات ، أم من الجماد .

٤ — قرار قياس صيغة " فَعَّال " للمبالغة [٣]

يصاغ " فعّال " للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثى اللازم والمتعدى .

٥ — قرار فى وضع كلمات الشؤون العامة [٤]

فى شؤون الحياة العامة يختار اللفظ الخاص للمعنى الخاص ، فإذا لم يكن هناك لفظ خاص أتى بالعام ، ويخصص بالوصف أو الإضافة .

٦ — قرار فى وضع المصطلحات العلمية والفنية والصناعية [٥]

الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم واحد خاص لكل معنى .

٧ — قرار عرض الكلمات التى يقرها المجمع على الجمهور [٦]

تعرض الكلمات والمصطلحات التى يقرها المجمع سنة على الجمهور بعد إقرارها . ويتقبل المجمع فى خلال تلك السنة الانتقادات التى يعترض بها العلماء .

(١) محضر الجلسة الـ ١٧
(٢) » » الـ ٣٠
(٣) » » الـ ٣٠
(٤) محضر الجلسة الـ ١١
(٥) » » الـ ١١
(٦) » » الـ ٣٠

شرح قرارات المجمع والاحتجاج لهـا

للأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين عضو مجمع اللغة العربية الملكي

تكملة مادة لغوية ورد بعضها فى المعجمات ولم ترد بقيتها

نرى كتب اللغة ولو كانت مبسوطة — قد تهمل فى كثير من المواد بعض ما يتفرع عنها من نحو المصادر والأفعال والمشتقات غير الفعل . ومن هذه المهملات ما يعرف من اصطلاح صاحب المعجم فيكون بمنزلة المذكور صراحة ، كما نبه الفيروزابادى فى مقدمة قاموسه أنه اذا ذكر المصدر مطلقا أو الماضى ولم يذكر المضارع فالفعل من باب كتب يكتب . ومن هذه المهملات ما يقول أصحاب المعاجم : إن العرب هجرته أو أهملته أو أماتته أو لم تقله أو لم تتكلم به أو استغنت عنه بكذا ، كما قالوا : إن العرب أماتوا ماضى دع وذر (١) وقالوا : مصدر عسى لا يستعمل لأنه أصل مرفوض (٢) ، وقالوا : الحتف : الهلاك . ولا يبنى منه فعل (٣) وقالوا : السافر : المسافر ولا فعل له (٤) وقالو : إن العرب استغنوا بارتفع عن رفع وعليه جاء رفيع . وقد يقول بعضهم فى المصدر أو الفعل أو المشتق غير الفعل : إن العرب أماتته أو لم تقله أو استغنت عنه بكذا ، ويخالفهم آخرون من الثقات وينسبون الى العرب أنها قالته أو استعملته فى كلامها ، والسماع كما قال أبو إسحاق الشاطبى "اذا أثبته ثقة لم يطرح بسبب أن ثقة آخر لم يثبته لعدم اطلاعه عليه ، بل القاعدة أن المثبت فى مثل هذه الأمور مقدم على النافى لأن النافى إنما يقول لم أحفظه"

وجمهور علماء العربية على أن ما نص فى المعاجم ونحوها أنه أميت أو لم تقله العرب من فعل أو مصدر أو مشتق ، نجرى فيه على ما جرت عليه العرب فنهمله ونستغنى عنه بالألفاظ التى تغنى عنه . ولم نر من أجاز استعمال ما أهمله العرب على هذا الوجه إلا ابن درستويه فقد قال فى شرح الفصيح " إنما أهملوا استعمال

(١) القاموس . (٢) المزهر . (٣) المجمل لابن فارس . (٤) القاموس .

ودع ووذر لأن فى أولها واوا وهو حرف مستثقل ، فاستغنى عنهما بما خلا منه ، وهو ترك ". ثم قال : " واستعمال ما أهملوا من هذا جائز صواب وهو الأصل " .

ومن المهملات فى كتب اللغة ما لا يستدل عليه باصطلاح وما لا يقول فيه أصحاب المعاجم : إن العرب أماتته أو لم تقله ، كأن يشرحوا المادة ويذكروا بعض ما يتصل بها ويسكتوا عن بعض ، وهذا النوع هو الذى عنى به المجمع شاعرا بالحاجة إلى إحيائه بالاستعمال ، إذ تزداد به اللغة ثروة ، وتسدّ به حاجات قد يقصر غيره عن أن يقوم مقامه فى سدّها ، فسلك فى بحثه طريقا وسطا ، وانتهى به البحث إلى ذلك القرار الحكيم .

افتتح القرار بالتنبيه على طريق تكملة المواد غير ثلاثية الحروف ، وهى مزيد الثلاثى ومجرد الرباعى وملحقه [1] ومزيده ، ذلك أن تصوغ ما لم يذكر على ما يقتضيه كل باب من هذه الأبواب .

وبيان هذا أن ما زادت حروفه على ثلاثة ، يكون لكل صيغة من أفعاله صيغة مصدر قياسية وصيغة مشتق غير فعل لا يتخلفان عنها [2] ، ويكون لكل صيغة من مصادره صيغة فعل واحدة ، وهكذا الشأن فى مشتقاته من نحو اسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان ، فلكل صيغة من صيغها وزن من الأفعال وآخر من المصادر لا تتجاوزهما .

---

(١) الإلحاق أن يزاد فى ثلاثى أو رباعى ما يجعله موازنا لما فوقه أى موافقا له فى الحركة والسكون وعدد الحروف ، وهو قياسى عند أبى على الفارسى وابن جنى ، قال ابن جنى : لو احتجت فى شعر أو سجع أن تشتق من ضرب اسما أو فعلا أو غير ذلك لجاز ، وكنت تقول : ضربب زيد عمرا ، وأنت تريد ضرب .

(٢) وقد يكون للمصدر مع الصيغة القياسية صيغة أخرى ، نحو فاعل ، له صيغة لا تتخلف عنه هى المفاعلة ، وصيغة أخرى تختلف فى قياسيتها وهى الفعال ، ونحو فعلل له صيغة لا نزاع فى قياسيتها هى الفعللة ، وصيغة أخرى جرى الخلاف فى قياسيتها ، هى فعلال بكسر الفاء .

ولهذا كانت دلالة كل من المصدر أو الفعل أو المشتق غير الفعل على البقية واضحة مطردة ، فاذا وجدت فى مادة اسما فى وزن مفتعل مثلا صغت له فعلا على وزن افتعل ومصدرا على وزن الافتعال ، واذا وجدت فى أخرى مصدرا فى وزن "فعلله" صغت له فعلا فى وزن فعلل واسم فاعل فى وزن مفعلل ، وقس على هذا ما شاكله من الصيغ غير ثلاثية الحروف .

وتضمن القرار أن الفعل الثلاثى المتعدى يصاغ له مصدر على وزن فَعْل ما لم يدل على حرفة .

وهذا موافق لما يقوله علماء العربية إذ قرروا أن مصدر الفعل الثلاثى المتعدى يكون على فَعْل قياسا مطردا . واستثنوا الأفعال الدالة على الحرفة فان قياس مصدرها فِعالة بكسر الفاء ، وكان المجمع قد قرر فى دورته الأولى قياسية فِعالة للحرفة سواء أكان الفعل متعديا أم لازما (١) .

وتضمن القرار أن الفعل اللازم الذى يأتى على وزن فعل مكسور العين يصاغ له مصدر على فَعَل مفتوح العين مالم يدل على لون فيصاغ مصدره حينئذ على فُعْلة بضم فسكون ، وهذا القرار موافق لما جرى عليه علماء العربية ، فانهم قرروا أن مصدر فعِل اللازم يكون على وزن فَعَل نحو فرح فرحا وهوِى هوى وشلّ شللا ، واستثنوا من ذلك ما دل على لون وقالوا : إن الغالب على مصدره الفُعْلة نحو سمِر سُمرة وشهِب شُهبة وكهِب كُهبة

(١) انظر قرار المجمع فى ص ٢٠٦ ج أول من هذه المجلة .

وتضمن القرار أن الفعل اللازم الذى يأتى على وزن فعُل مضموم العين يصاغ له مصدر على وزن فَعالة أو فُعولة . وهذا من الأصول المعروفة فى علم الصرف . قال الصبان فى حواشى الأشمونى "فعولة وفعالة كل منهما مصدر قياسى لفعُل المضموم العين، فاذا وردا فذاك ، أو أحدهما اقتصر عليه، أو لم يرد واحد منهما خير بينهما".

وتضمن القرار أن الفعل اللازم الذى يجىء على وزن فعَل بفتح العين يصاغ له مصدر على فُعول بالضم ، واستثنى من ذلك ما يدل على حرفة أو اضطراب أو صوت أو مرض أو سير أو امتناع أو ما كان معتل العين . أما أن قياس مصدر فعَل اللازم هو الفعول فأصل معروف لانحتاج إلى أن نقيم عليه شاهدا من نصوص علماء العربية . وأما الأصناف السبعة التى استثنيت من هذا الأصل، فلأن قياس مصدر ما يدل على الحرفة فِعالة ، وقياس مصدر ما يدل على الاضطراب فَعَلان ، وقياس مصدر ما يدل على الصوت فُعال أو فَعيل ، وقياس مصدر ما يدل على المرض فُعال[1] وقياس مصدر ما يدل على السير فَعيل، وقياس ما يدل على الامتناع فِعال نحو إباء وجماح وشراد، وقياس مصدر ماجاء معتل العين فَعْل بفتح الفاء وسكون العين .

وتضمن القرار أن الفعل الذى يكون مجهول الحال أى لا يعرف من أى باب هو ، ينظر فى معناه ، أو فى حال تعديه ولزومه ، ويلحق بالباب الذى يقتضيه المعنى ، أو التعدى واللزوم ، ويصاغ له مصدر على مقتضى الباب الذى ألحق به ، فاذا وجدنا فى المعجمات — مثلا — فعلا لم ندر أهو مفتوح العين أم مكسورها أم مضمومها ؟ ونظرنا إلى معناه ثم إلى حال تعديه ولزومه ، فان كان فعلا لازما يدل على سجية ، ألحقناه بباب فعل بضم العين لأنه الأغلب فى السجايا ، قال الرضى : " إن (فعُل) يأتى فى الأغلب للغرائز أى الأوصاف المخلوقة كالحسن والقبح والوسامة والقسامة والكبر والصغر والسهولة والصعوبة والثقل والحلم ونحو ذلك " .

---

(١) انظر قرار المجمع ص ٢٠٩ من الجزء الأول من المجلة .

وإذا ألحقناه بباب فعُل صغنا له مصدرا على وزن فَعالة أو فُعولة ، لأنهما الصيغتان القياسيتان لمصدر الفعل الآتى من باب فعُل .

وإن كان فعلا لازما يدل على حزن أو فرح أو لون أو عيب أو حلية أو خلو أو امتلاء أو خوف أو مرض ، ألحقناه بباب فعِل يفعَل ، لأن هذا الباب تكثر فيه هذه المعانى ، كما هو مبسوط فى علم الصرف .

وإذا ألحقناه بباب فعِل يفعَل صغنا له مصدرا على وزن فَعَل مفتوح العين ، لأنه الصيغة القياسية لمصدر هذا الباب .

فإذا كان الفعل المجهول الحال لازما ولم يدل على شىء من تلك المعانى المفصلة ألحقناه بباب فَعَل مفتوح العين ، لأنه أكثر فى الاستعمال من فعُل بالضم وفعِل بالكسر . قال الرضى فى شرح الشافية : إن باب فعَل لخفته لم يختص بمعنى من المعانى ، بل استعمل فى جميعها لأن اللفظ إذا خف ، كثر استعماله واتسع التصرف فيه .

وإذا ألحقناه بباب فعَل جاز لنا أن نجعله من باب نصر فنضم عين مضارعه ، أو من باب ضرب فنكسرها ، قال الرضى فى ذلك الشرح : قياس مضارع فعل المفتوح عينه إما بالضم وإما بالكسر ، وقال أبو زيد : كلاهما قياس وليس أحدهما أولى به من الآخر ، فان عرف الاستعمال فذاك ، وإلا استعملا معا وليس على المستعمل شىء [1] .

ثم تعرض القرار للاستدلال بالمصدر على الفعل ، وفصل القول فى ذلك على حسب مايدل عليه المصدر من المعانى ، فإن دل على سجية ، صيغ له فعل من باب فعُل يفعُل لما سبق من أن هذا الباب هو الباب الأغلب فى السجايا .

---

(١) قال بحرق فى شرح اللامية . لم أظفر بمادة مطلقة يكون الشخص مخيرا فيها بين الضم والكسر ، يعنى أنه ما من فعل نقل عن العرب إلا ورد مقيدا بكسر أو بضم أو بهما .

وإن دل المصدر على حزن او فرح أو لون أو عيب أو حلية أو خلو أو امتلاء أو خوف أو مرض على فَعَل ، صيغ له فعل من باب فعِل يفعَل ، لما سبق من أن هذا الباب تكثر فيه هذه المعانى .

وإن لم يدل المصدر على شيء من هـذه المعانى أعنى السجية والحزن والفرح واللون وما عطف عليها ، ولم تكن عينه أو لامه حرف حلق ، صيغ له فعل من باب نصر أو ضرب ، لما سبق من أن فعل المفتوح العين أكثر من فعل بالضم وفعِل بالكسر ، وأن فعل الذى لاندرى كيف نطق العرب بمضارعه ، كان لنا أن نأتى بمضارعه مضموم العين أو مكسورها .

وإن كانت عينه أو لامه حرف حلق [1] صيغ له فعل من باب فعَل يفعَل بفتح العين فيهما ، وهذا قياسه المعروف عند علماء الصرف ، ووجهه أن حروف الحلق ثقيلة وبعيـدة المخارج ، فأعطى المضارع معها أخف الحركات الذى هو الفتح ، ليكسب اللفظ من بين ثقل حروف الحلق وخفة حركة الفتح شيئا من الاعتدال .

ثم تعرض القرار للاستدلال بالمشتق غير الفعل على ما لم يذكر من الفعل والمصدر ونبه على أنه يستدل بالمشتق على الفعل والمصدر بالنظر فى معنى المشتق وحال تعريفه ولزومه . فإذا وجدنا — مثلا — مشتقا يدل على سجية صغنا له فعلا من باب فعُل يفعُل ، لما عرفته من أن هذا الباب هو الباب الأغلب فى السجايا ، وصغنا له مصدرا من باب فَعالة أو فُعولة ، لما عرفته أيضا من أن مصدر باب فعُل يفعُل قياسه فَعالة أو فُعولة .

---

(١) حروف الحلق ستة هى الهمزة والعين والخاء والهاء والحاء والغين .

وإن كان المشتق لازما ودل على سير، صغنا له فعلا من باب فَعَل، لأن السير معدود فى المعانى التى يأتى لهـا فَعَل نحو رَقَل وذَمَل ، وصغنا له مصدرا على الوزن المعروف للسير وهو فَعِيل .

وإن دل المشتق على مرض صغنا له فعلا من باب فَعِل يفعَل وصغنا له مصدرا على الوزن المعروف للرض وهو فعال ، وقس على هـذا غيره من وجوه الاستدلال المشار إليها فى قرار المجمع ونصه :

١ — قرار تكملة مادة لغوية

ورد بعضها فى المعجمات ونحوها

ولم ترد بقيتها (١)

إذا لم تذكر من مادة لغوية فى المعجمات ونحوها إلا بعض ألفاظها كالمصدر أو الفعل أو أحد المشتقات الأخرى فلذلك حالان :

الأولى — أن تكون المـادة غير ثلاثية الحروف ، وحينئذ يجوز لنا أن نصوغ منها ما لم يذكر على حسب قياس كل باب من أبواب مزيد الثلاثى وباب الرباعى وملحقه ومزيده .

الثانية — أن تكون المـادة ثلاثية والمذكور حينئذ إما فعل وإما مصدر وإما مشتق غير الفعل .

---

(١) محضر الجلسة التاسعة .

(ا) فان كان المذكور فعلا فهو إما متعد وإما لازم . فالمتعدى نصوغ له مصدرا على وزن (فعل) بفتح فسكون ما لم يدل على حرفة . واللازم له أربع حالات :

١ — إما ان يكون على وزن فعِل (مكسور العين) فنصوغ له مصدرا على (فعل) مفتوح العين ما لم يدل على لون فيصاغ مصدره حينئذ على وزن (فعلة) بضم فسكون .

٢ — وإما أن يكون على وزن (فعل) مضموم العين فنصوغ له مصدرا على (فعالة أو فعولة) بالضم .

٣ — وإما أن يكون على وزن (فعل) بفتح العين فنصوغ له مصدرا على وزن (فعول) بالضم ما لم يدل على حرفة أو اضطراب أو صوت أو مرض فنصوغ مصدر كل منها على الوزن الذى قرر المجمع قياسيته فى دورته الأولى، وما لم يدل أيضا على سير أو امتناع فاننا نصوغ للأول مصدرا على (فعيل) وللثانى مصدرا على (فعال) بالكسر . وما لم يكن معتل العين فيكون قياسه (الفعل) بفتح فسكون .

٤ — وإما أن يكون مجهول الباب فنرجعه بحسب ما يدل عليه من المعنى أو التعدية أو اللزوم الى باب من الأبواب المتقدمة ونصوغ له مصدرا مناسبا لهذا الباب .

(ب) وإذا كان المذكور فى المعجمات ونحوها مصدرا :

١ — فاما ألا يدل على سجية أو حزن أو فرح أو لون أو عيب أو حلية أو خلو أو امتلاء أو خوف أو مرض على وزن (فَعَل) فيصاغ له فعل من باب نصر أو ضرب ما لم تكن عينه أو لامه حرف حلق فان بابه (فعَل يفعَل) .

٢ — وإما أن يدل المصدر على معنى من المعانى السابقة فان دل على سجية كان فعله على (فعُل يفعُل) وإلا كان الفعل من باب فعِل يفعَل.

(ج) وإذا كان المذكور فى المعجمات ونحوها مشتقا غير فعل استدللنا على مصدره أو فعله بمعرفة ما يدل عليه هذا المشتق من المعانى والتعدية واللزوم .

وكل ما تقدم جائز ما لم ينص على أن الفعل مات أو محظور وما لم يسمع عن العرب ما يخالفه فان سمع عملنا بالمسموع فقط أو عملنا بالمسموع أو القياس " .

*
* *

وقد جاء القرار موافقا لمذهب الجمهور من أن الأفعال التى لا تختلف نصوص علماء اللغة على أنها مماتة أو محظورة، نهملها كما أهملها العرب ولا نأخذ فيها بطريقة القياس .

وجاء فى القرار إن ما بين فيه من وجوه الاستدلال بما ذكر على ما لم يذكر نرجع إليه فيما لم يسمع عن العرب ، أما ما سمع وكان مخالفا للقياس ، فنقف فيه عند حد السماع وحده أو نعمل فيه على الأمرين : السماع والقياس .

وقد أشار المجمع فى هذا القرار إلى مذهبين ذكرهما علماء العربية فى مصادر الأفعال الثلاثية :

(أولهما) أن هذه المقاييس يعمل بها فى صوغ مصادر الأفعال التى لم يسمع لها مصادر ، أما ما سمع له مصدر مخالف للقياس فلا نتجاوز فيه المسموع إلى القياس، وهو مذهب سيبويه ، ووجهة نظر هذا المذهب أن القياس فى اللغة أمر دعت إليه الحاجة فيؤخذ به على مقدارها .

ويوافق هذا المذهب أنا نرى فى بعض اللغات الأوربية مثل الألمانية ألفاظا خرجت عن قاعدة أمثالها، فنبه العلماء على الوقوف فيها عند حد السماع . ويعدون خرج إلى قياس آمثالها مخطئا لاحنا .

(ثانيهما) أن الأفعال التي سمعت لها مصادر مخالفة للقياس يكون للفعل الواحد منها مصدران : مصدر ثابت بطريق السماع ومصدر ثابت بطريق القياس ، ووجهة نظر هذا المذهب أن الأفعال التي من شأن مصادرها أن تصاغ في أوزان خاصة ، قد استحقت أن تكون لها مصادر على هذه الأوزان بحكم القياس ، فإذا ورد مصدر على غير قياس يبقى طريق القياس مفتوحا ، وصوغك للفعل مصدرا آخر على هذه الطريقة لا يخرج المصدر عن أن يكون عربيا فصيحا .

٢ — النسبة إلى جمع التكسير

أصل النسب أن يزاد في آخر اسم المنسوب إليه ياء مشددة . ومقتضى هذا أن ينسب إلى جمع التكسير وهو باق على حاله ، فيقال في النسبة إلى النجوم نجوميّ وإلى الأزهار أزهاريّ ، ولكن العرب لم يجروا في النسبة إلى الجموع على هذا الأصل ، وعدلوا عن ذلك إلى النسبة إليها بلفظ المفرد . وإنما تصرف العرب في النسبة إلى الجمع هذا التصرف لوجود ما يقتضيه وانتفاء ما يمنع منه . أما ما يقتضيه فهو خفة المفرد بالنظر إلى الجمع ، إذ الغالب في الجموع أن تكون أكثر حروفا من مفرداتها ، وأما انتفاء المانع فان الذي يخشى منه عند النسبة إلى الجمع بلفظ المفرد التباس ما يراد نسبته إلى الجمع بما ينسب إلى المفرد ، وهذا مدفوع بأن القصد في النسبة إلى الجمع متوجه الى الجنس ، والجنس يحصل بلفظ الواحد ، إذا لا داعي لنسبه بلفظ الجمع .

وربما جال في خاطرك أن النسب قد يقصد به مجرد إفادة صلة المنسوب بجنس المنسوب إليه كأن يقصد المتكلم إفادة أن لفلان علاقة بالفواكه أو الكتب من جهة تعاطيه بيعها فيكفي في هذا الحال أن تقول : فلان فاكهي أو كتابي ، وقد يتعلق الغرض من النسب بافادة معنى لا يؤديه إلا النسبة إلى الجمع ، كأن يكون لإنسان نسختان من كتاب اشترى إحداهما بدينار والأخرى بثلاثة دنانير ،

وتريد أن تستعير منه النسخة ذات ثلاثة الدنانير ، فانما تبلغ مرادك بنسبة الكتاب إلى الجمع فتقول : أعرنى النسخة الدنانيرية .

وجواب هـذا أن العرب اعتمدوا فى دفع ما يدخل النسب من اللبس على القرائن المقالية أو الحالية . وفى هذا الباب ، أعنى باب النسب ، صيغ لا يفهم المراد منها إلا إذا صاحبتها قرينة ، فَعِيلة ، مثـلا وفَعَل ينسب إلى كل منهما على وزن فعلىّ فإذا قلت فلان (شَرَفىّ) لم يدر أإلى شرف نسبته أم إلى شريفة ، وإنما يعرف قصدك بقرينة حال أو مقال .

وقد يبدو لك أن فى النسـبة إلى الجمع معان غير رفع اللبس لا تؤديها النسـبة إلى الواحد كتعظيم المنسوب نحو أن تصف شخصا لقى حظوة ومكانة عند ملوك متعددين بأنه (ملوكىّ) وتراه أدل على تعظيمك من قولك (ملكىّ) أو تحقيره نحو أن تصف أخلاق شخص يضع نفسه مواضع المهانة بأنها كلابيّة وتراه أبلغ فى ذمه من قولك كلبية .

وجواب هذا أن العرب لم يتخذوا النسب طريقا إلى مثل هذه الأغراض ، بل كانوا يصلون إليها بطرق أخرى كالإضافة والموصولية والوصف ، ولذلك أهمله علمـاء البيان فلا تراهم يذكرون فى كتبهم الدواعى إلى النسب ، كما ذكروا الدواعى إلى الإضافة وما شاكلها .

هـذا أساس مذهب النحويين من البصريين ولم يختلفوا فى أن الجمع الذى له واحد من لفظه مناسب له فى القياس ، نحو مدارس وأسواق وصحف لا ينسب إليه على لفظه ، وإنمـا ينسب إليه بلفظ الواحد فيقال مدرسىّ وسوقىّ وصحفىّ .

ومن الخطأ عندهم قول بعض الناس فى وصف بعض الصحف : (أخلاقيّة) وفيمن يتوسلون بالموتى : (قبوريّون) وفيما يختص بالكواكب : (كواكبىّ) أوالجبال : (جبالىّ) والصواب خلقيّة ، وقبريّون ، وكوكبىّ ، وجبلىّ .

فان كان للجمع واحد من لفظه ولكن هـذا الواحد غير مناسب له فى القياس كمحاسن جمع حسن وملامح جمع لمحة ومشابه جمع شـبه ولواقح جمع ملقحة (١) وطوائح (٢) جمع لمطيحة . فهذا موضع خلاف بينهم .

فألحقه فريق بالجمع الوارد على القياس فجعلوا النسبة اليه بلفظ الواحد، وهذا ما اختاره ابن مالك فى كتاب التسهيل فقال "وذو الواحد الشاذ كذى الواحد القياسي"

وذهب آخرون منهـم ابن الصائغ إلى أنه ينسب إليه بلفظه فيقال . محاسنىّ وملامحى ومشابهى ولواقحى وطوائحى ، وهذا ما رواه سيبويه عن أبى زيد، وذكر أبو حيان فى كتاب "الارتشاف" أن أبا زيد صرح بنقل ذلك عن العرب .

فإن لم يكن للجمع واحد من لفظه نحو خلابيس (٣) وعباديد وشماطيط وأبابيل (٤) نسب إليه على لفظه فيقال : عبابيدىّ وشماطيطىّ وأبابيلىّ من غير خلاف، ويلحق بهذا النوع اسم الجمع نحو قوم ورهط ونفر ونسوة فينسب إليه على لفظه ، ويقال قومى ورهطى ونفرى ونسوى .

ويجرى هذا الحكم فيما جاء على بناء الجمع ومعناه واحد معين نحو أنمار وكلاب ومعافر وضباب أسماء رجال فيقال أنمارىّ ومعافرىّ وضبابى .

---

(١) يقال ألقحت الرياح الشجر فهى لواقح .

(٢) يقال طوّحته الطوائح أى قذفته القذائف ، ولا يقال المطوّحات .

(٣) الشيء الذى لانظام له ، ولم يعرف البصريون له واحدا، وقال البغداديون . خلبيس وليس بثبت — المزهر .

(٤) العبابيد : الفرق من الناس ، والشماطيط القطع من الخيل ، والأبابيل : الفرقة . وهذا مذهب الأصمعى وبعض علماء اللغة ، وذكر لها بعضهم آحادا .

ومما يجرى مجرى الأسماء الموضوعة لواحد فى النسبة إليها على لفظها أبنية جموع يغلب استعمالها فى طائفة مخصوصة كالأنصار ، غلب استعماله فى أنصار النبى صلى الله عليه وسلّم من الأوس والخزرج ، وهو فى الأصل جمع ناصر أو نصير ، فيقال فى النسبة إليه أنصارىّ ، وكالأبناء غلب استعماله على قبائل من بنى سعد بن مناة من تميم أو على قوم من الفرس أرتهنهم العرب ، أو على أبناء فارس الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذى يزن لما استنجده على الحبشة ، فيقال فى النسبة إليه أبناوى ، قال ابن مالك فى التسهيل "وحكم اسم الجمع والجمع الغالب حكم الواحد" .

ويظهر من الفصل الذى عقده سيبويه فى "الكتاب" لهذا البحث أن للعرب فى هذا الصنف طريقتين ، فقد حكى أن العرب ينسبون إلى الأبناء بلفظ المفرد فيقولون ، بنوى : ثم حكى عن بنى سعد أنهم ينسبون اليه على لفظه ، فيقولون أبناوىّ ، ونخرّج ذلك على أنهم يجعلون كلمة الأبناء اسما للحىّ ، والحىّ كالبلد .

ومن أبنية الجموع الجارية على هذا السبيل كلمة "شعوب" فقد غلبت على جيل العجم فنسبوا إليها على لفظ الجمع ، وقالوا لمحتقر أمر العرب "شعوبى" .

ومن هذا الوادى أسماء بلاد تجىء على بناء الجمع ويكون مدلول الاسم طائفة من الأماكن لا يستعمل واحده فى مفرد منها ، نحو الأهواز : اسم لسبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم خاص ، ولا يقال فى الواحدة منها هوز ، فاذا نسبت إلى الأهواز نسبت إليه على لفظه وقلت : أهوازى .

ويدخل فى هذا القبيل كلمة "مدائن" وهو اسم غلب إطلاقه على مدن متقاربة كانت مسكن ملوك الفرس من الأكاسرة وغيرهم ، وصار علما على مجموع تلك المدن ، حتى هجروا تسمية الواحدة منها "مدينة" فالنسبة إليها مدائنى . وربما نسب العرب إلى هذا الصنف من أبنية الجموع بلفظ الواحد كما قالوا : سيف مشرفىّ نسبة إلى "مشارف" وهو اسم لقرى من أرض العرب تصنع فيها السيوف ولا يقال فى الواحدة منها مشرف .

والأقرب فى القياس أن ينسب إلى أبنية الجموع الغالبة فى أفراد مخصوصة على لفظها ، لأن غلبة استعمالها فى طائفة مخصوصة تجعلها بمنزلة الجموع الموضوعة لمعنى واحد ، وذلك ما لا ينبغى الاختلاف فى النسبة إليه على لفظه لا بلفظ واحده .

وذكر ابن مالك فى كتاب التسهيل أن العرب قد ينسبون إلى الجمع إذا شابه واحدا فى وزنه ، وصلح لأن يجمع من بعد ، نحو كلاب . فانه شابه واحدا فى الوزن وهو كتاب ، وصالح لأن يجمع من بعد ، فقد قالوا فى الكلاب : كلابات .

هذا بيان مذهب البصريين ، وعليه جمهور علماء العربية من بعدهم ، وأما الكوفيون فقد نقل عنهم ابن برى أنهم يجيزون النسبة إلى الجمع على لفظه مطلقا [١] وذكر هذا القول أبو حيان فى كتاب "الارتشاف" ولم يعزه إلى الكوفيين ، وإنما قال بعد الكلام على منع النسبة إلى الجمع على لفظه « وقد أجازه قوم ، وذهبوا فى قمرىّ إلى أنه منسوب إلى الجمع ، من قولهم طيور قُمْر وفى دبسىّ إلى طيور دُبْس » ثم قال وهو عندنا منسوب إلى القمرة [٢] والدبسة [٣]

وهذا المذهب الذى ينسب إلى الكوفيين مبنى على ما ورد من النسبة إلى أبنية بعض الجموع على لفظها وإن كانت شاذة ، والمعروف فى أصولهم أنهم يكتفون بالشاذ فى فتح باب القياس .

وما شاع بين الناس من النسب إلى الجموع على ألفاظها نحو قلانسى وقواريرى وطيالسىّ وحصائرى وأخلاقى ، إنما يصح بالتخريج على هذا المذهب ، ومن عمل عليه عند الحاجة كالتخلص من لبس لم يخرج عن حدود العربية الفصحى .

---

(١) شرح الألوسى لدرة الغواص ص ٣٠٣ .

(٢) القمرة بالضم : لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة .

(٣) لون بين السواد والحمرة .

ورأى المجمع أن النسبة إلى الجمع أفيد فى بعض الأحيان من النسبة الى المفرد وأوضح دلالة على المراد ، فاعتد بمذهب الكوفيين فى هذه المسألة وأصدر قراره الآتى :

قرار النسب إلى جمع التكسير

" المذهب البصرى " فى النسب إلى جمع التكسير أن يرد إلى واحده ثم ينسب إلى هذا الواحد .

ويرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة كارادة التمييز أو نحو ذلك ".

٣ — صيغة مَفْعَلة للمكان الذى يكثر فيه الشيء

صاغ العرب من أسماء الأعيان ألفاظا فى وزن " مَفعَلة " للدلالة على المكان الذى تكثر فيه تلك الأعيان ، ومن الواضح أن وزن مَفعَلة لا يسع أكثر من ثلاثة أحرف ، فان كان اسم العين المأخوذ منه مفعلة ثلاثى الأصول وكان من قبيل المجرد نحو سبع وذئب ، اشتقوا منه وهو على حروفه المنطوق بها ، لفظا فى وزن مفعلة ، فقالوا للأرض التى يكثر فيها السباع : مسبعة ، وللأرض التى يكثر فيها الذئاب : مذأبة ، فان كان ثلاثى الأصول من قبيل المزيد فيه نحو بطيخ وأفعى ، حذفوا ما زاد على الأصول ، وقالوا للأرض التى يكثر فيها البطيخ أو الأفاعى : مبطخة أو مفعاة .

وأما ما زادت أصوله على ثلاثة أحرف نحو عقرب ، فانهم يحذفون بعض أصوله حتى يمكن صوغه فى مفعلة كما قالوا فى الأرض التى يكثر فيها العقارب مَعقَرة وفى الأرض التى يكثر فيها الضغابيس (١) مضغبة .

والملخص أن اسم العين الذى يشتق منه لفظ فى وزن مفعلة إما أن يكون من الثلاثى المجرد ، وإما أن يكون من الثلاثى المزيد ، وإما أن تكون أصوله فوق ثلاثة أحرف .

---

(١) الضغابيس جمع ضغبوس ، وهو صغار القثاء .

وإذا نظرنا إلى هذه الأقسام الثلاثة من جهة فتح باب القياس أو الوقوف بها عند حد السماع ، وجدناها ترجع إلى قسمين : قسم اختلف علماء العربية فى جعله مقيسا ، وهو ثلاثى الأصول مجردا كان أم مزيدا فيه ، وقسم لم ينقل عنهم خلاف فى أنه مقصور على السماع ، وهو ما زادت أصوله على ثلاثة أحرف .

أما الخلاف فى القسم الأول فانك تبحث فى كتب العربية فترى فى نصوص بعض علمائها ما يصرفك عن القياس ، ويردك فيه إلى مقدار ما سمع عن العرب ، كما فعل الرضى فى شرح الشافية إذ قال "اعلم أن الشئ إذ كثر بالمكان وكان اسمه جامدا فالباب فيه " مفعلة " بفتح العين كالمأسدة والمسبعة والمذأبة أى الموضع الكثير الأسد والسباع والذئاب ، وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد ، فلا يقال مضبعة ومقردة " أى للأرض الكثيرة الضباع والقرود .

وترى فى نصوص طائفة منهم ما يفسح المجال ، ويأذن لك أن تقيس مالم يقله العرب على ما قالوه فى هذه الصيغة قياسا مطردا ، ومن هؤلاء الطائفة مظهر الدين صاحب شرح المفصل المسمى المكمّل ونصه " اعلم أنهم إذا أرادوا أن يذكروا كثرة حصول شئ بمكان وضعوا له مفعلة بفتح الميم والعين مع لزوم التاء إياها . وهذا قياس مطرد فى كل اسم ثلاثى ، كقولك أرض مسبعة أى يكثر فيها السباع ، ومأسدة أى يكثر فيها الأسد ، ومذأبة أى يكثر فيها الذئب ، ومحياة أى يكثر فيها الحيّة ، ومفعاة أى يكثر فيها الأفعى " .

ومن هؤلاء الطائفة أبو الحسن الأخفش على ما نسب إليه ابن سيده فى كتاب المخصص [1] ونصه "ومكان موعلة كثير الوعول ، ومقدرة كثير القدور ، وهى الوعول المسنة ، مطرد عند أبى الحسن" .

---

(١) ص ١٧٤ ج ١٦

وأشار إلى هذا المذهب المرتضى شارح القاموس فى مادة أسد، فقال "والمكان المأسدة أيضا، وهو الأرض الكثيرة الأسود كالمسبعة كما فى الروض ، وبعضهم جعله مقيسا لكثرة أمثاله فى كلامهم" .

وعبارة سيبويه فى الكتاب تنحو بظاهرها نحو هـذا المذهب ، ونصها "هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة ، وذلك إذا أردت أن يكثر الشئ بالمكان ، وذلك قولك أرض مسبعة ومأسدة ومذأبة ، وليس فى كل شئ يقال ذلك إلا أن تقيس شيئا وتعلم أن العرب لم تتكلم به" .

ونقل ابن سيده فى كتاب المخصص عبارة سيبويه ، وكساها شيئا من البيان فقال "قال سيبويه : وليس فى كل شىء يقال هذا ، يعنى لم يقل العرب فى كل شىء من هذا ، فإن قست على ما تكلمت به العرب كان هذا لفظه" .

فالظاهر من عبارة سيبويه إجازة القياس على ما تكلم به العرب فى هذه الصيغة واحتمال أن يقصد سيبويه من القياس محاكاةَ العرب فى ذلك على وجه التمرين، بعيد من ظاهر عبارته .

وأما صوغ مفعلة مما زادت أصوله على ثلاثة أحرف ، فلم نر أحدا من علماء العربية ذهب به مذهب القياس ، ووجهه أن العرب لم يصوغوا مفعلة من اسم العين الرباعى إلا قليلا، وسبب هذه القلة أن الاسم الرباعى لا يمكن بناء مفعلة منه إلا أن يحذف منه حرف ، وحذف الحرف الأصلى مكروه عندهم ، لا يرتكبونه إلا أن تدفعهم إليه ضرورة ، كما حذفوا اللام فى نحو سفرجل عنـد تصغيره أو جمعه جمع تكسير ، فقالوا سفيرج وسفارج .

وورد عن العرب أنهم صاغوا من اسم العين الرباعى ألفاظا على وزن مُفَعْلَلَة بصيغة اسم المفعول، فقالوا : أرض متعلبة من الثعالب ، ومعقربة من العقارب ، وهذه رواية سيبويه ، ورواها أبو زيد بصيغة اسم الفاعل : مُعقرِبة ومُتعلِبة ، وعلى هذه

الرواية اقتصر صاحبا الصحاح والمصباح ، وذكرهما صاحب القاموس ولم يقيدهما بفتح أو كسر ، فاحتمل كلامه الروايتين .

ورجح الدماميني في شرح التسهيل رواية سيبويه فقال : ينبغي أن يقرأ بالفتح ، فإن سيبويه أثبت من غيره ، وإن كان أبو زيد أستاذه قد حكى الكسر .

وما ورد من الألفاظ على مُفعلله هو على كلا الروايتين نادر إلى حد يبعده أن يكون مقيسا ، وذكر صاحب المخصص الألفاظ التي وردت في هذا الوزن فلم تتجاوز خمس كلمات ، وهي مثعلبة ومعقربة ، ومعنكبة من العناكب ، ومؤرنبة من الأرانب ، ومخرنقة من الخرانق ، وهي أولاد الأرانب .

فاتضح من هذا البحث أن صوغ مفعلة من اسم العين الثلاثي مجردا أو مزيدا ، قد ورد عن العرب بكثرة ، وأن من علماء العربية من اعتد بهذه الكثرة وجعله من قبيل ما يقاس عليه .

ورأى المجمع أنه قد يحتاج إلى هذه الصيغة في التعبير عن أماكن يكثر فيها أشياء من حيوان أو نبات أو غيره فأصدر قراره الآتي :

قرار صوغ (مَفعلة) للمكان الذي يكثر فيه الشيء

"تصاغ "مَفعَلة" قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد" .

٤ — صيغة فَعّال للمبالغة من المتعدي واللازم

يقع النظر عند وضع الأسماء للمعاني الحديثة على أشياء تشتد فيها بعض الصفات ، أو تكثر فيها بعض الأفعال ، فمن المناسب وضع اسم لها يشعر بهذه الشدة أو الكثرة .

ومن الصيغ التى تدل على شدة الوصف أو كثرة الفعل صيغة فعّال [1] وهذا ما دعا المجمع إلى النظر فى هذه الصيغة من جهة اشتقاقها وصحة القياس على ما سمع من أمثلتها ، حتى أصدر قراره . و إليك نتيجة البحث التى بنى عليها هذا القرار :

بحثنا عن أمر القياس فى صيغة فعّال من طريقين : طريق الرجوع إلى كتب الصرف للوقوف على عبارة تدل على صحة إجراء هذه الصيغة مجرى ما يقاس عليه ، وطريق الرجوع إلى كتب اللغة للوثوق من أن الألفاظ الواردة فى هذا الوزن بالغة فى الكثرة إلى حد يكتفى به فى فتح باب القياس .

رجعنا إلى كتب الصرف فوجدنا كثيرا منها لا يتعرض لصيغة فعّال من ناحية أنها قياسية أو سماعية ، ولا يزيد على أن يذكر أنها صيغة تأتى بدلا من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة فى معنى الفعل ، ووجدنا طائفة يتعرضون لمجىء فعال ومفعال وفعول بدلا من اسم الفاعل ، و يصفونه بالكثرة ، كما قال الأشمونى فى شرح الخلاصة : "كثيرا ما يحول اسم الفاعل إلى هذه الأمثلة لقصد المبالغة والتكثير" .

ووجدنا طائفة ثالثة تصرح بأن الصيغ الخمس : فعّالا ومفعالا وفعولا وفعيلا وفَعِلا ، المأخوذة من فعل متعد قياسية . قال الدنوشرى : ينظر هل التحويل إلى الخمسة المذكورة قياسىّ أو سماعىّ ، أو قياسى فى الثلاثة الأُوَل (فعّال ومِفعال وفَعول) سماعىّ فى الأخيرين (فعيل وفَعِل) ثم قال : "مذهب البصريين منقاسة فى كل فعل متعد ثلاثى ، نحو ضرب ، تقول : ضرّاب ومِضراب وضروب وضريب وضَرِب" [2] .

وهذا النص يدل على أن صوغ فعال من الفعل المتعدى قياسىّ كسائر أبنية المبالغة .

---

(1) تأتى صيغة فعّال للنسبة ، وذلك أن تصوغ من اسم الشىء لصاحبه وملازمه لفظا على وزن فعال كما يقال لصانع الزجاج زجّاج ولمن يبيع اللبن لبّان ولمن يقوم على أمر الجمال جمّال ولمن شأنه الضرب بالسيف سيّاف . وقد قرر المجمع فى دورته الأولى أن فعّالا للنسبة الى شىء مقيس . انظر ص ٢١٥ من الجزء الأول من المجلة .

(2) حواشى يس على التصريح .

ووقفنا على عبارة لأبى إسحاق الشاطبى فى شرح الخلاصة تدل على أن بناء صيغ المبالغة مقيس ، وظاهر إطلاقها أن هذه الصيغ مقيسة فى المتعدى واللازم ؛ قال أبو إسحاق عقب الكلام على عمل هذه الصيغ عمل اسم الفاعل "فان قيل : إن بناء هـذه الأمثلة للتكثير بالحمل على بناء الفعل للتكثير [1] وذلك الفعل غير مقيس فأولى أن يكون اسم الفاعل غير مقيس ، قلنا لا نسلم أنه غير مقيس بل هو مقيس لكثرة مجيئه " .

ووجدنا فى علماء الصرف من يذكر صيغة فعّال بوجه خاص ويجعلها أصلا مطردا ، ولم يخص هذه الأصالة والاطراد بالفعل المتعدى .

قال فى روح الشروح على المقصود : " ووزن فعال بالفتح أصل مطرد ولذا يثنى ويجمع ويذكر ويؤنث على القياس المشهور " وظاهر إطلاق هـذه العبارة أن فعالا مطرد فى اللازم اطراده فى المتعدى .

ثم ألقينا بعد هـذا نظرة على بعض كتب اللغة فألفينا العرب قد صاغوا من الفعل اللازم ألفاظا كثيرة فى وزن فعّال وإليك طائفة جاءت من الأفعال اللازمـة فى هذا الوزن :

١ — (الأطّاط) فى القاموس : أطّ صوّت ، والأطّاط الصيّاح

٢ — (الأفّاك) فى القاموس : فهو أفّاك وأفيك وأفوك .

٣ — (الألّاق) فى القاموس : ألق البرق يألق إلاقا ككتاب كذب ، فهو ألّاق .

٤ — (الأوّاب) فى اللسان : الأوّاب التائب .

---

(١) بناء الفعل للتكثير أن يؤتى به على وزن فعّل نحو طوّف وجوّل وعبّس وموّت وجرّح ، مبالغة فى طاف وجال وعبس ومات وجرح .

٥ — (البخّال) فى القاموس : رجل بَخِل ، وبَخّـال كسحاب وشدّاد .

٦ — (البرّاق) فى لسان العرب : وفى صفة أبى إدريس : دخلت مسجد دمشق فإذا فتى برّاق الثنايا .

٧ — (البسّام) فى القاموس : فهو باسم ومِبسام وبسّام .

٨ — (البطّال) فى القاموس : ورجل بطل محركه وكشدّاد بيّن البطالة والبطولة ، شجاع تبطل جارحته فلا يكترث لها ، أو تبطل عنده دماء الأقران .

٩ — (التوّاب) فى اللسان : ورجل توّاب تائب إلى الله .

١٠ — (التيّاح) فى اللسان تاح فى مشيته إذا تمايل ، وفرس متيح وتيّـاح وتَيِّحان يعترض فى مشيته نشاطا .

١١ — (التيّاه) فى القاموس : التِّيه بالكسر الصَّلفَ والكبر ، تاه فهو تائه وتيّاه

١٢ — (الثجّاج) فى اللسان : وقال بعض أهل اللغة : ثج المـاء نفسه يثُجّ ثجوجا إذا انصب فيكون ثجّاجا فى قوله تعالى (ماء ثجاجا) اى ثاجّ .

١٣ — (الثوّاب) فى اللسان : ورجل ثوّاب أوّاب توّاب منيب ، بمعنى واحد .

١٤ — (الجفّاخ) فى القاموس جفخ كمنع فخر وتكبر ، فهو جفّاخ .

١٥ — (الجمّـاز) فى القاموس : وحمار جَمّاز : وثّاب .

١٦ — (الجوّال) فى تاج العروس : وهو جوّال وجوّالة ، طوّاف فى البلاد .

١٧ — (الحنّان) فى القاموس : وكشداد من يحن إلى الشيء واسم الله تعالى ومعناه الرحيم .

١٨ — (الحلّاف) فى الأساس : حلف بالله على كذا حلفا ، وهو حلّاف وحلّافة .

١٩ — (الخرّاج) في القاموس : ورجل خرّاج ولّاج كثير الظّرف والاحتيال .

٢٠ — (الخرّارة) في الأساس ، وله عين خرارة في أرض فوّارة .

٢١ — (الخطّار) من خطر الرمح ، أي اهتز ، وفي القاموس : والرمح اهتز فهو خطّار ، وفي الأساس ورجل خطار بالرمح — أي مشى به بين الصفين .

٢٢ — (الخنّاس) في المصباح : ومن الثاني (اللازم) الخنّاس في صفة الشيطان : لأنه اسم فاعل للمبالغة ، لأنه يخنس إذا سمع ذكر الله تعالى : أي ينقبض .

٢٣ — (الخوّار) في القاموس : الخوار (ككتّان) : الضعيف .

٢٤ — (الدرّاج) في اللسان : الدرّاج : القنفذ : لأنه يدرج ليلته جمعاء .. صفة غالبة .

٢٥ — (الدهّاس) في القاموس : والدهسة والدهاسة : سهولة الخلق ، وهو دهّاس ككتّان .

٢٦ — (الدوّار) في الأساس : والفلك دوّار ، وفي القاموس : والدهر دوّار به ودوّاريّ : دائر .

٢٧ — (الرجّاس) من رجست السماء رجسا : قصفت بالرعد . وفي الأساس : وسحاب رجّاس وراجس ومرجس .

٢٨ — (الرجّاف) في الأساس : رجف البحر : اضطربت أمواجه ، ومن أسمائه الرجّاف .

٢٩ — (الرعّاس) في التاج : ريح رعّاس كشداد شديد الاضطراب .

٣٠ — (الرقّاص) في اللسان : رقص اللعاب يرقص رقصاً فهو رقّاص .

٣١ — (الروّاغ) في الأساس : هو ثعلب روّاغ .

٣٢ — (الزّحار) فى اللسان : ورجل زحر وزحران وزحّار : بخيل يئن عند السؤال .

٣٣ — (الزخّار) فى الأساس : بحر زاخر وزخّار .

٣٤ — (الزعّاق) فى اللسان : يزعق بدوابه زعقا أى يطردها مسرعا ، ويصيح فى أثرها ، وهو رجل ناعق وزَعّاق ونَعّار .

٣٥ — (السبّاح) فى القاموس : سبوح من سبحاء وسبّاح من سباحين .

٣٦ — (السجّاع) فى القاموس : وكمنع نطق بكلام له فواصل ، فهو سجاعة. وفى الأساس : رجل سجّاع وسجّاعة .

٣٧ — (السرّاج) من سَرِج أى كذب ، فى القاموس : والسرّاج متخذه (أى السرج) وحرفته السراجة . والكذّاب .

٣٨ — (السيّاح) فى الأساس : ورجل سائح وسيّاح .

٣٩ — (السقّاط) فى الأساس : وسيف سقّاط : قطاع : يسقط من وراء الضريبة .

٤٠ — (الشفّاف) من شف ، أى رق : وفى الأساس ، وزجاجة شفّافة ، ورقيقة المستشف .

٤١ — (الصخّاب) فى القاموس : صخب كفرح فهو صخّاب .

٤٢ — (الصوّار) فى القاموس : صار : صوّت ، وعصفور صوّار .

٤٣ — (الصهّال) فى القاموس : صهل الفرس كضرب ومنع صهيلا ، فهو صَهّال ، صوّت .

٤٤ — (الصيّاح) فى القاموس : والمِصْدَح الصيّاح : الصيّت .

٤٥ — (الضحّاك) في القاموس : فهو ضاحك وضحّاك وضحوك .

٤٦ — (الطناز) طنز به أى سخر فهو طنّاز .

٤٧ — (الطوّاف) في القاموس : والطوّاف أيضا : الخادم يخدمك برفق وعناية

٤٨ — (الطيّار) في القاموس : وفرس مُطار وطيّار : حديد الفؤاد ماض .

٤٩ — (الطيّاش) في المصباح : فهو طائش وطيّاش مبالغة .

٥٠ — (العبّاس) في المصباح فهو عابس وبه سمّى ، وعبّاس أيضا للمبالغة ؛ وبه سمى .

٥١ — (العجّاج) من عج أى صاح ، وفى القاموس : والعجّاج الصياح .

٥٢ — (العوّام) في الأساس : الفرس العوّام : السبوح .

٥٣ — (الغوّاص) في الأساس : وقال عمر لابن عباس : غص ياغوّاص .

٥٤ — (الفحّاش) في الأساس : أفحش فلان فى كلامه وفحش وتفحش وهو فحّاش .

٥٥ — (الفرّار) في الأساس : هو فرّار وفرور .

٥٦ — (الفوّارة) في الصحاح : وفوّارة القدر ما يفور من حرها ، وفى الأساس : عين فوّارة فى أرض خوّارة .

٥٧ — (الفيّاح) في اللسان : كل موضع واسع يقال له : أفيح وفيّاح ، والفعل من ذلك فاح يفيح فيحا .

٥٨ — (القفّاف) من قفّ الصيرفى أى سرق الدراهم بين أصابعه ، وفى القاموس : فهو قفّاف .

٥٩ — (القلّاص) من قلص الماء أى ارتفع ، وفى القاموس : فهو قالصٌ وقلوص وقلّاص .

٦٠ — (القوّام) فى المصباح : قام بالأمر يقوم به قياما فهو قوّام وقائم .

٦١ — (اللّمّاح) من لمح البرق أو النجم أى لمع ، وفى القاموس : فهو لامح ولموح ولمّاح .

٦٢ — (اللّمّاع) فى الأساس : وبرق لامع ولمّاع .

٦٣ — (المزّاح) فى الأساس : ورجل مزّاح .

٦٤ — (المشّاء) فى الأساس : ورجل مشّاء إلى المساجد .

٦٥ — (المزّاع) من مزع أى سعى فأسرع ، وفى اللسان : والقنافذ تمزع بالليل مزعا : إذا سعت فأسرعت . ابن الأعرابى : القنفذ يقال لها المزّاع .

٦٦ — (المكّار) فى القاموس : المكر الخديعة وهو ماكر ومكّار .

٦٧ — (المؤّار) من مار أى تردد فى عرض . وفى الأساس : جمل مؤّار الضبعين . وفرس مؤّار الظهر .

٦٨ — (الميّاس) من ماس أى تبختر ، وفى القاموس : فهو مائس ومَيُوس ومَيّاس .

٦٩ — (الميّال) فى المصباح : مال الحاكم فى حكمه ميلا أى جار وظلم ، فهو مائل وميّال مبالغة .

٧٠ — (النبّاج) من نُباج الكلاب أى نبيحها ، وفى القاموس : وكلب نبّاج ونُبَاجى : نبّاج .

٧١ — (النبّاح) من نبح الكلب ، وفى القاموس : وكَكَتّاف : والد عامر مؤذن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، والشديد الصوت .

٧٢ — (النباغة) يقال : نبغ الرأس : ثارت هبريتـــه . وفى الأساس : ومحجة نباغة : يثور ترابها .

٧٣ — (النهّات) فى القاموس : النّهات النهّاق .

٧٤ — (النهاض) : فى الأساس : وهو نَهّاض ببزلاء : أى خُطّة عظيمة .

٧٥ — (النّوّام) فى الأساس : ورجل نَئوم ونُوَمة ونوّام : كثير النوم .

٧٦ — (الهتّافة) من هتفت الحمامة أو القوس أى صاتت ، وفى القاموس : وقوس هتّافة وهتوف وهتفى : ذات صوت .

٧٧ — (هدّاج) من هدج الظليم أى مشى فى ارتعاش . وفى الأساس : وظليم هدّاج .

٧٨ — (الهذّاف) من هذف أى أسرع ، وفى القاموس : والهذّاف كشداد ومحسن ونجل : السريع .

٧٩ — (الهذّاء) فى أساس البلاغة : هو يهذى فى كلامه ، وهو هذّاء .

٨٠ — (الهرّاج) فى اللسان : وإنه لمهرج وهرّاج إذا كان كثير الهرج .

٨١ — (الهطّال) من الهطل ، وهو تتابع المطر ، وفى القاموس : ومطر وسحاب هطِل ككتف وشدّاد .

٨٢ — (الهفاف) فى القاموس : والهفاف من الحمر : الطياش .

٨٣ — (الهواس) من الهوس وهو الطلب بجرأة ، وفى اللسان : وأسد هوّاس

٨٤ — (الهوّاك) من الهوك وهو الحمق وفى القاموس : رجل هوّاك ومتهوك متحير .

٨٥ — (الوبّاص) من وبص أى لمع ، وفى الأساس : قمر وبّاص .

٨٦ — (الوثّاب) فى الأساس : وظبى وثّاب .

٨٧ — (الوضّاح) فى الأساس : وإنه لوضّاح .

٨٨ — (الوقّاع) من وقع فيه ، أى اغتابه ، وفى القاموس : ورجل وقّاع ووقّاعة يغتاب الناس .

٨٩ — (الولّاج) فى الأساس : وامرأة خرّاجة ولّاجة .

نظر المجمع فى تلك النصوص التى اقتضت باطلاقها أن صيغة فعّال مقيسة فى اللازم والمتعدى ، وأضاف إلى هـذا كثرة ماجاء فى هذه الصيغة من نوعى اللازم والمتعدى . فقرر ما يأتى :

قرار صوغ (فعّال) للمبالغة

يصاغ فعّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثى اللازم والمتعدى .

الـكلمات التى أقرها المجمع

فى شؤون الحياة العامة [١]

" شرحها وذكر نصوصها اللغوية حضرة الأستاذ على الجارم ، ووضع مرادفاتها الفرنسية حضرة الأستاذ الأب أنستاس مارى الكرملى " [٢]

١ — الصَّرْح — Gratte-ciel

اللسان : " والصرح : بيت واحد يبنى منفردا ضخما طويلا فى السماء . وقيل هو القصر ، وقيل : هو كل بنـاء عال مرتفع " .

وقـد اختيرت كلمة " الصرح " لتدل على المبانى الكثيرة الطبقات ، وعلى ما يعرف بناطحات السحاب ، لانطباق معناها اللغوى عليها .

٢ — الطَّبَقَة — (الدَّور) — Etage

التـاج : " فى قوله تعـالى : (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طِباقا) " وقال الليث : السموات طباق بعضها على بعض ، وكل واحد من الطِّباق طبقة ، ويذكر فيها طبق " .

الأساس : " ومن المجاز : الناس طبقات : منازل ، ودرجات بعضها أرفع من بعض " .

وقد يستعمل بعض الكتّاب الطابَق فى معنى الطبقة ، وهو غلط .

(١) انظر القرار السابع من قرارات المجمع فى الصفحة : ٣٥ من المجلة .

(٢) الكلمات ذوات الأرقام : ١٣٢ — ١٥١ — ١٥٢ — ١٧٩ — ١٨٠ — ١٨١ شرحها حضرة الاستاذ الدكتور منصور فهمى .

٣ — الشِّقة — (الشَّقّة) — Appartement

اللسان : ”والشِّق والشِّقة : نصف الشيء إذا شُقّ . الأخيرة عن أبى حنيفة. تقول : أخذت شِقّ الشاة وشِقّة الشاة “ .

فالأصل فى معنى الشِقة أن تدل على نصف الشيء . وقد اختيرت لتدل على كل جزء مستقل من أجزاء الطبقة فى البيت : لقرب لفظها من الكلمة المستعملة المتعارفة . نعم إنها لا تكون نصف الطبقة فى أبنية كثيرة ، كالطرابيل والصروح التى نشاهدها فى المدن الكبيرة ، ولكنّ الأصلَ فيها أن تكون نصفَها ، أو أنها جُرِدّت من بعض معناها ، فأطلقت على الجزء من الطبقة أيًّا كان .

٤ — البَهْو — Salon

القاموس : ” البَهو : البيت المقدَّم أمام البيوت “ .

اللسان : ” البهو : البيت المقدَّم أمام البيوت — الأصمعىّ : أصل البهو : السَعةُ ، يقال : فى بَهْو من العيش — أبو زيد : أبو عمرو : البهو : بيت من بيوت الأعراب “ .

الأساس : ” وقعدوا فى البَهو ، وهو مقدَّم البيوت “ .

المخصص : ” البهو البَيْت المقدَّم أمام البيوت . والجمع : أبهاء ، وبُهِىّ ، وبُهُوّ . وقد تقدم أن البهو : الصدر “ .

وقد رأى المجمع أن تستعمل كلمة البهو فى قاعة الاستقبال الكبيرة ، لأنها فى الغالب مقدَّمة أمام حُجُرات المنازل ، ولأنها أوسعُها ، فلها اتصال من هذه الناحية بمعنى البهو وهو السعة ، وقد استعملت هذه الكلمة فى العصر العباسى بهذا المعنى .

٥ — الرَّدْهَة — (الفَسحة) (الصالة) — Salle

القاموس : " الرَّدْهة : البيت لا أعظمَ منه " .

اللسان : "الرَّدْهة البيت العظيم الذى لا يكون أعظم منه ، قال الأزهرى : وجمعها الرِّداه . وردَهَت المرأةُ بيتَها تردَهُه رَدْها . قال : وكان الأصل ردحت (بالحاء) ، والهاء مبدلة منه . وردَه البيتَ يردَهه رَدْها : جعله عظيماً كبيرًا " .

وتطلق الكلمة على ما يسمى (بالفسحة ، أو الصالة) : لأنها فى العادة أعظم بيت فى الدار .

٦ — الثَّوِىُّ — Chambre-D'hôte

اللسان : " الثَّوِىُّ : البيت المُهَيَّأ للضيف ، والثَّوِىّ — على فعيل — الضيفُ نفسُه " .

القاموس : "والثوىّ — كغنىّ — البيتُ المهيأ له (الضيف) والضيفُ".

والمعنى ظاهر فى تخصيص الثوى بحجرة فى المنزل تُهَيَّأُ لمبيت الضيوف .

٧ — المَثْوَى — Pension

اللسان : " والمَثوى : الموضع الذى يقام فيه ، وجمعه المثاوى ، ومثوى الرجل منزلُهُ — وفى كتاب أهل نجران : وعلى نجران مَثْوَى رُسُلى : أى مسكنُهم مدةَ مُقامهم ونُزُلهم — والمثوى : المنزلُ — وأبو مثوى الرجل : صاحبُ منزله ، وأمُّ مثواه : صاحبةُ منزله".

ومن عبارة كتاب أهل نجران يفهم أن المثوى مكان إقامة النزيل ، لا المقيم الدائم . لهذا ساغ لنا أن نطلق هذه الكلمة على ما يسمى : (بالبنسيون) وهى غرفة أو غُرُفات فى منزل ، تؤجر مؤثَّثةً ، وصاحبُها يسمى : أبا المثوى Land-lord وصاحبتها تسمى أمّ المثوى : Land-lady

٨ — السِّرداب — Sous-Sol

القاموس ، وشرحه : " السرداب — بالكسر — أهمله الجوهري . وقال الصاغاني : بنـاء تحت الأرض للصيف . كالزرداب . والأول عن الأحمر . والثانى تقدم بيانه . وهومعرب عن (سرد) و (آب)".

وهذا المعنى منطبق على ما يعرف عند العامة (بالبدروم) .

٩ — الطَّزَر — Maison de Campagne, Villa

اللسان : "الطزر : النبت الصيفى فى لغة بعضهم" .

القاموس : "والطزر بالتحريك : النبت الصيفى ، معرب تزر" .

شرح القاموس : "قال الليث : (الطزر بالتحريك البيت الصيفى) بلغة بعضهم . وقال الأزهرى هو (معرب تزر) نقله الصاغانى" .

وجاء فى اللسان فى ط ر ز — والطِّرز بيت إلى الطول فارسى ، وقيل هو البيت الصيفى ، قال الأزهرى : أراه معربا ، وأصله تِرْز .

ولم يذكر هذا المعنى للطرز صاحب القاموس فى مادة ط ر ز ، وذكره صاحب التاج مستدركا عليه ناقلا عبارة اللسان .

المخصص : (والطِّرز البيت الصيفى بلغة بعضهم) .

وظاهر من عبارات اللغويين أن هناك أضطرابا وتحريفا فى تفسير كلمة الطَزر ، فهو مرة النبت الصيفى ، ومرة البيت الصيفى ، والأقرب إلى الصواب أن تكون كلمة النبت محرفة عن البيت ، ويظهر أن صاحب التاج أدرك ذلك فأصلح عبارة القاموس وجعلها (البيت الصيفى) أو لعلها كانت مكتوبة فى النسخة التى شرحها كذلك .

وربما كانت كلمة الطِّرز أيضا محرفة عن الطَّزَر، لأننا إذا رجعنا إلى عبارة التاج في تفسير الطَّزر ، وعبارة المخصص فى تفسير الطِّرْز، رأينا تماثلا تاما فى التعبير مما يدل على نقل المتأخر عن المتقدم . فصاحب التاج يقول : الطزر بالتحريك البيت الصيفى بلغة بعضهم . وصاحب المخصص يقول: الطِّرْز البيت الصيفى بلغة بعضهم.

١٠ — العَتَبَة — Seuil

اللسان : "العتبة : أُسْكُفَّة الباب التى توطأ ، وقيل: العتبة: العليا . والخشبةُ التى فوق الأعلى : الحاجبُ ، والأسكفة : السُّفلَى ، والعارضتان : العضادتان . والجمع : عتب وعتبات" .

الأساس : "وما سكفتُ باب فلان ولا عَتَبْتُه، وما تَسكَّفته ولا تَعَتَّبتُه ، أى ما وطئته . وتعتب فلان : لزِم عتبة الباب لا يبرح" .

١١ — الأُسْكُفَّة — Linteau

المصباح : "وأُسْكُفَّة الباب (بضم الهمزة) : عتبته العليا ، وقد تستعمل فى السّفلى ، واقتصر فى التهذيب ومختصر العين عليها ، فقال : الأسكفة : عتبة الباب التى يوطأ عليها ، والجمع : أُسْكُفَّات" .

اللسان : "الأسكفة والأُسكوفة : عتبة الباب التى يوطأ عليها ، والساكف : أعلاه الذى يدور فيه الصائر" .

ومن هذه النصوص يظهر أن العتبة والأسكفة كثيرا ما تتقارضان ، فتطلق إحداهما على معنى الأخرى ؛ ولكنا نود أن نخصص العتبة بالجزء الأسفل منه ، وهو موطئ الأقدام ، لأن ذلك هو المتعارف الآن بمصر وكثير من بلاد الشرق الأخرى ؛ ونخصص الأسكفة بالجزء الأعلى منه . وربما رجح هذا التخصيص تسمية أعلى الباب بالساكف ، وهو ثَقْب بالأسكفة يدور فيه الصائر .

١٢ — إطار الباب — (حَلْق الباب) — Montant

اللسان : "وكل ما يحيط بالشيء فهو له أُطْرَةٌ وإطار".

مبادىء اللغة : "وللباب : العِضادتان ، وهما خشبتان تكتنفانه ، الأسكفة : الخشبة التي تضم العضادتين من أسفل ، والعتبة : التي تضمهما من فوق ؛ وهذه الأربع إذا أُدخل بعضها في بعض فصارت مربَّعة ، فهي إطار الباب".

١٣ — المِصْراع — Battant

اللسان : "ومصراعا الباب : بابان ينضمان جميعًا ، مدخلهما في الوسط من المصراعين . وقال رؤبة :

إذْ جاز دوني مِصْرع الباب المِصَكّ

يحتمل أن يكون عندهم : المِصْرع لغة في المِصْراع ، ويحتمل أن يكون محذوفًا منه ، وصَرَّع الباب : جعل له مِصراعين".

المخصص : "والمصراعان : بابان ينضمان جميعا في الوسط . وقد صَرَّعت الباب".

والمصراع معروف عند العامة "بضرفة" الباب ، ولعلها محرفة عن الدَّفّة ، ودفة الشيء جنبه ، ومنه : بات فلان يتقلَّب على دَفَّتيه .

١٤ — مَنْكِبَا المصراع — Membrure d'un Battant

مبادىء اللغة : "وفيه (الباب) المَنْكِبان ، وهما جانباه".

ومن هنا سمينا جانبي المصراعين بالمنكبين ، وهو المنكب الأيمن ، والمنكب الأيسر ، تكون بينهما العارضتان العليا والسفلى : ويسمى المنكبان في عرف النجارين (بالأسطامة) .

١٥ — عارضتا المصراع — Partie Transversale d'un battant

المخصص : "عِضادتا الباب : ناحيتاه ، وعارضته : خشبة في مِساك العضادتين".

اللسان : "عارضة الباب : مِساك العضادتين من فوق محاذية للأسكفة" (١)

والعارضتان تسميان في عرف النجارين : بالرأسين الأعلى والأسفل".

صفائح المصراع — الحشو — Panneaux

١٦ — الصفائح

اللسان : "كل عريض من حجارة أو لوح ونحوهما : صُفّاحة ، والجمع صُفّاح . وصَفيحة ، والجمع صفائح . ومنه قول النابغة :

ويوقدن بالصُّفّاح نار الحُباحب

وصفائح الباب : ألواحه".

مبادىء اللغة : "والصفائح : الألواح العراض بينهما ، أي بين المنكبين".

١٧ — الحَشْوَة

اللسان : "ابن سيده : وحشا الوسادة والفراش وغيرهما يحشوها حشوا : ملأها ، واسم ذلك الشيء : الحَشْو ، على لفظ المصدر".

ومن هذا يفهم أن الحشو اسم لما يحشى به الشيء ، من أي نوع وصنف . ويرى المجمع أن تخصص الصفائح بالحشو الكبير العريض ، وأن تطلق الحشوة على القطع الصغيرة من الخشب يحشى بها .

ودخلتها التاء لما فيها من معنى القطعة ، وقد جرى عرف النجارين على تسمية صفائح المصراع بالحَشْو ، وهي تسمية صحيحة .

---

(١) يظهر من هذين النصين أن العضادة تطلق على منكب الباب . وازن بين هذين النصين ونص الإسكا في السابق .

١٨ — حِزام المِصراع — Traverse

اللســان : "والحِزام للسَّرْج والرحل والدابة والصبي فى مهده".

الأساس : "وآخذُ حِزام الطريق : أى وسطه ومَحجته".

فالأصل فى الحِزام أنه ما يشد به الشيء ، ويكون فى الغالب فى وسطه . وقد سمينا الخشب المعترض بين مَنكبي المصراع بالحزام ، لأنه فى وسط المصراع ، ولأن به يشد المنكبان ويضبطان .

ويسمى فى عرف النجارين : بالرأس الأوسط ، وهما رأسان .

١٩ — نَجْران البــاب — Trou du Seuil de la porte

مبادئ اللغة : "ويقال لِحُق الأسفل : الجَيْرُور ، والنَّجْران".

المخصص : "نَجْران الباب : الخشبة التى يدور فيها".

اللسان : "والنَّجران : الخشبة التى تدور فيها رِجْل الباب . وأنشد :

صببت المــاء فى النَّجران صبًّا
تركْت البــاب ليس له صَرير

ابن الاعرابى : يقال لأنف البــاب : الرِّتاج

ولِدَرَوَنْده : النَّجْران .

ولمترسه : القُنَّاح ، والنِّجاف".

القــاموس : "النجران : الخشبة فيها رِجل البــاب".

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠ — المِفْصَلَة (المفصّلة) — Charnière

اللسان : "الليث : الفصل : بَوْن ما بين الشيئين".

والكلمة مشتقة من مصدر (فصل يفصِل) على أنها اسم آلة، مع شيء من التجوز، لأنها وسيلة لفصل مِصراع الباب من إطاره، فصلا يقتضى الحركة والدّوران. ولولا أن المَفْصِلَ احتاز معنى خاصا، وأن المجمع يسعى جهده لتقليل الاشتراك، لكانت كلمة المَفْصِل أحق بهذا المعنى وأولى (١).

٢١ — الغَلَق (الكالون) — Serrure

اللسان : "المِغلاق : المِرتاج، والغَلَق (بالتحريك) : المِغلاق، وهو ما يغلق به الباب ويفتح، والجمع : أغلاق".

القاموس : "والغَلَق — بالتحريك — وهو ما يغلق به الباب".

المصباح : "ويمين الغَلَق، أى يمين الغضب، قال بعض الفقهاء : سميت بذلك لأن صاحبها أغلق على نفسه بابا فى إقدام أو إحجام، وكان ذلك مشبها بغَلْق الباب إذا أغلق، فانه يمنع الداخل من الخروج، والخارج من الدخول، فلا يفتح إلا بالمفتاح".

الأساس : "والمِغلاق والغِلاق والغَلَق : ما يغلق به الباب، ويفتح بالمفتاح".

---

(١) لعل المفصلة هى التى أرادها صاحب مبادئ اللغة بقوله عند الكلام فى أدوات الباب : (والِلواب : حديدتان متركبتان : ذكر وأنثى).

وربما فهم من عبارة اللسان ان الغَلَق المفتاح : لأنه عرّفه بأنه ما يغلق به الباب ويفتح ، ولو أراد بقوله (ويفتح) أى بالمفتاح — كما فعل صاحب الأساس — لاستقام الكلام ، وتخصص معنى الغلق بتلك الآلة التى تثبّت بالباب لإغلاقه ، فلا يفتح إلا بمفتاح .

فظهر من هذه النصوص أن معنى الغلق مطابق لما يعرف عند العامة (بالكالون) .

٢٢ — الأُكْرة — Poignée

اللسان : "ومن العرب من يقول للكُرة التى يُلْعَب بها : أُكْرة ، واللغة الجيدة : الكُرة" .

القاموس : "الأُكْرة (بالضم) : لُغَيَّة فى الكرة" .

وقد اختيرت هذه الكلمة للزِّلاج ذى الأكرة ؛ وربما اعترض عليها بأنها لغة ضعيفة ، وبأنها قد تستعمل مجازا فى غير المكور من مقابض المزاليج ؛ فاذا استعملت بعد ذلك فى المزلاج ، كان فى ذلك مجاز على مجاز .

والذى يشفع لاختيار اللغة الضعيفة أنها مستعملة فى العرف العام ، وأنّ من الخير الاقترابَ من هذا العرف بقدر الاستطاعة . أما المجاز على المجاز فمعروف فى اللغة مألوف .

٢٣ — العِرْباض (الاسبنيولة) — Espagnolette

القاموس : "العرباض : المرتاج الذى يُزْلَق خلف الباب" .

وقد اختير هذا الاسم لما يسمى (بالاسبنيولة) : لأننا أردنا بالكلمة معناها المطلق ، وهو الإرتاج لباب أو نحوه ، وقد شفعت لها غرابتها التى تحقق غرضًا من أغراض المجمع ، وهو تقليل الاشتراك .

٢٤ — المِزْلاج — Targette

اللسان : " الزِّلاج والمِزْلاج : مغلاق الباب ، سمى بذلك لسرعة انزلاجه ؛ وقد أزلجت الباب : أى أغلقته ؛ والمزلاج : المغلاق إلا أنه ينفتح باليد . والمغلاق لا يفتح إلا بالمفتاح . غيره : المزلاج كهيئة المغلاق ولا ينغلق ، وأنه يغلق به الباب . ابن شميل : مزاليج أهل البصرة إذا خرجت المرأة من بيتها ولم يكن فيه راقب تثق به خرجت وردّت بابها ، ولها مفتاح أعقف ، مثل مفاتيح المزاليج من حديد ، وفى الباب ثَقب ، فتزلج فيه المفتاح ، فتغلق به بابها ، وقد زلجت بابها زلجا : إذا أغلقته بالمزلاج " .

المخصص : " المزلاج : المغلاق " .

الأساس : " المزلاج : يُعَلَّق به الباب ولا يُغْلَق " .

والنصوص متكررة فى أن المِزْلاج ينفتح باليد ، والتعليل بسرعة انزلاجه يدل على ذلك . وتفسير ابن شميل له يجعله مرادفا للغَلَق ، وأنه يفتح ويغلق بمفتاح ، ولعل ذلك اصطلاح خاص بأهل البصرة ، فالمزلاج والغلق عندهم سواء . وعبارة اللسان : والمزلاج : كهيئة المغلاق ولا ينغلق ، وأنه يغلق به الباب — لا تخلو من اضطراب ، فكيف لا ينغلق؟ ثم كيف هو بعد ذلك يغلق به الباب؟ ولعل فى عبارة صاحب الأساس ما يرشد إلى إصلاح عبارة اللسان ، فقد قال : المِزلاج يعلّق به الباب ولا يغلق ، و يظن أن أصل عبارة اللسان هكذا : والمزلاج كهيئة المغلاق ولا ينغلق ، وأنه يُعَلَّق به الباب .

وقد أطلق المجمع المزلاج على (الترباس) الصغير ، وهو دون المِرتاج . والغرض تخصيص كل نوع من أنواع الجنس باسم بقدر الاستطاعة ، حتى تكون الكلمة الواحدة نصا فى معناها ، لا تحتاج إلى وصف أو إضافة .

٢٥ — المَتْرَس — Barre d'une porte

اللسان : "التُّرْس : خشبة توضع خلف الباب، وهى المَتْرَس بالفارسية، الجوهرى : المَتْرَس : خشبة توضع خلف الباب . التهذيب : المَتَّرَس : الشجار الذى يوضع قِبَل الباب دِعامة، وليس بعربى، معناه : مَتَرْس : أى لا تخف".

التاج : "ضبطوه كمِنْبر ومَقْعد، وضُبط بتشديد المثناة الفوقية، والصحيح فى ضبطه أنه بفتح الميم والتاء وسكون الراء (مَتَرْس) كما ضبطه الحافظ ابن حجر، ووافقه عليه أهل اللسان".

الصِّحاح : "وقولهم : مَتَرْس : معناه لك الأمان فلا تخف، قيل : فارسى".

وقد أطلقنا هذه الكلمة على الحديدة المستطيلة أو نحوها؛ التى توضع وسط الباب من الداخل أو من الخارج، لإحكام إغلاقه، ومنع اقتحامه.

٢٦ — القُفْل المُبْهَم — Cadenas de Sûreté

٢٧ — الغَلَق المُبْهَم — Serrure de Sûreté

٢٨ — الباب المبهم — Porte de Sûreté

المبهم — (المسوجر)

المخصص : "وباب مبهم : مُغْلَق لا يهتدى لفتحه إذا أغلق . أبهمت الباب : أغلقته".

اللسان : (فيه مثل عبارة المخصص).

القاموس : "والمُبْهَم — كمُكْرَم — المغلق من الأبواب . والأصمت كالأبهم".

من هذه النصوص نرى أن كلمة المبهم يراد بها كل ما خفى فتحه على غير صاحبه : من قُفْل، أو غَلَق، أو باب . ويعبر عنه فى العامية المصرية (بالمسوجر).

٢٩ — العوارض — Pannes

المخصص : " العوارض : خُشب توضع عرضًا فوق البيت المسقف " .

القاموس : " العارضة : واحدة عوارض السقف " .

اللسان : " وعوارض البيت : خَشَب سقفه المعرَّضة ، الواحدة : عارضة " .

ومن هذا يظهر أن العوارض هي تلك الخُشُب التي تستعمل لسقف البيت ، وتسمى (بالعروق ، والكُتَل) .

٣٠ — الروافد — Chevrons

القاموس : " الروافد : خَشَب السقف " .

اللسان : " والروافد : خَشَب السقف ، وانشد :

رواقده أكرم الرافدات بَخٍ لكَ بَخٍّ لبحر خِضَمّ "

وتطلق الروافد على ألواح الخشب التي تلقى على العوارض ، ومفردها : رافد ، أو : رافدة .

٣١ — مَرافِقُ المنزل — Décharges d'une Maison

القاموس : " مَرافق الدار : مَصابُّ الماء ونحُوها " .

اللسان : " والمِرْفَقُ المُغْتَسَلُ ، ومرافق الدار : مصابُّ الماء ونحُوها . التهذيب : والمِرْفَق من مرافق الدار من المغتسل والكنيف ونحوه . وفي حديث أبي أيوب : وجدنا مرافقهم قد استُقْبِلَ بها القبلةُ ، يريد الكُنُف والحُشوش ، واحدها مِرْفَق بالكسر " .

ونرى أن تستعمل هذه الكلمة لكل مكان ذي منفعة ، في الدار أو حولها ، عدا حجراته .

٣٢ — المَطهرة (دورة المياه) — Cabinet de Toilette

اللسان : " المَطهرة ، كل إناء يتطهر منه ، مثل سَطْل ، أو رَكوة ، فهو مِطهرة — والبيت الذى يتطهر فيه " .

القاموس : المَطهرة — بالكسر والفتح — بيت يتطهر فيه " .

فالمطهرة بكسر الميم على وزن اسم الآلة يحسن تخصيصها بالأداة التى تستعمل فى التطهير ؛ أما المفتوحة ، وهى من أوزان اسم المكان ، فتخصص بأمكنة الماء فى المنزل كالحمّام ونحوه .

٣٣ — الحنفية — Robinet

يرى المجمع أن استعمالها الشائع فى منفذ الماء : صحيح ، لأنها منسوبة إلى الإمام أبى حنيفة ، لأن أصحابه لما كانوا يتشددون فى طهارة الماء ، اتخذوا حياضًا ذات صنابير ، فنسبت هذه الصنابير إليه ، لأن اتخاذها للوضوء ، يمنع من استعمال الماء ؛ والماء المستعمل غير طهور عند الإمام أبى حنيفة .

٣٤ — الصُّنْبور — Orifice Inférieur d'un Bassin

اللسان : " والصُّنبور : فم القناة ، والصُّنبور : القصبة التى تكون فى الأداوة يشرب منها الماء ، وقد تكون من حديد ورَصاص . وصنبور الحوض : مَثعبه . والصنبور : مَثعب الحوض خاصة ، حكاه أبو عبيد ؛ وقيل هو ثَقْبه الذى يخرج منه الماء إذا غسل " .

وقد رأى المجمع أن يختار المعنى الأخير لهذه الكلمة ، فأطلقها على الفتحة السفلى للحوض .

٣٥ — المِحْبَس — Clef du Tuyau

القاموس : " الحَبْس : المنع ، كالمحبَس : كمقعد ؛ حبَسه يحْبِسه " .

ويشتق من الحبْس اسم آلة على (مِفْعل) ليدل على ما يُحْبس به الماء في الأنابيب .

٣٦ — البِيب : البِيبة : (فتحة الحوض العليا)

Orifice d'un Bassin

اللسان : " البِيب : مجرى الماء إلى الحوض ، وحكى ابن جنى فيه : البيبة ، ابن الأعرابى : بابَ فلان : إذا حفر كَوّة ، وهو البيب "

وقال فى موضع آخر :

" البيب : كَوّة الحوض ، وهو مسيل الماء ، وهى : الصُّنبور ، والثعلب ، والأُسلوب . والبيبة : المَثعب الذى ينصب منه الماء إذا فُرِغ من الدَّلو فى الحوض . وهو : البيب ، والبيبة " .

القاموس : " البيب — بالكسر — المَثْعب ، وكَوّة الحوض " .

وقد رأى المجمع أن يستعمل هذه الكلمة فى الفتحة العليا من الحوض .

٣٧ — المَثْعَب — Siphon

القاموس : " مَثاعب المدينة : مسايل مائها . المَثعب — بالفتح — واحد مثاعب الحياض ، وانثعب الماء : جرى فى المَثعب " .

واختيرت هذه الكلمة لما يسمى (بالسيفون) وهو أنبوب ملتو على شكل حرف (S) تتصل إحدى نهايتيه بفتحة الحوض السفلى ؛ وإنما اختير هذا الاسم لأن مادته تدل على الالتواء .

٣٨ — الإِرْدَبَّة — Puisard

القاموس : " الإِرْدَبّة : البالوعة الواسعة من الخزف والآجر الكثير " .

اللسان : " ويقال للبالوعة الواسعة من الخزف : الإردبة ، شبهت بالإردب المكيال " .

وهذه الصفات تنطبق على البالوعة التى تبنى بجانب جدار المنزل ، وتتصل بها أنابيب المَطهرة ، فتصب فيها المياه وغيرها . وتسمى (بالجلتراب) .

٣٩ — أنابيب المياه (مواسير المياه) — Tuyaux

القاموس : " والأُنبوب من القصب والرمح : كعبهما — وأنابيب الرئة : مخارج النَفس " .

اللسان : " الأنبوب والأنبوبة : ما بين العقدتين فى القصب والقناة ، وهى أفعولة ، والجمع : أنبوب وأنابيب — ابن سيده : أنبوب القصبة والرمح : كعبهما ؛ ونَبَّبَت العِجْلة ، وهى بقلة مستطيلة مع الأرض : صارت لها أنابيب أى كعوب . وأنبوب النبات : كذلك . وأنابيب الرئة : مخارج النَفَس منها ، على التشبيه بذلك " .

الأساس : " ومن المجاز : شرب من أُنبوب الكوز " .

فأنابيب الماء مأخوذة على التشبيه من أنابيب النبات ، فهى جُوف يمر الماء فيها ، ولم ينظر إلى أن أنابيب النبات بها كعوب تسد ما بين كل أنبوبين . لأن العرب استعملت الكلمة فى أنابيب الرئة ، وفى أنبوب الكوز دون ، أن يلاحظوا هذه الناحية التى فى أنابيب النبات .

٤٠ — المِشَنّ — Douche

القاموس : "شَنّ المـاءَ على الشراب : فرّقه ، والغارةَ عليهم : صبّها من كل وجه ، كأشنّها " .

اللسان : " وشنّ المـاء على شرابه يشُنّه شَنًّا : صبّه صبّا وفرّقه ، وقيل هو صبٌّ شبيه بالنّضْح . وشنّ المـاء على وجهـه ، أى صبّه عليـه صبّا سهلا . وفى الحديث : إذا حُمّ أحدُكم فليشُنّ عليه المـاءَ : فليرشّه عليه رشّا متفرقا — الشنّ : الصب المتقطع ، والسنُّ الصب المتصل ، ومنه حديث ابن عمر : كان يَسُنّ المـاء على وجهه ولا يَشُنّه : أى يجريه عليه ولا يفرقه " .

وقد اشتُقّ من الفعل شَنّ : اسم آلة على زنة (مِفْعَل) ليستعمل فيما يسمى عند العامة (بالدُّش). وقد سبق الأدباء إلى اختيار هذه الكلمة ، وهى : المِشن ، من عهد بعيد .

٤١ — الأبْزَن — Bassin

اللسان : "الأبزن شيء يتخذ من الصُّفْر للمـاء ، وله جَوف ، وقد أهمله الليث ، وجاء فى شعر قديم ، قال أبو دؤاد الإيادى يصف فرسا ، وصفه بانتفاخ جنبيه :

أجوف الجوف فهو منـه هواء
مثـل ما جاف أبْزَنًا : نَجّارُ

أصله : آبزن ، بجعله الأبزن ، حوض من نحاس يستنقع فيه الرجل ، وهو معرب " .

القاموس : " الأبزن مثلثة الأول : حوض يغتسل فيه ، وقد يتخذ من نحاس ، معرب (آب زن) ، وأهل مكة يقولون : (بازان) للأبزن الذى يأتى إليه ماء العين عند الصفا ، يريدون (آب زن) : لأنه شبه حوض ، ورأيت بعض العلماء العصريين أثبت وصحح فى كتبه هذا اللحن : فقال : وعين (بازان) من عيون مكة ، فنبهته ، فتنبه " .

وتطلق هذه الكلمة ، على ما يسمى (بالبانيو) لأن معناها واضح فيه ، وهى قريبة الشبه من الكلمة الانجليزية (A Basin) .

٤٢ — المُصْطَلَى

اللسان : " واصطلى بها : استدفأ . وفى التنزيل : لعلكم تصطلون " .

وقد صاغ المجمع من مصدر الفعل اسمًا للمكان ، وخصصه بالثابت فى الحائط .

٤٣ — المِدْفأة — Poêle

المصباح : " دَفِىء البيت يَدْفأ ، مهموز ، من باب تعِب " .

مختار الصحاح : "وهو (الدِّفْء) أيضا السخونة ، اسم من (دَفِىء) الرجل من باب سلم وطرب " .

فالمِدْفأة : اسم للآلة من (دَفِىء) اللازم ، وقد سوّغ المجمع صوغ اسم الآلة من كل ما يدل على العلاج ، ولم يشترط التعدى فى فعل اسم الآلة . وأطلقها على الأداة المنقولة للدفء ، وأن تضاف إلى مصدر الحرارة فيها من بخار أو كهربا أو نحوها .

٤٤ — المَوْقِد — Foyer

اللسان : " ويقال : أوقدت النار ، واستوقدتها إيقادا واستيقادا ، وقد وَقَدَت النارُ ، وتوقّدت واستوقدت استيقادا . والموضع : مَوْقِد ، مثل مجلس " .

وقد أطلق المجمع هذه الكلمة على كل ما توقد فيه النار ، ورأى أن تضاف إلى نوع الوَقود .

٤٥ — المِسْخَن

مبادئ اللغة : " والقُمْقُم ، والمِحَمّ ، والمِسْخَن : ما يُسَخَّن فيه الماء " .

وقد نستطيع أن ننقل المِسْخن مما يسخن فيه إلى ما يسخن به ، لأنه اسم آلة صالح لأن يستعمل فى كليهما ؛ ونريد به حينئذ الآلة التى يُسَخَّن بها الماء للاستحمام وغيره ، كيفما كان شكلُها أو نوعها .

٤٦ — الدِّهْليز — Vestibule

اللسان : " والدهليز — بالكسر — ما بين الباب والدار — فارسىّ معرّب — والجمع : الدّهاليز " .

وفى هذا المعنى استعمله المجمع ، وهو ذلك الفضاء المستطيل بين باب الدار وصَحْنها ، وتوضع به عادة المشاجب لتعليق القلانس والملاحف ونحوها ، قبل دخول صحن الدار أو رَدْهتها .

٤٧ — الطُّرْقَة .— Corridor

اللسان : " والطُّرَق ، والطُّرُق : الجَوَادُّ وآثار المارة ، تظهر فيها الآثار ، واحدتها طُرْقة " .

القاموس : " والطُّرقة : الطريق " .

وقد ارتضى المجمع استعمالها فيما يستعمله الناس فيها من الطريق الضيق فى الدار بين الحُجَر ، لأنها تدل على الطريق عامة ، ولأن كثرة شيوعها تشفع لها فى بقائها فيما خصصها الناس به .

٤٨ — المِصْعَد — Ascenseur

اللسان : " صَعِد المكانَ وفيه صُعودا ، وأصْعد وصَعَّد : ارتقى مُشْرفا . وصَعَّد فى الجبل ، وعليه : رَقِىَ ، ولم يعرفوا فيه صعِد " .

واشتق المِصْعد من المصدر اسما للآلة المعروفة التى يُصعَد بها إلى الطبقات فى الأبنية العالية . وقد سبق الأدباء إلى هذا الوضع ، وجرى على الألسنة مُنْذُ حين .

٤٩ — المِلاط : (المُونة) — Mortier

اللسان : " والمَلَّاط : الذى يملُط بالطين . يقال : مَلَطْت مَلْطا ، ومَلَط الحائط مَلْطا ، ومَلَّطه : طلاه . والمِلاط : الطين الذى يجعل بين سافىَ البناء ويُمْلَط به الحائط . وفى صفة أهل الجنة — وملاطها مِسْك أذفر ،هو ذلك ،ويملط به : أى يخلط به".

المخصص : " والمِلاط : الطين الذى يخلط بين سافِى البناء " .

القاموس : " وككتاب : الطين يجعل بين سافى البناء ويملّط به الحائط . وهى عبارة الجوهرى " .

وقد أطلقنا هذه الكلمة على كل خليط من جير ورمل ونحوهما للبناء أو الطّلاء، وهو المسمى فى العرف المصرى (بالمونة) .

٥٠ — الشَّطاط : (الحُمْرة) — Moellons

القاموس : " الشِّطاط كسحاب وكتّاب : كُسار الآجر . وأهمله الجوهرى وصاحب اللسان . والآجُر : طبيخ الطين ؛ وكُساره : دُقاقه " .

وقد أطلق عامة أهل مصر عليه كلمة (الحمرة) للونه الأحمر ، وهو إبعاد فى التجوّز : لأن المصدر أريد به الوصف ، ثم خُصص الوصف بشيء بعينه . وهذا — وإن ساغ — يُؤْثَرعليه استعمال كلمة لغوية صريحة فى معناها . لذلك اختيرت كلمة الشَّطاط بدلا من الحمرة .

٥١ — البِرْطيل — Grande Pierre de construction

اللسان : " البِرْطيل : حجر عظيم ، شُبِّه به رأس الناقة " .

وقد أطلقناه على ما يعرف فى مصر (بالبِطيح) .

٥٢ — الطابَق : الطاباق — Grandes Briques

الصحاح : " الطابَق : الآجر الكبير ، فارسى معرب " .

تاج العروس : " الطابِق (كهاجَر وصاحب) هكذا حكاه اللّحيانى عن الكسائى بكسر الباء وفتحها : الآجر الكبير . فارسىّ . معرب تابَه ، (كالطاباق) وهذه عن الفرّاء " .

وقد اختيرت هذه الكلمة لإغنائها عن كلمتين ، ولما يسمو إليه المجمع من تمييز كل نوع من الجنس باسم يخصّه .

٥٣ — العَرَقة : (الميدة)

Poutre Transversale entre deux rangées de pierres ou de briques

اللسان : " والعَرَقة خُشيبة تُعَرَّض على الحائط بين اللَّبِن . قال الجوهرى : وكذلك الخشبة التى توضع معترضة بين سافى البناء . وفى حديث أبى الدَّرداء أنه رأى فى المسجد عَرَقة ، فقال : غطّوها عنا . قال الحربىّ : أظنها خشبة فيها صورة" .

القاموس : " والعرقة محركة : الخشبة تعترض بين سافى البناء " .

المخصص : " العرقة : خشبة تعرّض على الحائط بين اللَّبِن " .

وقد نُظِر عند وضع هذه الكلمة إلى ما يدل عليه بعض معانيها ، من أنها الخشبة التى توضع بين السافين . ولا شك أن الغرض من وضعها تقوية البنيان وربط أجزائه . وقد كان البنّاءون يتخذون الخشب لهذا الغرض . أما الآن فكثيرا ما يستعمل خليط من الحصى والرمل و (الأسمنت) مع قضبان من الحديد توضع بين السافين ، أو فى أسفل جدر البيوت ، لتقوية البناء وربط بعضه ببعض ، وهذا ما يسمى فى عرف الناس فى مصر (بالميدة) .

٥٤ — المالَج — Truelle

مبادئ اللغة : "ويقال للمالَج الذى يمسح به وجه الحائط : المِسْيَعَة والمِسَجَّة" .

القاموس : "المالَج — كآدم — الذى يُطَيَّن به" .

المخصص : "المِسَجَّة التى يطلى بها ، وهى بالفارسية : مالَجَة" .

اللسان : "المالَج : الذى يُطَيَّن به ، فارسىّ معرب" .

ويُطلق المجمع هذه الكلمة على آلة البَنَّاء ، التى يستخدمها فى البناء ، أو الطِّلاء .

٥٥ — المِطْمَر — Niveau

مبادئ اللغة : " والمطمر : الخيط الذى يقدر به البناء " .

القـاموس : " والمطار : خيط للبناء يقدر به كالمطمر " .

اللسان : " والمِطمر: الزِّيج الذى يكون مع البنّائين ، والمِطمر والمِطار : الخيط الذى يقدِّر به البنّاءُ البناءَ . يقال له (التُّرّ)(١) بالفارسية " .

وقد كانت كلمة (الإمام) أظهر انطباقاً على خيط البناء الذى يمتد امتداداً أفقيا ، ليُضبط به صفّ اللبنات . ففي اللسان : " الإمام : الخيط الذى يمد على البناء فيبنى عليه ، ويسوى عليه ساف البناء . قال :

وخلّقته حتى إذا تمّ واستوى كمخة ساقٍ أو كمتن إمام

يصف سهماً " .

ولكن المجمع عدل عن كلمة (الإمام) لكثرة الاشتراك فيها ، واختار المطمر لتدل على الخيط الذى يسوى عليه ساف البناء .

٥٦ — القاشانى : الزَّلِيج — Carreau Verni Zéli

التاج : " وقاشان بلد قرب قُمّ ، وأهله شيعة ، وقال الذهبي : على ثلاثين فرسخا من أصبهان . وحكي ابن السمعاني صاحب اللباب في الأنساب : إهمال الشين لغة فيه . قال الذهبي : وهو المشهور على ألسنة الناس " .

نقول : إنها كان ينسب الخزف الفاخر الذى كانت تبلّط به الأرض ، أو يلصق على الجدران للزينة والزُّخْرُف ، وتسميه العامة (بالقيشانى) .

---

(١) ضبطها في مادتها بضم التاء ، وكذلك فعل صاحب القاموس ، وهو الصواب ، لأنها كذلك ضبطت في المعجمات الفارسية ، وفي شفاء الغليل : التر : خيط البناء الذى يبنى بحذائه ، وعربيه : الإمام .

ويسمى هـذا النوع أيضا بالزَّليج . وقد استعمل هـذه الكلمة " دوزى " فى معجمه " تكملة المعاجم". وفى التاج : "والزُّلُجُ (بضمتين) : الصخور المُلْس : لأن الأقدام تنزلق عليها".ولعل الزَّليج من هنا مأخوذة : لأن (فُعُلا) يطرد جمعا فى كل اسم رباعى صحيح الآخر، قبل آخره مدة ، ككثيب وكُثُب.

٥٧ — الطُّنُف : (الكرنيش البارز كثيرا) — Marquise

التـاج : " الطنف (بالفتح وبالتحريك وبالضم وسكون النون وبضمتين) : الحَيْد من الجبل ، وهو ما نتأمنه . ورأس من رؤوسه . وقيل هو شاخص يخرج من الجبل ، فيتقدم كأنه جناح . واقتصر الجوهرى على التحريك . جمعه أطناف وطنوف.

قال أبو ذؤيب الهُذَلى يصف خلية عسل فى طنف الجبل :

فما ضَرَبٌ بيضاءُ يأوِى مليكُها إلى طَنَف أعيا براقٍ ونازل

والطنف (بالتحريك وبضمتين) : إفريز الحائط . وقيل : هو ما أشرف خارجا عن البناء . وكذلك السـقيفة تُشْرَع فوق باب الدار ؛ نقله الجوهرى . قال ابن الأعرابى : وهى الكُنَّة".

مبادئ اللغة : " : "والطنف : آجر أو نحوه يجنّح به أعلى الحائط ليقيه المطر أن يسيل عليه ، وهو الكُنَّة والإفريز . وأفرز حائطه وطَنَّفه" .

ومن هذه النصوص يظهر أن الإفريز والطنف يستعملان أحيانا بمعنى واحد ، وهو ما يشرف خارجا عن البناء من أعلاه . ولما كان معنى الطنف يدل على زيادة البروز والخروج ، لأنه يطلق على ما يخرج من الجبـل بارزا ، ويشخص متقدما كأنه جناح ، رأينا أن يخصص الطنف بالإفريز البـارز كثيرا ، وأن يخصص الإفريز بما يبرز قليلا .

وكلا هذين يطلق عليه بالعامية كلمة (كرنيش) وهو فى البناء : ما يظهر بأعلى البيت من بروز ، للتحلية والتجميل .

٥٨ — إفريز الحائط : (الكرنيش البارز قليلا) — Auvent

تاج العروس : " وإفريز الحائط (بالكسر) : طنفه ، معرب . قال الجوهرى : الإفريز معرّب لا أصل له فى العربية . قال : وأما الطنف فهو عربى محض . قلت : وإفريز : تعريب برواز (بالفتح) بالفارسية ، وقد جاء فى شعر أبى فراس :

بسط من الديباج قد فُرِزَتْ   أطرافها بفراوز خضر"

وفى هامش التاج : " قوله : (وإفريز ...... ألخ) لعله وفرواز ، بدليل قوله الآتى : وقيل الفرواز : فعلال من فرز الشىء إذا عزله ، فهو إذاً عربى . نقله شيخنا عن ابن حجر ، وفيه نظر " .

اللسان : " الإفريز : الطنف ، ومنه ثوب مفروز . قال أبو منصور : الإفريز : إفريز الحائط ، معرب لا أصل له فى العربية " .

وكثيرا ما يقع الخطأ فى استعمال هذه الكلمة ، فتستعمل بمعنى الرصيف ، فيقولون : إفريز المحطة مثلا . ولذلك عُنى المجمع بتفسير معناها ، وبتوجيه الكتاب إلى مواطن استعمالها .

٥٩ — الشُّرْفة — Créneau

المخصص : " الشرفة : ما يوضع على أعالى القصور والمدن ، وقد شرّفت الحائط : جعلت له شُرفة " .

اللسان : " الشُّرفة : ما يوضع على أعالى القصور والمدن . والجمع : شُرَف . وشَرَّف الحائط : جعل له شرفة . وقصر مُشَرَّف : مُطَوَّل . وفى حديث ابن عباس : أُمرنا أن نبنى المدائن شُرَفا ، والمساجد جُمًّا ؛ أراد بالشُّرَف : التى طولت أبنيتها بالشُّرَف . الواحدة : شُرْفة " .

الصحاح : "وشُرْفة القصر : واحدة الشُّرَف" .

تاج العروس : "وشرفة القصر (بالضم) معــروف . جمعه شُرَف (كَصُرَد) جمع كثرة ، ومنه حديث المولد : ارتجس أيوانــ كسرى ، فسقطت منه اربع عشرة شرفة . ويجمع أيضا على شُرُفات (بضم الراء وفتحها وسكونها) . ويقال أيضا إنه جمع شرفة (بضمتين) وهو جمع قلة لأنه جمع سلامة . قال الشهاب : شرفات القصر: أعاليه . هكذا فسروه ، وإنمــا هى ما يبنى على أعلى الحــائط منفصلا بعضه عن بعض ، على هيئة معروفة " .

ونحن نقصد هنا بالشرفات : ما يقصد إليه الشهاب، وهو ما يشاهد فى أبنية بعض المساجد ، والقلاع القديمة .

٦ ــ إزار الحائط : الوَزَرَة — Revêtement

أهمله صاحب اللسان والجوهرى .

الأساس : " ومن المجاز ... ... تأزير الحائط : تقويته بِحُوَيْط يلزق به ويسمى الإزار والرِّدء ."

تاج العروس : "ومن المجــاز التأزير : التقوية ، وقد أزّر الحائط بتحويط يلزق به ".

والغرض من هذا التحويط (أو الحويئط فى تعبير الأساس) أن يلصَق بأسفل الجُدُر شىء من بَلاط أو خشب أو نحوهما ، يرتفع قليلا أو كثيرا ، لتقويتهــا أو لصيانتها من تَسَرب المــاء إليها عند الغَسْل ، أو للتحلية .

وكلمة (إزار الحائط) يستعملها الآن أهل العراق وتونُس بهذا المعنى ، وتسمى عند عامة أهل مصر (بالوزرة) .

٦١ — الدرابْزين — Balustrade

القاموس : „ الحَلْفَق — بجعفر — يسمى بالفارسية : درابْزين " .
مبادىء اللغة : „ والتفاريج : دَرابْزين ، ولا واحدَ لها " .

٦٢ — الوَشيعة — Grillage

اللسان : „ الوشـيعة والوشيع : حظيرة الشجر حول الكرْم والبستان . وجمعها : وشائع . ووشّعوا على كَرْمِهم وبستانهم : حظروا . والوشيع : كَرْم لا يكون له حائط فيجعل حوله الشوك ليمنع من يدخل إليه . ووشّع كَرْمه : جعل له وشـيعا ، وهو أن يبنى جداره بقصب أو سعف يشبّك الجدار به ، وهو التوشيع "

تاج العروس : „ وقال أبو عمرو : الوشيع : ما جعل حول الحـديقة من الشجر والشوك منعا للداخلين إليها " .

ويفهم من هـذه النصوص أن الغرض من الوشيعة : الحظْر ومنع دخول المكان ، وأنها قَصَب أو نحوه يشبّك الجدار به ، فهى إذًا شريحة من أعواد أو شوك تجعل حول الحديقة . ونطلقها على كل ما شُبّك وشُرِّج من حديد أو خشب أو نحوهما حول البيوت أو الحـدائق لصيانتها ومنع تَسَوُّرها .

٦٣ — العَيْبَة — Malle

اللسان : „ والعيبة ما يجعل فيه الثياب — والعرب تكنى عن الصدور والقلوب التى تحتوى على الضمائر المخفاة بالعياب . وذلك أنّ الرجل إنما يضع فى عيبته حُرَّ متاعه وصَوْن ثيابه ، ويكتم فى صدره أخصّ أسراره التى لا يحب شيوعها " .

٦٤ — الحَقِيبة — Malle

المصباح : " ثم سُمِّى ما يُحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيبة مجازا ... ... ".

الأساس : " وملأ حقيبته وحقائبه — وكل ما حمل وراء الرحل فهو حقيبة . قال حاتم :

وما أنا بالطاوى حقيبة رحلها * لأبعثها خِفًّا وأترك صاحبى"

و يرى المجمع أن تطلق العيبة والحقيبة على الوعاء الذى يضع فيه المسافر متاعه وثيابه . وقد شاع هذا الاستعمال بين الأدباء منذ حين .

٦٥ — المَثْبَنة — Sac à main. reticule. Ridicule

اللسان : " والمَثبنة : كيس تضع فيه المرأة مرآتها وأدواتها . (يمانية)"

الصّحاح : " والثِّبان (بالكسر) : وعاء نحو أن تعطف ذيل قميصك ، فتجعل فيه شيئا (الحِجْر) . تقول منه : تثبّنت الشيء ، (على تفعلت) : إذا جعلته فيه وحملته بين يديك ، وكذلك إذا لففت عليه حُجْزة سراويلك من قُدّام".

ومعنى المَثبنة منطبق على كيس المرأة الذى تضع فيه مرآتها و بعض أدواتها : (شنطة اليد) . و يمكن استعمال الفعل : تَثَبَّن ، فى وضع الشيء فى المثبنة .

٦٦ — الصَّنّ — Panier

اللسان : " والصن بالفتح زَبيل كبير مثل السَّلّة المُطْبَقَة يجعل فيها الطعام والخبز".

القاموس وشرحه : " والصن شبه السلة المطبقة يجعل فيها الطعام أو الخبز . ظاهر سياقه أنه بكسر الصاد ، والصواب بفتحها " .

وقد أخذ المجمع بتفسير القاموس للكلمة ، وأطلقها على تلك السلال الصغيرة المطبقة يجعل فيها الطعام مما يستعمله بعض تلاميذ المدارس و بعض المسافرين .

٦٧ — الغِدَان — Portemanteu

اللسان : " والغدان : القضيب الذى تعلق عليـه الثياب يمانية بلغة أهل اليمن " .

وخصّه المجمع بما توضع عليه الفوط .

٦٨ — الشِّجاب — Portemanteau Fixe

الشِجاب : المِشْجَب .

وخصه المجمع ، لميله إلى تخصيص كل نوع من أنواع الجنس باسم لتقليل الاشتراك ، (بالشماعة) ذات النواتىء التى تثبّت بالحيطان .

٦٩ — المِشْجَب — Portemanteau

اللسان : " والشِجاب خشبات موثقة منصوبة توضع عليها الثياب وتنشر ، والجمع شُجُب ، والمشجب كالشجاب ؛ وفى حديث جابر : وثوب على المشجب — وهو بكسر الميم — عيدان يضم رؤوسها ويفرج بين قوائمها ، وتوضع عليها الثياب ؛ وقد تعلق عليها الأسقية لتبريد المـاء " .

المصباح : " وتَشاجب الأمرُ اختلط ودخل بعضه فى بعض ، ومنه اشتقاق المشجب بكسر الميم . قال ابن فارس ؛ وقال الأزهرى : المشجب خشبات موثقة تنصب فينشر عليها الثياب " .

وكلمة المشجب ، على حسب تعاريف أصحاب المعجمات ، أقرب إلى معنى المشجب المنقول ذى الفروع ، وبذلك خصّها المجمع .

٧٠ — المِشْجَر — Portemanteau à miroir

اللسان : " والمشجر بكسر الميم — المشجب — وفى المحكم : المشجر أعواد تربط كالمشجب يوضع عليها المتاع . وشجّرت الشيء طرحته على المشجر ، وهو المشجب " .

وقد خصّ المجمع هذه الكلمة كعادته ، (بشماعة) الدهاليز التى تكون بها مرآة أحيانا وبها نتوء ، تعلق بها المعاطف والقلانس ، ومكانٌ خاص بالعصى والمظلات .

٧١ — المِمْطَر — Imperméable Waterproof

اللسان : " والمِمْطر والمِمْطرة : ثوب من صوف يلبس فى المطر ، يتوقّى به من المطر (عن اللحيانى) . واستمطر الرجلُ ثوبَه : لبسه فى المطر " .

وهذا المعنى صريح فى المعاطف مانعة البلل ونحوها مما يلبس للتوقى من المطر ، ولهذا المعنى وضع المجمع هذه الكلمة .

٧٢ — المَـطَرِيّة — Parapluie

خصّها المجمع بالأداة التى تُحمل للوقاية من المطر . ونسبتها إلى المطر كنسبة الشمسية إلى الشمس : لأنها تحفظ حاملها من بلل المطر .

٧٣ — المِظَلّة — الشمسية — Ombrelle, Parasol

اللسان : " والمِظلة والمَظَلّة : بيوت الأخبية . وقيل : المِظلة لا تكون إلا من الثياب ، وهى كبيرة ذات رواق ، وربما كانت شُقّة أو شُقتين أو ثلاثا ، وربما كان لها كِفاء ، وهو مؤخرها " .

والنصوص اللغوية كلها متضافرة على أنها بيت من بيوت الأعراب : كبُر أو صغُر ، ولكن صاحب التاج يقول فى مستدركه : والمِظلة : ما تستظل به

الملوك عند ركوبهم . وجاء فى الصفحة ٤٧٣ من الجزء الثالث من صبح الأعشى : ومنها المظلة التى تحمل على رأس الخليفة عند ركوبه ، وهى قبة على هيئة خيمة على رأس عمود " .

ومن هنا جاء استعمال (المِظلة) فيما يحمل للتوقى من حر الشمس . وقد أقر المجمع هذا الاستعمال : لأنها مِفعلة من ظلّ النهار يظل (من باب ضرب) ظلالة : إذا دام ظلّه . والمِفعلة أجدر بأن توضع لما يحمل و ينقل . وقد ارتضى المجمع كذلك استعمال كلمة (الشمسية) : لأنها منسوبة إلى الشمس ، والملابسة هنا أنها تقى حاملها حرّ الشمس .

٧٤ — الإِبْزِيم — Boucle

اللسان : " والإبزيم والإبزام : الذى فى رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر . والجمع : الأبازيم " .

وهذه الكلمة يستعملها الناس بهذا المعنى ، وهو استعمال صحيح . والمجمع يريد هنا محض التنبيه على أن هذا الاستعمال صحيح .

٧٥ — الظُّلّة — Baraque

اللسان : " والظُّلة : الشىء يستتر به من الحر والبرد ، وهى كالصُّفّة...... والظُّلّة (بالضم) : كهيئة الصُّفة . وقرئ (فى ظُلَل على الأرائك متكئون) ...... والجمع ظُلَل وظلال . والظُّلّة : ما سترك من فوق " .

وجاء فى مادة (صفف) : " وفى الحديث ذكر أهل الصفّة ، قال: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه . كانوا يأوون إلى موضع مظلل فى مسجد المدينة يسكنونه . وفى الحديث : مات رجل من أهل الصفّة : هو موضع مظلل من المسجد كان يأوى إليه المساكين . وصفّة البنيان : طُرّته ، والصفّة : الظُّلّة " .

ويفهم من هـذه النصوص أن الظلّة شيء ثابت للتوقى من الحر أو المطر . لذلك أطلقها المجمع على ما يعرف (بالتندة) ونحوها . وعلى الظُّلَل الكبيرة التى يغرزها الناس على سِيف البحر فى الصيف .

٧٦ — المِيثَرَة — Coussinet

اللسان : "والميثرة هَنَةٌ كهيئة المِرفقة تتخذ للسرج كالصُّفَّة ، وهى المواثر والمياثر ، الأخيرة على المعاقبة — وقال ابن جنى : لزم البدل فيه كما لزم فى عيد وأعياد — التهذيب : والميثرة ميثرة السرج والرحل يُوطَّآن بها . وميثرة الفرس لبدته غير مهموز — والميثرة بالكسر مفعلة من الوَثَارة ، وأصلها مِوْثرة فقلبت الواو ياء لكسر الميم" .

وإذا خصت الميثرة بما يوضع على السرج أو الرحل ، كما هى عبارة اللغويين ، فان الغرض من اشتقاقها عام وهو كل لين وثير يجلس عليه ، لأنها اسم آلة من : وَثُر . وقد نُظر إلى هذا المعنى العام عند ما أطلقها المجمع على كل شيء لين يجلس عليه مما يوضع فوق المقاعد الخشبية ونحوها ، ومما يوضع على الأرض ، وهو ما يسمى فى لغة عوام مصر (بالشلتة) وفى عامية الشام (بالطراحة) .

٧٧ — الدَّريئة — Paravent

اللسان : "الدّريئة : كل ما استُتِرَ به من الصيد ليُختَل ، من بعير أو غيره ، هو مهموز ، لأنها تُدْرَأ نحو الصيد ، أى تدفع . والجمع : الدرايا ، والدرائئ بهمزتين ، كلاهما نادر . ودرأ الدريئة للصيد يدرؤها درأ : ساقها واستتر بها ، فإذا أمكنه الصيد رمى . وتدرّأ القومُ : استتروا من الشيء ليختلوه" .

وقد أطلقت هذه الكلمة على السِّتر المسمى (بالبرافان) على التشبيه بما كان يُسْتَتَر به من الصيد ، أو على تجريد الكلمة من بعض معانيها ، وتخليصها إلى كل ما يستتر به من غير تخصيص .

٧٨ — المِكْنَسَة — Balai

اللسان : "الكَنْسُ : كَسْح القُمامة عن وجه الأرض . كنس الموضع يكنُسه بالضم كنسًا : كسح القُمامة عنه . والمِكنسة : ما كُنِس به ، والجمع : مَكانس" .

٧٩ — المِحْوقة — Tête-de-loup

المخصص : والمحوقة المكنسة ، والحُواقة القُماش ؛ ابن دريد : حُقْت الشيءَ حَوْقا : دلكته وملَّسْته" .

اللسان : " وحاقه حوقا : دلكه ، وحاق البيتَ يحوقه : كنسه ، والمحوقة المكنسة" .

وقد خصص المجمع هــذه الآلة بالأداة ذاتِ الفِرْجَوْن فى آخرها ، طويلةً أو قصيرةً ، مما يُنَظَّف به الحيطان والسُّقف . وساعده على هــذا التخصيص ما فى معناها من الدلك والتمليس .

٨٠ — المِنْظَفة — Plumeau

اللسان : "والمِنظفة : سُمَّيَة تتخذ من الخوص" .

والسُّمَّهة : خوص يُسَفّ ثم يجمع ، يجعل شبيها بالسُفْرة .

والمخصص فيه مثل ما ورد فى اللسان .

فالمِنظفة إذًا : شيء من خوص يفرش لصيانة الأرض من وَضَر الطعام . وهى اسم آلة على (مِفعلة) .

وقد استأنس المجمع بهذا الاشتقاق ، واشتق من المصدر (مِنْظفة) لتدل على الأداة من ريش أو نحوه ، مما ينظَّف به النَضَد وغيرُه من متاع البيت .

٨١ — الدَلو — Seau de Cuir

اللسان : "الدلو معروفة ، واحدة الدلاء التى يستقى بها ، تذكر وتؤنث ، قال رؤبة :

تمشى بدلو مُكْرَب العَراق .

والتأنيث أعلى وأكثر ، والجمع : أدْلٍ فى أقل العدد ، وهو أفْعُـل قلبت الواو ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة . والكثير : دِلاء ودُلِىّ . على فُعول" .

وقد خصص المجمع الدلو بما يُجرف به الماء، على أن يكون من جلد ، إبقاء على المعنى العربىّ القديم .

٨٢ — السَّطْل — Seau

اللسان : "السَيطل : الطُّسَيْسة الصغيرة ، يقال إنه على صفة تَوْر له عُروة كعروة المِرْجل . والسَطل مثله " .

وجاء فى مادة ت و ر : (وفى حديث أم سليم : أنها صنعت حَيْسا فى تور . هو إناء من صُفْر أو حجارة كالإجّانة ، وقد يتوضأ فيه) .

وإذا كان السطل على صفة تَوْر فأنه يكون مصنوعا من المعدن أو غيره .

وقد أطلقه المجمع على ما يعرف (بالجردل) مما يحمل فيه الماء ، ويصنع من المعادن أو الخشب .

٨٣ — الأُصِيص : (قصرية الزرع) — Pot à Fleurs

الصحاح : "الأصيص : ما تكسّر من الآنية ، وهو نصف الجَرّة أو الخابية تزرع فيه الرياحين" .

وللأصيص معان أخرى . وقد خصصه المجمع بالوعاء يزرع فيه .

٨٤ — القَصْرِيَّة — Pot de chambre, Vase de Nuit

مستعملة فى العرف لما يبال فيه، وهو استعمال صحيح لأنها منسوبة إلى القصر، إذ أن هذه الأداة كانت لا تستعمل فى الأصل إلا حيث الترف ولين العيش، وهى فى اللغة مِبولة — بكسر الميم .

٨٥ — المَبْوَلة — Urinoir

وردت هذه الكلمة فى المعجمات على أنها مصدر مختوم بالتاء كمَجْبَنَة ومَبْخَلَة . فقد قال العرب : الشراب مبولة . أى كثرته تحمل على البول .

وقد أطلقها المجمع على المكان الذى يبال فيه فى الشوارع والأماكن العامة وغيرها وهو اختيار لكلمة جرى الناس على استعمالها .

٨٦ — الدَّفيئة : (الصوبة) — Serre

اللسان : "وما كان البيت دفيئا ، ولقد دَفُؤ ، ومنزل دفىء على فعيل ، وغرفة دفيئة ، ويوم دفىء ، وليلة دفيئة ، وبلدة دفيئة ، وثوب دفىء ، كل ذلك على فعيل وفعيلة : يدفئك" .

التاج : "وحكى ابن الأعرابى : أرض دفئة ، وحكى غيره : دفيئة كخطيئة" .

وقد سهّلت هذه النصوص على المجمع أن يضع كلمة (الدفيئة) للبيت الزجاجى يُدفأ بالبخار أو نحوه . وتوضع فيه النباتات المحتاجة إلى الحرارة .

٨٧ — النَّجيرة

اللسان : "والنجيرة سقيفة : من خشب ليس فيها قصب ولا غيره" وأطلقت على المظلة الخشبية ، كما يشاهد فى المدارس وغيرها .

٨٨ — الطارمة — Kiosque

اللسان : " والطارمة : بيت من خشب كالقُبّة ، وهو دخيل : أعجمى معرب " .

ونطلقه على (الكشك) للاستظلال ، أو الكِنّ ، كما يشاهد فى الحدائق ، وما ينصب للحرّاس ، والخفراء ، ونحو ذلك .

٨٩ — المائدة — Table a Manger

اللسان : " والمائدة : الطعام نفسه وإن لم يكن هناك خوان ...... وقيل : هى نفس الخوان . قال الفارسى: لاتسمى مائدة حتى يكون عليها طعام ، وإلا فهى خوان " .

المصباح : "وماده ميدا: أعطاه. والمائدة مشتقة من ذلك ، وهى فاعلة بمعنى مفعولة : لأن المالك مادها للناس ، أى أعطاهم إياها ، وقيل مشتقة من ماد يميد : إذا تحرك فهى اسم فاعل على هذا الباب " .

نقول : ومن حدد الفرق بين المائدة والخوان ، كأبى على الفارسى، جعل معتَمَده فى الفرق أن المائدة من مادك يميدك: إذا أعطاك ، وهى لا تميد إلا إذا كان عليها طعام. والأدباء والشعراء فى عصور العربية لم يحفلوا بهذه الفروق . على أننا لو جعلنا اشتقاق المائدة من ماد يميد : إذا تحرك ، لذهبت العلة فى التفريق بين المائدة والخوان .

لذلك رأى المجمع ألّا يتقيد بهذا التخصيص فى تعريف المائدة ، وأن يطلقها على الخوان ذى القوائم ، الذى من شأنه أن يوضع عليه الطعام، كان عليه الطعام أو لم يكن .

٩٠ — الخِوان : (الترابيزة) — Table

اللسان : "والخُوان والخِوان : الذى يؤكل عليه ، معرب ، والجمع (أخونة) فى القليل وفى الكثير (خُون)" .

المصباح : "والخِوان : مايؤكل عليه ، معرب ؛ وفيه ثلاث لغات : كسر الخاء (وهى الأكثر) وضمها (حكاه ابن السِّكيت) ، و إخوان (بهمزة مكسورة) ، حكاه (ابن فارس)" .

مبادئ اللغة : " والوَضَم الخِوان الذى يخبز عليه ، وموضعه إلى جنب التَّنُّور المِيضَمة ، وكذلك خوان الجزار " .

ومن عبارة الإسكافى فى (مبادئ اللغة) يفهم أن الخوان لا يختص بما يؤكل عليه ، بل هو كل ما نصب لتوضع عليه أشياء ، ومثل له بخوان الخباز وخوان الجزار .

وقد عوّل المجمع على هذا النص ، وأطلق الخِوان على ما يعرف (بالترابيزة) كيفما كانت أو كان الغرض منها .

٩١ — السُّفْرة — Nappe

اللسان : ": السُّفرة التى يؤكل عليها ، سميت سفرة ، لأنها تُبسَط إذا أكل عليها " .

وقد أطلقها المجمع على كل ما يؤكل عليه ، من ذوات القوائم أو غيرها .

٩٢ — المِفْرش Couverture de Table

اللسان : "فرش الشيء يفرشه فرشا وفرشه فانفرش، وافترشه : بسطه — والمِفْرشة شيء يكون على الرحل يقعد عليها الرجل، وهى أصغر من المِفْرش، والْمفرش أكبر منه " .

والظاهر أن المِفرش كان وطاء يُجلس عليه ، وقد نظر المجمع إلى أنه مفعل من الفَرْش ، فلم يجد حَرَجًا من استعماله فى المعنى الشائع فى العرف ، وهو الطّهارة من نسيج ونحوه ، تفرش فوق الأخونة أوالمكاتب ونحوها للزينة أو الوقاية .

٩٣ — المَشُوش — Serviette

اللسان : " والمَشُوس : المِنديل الذى يمسح يده به ؛ ويقولون : أعطنى مشوشا أمُش به يدى ؛ يريد منديلا أو شيئا يمسح به يده . والمَشّ : مسح اليدين بالمشوش . وهو المِنديل الخشن . (الأصمعى) : المش : مسح اليد بالشيء الخشن ، ليقلع الدسم".

وهذا النص يسوغ استعمال المشوس فى (فوطة الطعام) . وجمع المشوش مُشُش .

٩٤ — الصِّينية — Plateau

أطلقها العرف على كل أداة ، صغيرة أو كبيرة ، من خشب أو معدن ، يوضع عليها الطعام والشراب . وهو إطلاق صحيح .

٩٥ — السكرِية — Sucrier

منسوبة إلى السكر ، لأنه يوضع بها .

وقد استعمل الناس هذه الكلمة ، وهو استعمال صحيح .

٩٦ — الفِنْجانة — Petite Tasse

التاج (بعد أن ذكر أن الفِلْج بالكسر مكيال ضخم) : " ومن هنا يؤخذ قولهم للظرف المعد لشرب القهوة وغيرها (فِلْجان) والعامة تقول (فنجان وفنجال) ولا يصحان " .

وهذا التوجيه غير صحيح لبعد ما بين الفِلْج وهو مكيال ضخم ، والظرف المعد لشرب القهوة ؛ ولأننا لا ندرى أهو مثنى فِلج أم هو على وزن فِعلال . وفى اللسان فى مادة (س م ل) : "والسَّوْمَلة : فيالجة صغيرة . وفى المحكم : فِنْجانة صغيرة".

وفى القاموس وشرحه : "والسَّوْملة : الفِنْجانة الصغيرة كما فى المحكم . وقال غيره : هى الفيالجة الصغيرة ، وهى الطَرْجَهارة أيضا . قلت والفَيالجة : تعريب (پيالة) بالفارسية . والفنجانة لفظة مولدة أصلها (فِلجانة) لما ذكرنا فى (فلج)".

ونقول : إن دعواه أن الكلمة مولدة لم تعزز بدليل ، وقد سبق أن بينا أن تصحيحه إياها غير مقبول ، لا سيما بعد أن حكاها صاحب اللسان والقاموس بالنون .

وهى إما على فِعلانة أو فِعْلالة .

ومن العجيب أن صاحبى اللسان والقاموس كليهما أهملا هذه الكلمة فى مادة (ف ن ج) وأهملا مادة (ف ن ج ن) جملة واحدة .

مما تقدم نرى أن الفنجانة صحيحة ، وأن استعمالها فيما يعرف بالفنجان أو الفنجال صحيح ، وهو الإناء الصغير تشرب فيه القهوة أو الشاى .

٩٧ — الكُوب — Coupe, Verre

اللسان : " الكوب : الكوز الذى لا عُرْوة له . قال عَدِىُّ بن زيد :

مُتَّكِئًا تصفِقُ أبــوابُه يسعى عليه العبد بالكوب

والجمع أكواب " .

وتسميه العامة (كُبّاية) . وقد يغلط بعض الكتّاب ، فيلحق التاء بالكوب.

٩٨ — المِلْعَقة — Cuillère

اللسان : " والملعقة : ما أُلعق به ، واحدة الملاعق ، واللُّعْقة بالضم : اسم ما تأخذه بالمِلْعقة " .

٩٩ — الشَّوْكة — Fourchette

استعملت فيما يؤخذ به اللحم أو غيره . وهو استعمال صحيح .

١٠٠ — المِلْقَطة — Pince à Sucre

المصباح : " لقطت الشئ لقطا من باب قتل : أخذته " .

والمِلْقطة : مِفْعلة ، وهى اسم آلة اللقط وقد وضعها المجمع للأداة يُلْتقط بها السكر من السكرية ، أو قطعُ الحلوى .

١٠١ — المَمْلَحة — Salière

اللسان : " والمَلّاحة : مَنْبِت المِلح ، كالبقّالة : لمنْبِت البَقْل . والمَمْلحة : ما يجعل فيه المِلح . والمَلّاح : صاحب الملح " .

١٠٢ — المِقْزَحة — Huilier

اللسان : " والمِقَزْحة نحو من المملحة، والتقازيح : الأبازير. والقَزْح : التابَل " .

وقد اختار المجمع وضع هذه الكلمة للمائدة التى تجمع الخَرْدل، والخل، والزيت، والفُلفُل، ونحوها .

١٠٣ — الصَّحْفة — Plat Commun

اللسان : "والصحفة كالقصعة. وقال ابن سيده: شبه قصعة مسلنطحة عريضة ، وهى تشبع الخمسة ونحوهم ، والجمع : صحاف . وفى التنزيل : يطاف عليهم بصحاف من ذهب " .

وقد استعمل المجمع هذه الكلمة فى معناها ، فشرحها بوعاء الأكل الكبير ، الذى يطوف به التَّدَوُلُ على الآكلين .

١٠٤ — الصُّحَيْفة — Soucoupe

اللسان : " والصُّحَيْفة : أقل منها (الصَّحْفة) ، وهى تشبع الرجل ؛ وكأنه مصغر لا مكبر له . قال الكسائى : أعظم القِصاع الجَفْنة ثم القَصْعة تليها تشبع العشرة ، ثم الصَّحْفَة تشبع الخمسة ونحوهم ، ثم المِئْكلة تشبع الرجلين والثلاثة ، ثم الصُّحَيْفة تشبع الرجل" .

وفى قوله «مصغر لا مكبر له» نظر، ولعلهم رأوا أن بين الصُّحَيْفة والصحفة بونا . على أن التصغير لا يشترط فيه أن يكون بقَدَر . وقد رأى المجمع أن يطلق هـذه الكلمة على الصغير من الأطباق ، ممـا يستعمل للربيات والكوامخ وتحت فنجاناتَ القهوة والشاى .

١٠٥ — الطبق = الصحن — Assiette

اللسان : "والطبق الذى يؤكل عليه أو فيه ، والجمع أطباق .
والصَّحن : شبه العُسّ العظيم إلا أن فيه عرضا وقرب قعر .
يقال : صحنته : إذا أعطيته شيئا فيه" .

التـاج : " والمِصحنة (كمكنسة) : إناء كالصحفة ، وفيه يقال : خرج فلان يتصحن الناس : أى يسألهم (عن أبى زيد) . وقال غيره : فى قصعة أو غيرها " .

و يظهر أن الصحن فى أكثر استعماله كان إناء مسلنطحا للشراب ليس بالكبير ولا بالصغير. قال عمرو بن كلثوم :

ألا هبى بصَحنك فاصبحينا ولا تبقى خمـور الأندرينا

ثم استعمل مع هذا للإناء يوضع فيه أى شىء ، بدليل نص صاحب اللسان . " يقال : صحنته : إذا أعطيته شيئا فيه " ، واشتقاق (المِصحنة) من المـادة نفسها (وهى إناء يشبه القصعة) يدل على صحة استعمال الصحن فى هـذا المعنى . وقول صاحب التـاج : " يتصحن النـاس : أى يسألهم فى قصعة أو غيرها " صريح فى هذا .

وقد جرى العرف باسـتعمال كلمة الصحن فى هـذا المعنى فى كثير من البلاد العربية . لذلك رأى المجمع إقرار هذا العرف ، وهو الوعاء يؤكل فيه الطعام صغيرا أو كبيرا .

١٠٦ — السُّلطانية — Soupière

كلمة استساغها العرف ، واستعملها منذ عهد بعيد . وهى صحيحة فى العربية : لأنها منسوبة إلى السلطان ، ويراد بها ذلك الوعاء المقعّر يتخذ للحَساء ونحوه . وقد خصّ المجمع السلطانية بالكبير من نوعها .

١٠٧ — الزُّبْدية — Bol

التــاج : "والزِّبدية (بالكسر) : صحفة من خزف ، والجمع الزَّبادى" .
ونصه على أنها بالكسر غريبٌ : "لأنها منسوبة الى الزُّبد ، وهو بضم الزاى ليس غير . لذلك تحتم ضمُّها .

وقد استعملت الزُّبدية منذ عصور بعيدة فى معنى الإناء الصغير المقعّر . والمجمع يدعو إلى استعمالها فى هذا المعنى ، وهو السلطانية الصغيرة كسلطانية اللبن الرائب أو الحساء للشخص الواحد .

١٠٨ — الطّاس — Tasse

التــاج : " والطاس : الإناء يشرب فيه . وفى المحكم : به . قال : وقال أبو حنيفه : وهو القاقُزّة ، وهى قدح للشرب " .

ونرى أن تطلق الكلمة على الإناء الصغير المقعّر من صُفْر أو زجاج أو غيرهما ، وهو الذى يشرب به ، أو تغسل فيه الأصابع بعد الطعام .

١٠٩ — الراشِح — Filtre

الأساس : " ورشحت القربةُ بالمـاء ، ورشح الكوز ، وكل إناء يرشح بما فيه . وتقول : كم بين الفرات الطافح ، والوَشَل الراشح :

وإذا عدلت به رجالا لم تجـد * فيض الفرات كراشح الأوشال"

وقد رأى المجمع استعمال هذه الكلمة فيما يسمى : بالمرشِّح ، لأن للترشيح معنى غير سيل المـاء ونضحه .

١١٠ — الثّلّاجة — Refrigérant

اللسان : " وأرض مثلوجة : أصابها ثلج ، وماء مثلوج : مُبَرَّد بالثلج .
قال :

لو ذقتَ فاها بعد نوم المُدْلِج * والصبحُ لمّا همّ بالتَّبَلُّج
قلتَ : جَنَى النحل بماء الحَشْرج * يُخال مَثلوجا وإن لم يُثْلَج

وصوغ اسم المفعول خالصا من الظرف والجار والمجرور يدل على تعدى الفعل ثلج بمعنى بَرَّد ، تقول : ثَلَجت الماء : بَرَّدته ، وقد اشتق من هذا الفعل صيغة للمبالغة للأداة التى تُبَرِّد الأشياءَ من طعام أو شراب .

وقد استعمل العامة هذه الكلمة مع تحريف الثاء بالنطق بها تاء كما هى عادتهم فى التخفيف .

١١١ — المَثْلَجة — Glacière

فى القاموس وشرحه : " والثلّاج بائعه ، وثَلّاجٌ اسم ، والمَثلَجة : موضعه".
والمَثلجة : مَفْعَلَة مشتقة من الجامد للدلالة على كثرة الشيء بالمكان ، ويظهر أن أصل المراد بها : الأرض التى يكثر بها الثلج الطبيعى . ولكنا لا نرى ما يحول دون استعمالها فى المكان الذى يوضع به الثلج للبيع . وربما شفع لهذا الاستعمال جمع صاحب القاموس بين الثلّاج (بائع الثلج) والمثلجة .

١١٢ — النُّدُل — Garçon de Table

اللسان : "النُّدُل : خَدَم الدعوة . قال الأزهرى : سُمُّوا نُدُلا : لأنهم ينقلون الطعام إلى من حضر الدعوة ".

ولم نر لهذا الجمع مفردا ، والقياس أن يكون مفرده (نَدُولا) لأن صيغة (فُعُل) بضمتين تطَّرد فى وصف على (فَعُول) بمعنى فاعل ، كغفور وغُفُر ، وصبور وصُبُر .

١١٣ — الكِفْت — "الدّقية" — Marmite

الوئية : (القِدر الكبيرة) — Chaudron

اللسان : والكِفت — فى الأصل — هى القِدْر الصغيرة . والوئية هى الكبيرة من القدور — قال الأزهرى : هكذا رواه : كِفت — بكسر الكاف . وقال الفرّاء : كَفت بفتح الكاف للقدر . قال أبو منصور : وهما لغتان : كَفْت ، وكِفْت " .

١١٤ — المِرغاة — المِطْفَحَة — Ecumoire

اللسان : " المِرْغاة : شيء يؤخذ به الرّغوة " .

"والطُّفَاحة : زَبَد القِدْر .... ويقال لما تؤخذ به الطُّفاحة : مِطفحة (كفكين : بالفارسية) " .

وتسمى هذه الأَدَاة فى عامية مصر مرة بالمقصوصة ، ومرة بالكَفّ ، وهى أداة من حديد أو نحاس ، تنتهى بقرص مستدير مُثَقَّب ، تؤخذ به رغوة القدر ، أو ينشل به ما فيها خالصا من المرق .

١١٥ — المِهْراس — Mortier

اللسان : " والمِهراس : حجر مستطيل منقــور يُتَوضأ منه ويُدَق فيه ، وفى الحـديث : أن أبا هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا أراد أحدكم الوضوء فليفرغ على يديه من إنائه ثلاثا . فقال قَيْن الأشجعيّ : فإذا جئنا إلى مهراسكم هذا كيف نصنع ؟ — أراد بالمهراس هـذا الحجر المنقور الضخم

الذى لا يُقِلُّه الرجال ولا يحركونه لثقله ، يسع ماء كثيرا ويتطهر الناس منه . وجاء فى حديث آخر أن النبى صلى الله عليه وسلم مرّ بمهراس وجماعة من الرجال يتجاذبونه : أى يحملونه ويرفعونه . وهو حجر منقور . سمى مهراسا لأنه يُهرس به الحبّ وغيره ".

والأشبه باللغة أن يطلق المهراس على الكبير الضخم مما يدق فيه ، كما يشاهد فى مهاريس العطارين والبزّارين ، وأن يختص الهاوون بالنوع الصغير .

١١٦ — الهـاوون — Mortier

اللسان : " والهـاوَن ، والهـاوُن ، والهـاوُون (فارسى معرب) : هذا الذى يدق فيه " .

وبهامش اللسان أن عبارة التكملة : (ابن دريد) : الهـاوون ، أى بواوين الأولى مضمومة ، الذى يدق به عربى صحيح ، ولا يقال هاوَن (أى بفتح الواو) لأنه ليس فى كلام العرب اسم على فاعَل بعد الألف واو . قال أبو زيد فى الهـاوُون إنه سمعه من أناس ، ولم يجئ به غيره . وقال الفـراء فى كتابه البهىّ : وتقول لهذا الهـاوُن الذى يُدَقّ به : الهاوون ، بواوين .

١١٧ — المِدَقَّـة — Pilon

اللسان : " والمِدَقّ والمِدَقّة والمُدُقّ : ما دققت به الشىء . قال سيبويه : وقالوا المُدُقّ ، لأنهم جعلوه اسمـا كالجلمود ، يعنى أنه لو كان على الفعل لكان قياسـه المِدَقّ أو المِدَقّة لأنها ممـا يعتمل به . وهو أحد ما جاء من الأدوات التى يعتمل بها على مُفْعُل (بالضم) قال العجاج يصف الحمار والأُتُن :

" يتعن جأيا كمُدُق المِعْطير "

يعنى : مِدْوَك العطار ، حسب أنه يدق به ، وتصغيره مُدَيق ، والجمع : مَداق".

ويستطاع أن تخصص الجَدْلة بمدقة المهاريس ، والمدقة بالهواوين ، والمِدْوك : بالمدق الصغير الذى يستعمل فى الصيدليات ، وأن يسمى هاوونه : المداك ، قال الأعشى : وزَوْزاً ترى فى مرفقيه تجانفا نبيلا كدُوك الصيدنانى دامكا

(أنظر اللسان : دوك) .

١١٨ — الجَدْلة — Pilon

القاموس : "والجدلة : مِدَقّة المهراس" .

وأهملها صاحب اللسان .

١١٩ — المِمْخَضَة — المَخَّاضة — Barate Primitive

اللسان : "ومخض اللبن يَمْخَضُه ويمخِضه ويمخُضه مخضا ، ثلاث لغات ، فهو ممخوض ومخيض : أخذ زبده ، وقد تَمَخَّض . والمخيض والممخوض : الذى قد مخض وأخذ زبده . وأمخض اللبن : أى حان له أن يُمْخَض . والممخضة : الإبريج" .

المصباح : "والممخضة — بكسر الميم — الوعاء الذى يمخض فيه" .

أما المَخّاضة فهى وصف للمبالغة للأداة الماخضة . وقد أطلقت هاتان الكلمتان : الممخضة والمخّاضة ، على الأداة المنزلية التى بها يستخرج الزبد من اللبن . وأكثر ما تشاهد فى بيوت سكان القرى ، يمخضون بها ما يجمعونه من لبن البقر والجاموس والغنم .

١٢٠ — الإبريج — Baratte

اللسان : "والإبريج : المِمْخضة ، قال الشاعر .

لقد تمخض فى قلبى مودتها
كما تمخض فى إبريجه اللبن" .

وقد خصّ المجمع الإبريج بالآلة الحديثة التى تستخدم لمخض اللبن فى المصانع الكبيرة وفى مدارس الزراعة ونحوها .

١٢١ — الجِعَال — Chiffon

اللسان : "والجِعال ، والجِعالة : ما تُنزل به القدر من خِرْقة أو غيرها ، والجمع : جُعُل ، مثل كتاب وكُتُب" .

وقد اختارها المجمع لهذا المعنى .

١٢٢ — الجِيـاءة — Surtout

اللسان : "والجِئاوة والجِياءُ والجِياءة : وعاء توضع فيه القدر . وقيل : هى كل ما وُضعت فيه من خَصَفَة أو جلد أو غيره" .

ولا شك أن الجياءة إنما توضع عليها القدر لوقاية ما تحتها . ولذلك أطلقها المجمع على ما يفرش على المائدة لتوضع عليه الأطباق والمقالى الساخنة ، لحفظ ما تحته ، وتصنع أحيانا من قطع من خشب تلصق على نسيج ليسهل طيها .

١٢٣ — النَّملية — Garde-Manger

وافق المجمع العرف الشائع فى إطلاق هذه الكلمة على ما يحفظ فيه الطعام من النمل والذباب ونحوها . ويصنع من قوائم من خشب ، تغطى نواحيه بالسلك الضيق العيون . ويعلق فى السقف أحيانا ، أو توضع أرجله فى حِقاق بها ماء .

والنملية منسوبة إلى النمل : لأنها وسيلة للوقاية منه .

١٢٤ — المَكْتَب — Bureau

اللسان : "والمكتب : موضعُ الكُتّاب . والمَكْتب والكُتّاب : موضع تعليم الكُتَّاب والجمع . الكتاتيب والمكاتب . والكُتّاب : الصبيان " .

وهو مَفْعَل ، مكان من الكتابة . وكان يستعمل قديما لمكان تعلمها ، ثم استعمل فى موضع الكتابة ، سواء أكان غرفة أم طبقة بها كُتّاب كمكتب المحامى ونحوه ، أم خوانا يجلس إليه للكتابة . وقد أقر المجمع هذا الاستعمال .

١٢٥ — غطاء المكتب — Couverture

المصباح : "الغطاء مثل كتاب : السِتْر،وهوما يغطَّى به و جمعه أغطية" .

١٢٦ — القِمَطر — Bureau

اللسان : "والقِمَطْر ، والقِمطْرة : شبه سَفَط يُسَفُّ من قصب — والقِمَطر والقمطرة : ما تصان فيه الكتب ، قال ابن السكيت : لا يقال بالتشديد ، وأنشد :

ليس بعلم ما وعى القمطر ما العلم إلا ما وعاه الصدر

والجمع : قماطر" .

والقِمَطر كلمة يونانية ، تطلق على كل وعاء ، ويظهر أنها كانت فى الوضع العربى كذلك ، ثم خصصت بوعاء الكتب ؛ وتفسير صاحب اللسان لها بأنها شبه سَفَط يُسَف من قصب ، يقتضى أن تكون وعاء منقولا . وعلى ذلك قصرها المجمع على كل وعاء منقول تصان فيه الكتب والأوراق ، كِعاب لمحامين والمدرسين والتلاميذ وغيرهم .

١٢٧ — الدُّرْج — Tiroir

اللسان : "والدُّرْج بالضم : سُفَيْط صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأداتها ، وهو الحِفش أيضا ، والجمع أدراج ودِرَجة ، وفى حديث عائشة : كن يبعثن بالدِّرَجة فيها الكُرسُف . قال ابن الأثير ، هكذا يروى ؛ بكسر الدال وفتح الراء ، جمع : دُرْج ، تضع فيه المرأة خِفَّ متاعها وطيبها ".

ومادة الدُّرْج من أحد أصلين ، فهى إما من دَرَج : بمعنى تحرك ، وإما من درج الشيءَ : بمعنى لفّه ، وقد استعملها العرب فى الأصل الثانى ، لأن الأشياء تدرج فى الدُّرْج وتلف . وقد سبق الناس فاستعملوا الدرج فى كل وعاء ثابت يوضع فيه أى شيء ، فلم يخصصوه بأدوات المرأة . وهذا استعمال سائغ لأنه يتصل بالمعنى القديم بسبب . ورأى المجمع الإدرج على هذا العرف بعد أن شاع وذاع . ولا سيما أنه لاحظ فيه معنى الدَّرْج ، وهو التحرك ، فأطلقه على كل وعاء غير منقول للكتب وغيرها .

١٢٨ — دُولاب الكتب — BibliothèqueTournante

اللسان : "والدُّولاب ، والدَّوْلاب : كلاهما واحد الدواليب . وفى المحكم : على شكل الناعورة يستقَى به الماء (فارسى معرب) ".

المصباح : " الدولاب : المنجنون التى تديرها الدابة (فارسى معرب) ، وقيل عربى (بفتح الدال وضمها) والفتح أفصح ، ولهذا اقتصر عليه جماعة ".

فالدولاب بمعناه يدل على التحرك ، وربما سبق الناس إلى استعماله فى الخزائن لمحض أن أبوابها تتحرك . وقد أطلقناه على القمطر اللولبى المتحرك حول نفسه ، على التشبيه بدولاب الماء من ناحية التحرك والدوران ، مستأنسين بما تواضع عليه العرف الشائع من استعمال الدواليب فى الأوعية .

١٢٩ — خِزانة الكُتُب — (دولاب الكتب)

Armoire à livres, Bibliothèque—

اللسان : "خَزَنَ الشيء يخزُنه خَزْنا ، واختزنه : أحرزه ، وجعله فى خزانة واختزنه لنفسه ، والخِزانة : اسم الموضع الذى يُخْزَن فيه الشىء".

وقـد أطلقت خزائن الكتب على ما يسمى الآن : دواليب الكتب ، من قديم الزمان ، وكثيرا ما كان يراد بالخزانة بيت الكتب نفسه .

١٣٠ — دار الكتب — Bibliothèque

تطلق على البناء الذى تحفظ فيه الكتب .

١٣١ — المِداد والحبر — Encre

اللسان : "والمداد النِّقْس . والمداد الذى يكتب به" .

وفيه :

" الحبر الذى يكتب به . وموضعه : المحبرة ، بالكسر . ابن سيده : الحبر المداد" .

١٣٢ — المُهْرَق (الورق المشمع للطابع النضَّاحة) — Stencil

ابن السكيت : هو ثوب جديد أبيض ، يسقى الصمغ ويصقل ، ثم يكتب فيه . وهو بالفارسية "مهره" وقيـل : "مهر كرد" لأن الخرزة التى يصقل بها يقال لها ذلك (ج ١٣ ص ٨ و ٩ مخصص) .

١٣٣ — الدَّواة : المحبرة — Encrier

اللسان : " والدواة : ما يكتب منه ، معروفة ، والجمع دَوًى ودُوِىّ
التهذيب : إذا عددت قلت ثلاث دَوَيات إلى العشر ،
كما يقال نواة وثلاث نَوَيات. وإذا جمعت من غير عدد فهى
الدَّوَى كما يقال نواة ونَوًى . قال : ويجوز أن تجمع (دُوِيا
على فُعُول) مثل صَفاة وصَفًا وصُفِىّ . قال أبو ذؤيب :
عرفت الديار لخط الدوى حبّره الكاتب الحميرى

ونقل صاحب صبح الأعشى عن أبى القاسم بن عبد العزيز: وأدويتُ دواة :
اتخذت دواة . ورجل دوّاء : إذا كان يبيعها . كقولك عطار و بزاز .

والمحبرة ، قال فيها صاحب اللسان : "وموضعه (الحبر) المِحبرة (بالكسر) " .
وفى المصباح : والمحبرة : معروفة ، وفيها لغات ، أجودها فتح الميم والباء .
الثانية : بضم الباء ، مثل المأدُبة والمقبُرة . والثالثة : كسر الميم ، لأنها آلة ،
مع فتح الباء . والجمع : المحابر" .

١٣٤ — المِبْراة — Canif

اللسان : " برى العود والقلم والقِدْح يبريه بريا : وابتراه : كبراه .
والمِبراة : الحديدة التى يبرَى بها . قال الشاعر :
"وأنت فى كفك المبراة والسَّفَن" .
والسَّفَن ما ينحت به الشىء (السنفرة) .

ونريد بالكلمة : أداة برى الأقلام ، المعروفة (بالمطوة) .

١٣٥ — البَرَّاءة — Taille-Crayon

اللسان : "والبرّاءة والمِبراة : السكين يبرى بها القوس (عن أبى حنيفة).
وقد خصّ المجمع هذه الكلمة بالأداة تبرى بها أقلام الرصاص ونحوها بإدارتها
وهى المعروفة (بالبرّاية) .

١٣٦ — العُقَابية : المِكشط — Grattoir

وصف صاحب صبح الأعشى فى الجزء الثانى فى الصفحة ٤٥٧ العقابية بما يوافق وصف المِكْشط ، قال : (قال الشيخ عماد الدين بن العفيف : ورأيت والدى و جماعة من الكتّاب يستحسنون العُقابية ، وهى التى صدرها أعرض من أسفلها) .

والمكشط اسم آلة من كشط الجلد : نزعه . وفى اللسان : "وقال يعقوب : قريش تقول : كَشَط ، وتميم وأسد تقول : قشَط . وفى التنزيل : (وإذا السماء كشطت) قال الفراء : يعنى نزعت فطويت . وفى قراءة عبد الله : قشطت بالقاف . والمعنى واحد .

وكلتا الكلمتين تدلان على مُدية صغيرة ، يكون صدرها فى الغالب أعرض من أسفلها ، تستعمل لكشط الكتابة أو لفتح الرسائل أو نحو ذلك .

١٣٧ — المِقْلَمة — Plumier

اللسان : " والمِقْلَمة : وعاء الأقلام " .

١٣٨ — النشّافة — Papier Buvard

اللسان : "نشف الماءُ يبس ، ونشِفَته الأرض نَشْفا ، والنشافة التى تُنَشَف بها الماء . وفى الحديث : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نشافة ينشف بها غُسالة وجهه ، يعنى منديلا يمسح به " .

فالنشافة أطلقت فى الأصل على ما يجفف به الماء ، ونحن نطلقها أيضا على ما يجفف به الحبر . وهذا يوافق استعمال الناس .

١٣٩ — الوَفِيعة — Essuie-Plumes

اللسان : "ويقال للخِرْقة التى يمسح بها الكاتب قلمه من المداد: الوفيعة".
وعلى هذا المعنى أطلقها المجمع .

١٤٠ — المُثَقَّلة — Presse-Papier

اللسان ؛ "والمُثَقَّلة : رخامة يثقل بها البساط". وكذلك عبارة القاموس تاج العروس : "وكان القياس أن تكون كمُحَدِّثة (أى بكسر العين). والضبطان جائزان" .

وقد أطلقها المجمع على ما يُثقل به الورق فوق المكاتب، وتعرف (بالتقالة) .

١٤١ — المِنشاة — Flacon à Gomme, à colle

وصفها صاحب صبح الأعشى فى الصفحة ٤٦٩ من الجزء الثانى، ثم شرح ما يوضع فيها، فقال : (اللصاق) وهو على نوعين أحدهما النَّشا المتخذ من البر...... وهو الذى يستعمله كتّاب الإنشاء، ولا يعولون على غيره، لسرعة (اللصاق) به، وموافقة لونه للورق فى نصاعة البياض . والثانى المتخذ من الكثيراء ... الخ) .

وقد اتخذ المجمع هذه الكلمة لتدل على كل ما توضع فيه مادة لاصقة كالصمغ والنّشا ونحوهما إحياء لكلمة استعملها الكتّاب منذ عهد بعيد .

١٤٢ — المِشْبَك — Epingle à Linge

اللسان : "ابن سيده : شبك الشىء يشبِكه شَبْكا فاشتبك وشبّكه فتشبك أنشب بعضه فى بعض وأدخله" .

والمشبك آلة من مصدر هذا الفعل. وقد استعمله الناس فيما تشبك به الثياب ونحوها ، وهو استعمال صحيح .

١٤٣ — المَسّاكة — Presse Papier: Serre Papier

اللسان : "ومسك بالشيء وأمسك به وتمسّك وتماسك واستمسك ومسّك ، كله احتبس".

والفعل الثلاثي لازم ، وقد سوغ المجمع صوغ فعّال للمبالغة من اللازم ، وأطلق هذه الكلمة على الأداة التي تمسك بها الأوراق .

١٤٤ — الضِّمام — Paper-Clip

اللسان : "والضمام ، كل ما ضم به شيء الى شيء" .

وأطلق المجمع هذه الكلمة على المِشْبك السلكي الملتوي .

١٤٥ — المِلْزمة

اللسان : " والملزم بالكسر خشبتان مشدود أوساطهما بحديدة تجعل في وسطها قُنّاحة ، فتلزم ما فيها لزوما شديدا . تكون مع الصياقلة والأبارين " .

وقد رأى المجمع أن يجعلها على مفعلة لأنها شاعت بهذا الوزن وبهذا المعنى منذ زمن بعيد ، وهي آلة تستعمل في صناعات كثيرة ، كالنجارة والحدادة وتجليد الكتب وغير ذلك .

١٤٦ — المِنْقَد : الخَرّامة — Perce Papier

شرح كلمة المنقد صاحب صبح الأعشى في الصفحة ٤٧٠ من الجزء الثاني ، فقال : "وهي آلة تشبه المِخرز تتخذ لخرم الورق" .

والخرّامة فعّالة للمبالغة من : خَرَم الشيء خرما من باب ضرب : ثقبه . والخرّامة أو المِنقد يستعمل في الدواوين وغيرها لخرم الورق ، ليمكن جمعه في إضبارة .

١٤٦ — الجُزَازَة : (الفيش) — Fiche

أساس البلاغة : "ومن المجاز : عندى بطاقات وجُزازات، وهى الوُرَيقات التى تعلق فيها الفوائد، تقول : كم لى من الجزازات على تلك الجُزازات" .

و ينطبق معنى هذه الكلمة على ما يعرف (بالفيش) .

١٤٧ — الشاهدة — Duplicata, Copie De Lettres

١٤٨ — ورق الشاهدة — Papier Carbone

أ كثر صاحب " صبح الأعشى " من استعمال كلمة (شاهد) فى معنى الصورة من المكتوب تبقى عند الكاتب دليلا على ما بعث به إلى المرسل إليه ، فيقول فى الصفحة ١٩٧ من الجزء السادس : " ثم من ذلك ما يكتب به صاحب الديوان رقاعا لطيفة بخطه ، و يعينها على الكاتب الذى يكتبها ، وتدفع إليه لتخلّد عنده شاهدا له " . ثم يقول فى الصفحة ١٩٨ " بخلاف الأمور التى يلحق صاحبها الدَّرَك ، فإنه لا بد فى كتابتها من تخليد شاهد . وكان من الواجب ألا يكتب حقير ولا جليل إلا بشاهد من صاحب الديوان ، فإن الأمور تتراكم وتكثر، والانسان معرض للنسيان . وربما عرض إنكار بسبب ما يكتبه الكاتب ، ونسيه صاحب الديوان ، فيكون الكاتب قد عرض نفسه لأمر عظيم " .

وهذا الغرض ينطبق على ما يقصد بدفتر (الكوبيا) . لذلك أطلق المجمع الشاهدة على هذا الدفتر ، وعلى صورة المكتوب التى تزيد على الأصل ؛ و سمى الورق الرقيق المشبع بمادة ملونة ، الذى يستعمل فى طبع نسخ الشواهد ، بورق الشاهدة .

١٤٩ — الإضْبارة — Dossier

اللسان : "والإضبارة الحُزْمة من الصحف وهى الإضمامة ، ابن السكيت : يقال جاء فلان باضبارة من كتب و إضمامة من كتب ، وهى الأضابير والأضاميم ، الليث : إضبارة من صحف أو سهام أى حزمة ، وضُبارة لغة[1] وغير الليث لا يجيز ضُبارة من كتب ويقول إضبارة ، وضبّرت الكتب وغيرها تضبيراً جمعتها . الجوهرى : ضبرت الكتب أضبُرها إذا جعلتها إضبارة".

وقد استعملت الإضبارة بمعنى الملف والدوسيه فى عهود دواوين الإنشاء وشاع استعمالها الآن بين الكتّاب ، والمجمع يقر هذا الاستعمال .

١٥٠ — الخِتام — Cire à Cacheter

القاموس : " والختام ككتاب الطينُ يختم به على الشيء " .

وقد رأى المجمع إطلاق هذه الكلمة على الشمع الأحمر .

١٥١ — المِدْراس — Séminaire

منذ نشأت الجامعة المصرية نشأتها الثانية فى عام ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٥ م لتكون جامعة أميرية ، فكر القائمون بأمرها أن يسنوا فى جملة نظمها نظاما أطلقوا عليه "قاعة بحث" واقتدوا فى هذا بالجامعات الكبرى ، و بخاصة جامعات ألمانيا . وقاعة البحث : قاعة أو مجموع قاعات ، هى أدنى فى وضعها إلى العزلة والسكينة ، وتحوى فى العادة أهم المراجع والمستندات والكتب القيمة ، فى علم من العلوم التى تدرس بالجامعة ، أو فى طائفة متقاربة منها .

---

(١) لعل تسمية العامة لنوع من الخيط بالضبارة مأخوذة من هنا ، فقد كانوا فى الأصل يقولون خيط ضبارة أى خيط تاف به الضبارة ، حذف المضاف لكثرة الاستعمال .

وتعمر هذه القاعات فى الغالب بالممتازين من الطلاب ، الذين يرغبون فى أن يستزيدوا من مادة من المواد العلمية ، إذ تسهل عليهم مراجعة الكتب الدانية من أيديهم فى مواد تخصصهم . وهم هنالك قد يدرسون مع أساتذتهم، ويتذاكرون ويتشاورون و يتناقشون فى سبيل البحث العلمى المحض . وكل هـذا فى يسر : لقرب المراجع والمكان ؛ وفى توادّ : لاشتراكهم فى الرغبة العلمية .

و بالإجمال أن ما يستفيده من يغشون تلك القاعات، هو أن يمكنوا لأنفسهم الطرائق والأساليب العلمية تمكينا عمليا ، على نحو ما يحصل فى معامل التطبيقات العلمية ، وعلى نحو التعاون بين الإمام والمؤتم فى ميدان يسهل فيه تناول الأدوات، ممـا لا تعزب فائدته على ذى بصيرة .

ولا حرج فى القول بأن تلك القاعات ، بالرغم من أنها تبدو حديثة الوضع ، نشأت حيث نشأ التعاون بين شيخ وتلميذ .

على أن تاريخها فى أوربا المدون منـذ القرون الوسطى جعلها ذات صـبغة دينية ، إذ كانت تتصل بالكنائس ، لتكون مهدا لتربية بعض الناشئين فى النظام الدينى والرياضات المتصلة به ؛ واتصلت هـذه القاعات بالجامعات فى العهـد الأخير لتعين نابتة العلماء على تنشئتهم نشأة علمية صحيحة ، وعلى رياضة على طرائق العلم نافعة .

وفيما تقدم ما يغرينى باستخدام كلمة (مدراس) فى هذا المعنى ، لأنى قرأت فى باب (الكتّاب وآلاته) ج ١٣ ص ٤ من المخصص ما يأتى : « درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة : قرأه ليحفظه . ودارسه . وقد قرئ : وليقولوا دارست ودرست ، والمدراس : الموضع الذى يدرس فيه » .

وجاء فى المحيط : « المدراس : الموضـع يقرأ فيه القرآن ، ومنه : مدراس اليهود » (ج ١ ص ٥٢١) .

وجاء فى أقرب الموارد : " المــدراس : بيت تدرس فيــه التوراة ، يقال اجتمعت اليهود فى مدراسهم ، والمــدرس — كمبضع — الكتاب يدرس فيه ، والموضع الذى يدرس فيه » .

وجاء فى اللسان : « المدرس : الموضــع الذى يدرس فيه ، والمدراس : البيت الذى يدرس فيه القرآن،وكذلك مدراس اليهود : هو البيت الذى يدرسون فيه . قال : ومفعال غريب فى المكان » (اللسان ج ٧ ، ص ٢٨١ — ٢٨٢)

وإنى أوثر كلمة مدراس بدلا من قاعة بحث المستعملة لعبارة :

(Séminaire) الفرنسية .

و (Seminary) الأنجليزية .

و (Seminarium) اللاتينية التى يقابلها فى العربيــة : المغرس .

وذلك أولا لأنهــا ستستعمل فى الدلالة على ما وضعت له بطبيعة تاريخها ووضعها ، والملابسات المتصلة بهــا ؛ وثانيا لا نطلاق اللسان بها فى سهولة . وثالثا لعــدم التباس الجمع فى مدرس ، لأن جمع مدرس : مدارس . وجمع مدراس : مداريس .

١٥٢ — المُجَسَّدة — Les Notes

" صوت مجسَّد : مرقوم على محنة ونغمات" (ج ١٣ ، وجه ١١ مخصص) .
وقال فى القاموس : " صوت مجسد : مرقوم على نغمات ومحنة. " .
وعلى ذلك ، فالتجسيد : الرقم فى المجسدة : (النوته) . والذى يظهر لنا من قولهم المرقوم : أنهم كانوا يقيدون نغمات أصواتهم بعلامات ورقوم .

١٥٣ — المحطة — Station: Gare

التـاج : " والمحط المنزل ، نقله الجوهرى وكذلك المحطة والجمع محاط ومحطات " .

ولم نعلم من ألحق التاء بالمحط إلا صاحب التاج .

١٥٤ — رصيف المحطة — Chaussée, Trottoir

التـاج : جاء فى التاج " ومما يستدرك عليه : الرصف : نظم الشيء بعضه إلى بعض ، ورصَف الحجر يرصُفه بناه ووصل بعضه ببعض . وذلك البناء يسمى رصَفا محركة ورصيفا كأمير ، ومنه رصيف فاس ، ورصيف العُدوة بالقرب من سبتة ، وعدة رصف بمصر " .

فالرصيف عربيـة اللفظ والاشتقاق وهى فعيل بمعنى مفعول ، ونطلقه على ما يدعى غلطا بإفريز المحطة ، وهو المكان الذى يقف عنده القطار ويخطو منـه المسافرون إليه .

١٥٥ — القاطرة — Locomotive

اللسان : " وقطر فى الأرض قطورا ، ومطر مطورا : ذهب فأسرع " .

والقاطرة اسم فاعل من مصدر هذا الفعل ، وقد سبق الكتاب إلى إطلاقها على الآلة التى تجر القطار ، وهو إطلاق صحيح .

١٥٦ — الموقِد — Foyer

اللسان : " والموقد موضع النـار ، وهو المستوقَد " .

وقد أطلقناه على مكان النار فى القاطرة .

١٥٧ — العربة — Voiture

القاموس : " العربة محركة : النهر الشديد الجرى " .

وقد استعمل ابن بطوطه وغيره من قدامى المؤلفين : العربة، فيما نستعملها فيه الآن، وهو المركب يسير بالحيوان أو غيره. وكلمة العربة تركية، وهى عندهم "أربة" بالهمزة لا بالعين .

وقد أجاز المجمع استعمال العربة فى المعنى المتعارف، وذلك إمّا على التشبيه بالنهر الشديد الجرى لسرعة سيرها، وهى إذاً عربية صميمة، وإما مجاراة للسابقين من المؤلفين الذين استعملوها فى هذا المعنى لأنها معربة عن التركية . وقد أجاز المجمع التعريب للضرورة، والضرورة هنا شيوع استعمالها فى معناها من زمن بعيد .

١٥٨ — القطار — Train

اللسان ؛ " القطارة والقطار : أن تشد الإبل على نسق، واحداً خلف واحد . وقطر الإبل يقطُرها قطرا ، وقطّرها : قرّب بعضها إلى بعض على نسق ... ... والجمع : قُطُر وقُطُرات " .

وقد استعمل الكتّاب هذه الكلمة من عهد بعيد للعربات يتصل بعضها ببعض ، وتجرها القاطرة .

وهو استعمال صحيح ، على التشبيه بقطار الإبل .

١٥٩ — السبّاق — Rapide

فعّال للمبالغة ، من سبق يسبق سبقا، من باب ضرب . أطلقت على القطار الذى لا أسرع منه .

١٦٠ — الفاخر — Train De Luxe

استبدلت بكلمة "المفتخر" لصحتها ودلالتها على المعنى المراد منها. وتطلق على القطار المسمى (بالمفتخر) .

١٦١ — السريع — Express

أطلقت على القطار المعروف (بالاكسبريس) .

١٦٢ — الوقّاف — Train—Omnibus

اللسان : "الوقاف الذى لا يستعجل فى الأمور، وهو فعّال من الوقوف".

وقد أطلقت هذه الكلمة على قطار الركاب لبطئه ، وكثرة وقوفه بالمحطات .

١٦٣ — قطار البضاعة — Train De Marchandises

استعملها العرف استعمالا صحيحا .

١٦٤ — العجلة — Roue

القاموس : " العجلة بالتحريك الآلة التى يجرها الثور جمعها عجل وأعجال وعِجال ، والدولاب يستقى عليه ، أو المَحالة " .

ومعنى هذا أن العجلة تطلق على ما نسميه الآن بالعربة، وعلى المحالة أو الساقية التى تدور لإخراج الماء .

وقد رأى بعض الناس استعمال المحالة فى العجلة المعروفة ، وهى الدائرة التى تسير العربة بدورانها . ولم ير المجمع مسوّغا للعدول عن استعمال العجلة فى المعنى الشائع فى العرف، لأنها تشبه دولاب الماء فى استدارته ودورانه .

١٦٥ — الجُزْع — Axe

القاموس : "والجزع بالضم المحور الذى تدور فيه المحالة ، ويفتح" .

وهذا المعنى ينطبق على ما يعرف (بالدنجل) .

١٦٦ — الكمّاحة — Frein

اللسان : " الكمح : ردّ الفرس باللجام ... ابن سيده : كمحت الدابة باللجام كمحا : إذا جذبته إليك ليقف ولا يجرى " .

والكمّاحة (فعالة) من الكمح . وقد أطلقها المجمع على الآلة التى تقف بها القطر والسيارات ونحوها ، وهى المسماة (بالفرملة) واختصها بالاختيار دون غيرها مما يدل على معناها ، لأنها من فعل قليل الاستعمال ، كما هو دأبه من العمل على تقليل الاشتراك .

١٦٧ — العوّاقة — Brake

المصباح : " عاقه عوقا — من باب قال — واعتاقه ، وعوّقه : بمعنى منعه " .

والعواقة (فعالة) من مصدر هذا الفعل . وقد أطلقها المجمع على ما يعرف (بالسبينسة) لأن بها ما يعوق القاطرة عن الاستمرار فى الجرى .

١٦٨ — المِصدّ — Tampon

شرح القاموس : " ويقال صدّ فلانا عن كذا صدّا إذا منعه وصرفه " .

والمصد اسم للآلة من مصدر هذا الفعل ، وأطلقه المجمع على تلك الأسطوانة الحديدية التى تنتهى بقرص ، وتكون فى نهايتى كل عربة من عربات القطار ، أو فى مكان ثابت فى المحطة لتخفيف أثر التصادم .

١٦٩ — الملوِّحة — Sémaphore

اللسان : " وألاح بثوبه ولوّح به ، الأخيرة عن اللحيانى : أخذ طرفه بيده من مكان بعيد ، ثم أداره ولمّع به ، ليريه من يحب أن يراه . وكل من لمع بشئ وأظهره فقد لاح به ولوّح وألاح ، وهما أقل " .

وقد أطلق المجمع الملوّحة على الآلة التى تشير بالسير أو بالوقوف، كما يشاهد فى شوارع المدن الكبيرة ، وكما فى السكك الحديدية .

١٧٠ — المحوِّلة — Serre—Frein

أطلقناها على الآلة التى تتصل بالخط الحديدى يمسك بها المحوِّل ، فيحول الخط عن مكانه .

١٧١ — الحائل — Aiguille

اللسان : "والحائل : كل شىء تحرك فى مكانه ، وقد حال يحول " .
وقد أطلق الحائل هنا على طرف الخط الحديدى المدبب ، الذى يتذبذب حول محور ثابت ، ويلتصق بالخط ، أو ينفرج عنه بالمحوّلة .

١٧٢ — المتحوَّل

اسم مكان من التحول . وقد أطلق على الموضع الذى يلتصق فيه طرف الخط المتذبذب بخط آخر ، أو ينفرج عنه .

١٧٣ — المحوِّل — Aiguilleur

المصباح : "وحوّلته تحويلا : نقلته من موضع إلى موضع " .

والمحول (اسم فاعل) من مصدر هذا الفعل ، أطلقناه على من يحول موضع قضبان السكك الحديدية بإلصاق بعضها ببعض ، أو تفريج بعضها عن بعض .

١٧٤ — الأمين — Commissaire

التاج : " ورجل آمِن ، ورجال أمنة ككاتب وكتبة، ومنه الحديث : وأصحابى أمنة لأمتى . وقيل جمع أمين ، وهو الحافظ ، وجمعه أمناء أيضا " .

فكلمة الأمين فيها معنى الحفظ ، وفيها معنى الأمانة . وقد أطلقت على ذى عهدة القطار (الكمسارى) لأن الحفظ والأمانة من ألزم صفاته .

١٧٥ — النَقّاب — Controleur

اللسان : "النَقب : الثَقب فى أى شىء كان . نقبه ينقُبه نقبا " .

والنقاب فعال من النقب . أطلقت على العامل الذى يقف عند مدخل الرصيف لينقب كل تذكرة ، وفضلت هذه الكلمة على غيرها كالثقّاب بالثاء، لأن فى النقب معنى زائدا ، هو التفتيش والبحث .

١٧٦ — الوقّاذ — Chauffeur

التـاج : "وأوقدها هو ووقدها ، فهو لازم ومتعد" .

والوقاد فعال من مصدر المتعدى لمن يوقد النار ويذكيها فى القاطرة ، وهو المسمى (بالعطشجى) .

١٧٧ — المسلوِّح

الرجل الذى يستعمل المسلوِّحة ويشير بهـا .

١٧٨ — المِجلاة Scope, Microscope, Telescope, Spectroscope

اللسان : " وجلا الأمر وجلّاه وجلى عنه : كشفه وأظهره " .

والمجلاة مفعلة من الجلاء . وقد وضعت لكل آلة تكشف وتوضح الأشياء بتكبيرها أو تقريبها أو تجسيمها أو نحو ذلك ، على أن تضاف إلى ما خصصت بكشفه ، فيقال : مجلاة الدقاق ، ومجلاة النجوم ، ومجلاة الأشباح ، وهكذا .

١٧٩ — الأبابة Nostalgie

جاء فى المخصص ج ١٢ ص ٥٢ :

"وحكى الفارسى : أبّ يئب أبّا وأبيبا وأبابة : إذا نزع الإنسان إلى وطنه ، وقد ثبت بعض هذا فى الجمهرة" .

وقد ترجم "حبيش" هذه الكلمة الفرنسية بعبارة اشتياقه (عيا الوطن Nostalgie)

وهو داء يصيب من لا يبرح فكره حب الرجوع إلى وطنه .

١٨٠ — الهَسّ (حديث النفس) Interiorisation

هس يهُس هسا : حدث نفسه (ج ١٢ ص ١٢٩ مخصص) .

والهساهس : الوساوس . وقد يترجم بها : (Parole Interne)

وقد جاء فى الفرائد الدرية : هس هسا (Se parler à Soi-même) .

وجاء : هسهس (Cacher ses paroles) .

١٨١ — الهُدَام — بالفرنسية Mal de Mer وبالانجليزية Sea—Sickness

من الظواهر المعروفة عند الذين يخرون عباب البحر على متن السفن : شراعية أو بخارية ، داء يصيب مراكز الجهاز العصبى فيفقدها القدرة على الوعى والانتباه ويجعلها فى حالة شبيهة بحالة الإغماء ، ويصحب هذه الحالة بعض الأعراض الأخرى كالقىء والسَّدَر ، وأكثر ما يصيب هذا الداء الذين يركبون البحر لأول مرة ، أو الذين لا يكثرون من ركوبه .

ويسمى هذا الداء بالفرنسية (Mal de Mer) .

وبالإنجليزية (Sea-Sickness) .

وقد جرت عادة المؤلفين الذين وضعوا المعجمات العربية الإفرنجية ، أن يترجموا هذا المعنى بعبارة : (دوار البحر) أو بعبارة أخرى منحوته نحتا .

قال الدكتور شتينجاس (Steingass) فى معجمه (An English Arabic Dict)

" تشويش البحر " ترجمة لعبارة : (Sea-Sickness)

وقال النجارى فى معجمه : (Mal De Mer) سدر : دوار البحر .

على أنه لم يفت شتينجاس أن يستعمل لفظ هـدام ترجمة للعبارة الانجليزية المذكورة ، وكذلك فعل كزمرسكى (Kazimirski) فى معجمه (Arabe-Francais) ج ٤ ص ٧٠١ عند ترجمة لفظ هدام ، فقد وضع بإزائه العبارة الفرنسية (mal de mer) وفعل مثل هذا صاحب الفرائد الدرية .

ويظهر أنه ينبغى أن نأخذ بلفظ هدام ، للدلالة على هذا الداء .

قال الفيروزابادى صاحب المحيط : (هـدام — كغراب — دوار ركوب البحر وقد هُدِم ، كعنى) المحيط ج ٤ ص ٤٩٦

وقال ابن منظور صاحب لسان العرب : (الهدام : الدوار يصيب الإنسان فى البحر ، وهدم الرجل : أصابه ذلك) اللسان ج ١٦ ص ٨٧

وتفضيلنا هذا اللفظ يرجع لسببين هامين : الأول أنه لفظ مفرد غير مركب كـ " دوار البحر " والثانى أنه يمكن أن يؤخذ منه فعـل على خلاف " دوار البحر " فيقال " هـدم الرجل " كما ذهب صاحب المحيط واللسـان وصاحب الفرائد وكزمرسكى .

اصطلاحات علوم الأحياء

التى أقرها المجمع فى دورته الثانية [١]

كانت لجنة علوم الأحياء والطب قد وضعت فى العام الماضى طائفة من المصطلحات فى هذا الباب ، نُشرت فى الجزء الأول من مجلة المجمع . وكان بعضها مشروحا و بعضها غير مشروح . فلما عرضت على المجمع فى دورته الثانية ، أقرها إلا قليلا منها استبدل به غيره . وعرضت فى أثناء مناقشة المجمع معان تتصل بعلم الأحياء ، فاختيرت لها أسماء أضيفت إلى عمل اللجنة .

و بعد انفضاض الدورة ، عُنِيَ أحمد العوامرى بك عضو المجمع ، واسماعيل مظهر افندى الموظف به ، بوضع شروح معجمية مختصرة لهذه المصطلحات ، اعتمدا فيها على ما نشر فى الجزء الأول من المجلة وعلى المراجع العلمية الموثوق بها .

وقد رتبت هذه المصطلحات على نمط معجمى ، ييسر على المطلع البحث والمراجعة .

A

الامْتِصَاصُ — absorption

أن تندمج بعض المواد فى الجسم ، فتتمثل به ، أى تتحول من طبيعتها الأولى الى طبيعة ما اندمجت فيه .

الفِعْلُ — action

١ — عمل من الأعمال التى تتم فى داخل الجسم المتعضى .

٢ — بعض مظاهر النشاط الحيوى .

٣ — تأدية وظيفة ما ، كفعل المعدة ، او العصارة المعدية فى الطعام .

٤ — جهد من نوع ما .

(١) انظر القرار السابع من قرارات المجمع فى الصفحة ٣٥

الحَيَاةُ النَّاشِطَة — active life

هى الحياة بمظاهرها المألوفة ، أى التى يظهر فيها كل مميزاتها : من تغذ وتنفس وحركة ونمو وتكاثر .

النَّشَاطُ — activity

١ — حالة النشاط ، أو أن يكون الشىء نشيطا .

٢ — القدرة على إصدار الطاقة ، أو القيام بفعل أو أفعال مّا

التَّنَفُّس الهَوَائِىّ — ærobic respiration

انظر (respiration)

المُرَكَّبَاتُ الزُّلَالِية — albuminous compounds

انظر (compound) .

الانْقِسَام اللَّاقَتِيلى — amitosis

انظر (division) .

المُتَمَوِّرَة[1] — amœba

حىّ مجهرى (من الأحياء الأولى) قوامه خليــة واحدة ، جِبْلتهــا هلامية ، وجدارها الخارجى شديد القبول للانقباض والامتداد. وهو يتحرك بشوى كاذب يمتد من أطراف جسمه ، فيكون شكل الحيوان فى تغير مستمر .

(١) انظر شرح " التمور " — amœbism .

التَّمَوُّرُ[1] — amœbism

تغير الشكل فى بعض الأحياء الاحادية الخلية ، كالمتمورة وخلايا بعض الحيوانات ، مثل كريات الدم البيض وخلايا النسيج الضام .

الحَرَكَة التَّمَوُّرِيَّة — amœboid movement

انظر (movement) .

البِنَاء — anabolism

أن يتجه الأيض metabolism نحو تحويل المواد البسيطة مواد معقدة لتندمج فى بنية الحى .

التَّنَفُّس اللَّاهَوَائِى — anærobic respiration

انظر (respiration) .

الْمِئْبَر — andrœcium

عضو التذكير أو عضو الإلقاح فى النباتات الزهرية .

الآلَة — apparatus

انظر (organ) .

التَّرَاكُب — apposition

التصاق طبقة جديدة بطبقة سابقة لها من مادتها ، فهو تراكم طبقات من المادة بعضها فوق بعض ؛ فازدياد حجم الأصداف مثلا ، ناشىء فى كثير من الأحيان من التراكب .

(١) المجىء والذهاب . وفى التسمية شىء من التجوز .

النُّمُوّ بالتَّرَاكُبِ أو النمو التَّرَاكُبِيّ — apposition, growth by

في المعادن (١) نماء المعدنيات كالبِلَّوْرات ، بتراكب طبقات جديدة من الخارج ، تضاف إلى البلورة الأولى .

في النبات (٢) دخول جواهر معدنيــة وتجمعها طبقة بعد أخرى في السطح الداخلي من جدار الخلية النباتية [1] .

اللَّاتَزَاوُجِي — asexual

نظام من نظم التناسل التي لا يحتاج فيهـا الى أعضاء تناسلية كما في النباتات الزهرية وكما في انقسام الخـلايا ، أو تكاثر النباتات الزهرية بالبراعم أو الزوائد السرطانية .

التَّكَاثُر اللَّاتَزَاوُجِي — asexual multiplication

انظر Multiplication .

مَثَّلَ — يُمَثِّلُ — assimilate, to

أن يحول الجسم المواد الممتصّة بعد الهضم ، مواد مماثلة للمواد المكونة له .

المُمَثَّلُ — assimilated

المواد التي تحولت في جسم الحيوان مواد من صنف المواد المكونة له .

التَّمَثُّلُ — assimilation

تحول المواد المأكولة بعد الهضم والامتصاص ، سوائل أو أنسجة ، مماثلة لجسم الحيوان الآكل .

---

(١) نظرية الأستاذ نجلي Näyeli

B

base — القَاعِدَة

فى الحيوان والنبات :

١ — النهاية التى تصل عضوا من الأعضاء بجزء أكبر منه ، ومثلها جزء الورقة الذى يتصل بالساق ، أو نهاية غلاف الثمرة عند اتصاله بالحامل ، أو نهاية الأصبع عند اتصالها باليد أو القدم .

being-s, lower — الأَحْيَاء الدُّنْيَا

الحيوانات أو النباتات البسيطة فى تركيبها ، أو الوضيعة فى طبقتها بالنسبة الى الحيوانات والنباتات العليا ، كالفُطْر والطحلب والإسفنج والمرجان ودودة القرع (الدودة الوحيدة) وحية البطن وغيرها . وهذا التقدير نسبى .

being-s, unit of living; — وحْدَة تَرْكِيب الأَحْيَاء

وحدة تركيب الأحياء ، هى الخلية . وهى جزء من الأجزاء المتضامة التى يتكون منها الحى ، أو جزء من أجزائه .

binary fission — الانقِسَام الشَّطْرِى

انظر — fission .

biological — الأَحْيَائى

منسوب إلى علم الأحياء .

biologist — العَالِم الأَحْيَائى

هو العالم الذى يدرس الأحياء .

عِلْم الأَحْيَاء — biology

هو العلم الذى يدرس مظاهر الحياة فى الحيوان والنبات ، من تركيب وهضم وامتصاص وتمثيل وتمثل وتنفس وتكاثر وتأثر المجموع العصبي ، وكل ما يتصل بهذه المميزات .

النَّصْلُ — blade

فى النبات :

١ — ورقة عريضة مسطوحة ، كالأوراق الخارجة من الكرنب[1] أو الخس .

٢ — أوراق بعض الحشائش .

٣ — أى فريع محدد فى النباتات .

٤ — الجزء الطرفى الدقيق المحدد فى ورقة من أوراق النبات ، غير الذنيب والقاعدة .

المُقَرَّعُ — branched

وصف لجزء من خلية ، أو خلية ، أو نواة ؛ أو حيوان ؛ إذا كان لشيء من ذلك زوائد ، كفروع الأشجار .

---

(١) هى كُرُنْب ؛ وكَرَنْب ؛ والعامة فى مصر يقولون : "كُرُنْب" .

C

الكِمّ — calyx

مجموع الأوراق الكمية ، سواء أكانت منفصلة أم مندمجة الأجزاء . وهى خضراء اللون ، وتكوّن الغلاف الخارج الذى يحوى الزهرة قبل التفتح .

اللَّحِمَات — اللَّوَاحِمُ — carnivora

مرتبة عظيمة من الثدييات آكلة اللحوم، وتنقسم عدة فصائل كبرى كفصيلة السنانير والكلاب والدببة وغيرها .

وقد تطلق هذه الكلمة على بعض الأسماك والزواحف والطيور التى تغتذى باللحوم. وهذه لا يطلق عليها اصطلاح carnivora ، بل يقال إما : Carnivores وإما carnivorous animals ويحسن أن تسمى : (المفترسة) وإلا وجب عند إرادة الدلالة على مرتبة اللحمات التخصيص بكلمة (مرتبة) فى الاستعمال .

اليُسْرُوعُ[1] — caterpiller

١ — يرقانة الفراش أو البعوض .

٢ — تطلق فى بعض الأحيان على غير ذلك من الحشرات ، وبخاصة بعض صنوف الذباب الشّعر .

---

(١) الأساريع دود بيض حُمْر الرؤوس تكون فى الرمل ، الواحد يُسْروع (قاموس) وقصد فى التسمية التعميم .

الخَلِيَّةُ — cell

١ — الركن الأولى فى التركيب العضوى .

٢ — جزء صغير مؤلف من كتلة من الجبلة يحويها غالبا غلاف غِشَائىّ ؛ وفيها جزء متميز هو النواة .

وتختلف الخلايا فى الشكل والتركيب بحسب الوظيفة التى تؤديها ، وبحسب نوع النسيج فى كل حى بعينه ؛ فالنسيج الكبدى مكون من خلايا كبدية ؛ والنسيج العصبى مؤلف من خلايا عصبية ؛ فللخلية استقلال بنفسها .

الانقِسَام الخَلَوِى cellular division

انظر — division

العُصَارَة الخَلَوِيَّة — cellular sap

انظر — sap

العِرْقُ الصُّلْبِى — central vein

انظر — vein .

القَيْضُ — جِدَارُ الخَلِيَّة[1] cell-wall

هو الغلاف الذى يحيط بجبلة الخلية ، فيفصلها عن الخلايا المجاورة لها . وهو مكون من مادة زلالية فى الحيوانات ، ومن مادة شبه نشوية فى أكثر أجزاء النبات .

---

(١) القشرة العليا اليابسة على البيضة . والوضع على التشبيه .

الوَكْتَةُ[1] — centriole

حُبيبة مفردة تكون فى الكريّة المركزية ، وهى الجزء المركزى فيها ؛ وتنقسم وكتتين قبل انقسام الكرية نفسها .

الكُرَيَّةُ المَرْكَزِيَّة — centrosome

١ — كرية صغيرة فى مِنْطَقة الجذب . وتنقسم كريتين فى أول مدارج الانقسام الفتيلى .

٢ — المركز الفعال فى نشاط الخلية التناسلى .

الهَالَةُ — centrosphere

جزء من عضو الخلية المسمى بالكرية المركزية ؛ والهالة حد هذه الكرية ، وهى تشبه الدائرة فى أغلب الأحوال . وفى كثير من الخلايا تزول هذه الهالة بعد انقسام الكرية المركزية .

الصِّفَاتُ المُمَيِّزَةُ — character-s, distinctive

صفات ظاهرة فى جسم الحيوان تميزه من حيوان آخر أو حيوانات أخرى . فالصفة المميزة الظاهرة للطيور هى الريش . ومن الصفات المميزة للذبابة من النحلة ، أن للأولى جناحين ، وللثانية أربعة .

---

(١) الوكتة النقطة فى الشىء (قاموس)

الصِّفَةُ الجِنْسِيَّةُ — الصِّفَاتُ الجِنْسِيَّةُ — character=s ; generic

هى الصفات التى تميز (عند علماء المواليد) بين الأجناس المختلفة فى تصنيف طبقات الأحياء ، على أن تكون تلك الصفات مشتركة بين عدد من الأنواع يتألف منه الجنس . وقد ينفرد نوع بصفة مميزة فيعد جنسا ونوعا باعتبارين .

الصِّفَةُ النَّوْعِيَّة — الصِّفَاتُ النَّوْعِيَّة character=s ; specific

هى الصفات التى تميز (عند علماء المواليد) بين الأنواع المختلفة فى تصنيف الأحياء . كاللون والحجم وتركيب بعض الأعضاء الظاهرة .

المُرْتَدِيَة — chlamydozoon pl. chlamydozoa ; also,chlamydomona.

(١) اصطلاح يطلق على فريق من الحيوانات الطفيلية ؛ وهى إما أن تكون فى خارج الخلية (extracellular) أو فى داخلها (intracellular) فإذا كانت فى داخل الخلية أحدث وجودها فى الخلية ارتكاسا (reaction) ينشأ منه غلاف أو رداء لها .

(٢) نوع من الأحياء المائية المجهرية أحادىّ الخلية ، كمثرىّ الشكل ، وله هدبان أو سوطان هما عضوا الحركة فيه . وشكل هذه الأحياء لا يتغير لأنها محوطة بشبه جلد أو (جُليد) فسميت المرتدية . وهى خضراء اللون لوجود جسم خَضِيرىّ فيها . وقد اختلف العلماء فى تحديد طبيعتها ، فاعتبرها بعضهم من النبات ، واعتبرها آخرون من الحيوان .

الخَضِير — Chlorophyl

المادة الملوّنة فى الأوراق ، أو فى أجزاء النباتات الخضراء ، وهى حبيبات تكون فى الخلايا ، وتركيبها الكيميائى غير محقق ؛ وهى قوام المادة الملونة فى كثير من الحييوينات المائية الخضراء . وإذا عرضت للشمس حللت (ثانى أكسيد الكربون) الذى فى النبات إلى عنصرين هما (الأكسجين) الذى يخرج من النباتات

فى الهواء أو فى المـاء ، إذا كان النبات يعيش مغمورا فيه ، و (الكربون) الذى يتحد هو وعنصر المـاء لاستحداث المواد السكرية والنشوية ؛ فوظيفة الخضير تمثيلية ، وتسمى بالتمثيل الضوئى . وتتعطل هذه الوظيفة فى الظلام .

المُلَوِّنَة — chromatophore

١ — خلية ملونة فيها أجهزة انقباضية ، تكون فى بشرة كثير من الحيوانات ، وأكثر ما تشاهد فى الحيوانات الرأسية الأرجل cephalopoda فان هـذه الخلايا بانقباضها وتغير شكلها ، تحدث تغيرا فى لون البشرة .

٢ — خلية ملونة يرجع تلونهـا إلى وجود مادة الخضير النباتى الذى فيهـا ، وتوجد فى بعض صنوف الأحياء الأولى .

٣ — خلية تحمل صبغا . وتوجد على الأخص فى البشرة والأغشية المخـاطية وغيرها .

الصِّبْغِى [ج — الصِّبْغِيَّاتُ] chromosome

أجسام عَصَوِية أو خيطية تكون فى نواة الخلية ، وتنقسم بالطول فى أثنـاء انقسام الخلية ؛ فإذا انقسمت الخلية ذهب نصف عدد الصبغيات مع كل من النواتين فى الخليتين الجديدتين . وسميت صبغيات لأن الصبغ يظهر فيها أشـد ممـا يظهر فى بقية أجزاء الخليـة إذا صبغت بلون ما . وتختلف الصبغيات فى الشكل والحجم بحسب أنواع الأحياء .

الخَـادِرَةُ — chrysalis

انظر — (pupa) .

circular — المُسْتَدِيرُ

وصف لشكل الخلايا ، أو شكل الحيوانات الذى يقرب من الدائرة ، وليس دائريا تماما ، فالكلمة للتشبيه لا غير .

cold-blooded animals — الحَيَوانَات المُتَغيِّرَةُ الحَرَارَة

انظر (poikilothermal)

composition, mineral — التَّرْكِيبُ المَعْدِنِي

حالة تكوين مادة من اتحاد عنصرين أو عدة عناصر معدنية .

compound-s, albuminous المُرَكَّبُ الزُّلَالِي — المُرَكَّبَات الزُّلَالِيَّة

مركبات كيميائية لا تكون إلا فى الأحياء . وتحدث من اتحاد أربعة عناصر أصيلة هى : (الأكسجين ، والهدروجين ، والكربون ، والنتروجين) وعناصر أخرى ثانوية كثيرة أخصها الكبريت . ومن هـذه المركبات زلال البيض[١] ، ولذلك سميت بالزلالية .

compound, mineral — المُرَكَّبُ المَعْدِنِي

مادة مؤلفة من عنصرين أو عدة عناصر معدنية ، مثل ملح الطعام والجبس والصوان والصخور والأحجار عامة .

Conservation (or preservation); of species — حِفْظُ النَّوْعِ

انظر species

---

(١) هو الآح : ويسمى البياض ، وقد استعمل لفظ الزلال على التشبيه بالماء الزلال ، لصفائه .

contractile vacuole — الحُوَيْصِلَة النَّابِضَة

انظر (vacuole)

corolla — النَّوْرَة[١]

فى النبات :

هى مجموع الأوراق النورية المكونة للجزء الداخل من الزهرة؛ سواء أكانت منفصلة أم نامية معا . وهى أشد أجزاء الزهرة توجيها للنظر؛ إذ هى ملونة دائما .

cutaneous, or skin respiration — التَّنَفُّس الجِلْدِى

انظر (respiration)

cytoplasm — الحَشْوَة

المادة الأساسية التى تتألف منها الخلية ، وبخاصة جبلتها ، غير النواة . فالجبلة مكونة من الحشوة والنواة .

D

degeneration — التَّنَكُّس[٢]

تغير تركيبى يتنكس فيه حى متعض أو جزء منه ، فتلابسه حالة غير حالته الأولى . كأن يصير النسيج العضلى نسيجا ليفيا أو دهينا ، أو أن يتغير جزء من مادة خلايا الكبد فيصير مادة دهنية .

---

(١) النورة : الزهرة ، جمعها نور .

(٢) فى القاموس : نكسه : قلبه على رأسه كنكّسه : اهـ . وفى القرآن الكريم : "ومن نعمره ننكسه فى الخلق" . ومن ذلك يظهر ما يراد بهذا الاصطلاح .

difference=s, distinctive — الفُرُوق المُمَيِّزَة

فروق تركيبية تميز حيوانا من حيوان آخر ، كخرطوم الذبابة المنزلية وخرطوم البعوضة. فانخرطوم الذبابة يلسب(١) المواد، وخرطوم البعوضة يثقب الجلد ليمتص الدم . فأحدهما يختلف فى التركيب عن الآخر، والفرق بينهما من الفروق المميزة .

digestion — الهَضْم

العمــل (الفزيولوجى) الذى به يتهيأ الجزء المغذى من الطعام فى المعــدة والأمعاء لأن يكون صالحا للتمثل .

digestive vacuole — الحُوَيْصِلة الهَضْمِيَّة

vacuole — انظر

direct division=amitosis — الانْقِسَام اللَّافَتِيلِي

division — انظر

distinctive difference=s — الفُرُوق المُمَيِّزَة

difference — انظر

distinctive character=s — الصِّفَةُ المُمَيِّزَة — الصِّفَاتُ المُمَيِّزَة

character — انظر

---

(١) من بابى منع وضرب .

المُمَيِّزَة [ج — المُمَيِّزَات] — distinctive property=ies

انظر — property

الانْقِسَام الخَلَوِى — division, cellular

أن ينشأ من خلية واحدة خليتان، فتنقسم النواة ، ثم الجبـلة . وباستمرار هـذا الانقسام فى اللاقحة وفى الأنسجة ، يتكون الجنين . والحيوانات الأحادية الخلية تتكاثر بالانقسام الخلوى .

الانْقِسَامُ اللَّافَتِيلِى — division, direct=amitosis

هو انقسام النـواة أولا ، ثم انقسام جبلة الخلية ثانيا ، من غير أن يظهر فى النواة شيء من التخيّط الذى يظهر فى الانقسام الفتيلى .

وهذا النوع من انقسام النواة نادر جدا .

الانْقِسَام الفَتِيلِى — division, indirect=mitosis

١ — انقسام نواة حُبيبية تكون فى داخل جبلة حية أقساما تشبه الخيوط .

٢ — النوع الغالب من انقسام النواة فى خلايا الأحياء .

الانْقِسَام المُنَصِّف — division, reduction

نوع من انقسام نواة الخلية ، يحـدث فى أثناء تكون الخلية البيضية : أى جرثومة الأنثى . أو الخلية المنوية ؛ أى جرثومة الذكر . ولا يكون إلا فى الانقسام الفتيلى . فبعد أن تظهر خيوط النـواة ، لا تجزأ تلك الخيوط ، كما يحـدث فى مدارج الانقسام الفتيلى ، بل يتألف منها طائفتان متساويتا العـدد ، تتكوّن منهما نواة جديدة فى خلية منوية ناشئة .

فإن فى الأحياء نوعين من الخلايا : نوعا يسمى الخلايا الجسمية (somatic cells) وهى التى تُكَوِّن أجزاء الجسم ،ونوعا يسمى الخلايا التناسلية (reproductive cells) وبها يحدث التناسل . وعدد الصبغيات فى الخلايا الجسمية ثابت فى كل نوع من الأنواع : فهو فى الانسان ١٦ . فإذا نضجت الخلية التناسلية فى الذكر كان عدد الصبغيات فيها ٨ فقط . و باتحادها هى و بييضة الأنثى التى تكون صبغياتها ٨ أيضا ، تحدث لاقحة (zygote) عدد صبغياتها ١٦ ، وهو العدد الثابت فى خلايا جسم الإنسان . والخلايا الجسمية فى الحيوانات التى تتناسل بالتزاوج ، مزدوجة العدد باطراد .

الغُدَدُ الصُّمُّ — ductless glands

انظر — endocrines

E

الأُكل — eating

عمل من أعمال التغذية ، به يتناول الحيوان الغذاء بيده ، أو بطرف من أطرافه ، أو بهنة من جسمه ؛ ومن الحيوان ما يبتلع الغذاء كما هو ، ومنه ما يقطعه بأسنانه ، أو بأعضاء مشابهة للأسنان .

الجِبْلَة الخَارِجَة — ectoplasm

طبقة الجبلة السطحية مميزة من الجزء الوَسَطى منها . وتكون فى كثير من الحيوانات الدنيا أحادية الخلية ، كالمتمورة . وأما أغلب أنسجة الحيوانات الأخرى ، فمن الصعب أن نميز فيها طبقة سطحية فى جبلة الخلية .

البَيْضَة — egg

ما يشمل البيضة وما يحيط بها من مواد خاصة . وهى مؤلفة من المح (الصفار) يحيط به الآح فالغِرْقِئ فالقيض .

إطْلَاقُ المَقْدِرَة — energy , liberation of

انبعاث النشاط أو القوة الكامنة فى المواد الممثّلة ، عند ما تحلل فى داخل الدم والأعضاء المختلفة . ويختلف نوع هذا النشاط بحسب المادة المتحللة ، وبحسب العضو الذى يتم فيه هذا التحلل . وأظهر نوع فى هذا النشاط هو إحداث الحرارة فى الدم .

مَبْعَثُ الاقْتِدَارِ — energy , source of

المواد المنتجة للحرارة والقوة ، مثل المواد السكرية والدهنيـة ؛ لأن الحرارة والقوة فيها كامنتان .

الغُدَدُ الصُّمّ — endocorine—or ductless glands

غدد تفرز مواد تُصَبُّ فى الدم أو (اللِّنْف) مباشرة ، أو فى تجويف من تجاويف الجسم الداخلية . وتسمى الغـدد الصم لعدم وجود قناة إفراز لها ، كالغدد اللعابية .

المُفْرَزُ البَاطِنِي [ج . المُفْرَزَاتُ البَاطِنِية]—endocrine secretion

انظر — secretion .

عِلْم الغُدَدِ الصُّمّ — endocrinology

هو العلم الذى يبحث تكوين الغدد الصم ،وكيفية إفرازها ونشاطها وفعل المواد التى تفرزها فى الدم ، أو فى تجويف من تجاويف الجسم المختلفة .

الجِبْلَة الدَّاخلَةُ — endoplasm

انظر " الحشوة " — cytoplasm .

الجزء المتوسط من الجبلة إذا تميزت فيها جبلة خارجة ؛ فالقول بوجود جبلة داخلة تبع لوجود جبلة خارجة . أى أنه إذا تميزت الأولى ، تميزت الثانية .

الجَنِينُ — embryo

فى النبات : النبات الأول فى الحبة .

فى الحيوان :

١ — نتيجة الحمل فى داخل الرحم .

٢ — الحى من مبدإ انقسام اللاقحة حتى يبرز إلى الخارج ؛ بمعنى أنه يترك البُيَيضة كما فى الحشرات ، أو البيضة كما فى الطيور والزواحف والثدييات البَيُوض ، أو الرحم كما فى الثدييات الوَلُود .

مُلَوِّنَةُ الحُمْرَةِ — erythrophore

خلية جلدية فى جبلتها مادة عضوية حمراء حُبيبية الشكل ، مختلفة الحجم ؛ وتوجد فى جلد السمك الأحمر ، وجلد بعض أنواع من الضفادع والزواحف .

المُبْرَزَاتُ — excreta = excretions

ما يتخلص منه الجسم من المواد الضارة أو غير المفيدة ، بوسائل الإبراز المختلفة ، مثل البول والعرق وغيرها .

excreted matter — المُبْرَزَاتُ

انظر — excreta .

excretion — الإِبْرَازُ

١ — فصل مواد خاصة فى داخل الجسم الحيوانى ، ثم إخراجها كما هى ، من غير أن يحصل بينها و بين أجزاء الجسم أو محتو ياته تفاعل ؛ وذلك مثل إخراج البول والعرق والدمع .

٢ — وفى النبات خاصة تشبه الإبراز فى الحيوان من بعض الوجوه .

excretions — المُبْرَزَاتُ

انظر excreta

exhalation — الزَّفِيرُ

إخراج الهواء المتغير من الرئتين مشبعا بالبخار .

exocrine secretion —[المُفْرَزُ الظَّاهِرِى [ج . المُفْرَزَاتُ الظَّاهِرِيَّةُ

انظر secretion

external medium — البِيئَةُ الخَارِجِيَّةُ

انظر medium

externl stimulus — المُنَبِّهُ الخَارِجى

انظر stimulus

evident movement — الحَرَكَة الوَاضِحَة

انظر movement

F

factor — العَامِل

كل مؤثر خارجى أو داخلى فى مظهر من مظاهر الحياة ، مادة كان أوحدثا ؛ فالغذاء مثلا عامل من عوامل النمو ، والانقباض العضلى من عوامل الحركة ، والإضاءة من عوامل الإبصار ؛ وهكذا .

fæces — النَّجْوُ

المواد التى تتجمع فى الأمعاء الغلاظ بعد تمـام الهضم والامتصاص . وهى فضلات تطرد إلى الخارج .

fatty substances — المَوَادُّ الدُّهْنِيَّة

انظر — substance

feeding — التَّغْذِيَة

أهم مظهر من مظاهر الحياة ، وبه يحصل الحيوان أو النبات على ما يحتاج إليه من المواد ليستفيد منها فى بناء جسمه وإنمائه . ومظهر التغذية يشمل ظواهر كثيرة ، مثل الأكل والهضم والامتصاص .

fission, binary — الانْقِسَام الشَّطْرِى

فى الأحياء خاصة :

انقســام خلية حىّ متعض ، خليتين أو متعضيين ، وهو وسيلة من وسائل التكاثر .

السَّوْطِيَّات — flagellata

أحياء مجهرية ، أُحَادِيّة الخلية ، لها سوط واحد أو عدة أسواط ، وقد تعيش في الماء العذب ، أو الملح ، أو الطين . ومنها ما يعيش متطفلا على الأمعاء ، أو المهبل ، أو الفم ، أو الدم .

السَّوْطُ — flagellum

١ — هَنَة كالسوط .

٢ — عضو خلوى خيطى ، يكون فى خلايا بعض الحيوانات ، وفى قسم من الحيوانات الأحادية الخلية ، فيكون لبعضها سوط واحد ، ولبعضها أسواط عدة ، وهى أعضاء الحركة فى هذه الحيوانات .

الزَّهْرَة — flower

العضو الجنسى فى النباتات الزهرية ، ويتألف من أوراق متحوِّلة . والزهرة إما أن تكون خنثى ، فيوجد فيها جهاز التذكير وجهاز التأنيث معا . وإما أن تكون ذكرا ، وإما أن تكون أنثى فى شجرة واحدة ؛ وإما أن تكون ذكرا وأنثى كل منهما فى شجرة مستقلة .

الثَّمَرِيَّات — frugivora

حيوانات ثديية تغتذى بالثمار كبعض الخفافيش والقردة .

الثَّمَرَة — fruit

١ — نتيجة النبات الصالحة لإبقاء النوع . وتتألف من الحب مغلفا أو غير مغلف . فالأول كالتفاح والبرتقال مثلا ، والثانى كحب القمح .

٢ — ما يتكون من تحول عضو التأنيث الزهرى كله ، أو المبيض ، بعد الإلقاح .

الوَظِيفَة — function

هى العمل الذى يؤديه عضو من الأعضاء أو جزء من عضو . فوظيفة العضلة أن تنقبض وتنبسط ، فتحرك الأطراف . ووظيفة المعدة أن تفرز العصارة المعدية ، وأن تخلط هذه العصارة بالمواد المأكولة .

تَأْدِيَة العَمَل — functioning

قيام العضو بتحقيق وظيفته ، كحالة العضلة فى أثناء الحركة ، وحالة الكُلْية فى أثناء تكوين البول .

العُضْوُ العَامِل — functioning organ

انظر — organ

العُضْوُ العَاطِل [ج . الأَعْضَاء العَاطِلَة] — functionless organ

انظر — non-functioning

الوَشَعِى الشَّكْل — fusiform; spindlé-form

صفة تستعمل فى دراسة الأحياء ، لما يكون غليظ الوسط ، مستدق الطرفين. فتوصف به الخلايا، أو بعض أطوار خاصة من أسلوب انقسام نواها . وقد توصف به جذور بعض النباتات أوحبوبها ، أو بعض الأصداف ،أو بعض الأسماك ، إلى غير ذلك .

G

gametes (two) — المَشِيجان [1]

المشيجان : هما الخلية الذكرية ، أو الحيوان المنوى ، والخلية الأنثوية ، أو البييضة .

gamete — المَشِيجُ

جسم جبلى جنسى إذا اتحد هو وآخر من نوعه ، سواء كان على صورته أو على غير صورته ، أَلَّفَ لاَقِحَةً .

generic character=s — صفة جنسية — الصفات الجنسية

انظر — character

germ — الجُرْثُومَة

جزء من حيوان أو نبات مصيره أن ينتج حيوانا أو نباتا آخر ، كالحبة فى النبات والبيضة أو البييضة فى الحيوان . ويعبر بها أيضا عن النباتات الأحادية الخلية كالحُبَيَّات (الميكروبات) .

gill — الخَيْشُومُ

عضو التنفس فى الأسماك وغيرها من الحيوانات التى تتنفس فى الماء . وهو مكوّن بحيث يتعرض الدم الوريدى لتأثير الهواء الذائب فى الماء . والخياشيم فى الأسماك على جانبى الرقبة ؛ أما فى غيرها من الأحياء المائية ، فقد يختلف وضعها وتركيبها اختلافا كبيرا .

---

(١) مَشَجَ خَلَطَ ، وشىء مشيج كقتيل ؛ ونطفة أَمْشَاج مختلطة بماء المرأة ودمها (قاموس)

الحَبَّة — grain

هى ما يتكون فى داخل المبيض من تحول البييضة الملقحة ، بعد اندماج بعض أجزاء المبيض فى هذه البييضة . فالحبة كأنها بذرة التصق بها جزء من أنسجة المبيض ، فيقال مثلا : حبة القمح . ولا يقال : بذرة .

الحَبِّيَّاتُ — granivora

الحيوانات التى تأكل الحبوب وما يحصل منها ، ككثير من الحشرات والطيور . وقد يأكل بعض الحبيات غير الحبوب .

الحُبَيْبَةُ — الحُبَيْبَاتُ — granule-s

١ — الحبة الصغيرة أو الجسم المستدير .

٢ — فى النبات والحيوان : حبيبات تكون على ظاهر النبات أو على سطح القشريات crustocea من الحيوان .

٣ — جُسَيمات تظهر فى جبلة الخلية فى حالات خاصة ، وتدل على نشاطها .

النَّمَاءُ — النُّمُو — growth

ازدياد الحيوان أو النبات فى الحجم والوزن ، مع استحالة مستمرة فى أجزائه المختلفة ، فتنقسم الخلية البيضية مثلا مرات متتابعات ، فتظهر بعد ذلك الأنسجة والأعضاء المختلفة ، والنمو محدود فى بعض الأحياء ، غير محدود فى بعضها .

النُّمُو بالتَّرَاكُب ، أو التَّرَاكُبِي — growth by apposition

انظر — apposition

النُّمُوُّ بالانْدِمَاج ، أو الانْدِمَاجى — growth by intussusception

انظر — intussusception .

H

الحَيَوانَات الثَّابِتَة الحَرَارَة — hœmatothermal

الحيوانات التي تحفظ حرارة جسمها الداخلية ، وإن تغيرت حرارة البيئة ، كالطيور والثدييات ، ومنها الإنسان . وتسمى خطأ بذات الدم الحار .

العَاشِبَات — العَوَاشِب[1] — herbivora

١ — اسم عام لقسم من الحيوانات ، وبخاصة الثدييات التي تغتذي بالعشب والنبات والحب .

٢ — يطلق هذا الاسم في الغالب على الجرابيات marsupialia وقسم من الحيتان .

I

الانْقِسَام الفَتِيلِي — indirect division

انظر division .

---

(١) سمع عن العرب : أرض عاشبة أى ذات عشب ، فقيس عليها حيوان عاشب ، أو أنه مشتق من العشب على حسب قرار المجمع ، وهو جواز الاشتقاق من الجامد في العلوم .

الإزْهَار — نِظام الإزْهَار — inflorescence

١ — طريقة نظـام الأزهار فى نبات ما ، من حيث وضعها على المحور أى الحامل الزهرى ، أو من حيث وضعها بنسبة بعضها لبعض .

٢ — نظـام مجموعة من الأزهار المتجاورة فى نبات واحد . وقد يشتد أو يقل تجاور الأزهار بحسب الحـالات ؛ فهو قليل فى الجزر ، شـديد فى عباد الشمس مثلا .

الشَّهِيقُ — inhalation

إدخال الهواء الرئتين .

اللَّاعُضْوِى — inorgnic

يطلق هـذا الاصطلاح على كل ما لا يتصف بصفات المتعضيات . فالعالَم اللاعضوى ، يختص بغير الأحياء من المـاديات .

الحَشَرِيَّات — insectivora

١ — مرتبة من الثدييات تشمل عددا كبيرا من ذوات الأربع الصـغيرة الجسوم كالخُـلْد والزباب[1] والقنفذ . وأكثرها يغتذى بالحشرات .

٢ — آكلة الحشرات من الحيوانات أو النباتات .

٣ — أىّ حيوان ثديى من رتبة الحشريات . وفى هـذا المعنى يطلق عليه اصطلاح insectivore-s .

---

(١) الزباب كسحاب فأر عظيم أصمّ أحمر الشعر أو بلا شعر (قاموس) .

٤ — ما يغتذى بالحشرات ، أو ما تكون الحشرات غذاءه فى الغالب . وفى هذا المعنى يستعمل اصطلاح insectivorous animals للدلالة على صنوف كثيرة من الحيوانات : كالحشريات من الثدييات ، وصنوف مختلفة من الطير ، كالخطاف وقسم كبير من الخفافيش .

ومن أنواع النبات ما أعدت بعض أجزائه للقبض على الحشرات وامتصاصها .

insectivores — الحَشَرِيَّات

or insectivorous animals.

انظر — insectivora .

internal medium — البِيئَة الدَّاخِلِيَّة

انظر — medium .

internal stimulus — المُنَبِّه الدَّاخِلِي

انظر — stimulus .

intramolecular respiration — التَّنَفُّس الذَّرِّى

انظر — respiration

involuntary movement — الحَرَكَة الاضْطِرَارِيَّة

انظر — movement .

الانْدِمَاجُ — intussusception

١ — فى الحيوان :

أن يتقبل الحى مادة غريبة عنه ، ويحولها أنسجة حية ؛ فتهيئة الطعام وهضمه وتمثيله ، وما يتبع ذلك من أعمال الاستمراء والنماء ؛ كلّ أولئك مقدمات تؤدى إلى الاندماج .

والاندماج هو الطريقة الطبيعية للنماء فى الأحياء المتعضية ، تمييزا من نمو الجسم بالالتصاق أو التراكب الذى هو من خصائص الجمادات .

٢ — فى النبات :

للاندماج فى النبات نظرية وضعها الأستاذ (نِجلِى) مؤداها أنه عبارة عن تدخل جواهر صلبة جديدة فى جدار الخلية النباتية . فتستقر بين جواهر أخرى تكون من قبل فيها .

النُّمُوُّ بالانْدِمَاجِ ، أو النُّمُوُّ الانْدِمَاجِى — intusssuception, growth by

طريقة النمو الخاصة بالأحياء المتعضية ، على ما شرح فى مادة الاندماج . وذلك لتمييزها من طريقة النمو بالتراكب التى هى من خصائص الجمادات وعلى ما يقول (نِجلِى) طريقة خاصة من النماء فى النبات .

انظر intussusception

القَابِل لأنْ يُثَارَ — irritable

١ — صفة لكل عضو أو نسيج أو غير ذلك مما يقبل الإثارة ، فى حيوان أو نبات .

٢ — أن يكون فى عضو أو نسيج أو غير ذلك قدرة على قبول الإثارة بمنبه طبيعى . وأظهر ما يكون ذلك فى العضلات والأعصاب لمطاوعتها لمثير خارجى ، بانقباضها وانبساطها وتأثرها بالحركة أو الحس .

قَبُول الإِثَارَة — irritability

١ — حالة قبول الحى أن يثار لتأدية فعل حيوى بمنبه خارجى ، كالقيام بحركة ، أو كانقباض عضلى ، أو كاختلاج عصبى .

٢ — خاصة من خواص المادة الحية ، أو الجِبْلَة عامة . وأظهر ما تكون هذه الخاصة فى أعضاء أو أنسجة معينة من أعضاء الحيوانات والنباتات وأنسجتها ، و بخاصة العضلات والأعصاب (انظر مادة : قابل أن يثار Irritable) .

المُثِير — irritant

١ — جسم أو جوهر أو وسيط من شأنه أن يثير ، كمادة سامة تحدث إثارة

٢ — كل ما ينبه عضوا أو نسيجا أو غير ذلك من بنية الجسم ، فى حيوان أو نبات لتأدية فعل حيوى خاص .

أَثَارَ — يُثِيرُ — irritable

١ — هاج ، أو نبه ، أو حرك : لإحداث فعل .

٢ — هَيَّج عضو فى حيوان أو نبات ليأتى بفعل خاص ، أو يحدث حالة ما ، كحركة ، أو انقباض ، أو اختلاج عصبى ، بمنبه من المنبهات .

الإِثَارَةُ — irritation

إيجاد فعل حيوى ، أو حالة حيوية ، كحركة انفعال ، أو اختلاج عصبى ، فى عضو أو نسيج أو غيرهما ، فى أعضاء الحيوان والنبات ، بمنبه من المنبهات .

المُثِيرُ — irritative

١ — ماله صفة القدرة على أنه يثير لإحداث فعل .

٢ — ماله خاصة التنبيه للقيام بأفعال حيوية .

irritator — المُثيرُ

من يثير ، أو ما يثير بالفعل .

K

katabolism — الانْتِقَاضُ[1]

أن يتجه الأيض metabolism نحو نقض أنسجة أو مواد عضوية من الجسم ، وتحويلها أنسجة أو موادّ أبسط من الأولى . فهو العمل السالب للأيض .

L

larva — اليَرَقَانَة[2]

اسم للحشرة عقب خروجها من البييضة ، وقبل أن تظهر خلقتها ظهورا واضحا .

ويطلق هذا الاسم أيضا على الديدان والقشريات والضفادع بعد خروجها من بييضاتها ، عند ما تخالف فى شكلها شكل أصولها .

latency — الكُمُون

اصطلاح يطلق على حالات من الحياة كمنت فى الحيوان والنبات ، ولا تعود إلى الظهور إلا إذا هيئت لها الوسائل الضرورية لذلك .

---

(١) النَّقْضُ فى البِنَاء والحَبْل والعَهْد وغيره ضِدُّ الإِبْرَام كالانْتِقَاض والتَّنَاقُض .

(٢) جاء فى اللسان . اليرقان دود يكون فى الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا .

latent life — الحَيَاة الكَامِنة

حالة يكون فيها الحى مماثلا للميت فى الظاهر ؛ لحبوب النباتات الجافة وكثير من الحيوينات، تظل حية بعد جفافها ، وتدب فيها الحياة إذا أثيرت بأى منبه ، كالدودة الثعبانية التى تصيب حب القمح ، وككثير من الجراثيم والفطر إذا أصابتها الرطوبة بعد جفافها .

lateral vien — العِرْقُ الجَانِبِى

انظر (vein) .

leaf — الوَرَقَة

١ — عضو رئيس من أعضاء النبات .

٢ — جزء منبسط من النبات ينمو على جانبى الجذع أو الفروع أو يخرج من الجذور . وكل ورقة أثر من إيراق الشجرة .

leaf, modified — الوَرَقَة المُتَحَوِّلَة

جزء من النبات أصله ورقة فقدت صفاتها الأصيلة ، فتغيرت لونا وشكلا ووظيفة ؛ فمن الأوراق ما يتحول شوكا ، وما يشبه الحراشف ، وما يصير نُوريات ، وهى الأجزاء الملونة فى الزهرة ، أو مئبرا (عضو تذكير) أو متأبّرا (عضو تأنيث) .

leucophore — مُلَوِّنَةُ البَيَاض

خلية فيها صبغ أبيض ، وتلون من الجسم الموضع الذى تكون فيه ؛ كما فى كثير من الأسماك والضفادع والزواحف ، وقد توجد فى بعض الأعضاء الداخلية .

liberation of energy — إطْلَاق المَقْدِرَة

انظر energy .

life — الحَيَاة

مجموع ما يشاهد فى الحيوانات والنباتات من مميزات ، تفرق بينها و بين الجمادات ، مثل التغذية والنمو والتناسل وغير ذلك .

life, manifestations of — مَظَاهِر الحَيَاة

ما يشاهد فى الأحياء من أثر التفاعل الداخلىّ فيها ، كقبول الإثارة والحركة والتغذى والتنفس والنمو .

life, phenomena of — ظَوَاهِر الحَيَاة (مفردها : ظَاهِرَة)

فعل مفرد أو انتقال من حالة إلى أخرى، بحسب إدراك العقل أو الحس. فالظاهرة تشبه المظهر بعض الشبه . ولكن الظاهرة أخص من المظهر . فالحركة مظهر يتحقق باشتراك ظواهر كثيرة ، مثل الانقباضات العضلية والحواس والأفعال العصبية وغيرها .

life, properties of — خَوَاصّ الحَيَاة (مفردها خَاصَّة)

هى المميزات الجوهرية العامة للحياة ، مثل قابلية الحى للتأثر بالبيئتين : الخارجية والداخلية ؛ ومثل تبادل الموادّ بين الحى وهاتين البيئتين . فالخاصة أخص من الظاهرة .

limited movement — الحَرَكة المَحْدُودَة

انظر — movement

lower beings — الأَحْيَاء الدُّنيَا

انظر — being .

الرِّئَةُ — الرِّئَتَان — lungs

أحد جزأَىْ عضو التنفس فى الإنسان، وفى أكثر الفقاريّات ؛ وهو مزدوج فى الغالب ، ومفرد فى أكثر الحيات .

M

مَظَاهِر الحَيَاة — manifestations of life

انظر — life

المَضْغُ — mastication

جزء من عمل الأكل ، وهو من خواص أغلب الحيوانات الثديية .

البِيئَةُ الخَارِجِيَّة — medium; external

المحيط الذى يعيش فيه الحى بما فيه من فواعل ومنبهات ؛ وبين كل حى وبيئته الخارجية تبادل مستمر . وتختلف البيئة الخارجية باختلاف الأحياء ، فمنها ما بيئته مائية ، ومنها ما بيئته برية ، ومنها ما بيئته مائية برية هوائية .

البِيئَة الدَّاخِلِيَّة — medium ; internal

١ — فى الحيوان : مجموع السوائل فى داخل الجسم ، وما تحويه من مواد مثل الدم و (اللنف) وسوائل الأعضاء المختلفة ، أى ما تحويه خلاياها من سوائل .

٢ — فى النبات : مجموع السوائل التى فى الأوعية والأنسجة النباتية الأخرى .

الانْقِسَام المُنَصِّف — meiosis=miosis

انظر — division, reduction

مُلَوِّنَةُ السَّوَادِ — melanophore

خلية فيها صبغ أســود ، وتلون من الجسم الموضع الذى تكون فيــه كما فى كثير من الأسمــاك والضفادع والزواحف ، وقــد توجد فى بعض الأعضاء الداخلية .

العُضْوُ — member

انظر organ

الأَيْضُ[1] — melabolism

كل ما يعرض للمــواد الممتصة من التغيير . فالأيض يشمل التمثل والإبراز ، وتكوين أجزاء جديدة أو انتقاص أجزاء موجودة .

الحُيَيّ[2] (ج . الحُيَيَّاتُ) — microbe

حى أحادى الخلية ، نباتا كان أو حيوانا ؛ و يطلق هذا الاصطلاح فى الأكثر على (البكتريا) التى تسبب الأمراض أو التخمر .

مِجْلَاةُ الدِّقَاقِ — microscope

آلة بصرية تتألف من عدسة أو عدة عدسات، وفى بعض الأحيان من مرايا. ومن شأنها تكبير الدقاق، فتكشف عن الأشياء التى لا ترى بالعين ، أو تساعد على تضعيف المرئيات الدقيقة . فيمكن بذلك رؤية أجزائها ودرس تراكيبها جملة أو تفصيلا .

التَّرْكِيبُ المَعْدِنِيّ — mineral composition

انظر — composition

---

(١) الأيض صيرورة الشىء غيره وتحويله من حاله .

(٢) تصغير الحىّ .

mineral composition — المُرَكَّب المَعْدِنِي

انظر — compound

miosis=meiosis — الانْقِسَام المُنَصِّف

انظر — division, reduction

mitosis — الانْقِسَام الفَتِيلِي

انظر — division

mödified leaf — الوَرَقَة المُتَحَوِّلَة

انظر — leaf

movement — الحَرَكَة

تغير أوضاع الجسم الحى ، أو بعض أجزائه .

movement, amœboid — الحَرَكَة التَّمَوُّرِيَّة

الحركة التى تشـبه حركة المتمورة (amœba) كحركة كريات الدم البيض ، أو حركة بعض الأحياء الدنيا ، مثل ذوات الأهداب بعـد أن تفقد أهدابها . وتتحقق هذه الحركة بحدوث التمور المتتابع فى اتجاه واحد .

movement, evident — الحَرَكَة الواضِحَة

حركة الأحياء غير النابتة ، كحركة كثير من الطحالب المائية ، وأغلب الحيوانات . فليس فيها العائق الذى فى الحركات ا' دودة .

movement, involuntary — الحَرَكَة الاضْطِرَارِيَّة

١ — (فى الفزيولوجيا) الحركات الجسمية ، أو الأفعال الخارجة عن حكم الإرادة .

٢ — بعض الأفعال الانعكاسية كطرفة العين إذا مست .

٣ — حركة القلب والأوعية الدموية والأمعاء والمعدة وغيرها .

الحَرَكَة المَحْدُودَة — movement, limited

الحركة التى لا تتعدى حيزا خاصا ، كما فى أكثر النباتات الثابتة بجذورها ، إذ تتحرك أوراقها وفروعها تبعا للحالة الجوية . وكما فى الحيوانات المائية الثابتة على الصخور كالأسفنج والمرجان .

الحَرَكَة الانْعِكَاسِيَّة — movement, reflex.

١ — فعل لا إرادى تؤديه عضلة أو غدة أو عضو من أعضاء الجسم ، نتيجة لإثارة عصب حسىّ . فتنتقل الإثارة الى مركز عصبي ، فينبه المركز العصبي عصبا آخر متصلا بذلك العضو .

٢ — حركة يحدثها منبّه من المنبهات ، وقد يكون المنبه قريبا ، أو على بعدما من العضو الذى تحدث فيه الحركة .

٣ — يتحقق هذا النوع من الحركة فى مجال الحركة الإرادية ، ولكن بدون تدخل إرادة الحى .

الحَرَكَة الإرَادِيَّة — movement : voluntary

حركة تتحقق بارادة الحيوان ورغبته ، سواء أكانت أثرا لمنبه خارجى ، أم كانت أثرا لمنبه إدراكى داخلى . وهى إما جزئية ، كحركة جزء من الجسم ؛ وإما كُلِّية ، كانتقال الحيوان كله .

المُتَعَدِّد الخَلَايَا — multicellular

أن يكون الحى مكونا من خلايا كثيرة متلازمة ، بخلاف الحيوانات الأحادية الخلية .

multicellularity — التَّعَدُّدِيَّة

كون الحى مؤلفا من خلايا كثيرة متلازمة .

muliplication — التَّكَاثُر

ازدياد الحيوانات والنباتات بالتناسل ، وخاصة إذا كان العدد المنتج كثيرا .

multiplication , asexual — التَّكَاثُر اللَّاتَزَاوُجِى

تكاثر الحيوان والنبات من غير تلقيح . أى بدون أن يلقح البييضة حيوين منوى فى الحيوان، ومن غير أن يصيب اللقاح المتأبر فى النبات . ووسائله كثيرة : منها تكون براعم على ظاهر الحيوان ثم انفصالها عنه ، فيحدث حيوان جديد ، ومنها أن يتجزأ الحى عدة أجزاء فيحدث من كل جزء حى كامل الأجزاء ، كما فى كثير من الحيوانات الدنيا وكثير من النباتات .

multiplication , sexual — التَّكَاثُر التَّزَاوُجِى

تكاثر الأحياء باندماج عنصر الذكر فى جرثومة الأنثى، أى فى بييضة حيوانية أو متأبر نباتى ؛ ومن هذا الاندماج تحدث اللاقِحَة (zygote) وهى البييضة أو البذيرة الملقحة . و بانقسامها مرات متتابعات يتكون الجنين .

N

nervure=s (vein=s) العِرْق (ج . العُرُوق)

١ — فى الحشرات : أحد الأنابيب الهشة المجوفة التى تتألف منها الشبكة الإطارية فى أجنحة الحشرات .

٢ — فى النبات : العرق الرئيس فى و رقة النبات .

جِبْلَةُ النَّوَاة — neucleoplasm

١ — المادة المكونة للنواة ، فهى والحشوة تكونان الجبلة .

٢ — السائل النووى ، أو العصارة النووية .

العُضْو العَاطِل (ج . الأَعْضَاء العَاطِلَة)

non-functioning or functionless organ

انظر — organ .

العُصَارَة النَّوَوِيَّة — nuclear sap

انظر — sap .

جِدَار النَّوَاة، أوالفُوف[1] — nuclear wall

غلاف يحيط بنواة الخلية ، فيفصلها عن الجبلة ، وتركيبه الكيميائى كتركيب النواة نفسها .

النُّوَيَّة — nucleolus

كتلة صغيرة من مادة قابلة للاصطباغ تكون فى داخل نواة الخليــة . وهى فى العادة مفردة ، ولكن قد تحوى الخلية نويتين فصاعدا إلى خمس. والنويات نوعان : نوع يصطبغ بما تصبغ به الجبــلة ، وآخر يصطبغ بما تصبغ به النواة . وقــد يوجد النوعان فى بعض الخلايا معا . كما قد يوجد أحدهما فقط فى خلايا أخرى .

---

(١) القشرة التى تكون على حبة القلب والنواة دون لحمة الثمر . وكل قشر فوق (القاموس) .

النَّوَاة — nucleus

كتلة من الجبلة متميزة من باقى الخلية ، وهى مركز النشاط الوظيفى فيها . وتختلف هذه الكتلة فى تركيبها الكيميائى عن بقية الخلية ، وتتألف من شبكة ليفية غير قابلة للاصطباغ ، تحوى مادة سائلة ، كما تحوى حبيبات مادتها قابلة للاصطباغ أشد القبول . وقد يكون فى النواة جسم أو أكثر ، ويسمى : النوية . والنواة أهم أجزاء الخلية لأنها مركز الحياة فيها .

الاسْتِمْرَاء — nutrition

هو الاستفادة من الغذاء ، فالاستمراء الظاهرة النهائية من التغذية .

الحَوْرَاء — nymph

اسم للحشرات أو الديدان أو القشريات أو الضفادع عقب خروجها من البيضة ، وقبل أن تستبين فيها خلقة أسلافها الكاملة .

O

النُّمْرَةُ العَيْنِيَّة (ج . نُمَر) — ocular spot

انظر — spot .

القَوَارِت — omnivora

الحيوانات التى تلتهم أو تغتذى بكل شىء ، تمييزا لها من اللحمات والعاشبات مثلا ، ومنها الإنسان والفأرة وبعض الأسماك والديدان والذباب .

omnivorous animals or omnivores — القَوَارِتُ

انظر — omnivora

organ, apparatus — الآلة

عضو أو مجموع أعضاء من بنية النبات أو الحيوان أعد للقيام بوظيفة خاصة، كآلة السمع وآلة البصر.

organ, functioning — العُضْو العَامِل

هو العضو الذى يؤدى وظيفته خير تأدية. يقال: عضلة عاملة، وكُلْية عاملة، ومبيض عامل.

organ, member — العُضْوُ

جزء من بنية الحيوان أو النبات، وقد يكون جزءا من آلة.

العُضْوُ العَاطِل (ج . الأَعْضَاء العَاطِلَة)

organ, non-functioning or functionless

عضو أو أعضاء تعطلت وظيفتها. فالعضلات المحركة لمحارة الأذن فى الحيوانات لها مثيل فى الإنسان، ولكن عضلات أذن الإنسان لا تحرك محارته، فهى أعضاء عاطلة.

organ-s, sense — آلاتُ الحِسّ

الأعضاء التى يشعر بها الحيوان بالحسوس المختلفة. فهى الصلة بين المؤثرات الخارجيــة وأثرها فى المراكز العصبية العليا. فالعين: آلة حس البصر؛ والأذن آلة حسّ السمع؛ وهكذا.

العُضْوِى — organic

(١) يطلق على كل ماله صفات الأحياء، أو ما كان مستمداً منها أو منتسبا اليها ؛ فيقال مثلا هـذه الصخور ليس فيها بقايا عضوية ، ويقال : إن الحيوان يغتذى بمواد عضوية .

(٢) كل ما يتعلق بأعضاء الحى، يقال مثلا مرض عضوى، لكل مرض يسبب تغييرا فى تركيب عضو من الأعضاء .

النِّظَامُ — organisation

(١) اتصال أجزاء من جسم الحى وتناسقها لتأدية وظيفة خاصة .

(٢) حالة انتظام الأعضاء .

التَّعْضِيَةُ — التَّعَضِّى[1] — organisation

كون الأحياء مركبة من أجهزة ، والأجهزة من أعضاء ، والأعضاء من أنسجة ، والأنسجة من خلايا .

المُعَضَّى — المُتَعَضِّى — organised

١ — كل ما هو مكون من أجزاء منظمة اختصت بتأدية وظائف حيوية .

٢ — كل حى أو كل ما كانت له حياة طبيعية .

٣ — تَعَضَّى — صارت له أعضاء .

---

(١) ذكر صاحب القاموس التعضية مصدرا لعضى المشتق من اسم العين وهو العضو، بمعنى التجزئة وقد جوز المجمع الاشتقاق من الأعيان فى قرار من قراراته ، كما جعل مطاوع فعل المضعف على تفعل . فلنا أن نشتق تعضى مطاوعا لعضى قياسا بالمعنى العلمى الذى اصطلحنا عليه ، على ضرب من المجاز .

المُتَعَضِّى (جمعه : المُتَعَضِّيَاتُ) — organism

١ — جسم منظم مكون من أجزاء متبادلة الاتصال .

٢ — التركيب المادي لجسم حيوان أو نبات .

المَبِيضُ — ovary

فى الحيوان :

عضو التناسل الأنثوى فى الحيوانات ، وفيه تتكون البييضات أو البيض فى الإناث .

فى النبات :

العضو الذى تتكون فيه البذيرات (ovules) فى النباتات الزهرية . و يكو عند قاعدة المتأبر (Pistil) فى الزهرة . و يتألف من ورقة أو عدة و رقاد متحولة .

البُيَيْضَةُ — ovum

(ا) فى الحيوان :

١ — الجرثومة الأنثوية ، أو الخلية التناسلية التى تنشأ فى مبيض الأ من الحيوان ، والتى إذا ألقحت بحيوين ذكرى (وفى بعض حالات غير إلقاح) حصل بذلك حى جديد .

٢ — قد تؤدى لفظة ovum معنى البيضة عامة ، وتشمل بيض الطيور (وهو أكبر الخلايا الحيوية حجما) غير أنها تطلق فى الأ على جراثيم إناث الثدييات المتناهية فى الصغر ، أو بيض الحيوانات البيوض ، إذا كان صغير الحجم ، كبيض الأسماك والحشرات وغيرها

٣ — بيض الثدييات البيوض .

(ب) فى النبات :

بذيرات النباتات أو حبوبها ، وفى هذا المعنى قسمى البذيرات .

P

petal — النَّوْرِيَّة

أحد أجزاء النورة فى زهرة ما ، ولا سيما إذا كانت مفردة ، وتكون فى العادة منفصلة عن الكِمِّيَّات ، وهى أوراق الكم ، ولكنها فى بعض الأحيان تتضمن الكميات ، إذا كانت ملونة وفيها صفات النوريات .

والنوريات — فى العادة — ذات ألوان مختلفة ، ولكن يندر أن تكون خضراء اللون ، وهى تحمل عطر الزهرة إذا كانت الزهرة معطرة .

petiole — الذُّنَيْب

١ — فى النبات .

عنق الورقة . وهو عضو نباتى يصل الساق أو الفرع بالنصل .

٢ — فى الحيوان .

تركيب شبيه بالعصا الدقيقة ، يحمل بعض أعضاء الجسم ، كذنيب العين فى بعض القشريات ؛ أو الذنيب الذى يصل بين جزأى الجسم (الصدر والأمعاء) فى الزنابير والنمل و بعض الحشرات الأخرى .

phenomena of life — ظَوَاهِر الحَيَاة (مفردها : ظَاهِرَة)

انظر — life

pistil — المُتَأَبِّر

عضو التأنيث فى النبات . وقد تحتوى بعض النباتات على أكثر من واحد ، و يكون عادة فى وسط الزهرة ، و يشمل فيما يشمله الإبرة والمبيض .

poikilothermal (cold-blooded animals) الحَيَوانَات المُتَغَيِّرَة الحَرَارَة

also: pecilothermal, pecilothermic, pecilothermous, pœcilothermal

الحيوانات التي تتغير حرارتها الداخلية ، إذا تغيرت حرارة البيئة التي تعيش فيها ، كالديدان والأسماك والضفادع والعظايا والحيات والتماسيح .

وتسمى هذه الحيوانات خطأ بذوات الدم البارد .

polygonal — المُضَلَّع

وصف للخلايا أو الحيوانات التي يقرب شكلها من الشكل الهندسي المضلع ، أو ما يكون له أكثر من أربع أضلاع . وهذا الاصطلاح في لغة العلوم يستعمل للتشبيه فقط .

preservation, or conservation, of species — حِفْظ النَّوْع

انظر — species

products, waste — الفَضَلَاتُ

المواد التي تتكون في أجزاء الجسم المختلفة أثرا لعملي : البناء والانتقاض . وهي إما ضارة للجسم ، وإما غير مفيدة له . ومصيرها أن تخرج من الجسم مدفوعة بأجهزة الإبراز المختلفة .

المُمَيِّزُ (ج . المُمَيِّزَاتُ) — property, distinctive

صفات تركيبية ، أو كيميائية ، أو تشريحية ، أو وظيفية ؛ تميز أجزاء الحى بعضها من بعض ، أو تميز حيوانا أو نباتا من آخر . فمن مميزات النسيج العضلى أن ينقبض وينبسط . ومن مميزات جلد الطيور أن يكون ذا ريش . ومن مميزات الثدييات أن تكون شَعِرَةً . والجذور الغائرة فى الأرض من مميزات النباتات الأرضية . والجذور الهوائية من مميزات النباتات التى تعيش مغمورة فى الماء .

خَوَاصُّ الحَيَاة (مفردها : خَاصَّة) — properties of life

انظر — life

الجِبْلَةُ [1] — protoplosm

مادة شبه زلالية معقدة التركيب الكيميائى ، وتتألف من أربعة العناصر (الكربون والأكسجين والنتروجين والهيدروجين) ومنها تتكون كتلة الخلية الحية ، ولجبلة الخلايا الحية قدرة على القيام ببعض الظواهر الحيوية ، كالحركة الذاتية والحس والهضم والتمثيل والتناسل ، فهى بذلك الأساس الطبيعى للحيوان والنبات .

الشَّوَى الكَاذِب (مفرده شَوَاةٌ) — pseudopodia

الشواة الكاذبة : زائدة تمتد من جبلة حيوان أحادى الخليّة ، من الناحية التى يكون منها الضغط على جسم الحيوان ضعيفا . وتختلف فى الحجم وفى الشكل . وسميت كاذبة لأنها لاتدوم . وهى من خصائص الحيوانات الدنيا من الطبقة الأولى . ولها وظائف : منها مساعدة الحيوان على الانتقال فى اتجاه واحد ، أو التهام الفرائس ، أو الالتصاق بالأشياء .

ويشاهد الشوى الكاذب فى خلايا حيوانات راقية ، كما فى كرات الدم البيض .

(١) الجبلة : الأصل فى كل مخلوق والخلق الذى يبنى عليه . وضعت للأصل الذى يكون خلق الخليّة (اللسان وشرح القاموس) .

pupa (or chrysalis) — الخَادِرَةُ

١ — الحشرة فى طور يعقب اليرقانة ، وهذا الطور يعترى معظم الحشرات ، وهو المدرج الثالث من مدارج نشوء الحشرة ، ويتقدم طور اليافعة (imago) أو الحشرة البالغة . وفيه تكون الحشرة فى همود غالبا ، وإن كان بعضها يتحرك ، وبعضها يظل ساكنا . فخادرة البعوض متحركة وخادرة الذباب غير متحركة ، وخادرة الفراش ضعيفة الحركة .

٢ — الحيوان فى طور من أطوار التكوين فى بعض اللا فقاريات مثل (السِّنْكِيَّة الأَرْجُل .cirripedes) .

Q

quiescence — الهُمُودُ

حالة الحياة وهى غير ناشطة وقتا ما ، كما فى بيض الدجاج مثلا ، إذ يظل فى همود حتى تحضنه الدجاجة ، فيسخن فتنشط الحياة فيه .

والهمود حالة تعرض لبعض الحيوانات ، مثل الزواحف متأثرة بالبرد ، وبعض اللبان ، كالدب عند الإشتاء فى المناطق الباردة ، والحشرات فى طور الخادرة Pupa ، وكما يرى فى النبات فى الشتاء .

R

reaction — الارْتِكَاسُ — الرَّكْسُ (١)

نتيجة فعل من الأفعال الحيوية مضادة له أو مختلفة عنه ، فتبريد سطح الجلد يحدث ضيقا فى أوعية الجلد الدموية يعقبه تمددها ؛ فالضيق هو الفعل ، والتمدد هو الركس . وضغط الجلد يحدث ألما يعقبه تمدد وعائى فى موضع هذا الضغط . فيقال : رُكِسَ الجلد بالضغط . والحركة الانعكاسية ضرب من الارتكاس .

(١) الركس رد الشىء مقلوبا وقلب أوله على آخره (قاموس) وفى الاصطلاح العلمى شىء من التجوز .

reduction division=meiosis or miosis — الانْقِسَامُ المُنَصِّفُ

انظر — division .

reflex movement — الحَرَكَة الانْعِكَاسِيَّة

انظر — movement .

regeneration — التَّجْدِيدُ

١ — ظاهرة حيوية بهـا ينشأ نسيج جديد ليحل محل ما يفقـده الجسم من الفضلات، أو ليعوض عن انتقاض أنسجة بليت .

٢ — حدوث أعضاء جديدة ، بدل أخرى فصلت عن الجسم .

ونشوء أنسجة جديدة فى الجسم أمر مستمر فى الأحياء تعويضا للأنسجة عما فقدته من الفضلات بالفعل الحيوى .

أما نشوء أعضاء برمتها، كطرف من الأطراف ، أوهنـة من الجسم ، فظاهرة تكاد تكون مقصورة على بعض الفقاريات الدنيا ، وتكثر فى أغلب اللافقاريات ، وهى فى بعضها من الظواهر المألوفة .

انظر التعويض — replacement

replacement — التَّعْوِيضُ

نمو جزء من نسيج أو جزء من عضو أو عضو كامل من حيوان أو نبات ، إذا حرمه الحى لمرض أو لحادث أصابه . فإذا جرح الجلد مثلا نمت خلاياه ، وملأت الجرح . و إذا قطع ذنب عظاية كسام أبرص ، نبت فى موضع القطع ذنب جديد .

انظر التجديد — regeneration

reproduction — التَّنَاسُلُ

١ — إنتاج أفراد جديدة من نوع بعينه بطريقة من طرق التوالد .

٢ — تولد متعضيات حيوانية أو نباتية من حيوانات أو نباتات أخرى .

٣ — القدرة على التوالد بطريقة ما .

وللتناسل عدة طرق ، بعضها تزاوجى ، وبعضها لا تزاوجى .

التَّنَفُّس — respiration

١ — فى الحيوان :

ما يحدث بالشهيق والزفير من امتصاص الدم أو السائل الداخلى (للأكسجين) وطرد (ثانى أكسيد الكربون) إلى خارج الجسم .

٢ — فى النبات :

امتصاص (الأكسجين) من الهواء ، وطرد (ثانى أكسيد الكربون) .

التَّنَفُّس الهَوَائِى — respiration, ærobic

أن ينشق الحيوان أو النبات الهواء مباشرة ، أو ذائبا فى الماء ؛ وهو أعم أنواع التنفس .

التَّنَفُّس اللَّاهَوَائِى — respiration, anærobic

التنفس الذى لا ينشق فيه الحى الهواء المطلق أو الذائب فى الماء . فليس هنالك علاقة تنفسية بينه وبين بيئته التى يعيش فيها ، كما فى جراثيم التعفن ، وفى بعض الطفيليات فإنها تستعيض عن الهواء بعمل طبيعى داخلى يقوم مقام التنفس .

التَّنَفُّس الجِلْدِى — respiration, cutaneous or skin

ضرب من التنفس يؤدّى فيه الجلد وظيفة تبادل (الغازات) بين الهواء أو الماء ودم الحيوان ، فليس ثمة جهاز خاص . وهو من صفات كثير من الديدان المائية والبرية وبعض الزواحف .

التَّنَفُّس الذَّرِّى — respiration , intramolecular

التفاعلات الكيميائية التى بها يحدث (حامض الكربون) ، أو يتحول من من حالة إلى أخرى عند ما يعوز الحيوان (الأكسجين) خالصا .

٢ — ويحدث التنفس الذرى بتحلل بعض المواد العضوية فى داخل جسم الحيوان لاستخلاص (الأكسجين) الضرورى له .

التَّنَفُّس المَائِى — respiration, watery

تنفس الأحياء التى تعيش مغمورة فى المـاء ، فتستخلص الهواء الذائب فيه ، سواء أكان لها أجهزة خاصة كالخياشيم ، أم كان الجلد هو المؤدى لهذه الوظيفة .

S

العُصَارَة الخَلَوِيَّة — sap, cellular

السائل الذى يتخلل مادة الخلية ، وقد يكثر هـذا السائل أو يقل بحسب أنواع الخلايا .

العُصَارَة النَّوَوِيَّة — sap, nuclear

السائل الذى يكون فى مادة النواة متخللا كيانها الشبكى .

الإِفْرَاز — secretion

فعل غدة أو عضو مشابه لها فى استخلاص مواد خاصة من الدم فى الحيوان ، أو من العصارة فى النبات ، وتحويلها جواهر ضرورية : إما لتأدية الوظائف الحيوية ، وإما لإبرازها فى خارج الجسم كالفضلات .

المُفْرَزُ البَاطِنِي (ج ــ المُفْرَزَات البَاطِنِيَّة) secretion, endocrine

المواد التى تفرزها غدد صم ، وتنصب مباشرة فى الدم أو (اللنف) .

المُفْرَزُ الظَّاهِرِى (ج ــ المُفْرَزَاتُ الظَّاهِرِيَّة) secretion, exocrine

المواد التى تفرزها غدد صم ، وتنصب فى تجويف من تجاويف الجسم الداخلية التى لها اتصال بالبيئة الخارجية ، كاللعاب الذى ينصب فى الفم ، والعصارة المِعدية التى تنصب فى المعدة ، والعصارة (البنقراسية) التى تنصب فى الأمعاء .

البَزْرَة — seed

المعنى العام :

١ — كل ما يبذر فى الأرض للزرع ، سواء أكان كبيرا أم صغيرا ، مستديرا أم غير مستدير .

٢ — وفى علم الزراعة والأشجار horticulture ، تطلق البزرة تجوزا على أجزاء من النبات ، مثل العقد (كالبطاطس . وأنواع البصل « الأبصال ») التى تحفظ للزرع .

فى علم النبات :

البزرة الملقحة فى النباتات الزهرية . وقد تطلق أيضا على بوغ spores النباتات اللازهرية ، وبتوسع على الثمار التى لها مظهر البزور كالتوت .

وكثيرا ما يكون للبزرة قيض صلب ، يحميها من المؤثرات الخارجية ، حتى تتهيأ لها البيئة المناسبة من حرارة ورطوبة ، فتنبت بنمو جنينها .

الحِسّ (ج — حُسُوس) — sensation=s

١ — فعل تؤديه إحدى الحواس .

٢ — أثر طبيعى أو حالة إدراكية ، تنشأ متصلة بحالة أخرى معينة يتكيف بها جزء من أجزاء الجسم المتعضى ، أو انفعال يصيب شيئا من أعضاء الحواس .

٣ — شعور الحي فى مراكزه العصبية العليا بمؤثر خاص من المؤثرات الخارجية ، كحس البصر وحس السمع وحس اللمس وحس الذوق ، وكلها حسوس خارجية ، تتميز من حسوس أخرى داخلية ، كالشعور بالاتزان والطمأنينة وغير ذلك .

ويراد بهذا الاصطلاح — فى الأكثر — الشعور المحض بأثر الحس ، مجردا عن ما ينشأ عنه من إدراك للأشياء أو حكم عليها .

آلَاتُ الحِسّ — sense-organs

انظر — organ

الحَوَاسّ sense=s

قوى طبيعية لها اتصال بأجهزة جسمية ، بها يدرك الإنسان والحيوان الأشياء الخارجة عنه ؛ وبها ، أيضا ، يدرك ما يطرأ على جسمه من التغيرات . والحواس خمس فى العرف العام ، وهى البصر والسمع والشم والذوق واللمس ؛ وتسمى الحواس الظاهرة .

sensibility — الحَسَّاسِيَّة

١ — القدرة على الحس أو الإدراك .

٢ — الوظيفة التى تكون لأى عضو من أعضاء الحس .

٣ — استعداد عضو أو نسيج استعدادا يقل أو يزيد أثره بحسب الحالات ، لأن يستجيب لمنبه حسى .

٤ — sensitiveness .

sepal — الكِمِّيَّةُ (أى وَرَقَة كِمِّيَّة)[1]

جزء من أجزاء الكم ، أو ورقة من أوراقه ، والكمية خضراء فى الغالب ويندر أن تكون من لون آخر .

sex — الجِنْسُ

أحد شطرى الأحياء المتعضية ، مميزا بالذكورة أو بالأنوثة . فذكور نوع من الأنواع ، وبخاصة النوع البشرى ، جنس ، يناظره جنس الإناث . فإذا أطلق على الذوات المفردة ، قصد به الذات ممثلة لجنسها .

sexual multiplication — التَّكَاثُر التَّزَاوُجِى

انظر — multiplication

skin or cutaneous respiration — التَّنَفُّس الجِلْدِى

انظر — respiration

---

(١) نسبة الى الكم وهو هنا غطاء النور .

مَبْعَثُ الاقْتِدَارِ — source of energy

انظر — energy .

الصِّفَةُ النَّوْعِيَّة — الصِّفَاتُ النَّوْعِيَّة — specific character-s

انظر — (character)

حِفظ النوع — species; conservation or presrvation of

كون الأحياء من حيوان ونبات مسوقة بالفطرة إلى حفظ نوعها بالتناسل أو التكاثر، لتقيه الانقراض. وحفظ النوع غاية كل حىّ، وإليه مرمى جهده فى عيشه والدفاع عن نفسه .

الوَشِيعَةُ — spindle

وصف لكل ما يشبه الوشيعة فى المظهر الخارجى . وتطلق غالبا على طور خاص من أطوار انقسام الخلية، أو على خلايا تشابه الوشيعة شكلا (spindle-cell) واللفظة كثيرة الاستعمال فى فروع من علم الأحياء .

انظر — fusiform أيضا .

الوَشَعِيُّ الشَّكْل أو المِغزَلِىّ الشَّكْل — spinle-form

انظر — fusiform .

البُوغ — spore

الأجسام التناسلية الدقيقة الخاصة بالنباتات اللازهرية . وتكون ذات قيض متين، ويغلب فيها الاستدارة، وتنشأ كثيرا فى معظم النباتات الدنيا مثل الفطر والسرخس .

النُّمْــرَةُ العَيْنِيَّةُ [١] (ج — نُمَــرٌ) — spot, ocular

النمر العينية : بقع صغيرة تكون فى كثير من الأحياء الدنيا . و يظن الأحيائيون أنها أعضاء إبصار أولية .

الإِبْرَةُ — stamen

جزء من المئبر مكوّن من خيط أشبه بالإبرة يحمل كيسا يحوى اللقاح .

المَــوَادُّ النَّشَوِيَّةُ — starchy substances

انظر — substance .

المُــنَبِّهُ — stimulus

١ — كل مؤثر خارجى أو داخلى يحدث فعلا سريعا ، أو دُوَيْن السريع ، فى حى متعض ، أو عضو منه .

٢ — كل وسيط أو مؤثر ينبه النشاط الحيوى ، أو يزيده سرعة ، أو يضاعفه .

٣ — كل ما يثير عضوا أو نسيجا أو غيرهما من بنية الجسم لتأدية وظيفته خاصة ، أو يزيد نشاطه النوعى .

٤ — كل أداة مادية تحدث ارتكاسا reaction فى حى متعض .

ومن أمثلة ذلك : وخز الجلد ، فانه منبه سريع للحركات الانعكاسية والإرادية ، ومجيء (الكيموس الحامض) من المعدة إلى أول الأمعاء الدقاق ، منبه دوين السريع (للبنقراس) والكبد والغشاء المخاطى للأمعاء الدقاق ، لتفرز عصاراتها المختلفة .

---

(١) النكتة من أى لون (قاموس)

المُنَبِّه الخَارِجِي — stimulus, external

ما يؤثر في الحيّ من فواعل بيئته الخارجية ، كالضوء والحرارة والبرد والكهربية الجوية ، والمؤثرات الآلية كالضغط والوخز .

المُنَبِّه الدَّاخِلِي — stimulus, internal

منبه ينشأ في داخل جسم الحيّ فيؤثر فيه ؛ (فثاني أكسيد الكربون) الذي في الدم منبه لمركز التنفس في النخاع المستطيل . وفعل المراكز العصبية ، والإفراز الباطني للغدد الصم ، من المنبهات الداخلية .

مِرَّةٌ — قُوَّةٌ — مِقْدَارٌ — strength

١ — كون الشيء قويا ، حسا أو معنى .

٢ — قدرة الجسم أو طرف من أطرافه على إحداث فعل كالقوة العضلية .

٣ — مقدار القوة الجسمانية أو كفايتها في تأدية وظائف معينة .

المَوَادُّ الدُّهْنِيَّة — substance - s, fatty

مركبات عضوية تحدث من اتحاد ثلاثة العناصر (الكربون ، والهدروجين ، والأكسجين) بطريقة خاصة . وهي من الوجهة الكيميائية أن يتحد حامض دهني ، أو حوامض دهنية و"الجليسرين" الذي يدخل في تركيبها الكيميائي دائما. والمواد الدهنية لا تذوب في الماء ، بل تذوب (في البنزين ، والكلوروفرم ، والأثير) وغيرها .

ومن مُثُلها : الزبد ، والزيت .

وهي كثيرة في الحيوان والنبات .

المَوَادُّ النَّشَوِيَّة — substance-s ; starchy

مركبات عضوية فى النبات والحيوان ، تحـدث من اتحاد ثلاثة العناصر (الكربون ، والأكسجين ، والهدروجين) بنسبة خاصة وطريقة خاصة . ولا تذوب فى المـاء ؛ فإذا اتحدت هى والمـاء تكون مواد سكرية (والأكسجين) و (الهدروجين) فى تركيبها الكيميائى ، بالنسبة التى هى عليها فى المـاء . ومثلها المشاهد : النشا المعروف .

المَـادَّة السُّكَّرِية — المَوَاد السُّكَّرِية — substance-s ; sugary

مركبات عضوية تحدث من اتحاد ثلاثة العناصر (الكربون والأكسجين والهدروجين) والعنصران الأخيران فى تركيبها الكيميائى يكونان بالنسبة التى هما عليها فى تركيب المـاء . وهى تمتاز من المـادة النشوية بأنها تحوى فى تركيبهـا ماءاً أكثر منها ، وأنها تذوب فى المـاء ، وأن ذرتها أقل تعقيدا من ذرة المواد النشوية . ومن مُثُلِهَا : سكر القصب ، وسكر العنب ، وسكر الفاكهة .

النِّظَـامُ — system

مجموع أجهزة أو أعضاء فى جسم الحى تتألف من أنسجة واحدة أو متشابهة ، تؤدى عملا معينا لغاية خاصة ، كالنظام العصبى والنظام الدورى والنظام التنفسى وغيرها . ويدل فى النباتات على طائفة من الأنسجة الأولية .

T

حَالُ الحَرَارَة — temprature

حالة جوهر أو جسم من حيث مقدار الحرارة أو البرودة فيه ، مقيسة بوحدة معينة .

النَّسِيجُ — tissue

المادة ، أو التركيب ، أو التكوين الذى يتألف منه حيوان ، أو نبات ، أو جزء أو عضو منهما ، وبخاصة التراكيب المختلفة التى يؤلف كل منها مجموعة من الخلايا المتماثلة فى حى متعض .

قَصَبَةُ الرِّئَة ، أو الرُّغَامَى — trachea

١ — فى الفقاريات :

عضو أنبوبى عضلى القوام غشائيه ، يمتد من الحلقوم إلى أول شعب الرئتين . ويحيط به حلقات غضروفية غير تامة . وتكون فى الطير عظمية غالبا . وهذا العضو يدخل الهواء إلى الرئتين فى الحيوانات الفقارية التى تنشق الهواء .

٢ — فى الحشرات :

كل أنبوبة من الأنابيب التى تنتهى إلى الثقوب التى فى ظاهر الجسم ، وتؤلف نوعا خاصا من أعضاء التنفس فى الحشرات وغيرها من الأحياء الدنيا ، فتحمل الهواء إلى الدم والأنسجة .

٣ — فى النبات :

إحدى القُنِيّ أو الأوعية التى تكون النسيج الخشبى للنباتات ، وتتألف من اندماج مجموعات من الخلايا تظهر كأنها كتلة اختفت فواصلها . ويظن أن وظيفة هذه القُنِيّ أن يمر فيها الهواء .

الاسْتِحَالَةُ — transformation

تحوّل نسيج أو عضو أو سـائل أو غير ذلك مما فى جسم الحى ، فى الصورة أو الجوهر ، نسيجا جديدا ، أو عضوا أو سائلا جديدين . وذلك كما يستحيل سكر القصب سكرعنبٌ ، والغضروف عظما .

U

الأُحَادِىّ — الأُحَادِىّ الخَلِيَّة — unicellular

حى مكون من خلية واحدة ، أو ذو خلية مفردة ، و يطلق على الأحياء التي يلحقها المصنفون بالأقسام البدائية من مملكتى الحيوان والنبات .

وِحْدَةُ تَرْكِيب الأَحْيَاء — unit of living beings

انظر being .

البَوْلُ — urine

سائل ذو صفات خاصة من حيث التركيب واللون والرائحة ، تفرزه الكليتان من دم الحيوان . وهو يحوى مواد عضوية ومعدنية . وجزء كبير من هذه المواد نتيجة لعملى الأيض (من بناء وانتقاض) فالبول سائل إبرازى يجب أن يتخلص الجسم منه .

V

الحُوَيْصِلَة — vacuole

١ — فى الحيوان :

تجويف كروى مقفل يوجد فى كثير من خلايا الحيوانات .

٢ — فى النبات :

تجويف يكون فى جبلة نواة الخلايا النباتية ، وهو إما أن يكون مملوءا بالماء أو بالعصارة الخلوية .

٣ — عضو رئيسى فى كثير من الأحياء الأحادية الخلية ، إذ يقوم بكثير من الوظائف الحيوية فى حياة الخلية .

٤ — أى فراغ صغير فى داخل نسيج من الأنسجة ،وهى الأصل الذى يتكون منه وعاء (لنفى) .

٥ — فراغ شفاف فى داخل جبلة الخلية ، وقد تكون فى بعض الخلايا صفة تنكسية ؛ وقد تحيط فى أخرى بجسيم كروى غريب ، فتكون بمثابة معدة موقتة تهضم ذلك الجسيم .

الحُوَيْصِلَةُ النَّابِضَةُ — vacuole, contractile

١ — تجويف يتكون فى جبلة الحيوانات الأحادية الخلية ، ويستمر فى النماء حينا ، ثم ينفجر فى الخارج . وهذا التجويف ينقبض وينبسط ، فسمى نابضا . ووظيفته استخلاص المواد الذائبة فى الجسم وطرحها فى الخارج .

الحُوَيْصِلَة الهَضْمِيَّة — vacuole, digestive

تجويف كروى مغلق ينشأ فى جبلة الحيوانات الدقيقة كالمتمورة . وفيه يدخل الحيوان فريسته ، نباتية كانت أو حيوانية ، ثم يفرز عليها عصارة تحللها ، وتجعلها صالحة للهضم ؛ فإذا انتهى الهضم اقتربت الحويصلة من ظاهر الحيوان فانفجرت ملقية فى خارج الجسم فضلات الهضم ، فهى عضو هضمى مؤقت .

العِرْقُ (ج — العُرُوق) — vein-s

انظر — nervures .

العِرْقُ الصُّلْبِي — vein, central

النبات :

عرق الورقة الوَسَطِيّ ، ويقسم النصل بالطول قسمين متساويين تقريبا ، ونسيجه الوعائى أرق نظاما من أنسجة العروق الأخرى فى الورقة .

العِرْقُ الجَانِبِي — vein, lateral

يكون فى أوراق النبات على نصفى النصل . وفى النصل عروق جانبية كثيرة ، وهى أقل شأنا من العروق الوسطية فى حياة النبات . وتشمل هذه العروق نسيج النبات الوعائى بصنفية : وهما :

(١) ما يحمل العصارة الفِجَّة التى توزعها الجذور على أجزاء النبات .

(٢) ما يحمل العصارة المغذية التى نضجت فى أعضاء النبات الخضر كالورق .

النَّشَاط — العَافِيَّة — الحَيَوِيَّة — vigour

١ — القدرة أو القوة الناشطة فى الجسم .

٢ — القوة الطبيعية فى الأحياء .

٣ — القدرة العقلية .

٤ — نماء النبات اذا دل على حيوية وقوة .

الحَيَوِيُّ — vital

منسوب إلى الحياة ، أو إلى الحيوية .

الحَيَوِيَّة — vitality

١ — القوة أو القدرة أو الأُسّ الحيوى مما يكون فى الأحياء .

٢ — مقدرة الحى على تأدية وظيفته .

النَّشَاط — الحَيَوِيَّة — vivacity

١ — مقدار الحيوية فى الجسم الحى .

٢ — صفة أو حالة أن يكون فى الحى حيوية مادية أو عقلية ، طبعا أو اكتسابا .

٣ — ما فى الحى من قوة الادراك والتبصر فالحيوان مدرك ، والانسان مدرك متبصر .

الحَرَكَة الاخْتِيَارِيَّة — voluntary movement

انظر movement .

W

التَّنَفُّس المَائى — watery respiration

انظر — respiration

الحَيَوانَات الثَّابِتَة الحَرَارَة — warm-blooded aminals

انظر — hæmatothormal

الفَضَلَات — waste products

انظر — products

X

xenathophore — مُلَوِّنَةُ الصُّفْرَةِ

خلية من خلايا البشرة ، مضلعة غالبا ، أو فى شكل حبيبات فى داخل الجبلة . وتوجد فى جلد الأسماك والضفادع والزواحف ، فتكسبها لونا أصفر .

Y

yolk — المُحّ

مادة زلالية فى صورة حُبَيْبِيَّة تكون فى البيض الكبير ، كبيض الحشرات والأسماك والزواحف ؛ ويعظم قدرها فى بيض الطيور . وبها يتغذى الجنين فى أثناء تخلّقه فى داخل البيض .

Z

zygote — اللاقِحَةُ

البييضة الحيوانية أو النباتية بعد أن تلقح بالجرثومة الذكرية ، أى بعد أن تندمج نواة جرثومة الذكر فى جرثومة الأنثى .

القسم غير الرسمى

قسم المقالات والمقترحات



سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس

للأستاذ الشيخ حسين والى عضو مجمع اللغة العربية الملكى .

كان للعرب فى الجاهلية كلام كثير وشعر كثير، لم يكن لهم علم أصح منه . ولم ينته إلينا جميع ما قالوا . لأن اعتمادهم كان على الرواية ، لا على دواوين مدونة ، فانهم كانوا أميين لا يعلمون الكتاب ، ومن علمه منهم فهو قليل .

ولما جاء الإسلام لفت العرب عما كانوا عليه ، وبهرهم القرآن بأساليبه، وشغلهم بأحكامه وتكاليفه ، وغادر القادرون منهم الأرض الجُرُز إلى غيرها ، فى شؤون ساقتهم ، فشرّقوا وغرّبوا إلى أن هلك منهم من لا يُحْصَوْن موتا وقتلا. بيد أنه كان لمن بقى فى بلاد العرب ومن خرج فترات أو فرص حصل فيها إثبات طَرَف من الرواية ، وطرف من الكلام والشعر ، عليه من الرونق ما لم يكن من قبل .

هذا ماصارت إليه لغة العرب بعد الكثرة، فلم نرثها من العرب إلا كما يرث الرجل من أبيه نحو الكفاف من الرزق .

ثم حدثت أطوار عبثت فيها يد الحِدْثان بطائفة من هذا، فبعضها أصابه الفناء، وبعضها أصابه التفريق . ولولا حسن التصرف وسعة الحيلة ، لكشفت الحاجة عن وجهها العابس .

إننا نجد مواطن غير تامة الإفادة أو البيان فى أمهات كتب اللغة التى بين أيدينا، وقد حشدت ما أُرى كثيرا، وهو قليل من الكثير الذى ذهب . ولو وصلت إلينا اللغة وافرة ، لوجدنا طلبتنا فيما نحسب، ومن هذه المواطن ما انساقت إليه الفِكَرى الآن .

قد يذكر اللغوى الكلمة التى من شأنها أن تُشْتَق أو يُشْتَق منها، ولا يذكر الأصل أو الفرع ، أو يقول مثلا كلمة كذا لافعل لها ، أو المصدر ممات، أولا تقل كذا . والفَطِن المستنبط لا يقف عنـد ذلك . بل ينبعث للاحاطة بأسبابه ، وتوسيع البحث عنه ، والنظر فى الاشتقاق وأصول العربية . فإذا سلك هذا المنهج رأى أن بعض المحظور ، يصير غير محظور ، وأن الشيء قد يمنع من جهة ولا يمنع من جهة أخرى ، وأن هنالك مايقدَّر على القياس، ولا يتكلم به ، لوجود مانع ، وأن هنالك مايؤتى به على القياس ويُتكلم به وإن لم تتكلم به العرب : لأنه لا مانع . وما قيس على كلام العرب وسلم من موانع الاستعمال ، فهو من كلام العرب . وعلماء العربية لم يضعوا أصولهم لمـا سمع من العرب ، وإنما وضعوها لمـا لم يسمع .

وقد كتبت فى هـذا وذريعته شيئا ، إذ نظر مجمع اللغة العربية الملكى فى أمر ما جاء فى كتب اللغة من مشتقات لم تذكر أصولها ، وأصول لم تذكر مشتقاتها، وما يتصل بذلك من منع وغيره ،ليعلم طريق الرأى إلى سد الثُّلْمة . ويعلم موضع الحُجّـة .

الاشتقاق

الاشتقاق متشعب الطـرق ، وحاجة العمـل تدعو إلى بيـان الجادّة ، وما توصل إليه من مكان الحجة ، وتمييزها مما يحادّها .

الاشتقاق : نزع لفظ من لفظ " ولو مجازا " إذا اتفقا فى المعنى والحروف الأصليـة وترتيبها ، ليدل بالفرع على معنى أصله ، بزيادة مفيدة غالبا ، لأجلها اختلفا فى غير الحروف الأصلية ، أو فى شكل الأصلية ، على التحقيق أو التقدير[1] .

---

(١) الكلام على طريقة أهل البصرة .

والمنزوع منـه كالأشَر ، نُزع منه الأشِر ، وكالنطق بمعنى التكلم ، نُزع منه الناطق بمعنى المتكلم ، على الحقيقة . وكالنطق بمعنى الدلالة ، نُزع منـه الناطق بمعنى الدال ، على المجاز . كما يقال : الحال ناطقة بكذا : أى دالة عليـه ، من قبيل المجاز المرسل ، أو المجاز بالاستعارة المكنية .

والمنزوع منه يشمل المقدّر ، فالفعل الذى لا مصدر له "كعسى وليس" مشتق . وإن وصفه النحويون بالجمود ، لأن الجمود معناه عدم التصرف لا عدم الاشتقاق .

والاتفاق فى المعنى واللفظ يمنع مثلا أن يكون قعد مشتقا من الجلوس ، وإن كان الاتفاق فى المعنى موجودا ، لأن الاتفاق فى اللفظ غير موجود . ويمنع مثلا أن يكون ضرب بمعنى دق مشتقا من الضرب بمعنى الذهاب ، وإن كان الاتفاق فى اللفظ موجودا . لأن الاتفاق فى المعنى غير موجود .

وقد يحذف بعض الحروف الأصليـة من المشتق لعلة صرفية ، والمحذوف لعلة صرفية كالثابت ، مثل خف من الخوف ، فان الأصل (اُخْوفْ) نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها ، فاستغنى عن همزة الوصل ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فلا يتوهم أن خفْ والخوف لم يتفقا فى الحروف الأصلية .

ومعنى المشتق قد يكون معنى المشتق منـه دون زيادة عليه ، كالمقتل من القتل وبمعناه . إلا أن فى هـذا فائدة من جهة أخرى هى التوسع فى اللغة . والاشتقاق مما تتسع به اللغة فى ألفاظها ومعانيها .

والاختلاف بين الأصل والفرع فى غير الحروف الأصلية ، أو فى شكل الأصلية ، إمّا على التحقيق ، كما فى الفاهم من الفهم ، والحذِر من الحـذَر ؛ وإما على التقدير ، كما فى طلَبَ من طلَب ، فيقدر أن فتحة اللام فى الفعل غيرها فى المصدر ، ولو لم يكن اختلاف لكان اللفظ عين اللفظ .

فى الاشتقاق حجة لغوية

إذا قلت : فلان العالم مثلا ، فمدلول العالم ذات قام بها العلم ، فالمشتق يدل على المشتق منه ، لأن العلم وهو المشتق منه جزء من مجموع معنى العالم ، أى المشتق . فلا يوجد المشتق دون المشتق منه ، وإلا لزم وجود كل الشىء دون جزئه ، وهذا مستحيل .

ولا ينقض هذا أنه يصح إطلاق اسم كل الشىء على جزئه ، لأن ذلك مجاز ، والكلام فى صحة الإطلاق على الحقيقة .

وقد احتج أهل السنّة بمثل هذا على بعض المعتزلة الذين أطلقوا نحو العالم من المشتقات على الله تعالى ، وأنكروا وجود المشتق منه . ولم ينكروا مثل ذلك فى المخلوقين .

ولكن أهل السنة جعلوا العلة فى صحة إطلاق العالم مثلا على الله وعلى عباده وجود المشتق منه .

وقد أخذ أهل الفقه بدلالة المصدر على فعله المشتق . فاذا قال قائل : لى عليك حق ، فقلت : حقا كان ذلك إقرارا : لأن التقدير حققت فيما قلته حقا . وسأذكر ما يرتبط بهذا .

ومرجع الفريقين إلى اللغة .

*
* *

ومن المشتق ما هو مطرد كاسم الفاعل واسم المفعول مثل الناصر لكل من وقع منه النصر ، والمحمود لكل من وقع عليه الحمد . ومنه ما هو مختص ببعض الأشياء ، كالقارورة من القرار للزجاجة المعروفة دون غيرها مما هو مقر للمائع كالكوز (على طريقة) والمطرد لا يتوقف على السماع . والمختص يتوقف عليه .

*
* *

الاشتقاق أخص من الصرف : لأن الاشتقاق لا يكون إلا فيما بنت العرب ، والصرف أعم منه ، لأنه يكون فيما بنت العرب ، وفيما لم تبن ، كضربب من ضرب .

ذلك هو الاشتقاق الأصغر ، الذى ينصرف إليه اسم الاشتقاق عند الإطلاق ، ويحتج به فى اللغة .

أما الاشتقاق الأكبر فهو أن يؤخذ أصل ثلاثى ، ويتلمس له ولتقاليبه الستة — إن كانت — وما يتصرف من كل واحد منها ، معنى مشترك ، وإن نأى شئ من ذلك ردّ إليه بتلطف .

ومن ذلك (ن ج د) فأنه فى تقاليبه كما ذكر يفيد القوة ، فهى المعنى المشترك .

(النجد) : الإعانة ، وكذلك الإنجاد . والنجد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره . وفى كل هذا قوة . والنجد : ما أشرف من الأرض وارتفع . وفى ارتفاعه قوة ولو لمن عليه . والنجدة : القتال ، وفيه قوة . والنجدة : الفزع ، والفزع يغلب عنده المرء ، ففيه قوة .

و (ن د ج) ذكر بعض اللغويين (أُندوج) السرج بمعنى لبده . ولكنه ليس بالنون . بل بالباء (أُبدوج) وهو معرب . هذا ما فى (ن د ج) ، فسقط .

و (الجند) العسكر والأعوان . وفيهم قوة ، وبهم تكون القوة .

و (الجَدَن) حسن الصوت . وهو مما يفتخر به ويؤثر فى النفس ، وفى هذا قوة . و (أجدن) استغنى بعد فقر . وفى الاستغناء قوة .

و (الدِّناج) إحكام الأمر . و إحكام الأمر يقوى به صاحبه . وتراب دائج : تثيره الرياح ، و إذا أثارته أثر فيها وغبَّرها ، وفى ذلك قوة .

و (الدَّجْن) المطر الكثير . وفيه قوة . والدجّنة : الظلمة . والظلمة ترهب، ففيها قوة .

*
* *

الاشتقاق الأكبر هـذا ابتدعه ابن جنى ، وبين به حذقه . بجعل المعنى المتطلب الذى لا يأتى كثيرا بسهولة معنى للكلمة فى تقاليبها ، ولو بَعُد عما وضعت له الكلمات فى اللغة ، كما يرى فى المثال السابق فلا يحتج به فى اللغة لعدم اطراده . وكان لأبى على الفارسى شيخ ابن جنى بعض أنس به .

والأصغر والأكبر يسميان الصغير والكبير .

*
* *

وعندهم تقسيم آخر للاشتقاق : إذ يجعل ثلاثة أنواع . فيقال : هـو ردّ لفظ إلى آخر — ولو مجازاً — لمناسبة بينهما فى المعنى واللفظ .

فإن اتفقا فى الحروف الأصول وترتيبها ، فالاشتقاق الصغير . وهـو الأصغر المتقدم .

و إن اختلفا فى ترتيبها ، فالاشـتقاق الكبير . كجبذ وجذب . وهو يرجع إلى الأكبر السابق .

و إن اختلفا فى بعض الحروف الأصول ، وكان هناك تقارب ، فالاشتقاق الأكبر ، كنعق ونهق .

يكون كل من اللفظين فى الكبير والأكبر أصـلا إذا استويا مثلا فى كثرة التصرف والاستعمال .

وبعض الأولين كان يقول بهذا الأكبر . وبعضهم كان يستروح إليه ولكن الصحيح أنه يتخلف [١] .

أهل اللغة يثبتون الاشتقاق الأصغر . إلا أن فريقا منهم يرى أن بعض الكلم مشتق ، وبعضه ليس بمشتق . وفريقا منهم يرى أن كل الكلم مشتق .

ويرى بعض أهل النظر أن الكلم كله أصل [٢] .

والرأى الثانى غير صحيح : لأنه يلزم عليه أن تكون كل كلمة فرعا ، ولا بد أن يكون بعض الفروع أصلا ؛ وكيف يكون الشيء الواحد أصلا وفرعا ؟ وقد جعل الفرع دالا على ما فى الأصل وزيادة ؟

لقد ذهب بعض البصريين [٣] إلى أن الوصف الدال على الحدث والموصوف كاسمى الفاعل والمفعول ، مشتق من الفعل الدال على الحدث والزمان المعين . والفعل مشتق من المصدر الدال على الحدث ؛ فالفعل أصل الوصف ، وفرع المصدر . ولكن الوصف الدال على الحدث والموصوف لا يدل على الزمان المعين الذى فى الفعل ، فليس الفعل أصلا للوصف ، وليس الوصف فرعا من الفعل ، دالا على ما فيه وزيادة . وإنما هو فرع من المصدر كالفعل .

والرأى الثالث (وهو رأى بعض أهل النظر) غير صحيح كذلك : لأنه ينكر الصلة المُحَسّة فى اللفظ والمعنى بين الكلمات ، فى مثل علم ، ويعلم ، وأعلم ، والعالم ، والمعلوم ، والعلم .

---

(١) يرجع إلى ابن جنى والسيوطى والعطار .

(٢) المزهر وغيره . وعلى الرأى الأول سيبويه والخليل وغيرهما . وعلى الرأى الثانى لغويون متأخرون ، وكذلك سيبويه فيما يحكى .

(٣) كالسيرافى ، أبى على الفارسى .

الاختلاف فيما يشتق منه

اختلف الرأى فيما يكون منه الاشتقاق . وقد يتوهم من يريد الاشتقاق أنه إذا جرى على طريقة وقف فى وجهه غيرها عند العمل؛ وهذا وجيز من البيان يعلم منه ما هنالك :

يرى أهل البصرة أن المصدر هو الأصل الذى يكون منه الاشتقاق ، فيشتق منه الفعل وغيره : لأن شأن الفرع أن يكون فيه ما فى الأصل وزيادة (هى الغرض من الاشتقاق) ، والفعل وغيره فيهما ما فى الأصل وزيادة ، فإن المصدر يدل على الحدث ، والفعل يدل على الحدث وزيادة ، هى الزمان المعين ، وغير الفعل يدل على الحدث وزيادة توافق وضعه .

ويرى أهل الكوفة أن الفعل هو الأصل الذى يكون منه الاشتقاق ، فيشتق منه المصدر وغيره ، وهذا الفعل هو المضارع على الراجح لا الماضى .

ومما يركن إليه أهل الكوفة أن المصدر يصح بصحة الفعل ، ويعتل باعتلاله ، كقاوم قواما ، وقام قياما ، وشأن الفرع أن يحمل على أصله .

ونقد هذا بأنه لا يدل على أصالة الفعل وتفرع المصدر عنه، وإنما هو للمشاكلة، كيعد ، أصله يوعد ، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم قيل : أعد ، وتعد ، ونعد . فحذفت الواو من الثلاثة حملا على يعد ، ولا يدل ذلك على أنها فروع من يعد ، ومشتقة منه .

*
* *

رجحوا ما رأى أهل البصرة من أن المصدر هو الأصل ، بحجة أن شأن الفرع أن يكون فيه ما فى الأصل وزيادة ، وهى أقوى ما عندهم من الحجج ، مع أنه لا يقوم برهان يؤيدها ، ولو قام برهان كذلك لأكره عقول أهل الكوفة على

قبولها ، حتى يرجعوا عن جعلهم المصدر ، الذى لا يدل إلا على الحدث فرعا من الفعل ، الذى يدل على الحدث والزمان المعين. فان فى ذلك زيادة الأصل على الفرع .

فالمسألة ظن واجتهاد . وبعض الظن والاجتهاد أولى من بعض .

هل يظهر للاختلاف فيما يشتق منه أثر فى العمل

إن أهل البصرة إذا وجدوا المصدر اشتقوا منه الفعل على القياس للاستعمال ، ما لم يكن مانع .

فإذا وجدوا الفعل دون المصدر أتوا بالمصدر على القياس للاستعمال ، ما لم يكن مانع .

وأهل الكوفة إذا وجدوا الفعل دون المصدر اشتقوا منه المصدر على القياس للاستعمال ، ما لم يكن مانع .

فإذا وجدوا المصدر كان ذلك دليلا على وجود الفعل ، ما لم يكن مانع . ففى كلامهم أنه يستحيل وجود الفرع من غير أصل .

وبعض من يجرى على الطريقة البصرية والكوفيـة يرى أن مصادر الثـلاثى المجرد لا قياس فيها .

فهل ترى ثمرة الاخـتـلاف عظيمة ؟ وهل ترى شيئا يقف فى وجه من يريد الاشتقاق عند العمل ؟

*
* *

يذكر بعضهم أن مصـدر غير الثلاثى مشتق من المـاضى باتفاق الفريقين ، ولكن هذا مخالف لإطلاق أن المصدر أصل عند أهل البصرة مع حجتـه ، ولمـا كان من تصريح . ومخالف لترجيح أن الاشتقاق من المضارع مطلقا عنـد أهل الكوفة .

إن لهم مصادر مشتقة من الأسماء الجامدة ، كالتحجر من الحجر ، ومعانى المصادر مشتملة على معانى الأسماء الجامدة .

المصدر المجرد أصل للمزيد .

المصدر المعلوم أصل للفعل المعلوم ، والمصدر المجهول أصل للفعل المجهول .

الأصالة التى اختلف فيها أهل البصرة والكوفة، إنما هى من ناحية الاشتقاق. وأما من ناحية العمل فالفعل أصل بالاتفاق .

لا اشتقاق بين لغة العجم ولغة العرب . وما رآه بعضهم من أن إبليس مأخوذ من الإبلاس ، وما أشبه ذلك فهو خطأ . وفى القاموس (وأبلس : يئس وتحيّر ، ومنه إبليس ، أو هو أعجمى) .

والكلمة غير العربية لا توزن ، لأنه لا يعرف الأصل والزائد من حروفها . أما ما ألحق بالأبنية العربية فيوزن، لبيان ماهو فى حكم الأصل والزائد من الحروف .

وفى كتب اللغة ألفاظ معربة ملحقة بالأبنية العربية ذكروزنها ، وحصل منها اشتقاق كما يحصل فى الألفاظ العربية .

مصدر الثلاثى المجرد وغيره من ناحية القياس

هـذا مبحث لا يستغنى عنه من يريد الاشتقاق ، لما فيه من بيان اختلاف النظر فى القياس والطريق الذى يسلك .

إن مصدر الثلاثى المزيد والرباعى المجرد والمزيد قياس مضبوط . والاشتقاق فى ذلك أصدق منه فى غيره .

أما مصدر الثلاثى المجرد فيرى سيبويه أنه قياس وأنه إذا سمع عن العرب غير القياس لم يكن القياس جائزا . وجرى الجمهور على هذا .

ويرى الفراء أن القياس جائز فى هـذه الحال . لأن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

إن فى رأى الفراء سـعة . ولكنه يزيد فى أوضاع المصادر الآتية عن العرب بلا حاجة .

ويرى أن ما كان متعديا من الأفعال الثلاثية يجوز فى مصدره الفَعْل والفعول فيقال مثلا ضرب يضرب ضربا وضروبا . وهـذا يجرى فيما سمع له مصدر وفيما لم يسمع له مصدر .

ويرى أن باب فَعَل (بالفتح) يفعل (بالضم أو الكسر) إذا لم يسمع له مصدر جعل مصدره على الفَعْل أو الفعول . الفَعْل لأهل الحجاز . والفعول لأهل نجد .

وهذا يعم المتعدى واللازم . ففعل متعديا أو لازما مصدره عند أهل الحجـاز الفَعْل ، وعند أهل نجد الفعول .

ولكن القياس عند غيره أن يكون الفَعْل للتعدى والفعول للّازم (على شرائط) وقد يشتركان مثل عبرت النهر عبرا وعبورا . وسكتّ سكتا وسكوتا .

وما رأى الفراء فى باب فعل خير ممـا رأى قبل . فإن كلامه هنا فى غير ماسمع من العرب .

فلا يبنى عليه زيادة على أوضاع عرفت . وإنمـا هو مخالف لقياس الجماعة فيما لم يسمع .

وجعل بعضهم مصدر الثلاثى المجرد غالبا ، ولكن يرى بعضهم أن الغلبة علامة القياس أو مجوزة للقياس . فإذا لم يكن هذا غرضه فله طريقته التى تنشئ منزلة بين القياس والسماع .

ورأت طائفة أن مصادر الأفعال الثلاثية لا تدرك إلا بالسماع ، فلا يكون فيها قياس . وهؤلاء ضيقوا الأمر مع أن العرب تركوا لهم عوامل السعة .

فإن رأيت من الثلاثى المجرد فعلا متعــديا أو لازما لا تدرى كيف تكلم العرب بمصدره جاز أن تتكلم بمصدره على القياس عند من يراه ، ولا يجوز ذلك عند من لا يراه .

يلزم عند الاشتقاق تمييز المصدر من اسمه

اسم المصدر مشتق من المصدر على ماسبق . فلا يشتق منه شئ ، إلا إذا كان مصدرا من جهة أخرى . وهذا بيان أمرهما :

المصدر اسم الحدث الذى يجرى على الفعل ويجمع حروفه وليس علما .

فمدلول المصدر الحدث ، وهو المعنى القائم بغيره . وقد سمى سيبويه المصدر فعلا وحدثا .

وهذه التسمية لها أثر فى كتب اللغة .

ويقع فى بعض الكلام إطلاق المصدر على نحو الضاربية والمضروبية : أى الكون ضاربا ، والكون مضروبا . ويسمى نحو الضاربية بالمصدر المبنى للفاعل ونحو المضروبية بالمصدر المبنى للفعول ، وإن كان الذى يحصل منه الاشتقاق هو الضرب الجارى على ضَرب المبنى للفاعل ، وضُرب المبنى للفعول .

واسم المصدر اسم لفظ المصدر الذى لا يجرى على الفعل ويجمع حروفه غالبا . فمدلوله لفظ المصدر ، ويرى بعضهم أن مدلوله الحدث ، ولكن ذلك بالنيابة عن المصدر فيكون المصدر دالا على الحدث بالأصالة . وسبيل الأول أقرب .

إذا قيل أعطى إعطاء ، فاعطاء مصــدر جرى على الفعل وجمع حروفه دون نقص .

وإذا قيل أعطى عطاء فعطاء اسم مصدر لم يجر على الفعل ويجمــع حروفه ، ولكنه أقيم مقام المصدر .

. فالإعطاء أخذ منه أعطى ، والعطاء لم يؤخذ منه أعطى ، لأن حروفه لم تبلغ حروف أعطى .

ومن أسماء المصادر اسم مصدر عَلَم ، كما فى قولهم (فَجَـرَ فَجَارِ) جُعل فجارِ علما على الفَجْرة ، بمعنى الفجور ،[1] ولكن فجارِ جمع حروف الفعل (فجر) دون نقص وهذا شأن المصدر . ولا يكون ذلك فى اسم المصدر إلا على خلاف الغالب ، وقد بنى الكلام على الغالب . ولكن لم يجعل مثل هذا مصدرا لما فيه من معنى العلمَ ، حتى إنه لا يكون مؤكدا لعامله لأن معنى العلم زائد على معنى العامل .

إذا قيل مثلا : اغتسل غُسلا . فغسلا (بالضم) على المختار ، و (الفتح) على غيره اسم مصدر من الاغتسال .

و إذا قيل غسل الشيء يغسله غَسلا وغُسلا ، فالغسل بالفتح والضم مصـدر غسل .

وذهب بعضهم إلى أنه بالفتح مصدر غسل ، و بالضم اسم مصدر غسل .

وذهب بعضهم إلى أنه بالضم مصدر غسل ، و بالفتح اسم مصدر غسل .

فالغسل بالضم والفتح اسم مصـدر اغتسل ، و بالضم والفتح مصدر غسل ، واسم مصدر غسل .

فالغسل يشتق منـه من جهة أنه مصدر ، و إن وقع فى الكلام على أنه اسم مصدر .

و إذا كان الغسل بالضم أو الفتح اسم مصدر من الاغتسال ، فهو جارٍ على الغالب .

---

(١) فعال للمؤنث ، والتاء فى الفجرة لتأنيث الحقيقة لا للوحدة . وبعض اللغويين يقول فجار اسم للفجرة والفجور ، وهو معرفة .

وإذا كان الغسل (بالضم) اسم مصدر من الغسل (بالفتح) فهو جارٍ على غير الغالب .

وإذا كان (بالفتح) اسم مصدر من الغسل (بالضم) فهو جارٍ على غير الغالب كذلك .

حكم صوغ التصاريف من المصدر

إن صوغ التصاريف على القياس ثابت فى كل مصدر نقل بالاتفاق ، وهو فى حكم المنقول[١] عن العرب .

فإذا وجدت فى اللغة مصدرا دون تصاريفه ، فلك أن تصوغ منه تصاريفه على القياس . ولا نزاع فى ذلك ، كأن العرب قالوه . وليس لك هذا للاستعمال إذا كان هناك مانع . ويجوز أن تأخذ بقول مثبت المصدر دون نافيه إذا لم تبطل قول مثبته الحجة .

وليست هذه المسألة من مسائل الخلاف فى ثبوت اللغة قياسا .

محل الخلاف فى ثبوت اللغة بالقياس[٢]

إن محل الخلاف فى ذلك أن يكون هناك شىء وضع له اسم لمناسبة . فهل يثبت هذا الاسم لغيره بالقياس عند وجود تلك المناسبة فيه ؟

لقد رأى بعض الأئمة هنا أن اللغة لا تثبت بالقياس ، وهو المختار . ورأى بعضهم أنها تثبت بالقياس .

---

(١) المزهر عن الغزالى فى المنخول . والكلام على طريقة أهل البصرة . وقد اتبعها أهل الأصول وأهل الكلام . والمصدر عند أهل الكوفة فرع يدل على أصله ، وهو الفعل .

(٢) كما فى علم الأصول .

ذلك أن الخمر مثلا — وهى المتخذة من ماء العنب — سميت خمرا لأنها تخمر العقـل وتغطيه ، فإذا وجد ذلك الوصف — وهو التخمير — المناسب للتسمية فى النبيذ، ثبت له اسم الخمر لغة عند من يرى ثبوت اللغة بالقياس . فيجب اجتنابه بآية (إنمـا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه)، ووجوب اجتناب النبيذ بالآية هو فائدة ثبوت اللغـة بالقياس . فيستغنى فى النبيذ مثلا عن قياسه على الخمر شرعا .

أما من لا يرى ثبوت اللغـة بالقياس فيحتاج إلى دليل من السـنة ، أو إلى القياس الشرعى، لأن المناسبة الموجودة ليست علة لصحة إطلاق الاسم، بل لأن التسمية بهذا الاسم أولى .

ومثـل الخمر والنبيذ فى ذلك السارق والنبّاش . سمى السارق سارقا لأنه أخذ مال غيره خفية . وهذا موجود فى النباش ، فهل يثبت له اسم السارق بالقياس، حتى يدخل فى عموم آية (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ؟

*
* *

إنمـا كانت اللغة على المختار لا تثبت قياسا فى مثل هذا ، لأنا علمنا العرب يضعون الأسماء لمعان ، ويخصصونها بالمحالّ . كما يسمون الفرس أدهم لسواده ، وكميتا لحمرته ، ولا يسمون الثوب الذى لونه السواد أو الحمرة أدهم أوكميتا . لأنهم ما وضعوا الأدهم والكميت للأسود والأحمر مطلقا . بل لفرس أسـود ، وفرس أحمر . وكما يسمون الزجاجة التى تقر فيهـا المـائعات قارورة : أخذا من القرار ، ولا يسمون الكوز أو الحوض قارورة ، وإن قر المـاء فيه (على طريقة) .

فكل ما ليس على قياس التصريف الذى عرف منهم بالتوقيف فلا سبيل إلى إثباته ووضعه بالقياس .

ليس من محل الخلاف الصفات المشتقة ، كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما ، فقد ثبت بالنقل أن القياس مطرد فيها .

بل الواضع إذا وضع لفظا يعم ، بنقل من اللغة أو استقراء ، كصيغة المشتق والمصغر والمنسوب وغيرها ، مما هو من الوضع النوعى ، كفى سماعه منه ، والاستعمال مفوض إلى المتكلم وفق الأصل الكلى. وليس المتكلم فى حاجة إلى سماع الأفراد من الواضع .

وليس من محل الخلاف الأعلام ، فانها خارجة بمراعاة المعنى العلمى ، وإن اشتمل بعضها على مناسبة كالأعلام المنقولة. إن الأعلام غير معقولة المعنى ،والقياس فرع المعنى ، فلا يجرى القياس فيها ، فإنها ليست لوصف المسمى ، بل لتعيينه وتعريفه .

الاحترام ومشتقاته

الاحترام مصدر نادر ، لا يكفى الاشتقاق وحده فى التكلم بفعل منه أو اسم فاعل أو اسم مفعول . ولم يُثبت الاحترامَ من أصحاب الكتب اللغوية المشهورة التى بين أيدينا إلا صاحب المصباح . لقد أثبته ولم يذكر له فعلا ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول ، ولم يذكر غيره من أصحاب هذه الكتب شيئا من ذلك فى(حرم) كما يذكر المنقول عن العرب . مع أن لهذا المصدر ومشتقاته دورانا على ألسنة أهل اللغة والعلم والأدب : قديما وحديثا .

ما الذى جاء فى المصباح . جاء فيه (والحُرْمة :المهابة . وهذه اسم من الاحترام مثل الفرقة من الافتراق) .

ولم يأت فى المصباح أن هذا المصدر لا يبنى منه فعل مثلا ،حتى يكون فى الامر نظر من هذه الناحية . إذاً يجوز أن يشتق منه الفعل (احترم) ولكن احترم على وزن

افتعل ، وهــذا الوزن مشترك بين المتعدى واللازم ، كتفعّل وتفاعل واستفعل . ولا يفصل فى التعدى واللزوم إلا النقل عن العرب ، وإن لم يذكر أهل اللغة شاهدا لأنهم أمناء .

هل يفهم من كلام المصباح فصل فى هذا الأمر ؟ يفهم منه أن الحرمة اسم مصدر من الاحترام واسم المصدر يقوم مقام المصدر ، ويشتمل على معنى المصدر بحكم الاشتقاق . وقــد فسرت الحرمة بالمهابة ، فيفسر الاحترام بالمهابة ، والمهابة مصــدر المتعدى (هابه يهابه) بمعنى خافه وأجلّه . والأصل فى التفسير أن يوافق المفسّر . فإذا كان التفسير هنا آتيا على الأصــل ، كانت الحرمة اسم مصــدر المتعــدى . فيقال احترمته حرمة : بمعنى هبته مهابة ، وكذلك احترمته احتراما ، ولكن التفسير فى بعض الأحيان لا يأتى على الأصل .

ما الذى هنا فى اللسان والقاموس ؟ الذى فيهما أن الحرمة المهابة ، وليس فيهما أن الحرمة اسم من الاحترام . لقد قوى كلام المصباح بعض القوة ، ولكن بقى فى النفس شىء ، لأن شبح الشك ماثل ولا تصريح ، والمسألة نادرة ، وقد أحاطت بها أمور تلحقها بالمتشابه .

من ذلك أنا نرى الزبيدى الذى يقرب زمانه من زماننا (على كثرة ما جمع) يفر من ذكر الاحترام ومشتقاته . ومن عرف الزبيدى عرف أنه ينقل من المصباح وغيره ، ويستدرك ما فات القاموس .

ونرى النووى إذا كتب فى اللغة فــرّ من ذكر الاحترام ومشــتقاته ، وإذا كتب فى الفقه لم يفرّ .

ونرى الزمخشرى صاحب الأساس يفر من ذكر الاحترام ومشتقاته فى (ح ر م) ويقول فى (م ل ح) وفلان ملحه موضوع على ركبتيه : أى هو كثير الخصومات ، كأن طول مجاثاته ومصاكّته الركب قرّح ركبتيه ، فهو يضع الملح عليهما يداويهما به

وقيل الملح : الحرمة ، وإن معناه أنه يحترمك مادام جالسا معك ، فاذا قام عنك رفض الحرمة .

ونرى الزبيدى يرجع إلى الأساس فى (م ل ح) وينقل ما ينقل . ويفر من كلمة (وإن معناه أنه يحترمك) ، كأنه يرى أنها من تفسير اللغة لا من اللغة ، وكلمة يحترمك من مثل الزمخشرى لا يستشهد بها .

ونعلم أن الفيومى وضع المصباح فى غريب الشرح الكبير للرافعى ، وقد أتى الرافعى بكلمة (محترم) اسم مفعول فى مواضع ، ولم يأت بها الفيومى فى المصباح . ولو أتى بها دون لفظ الاحترام لعلم أن الفعل متعد ، وأن مصدره الاحترام . أيريد مثلا أن يبين أن المصدر واسمه مسموعان دون غيرهما بحسب علمه ؟ أم يريد أن يؤخذ المصدر واسمه من كتابه ، ويؤخذ اسم المفعول الدال على تعدى الفعل من الشرح الكبير .

وفى معيار اللغة (والحرمة : اسم من الاحترام ، كالفرقة من الافتراق) من احترَم الرجلُ (على افتعل) إذا صار ذا حرمة ، أو من احترمه : إذا جعل له حرمة .

وهذا كتاب حديث جاء من بلاد العجم منذ سنوات ، ولم يشمله نظر الناقدين مثل الكتب المشهورة .

وقد ذكر صاحب الكتاب الكتب التى أخذ منها كتابه . وهى المصباح ، والصحاح ، والنهاية لابن الأثير ، والقاموس ، وشرحه للزبيدى ، والمغنى لابن هشام . ومجمع البحرين لفخر الدين الطُّريحى النجفى ، وصراح اللغة لأبى الفضل محمد بن عمر بن خالد ، والتبصرة فى كليات الصرف . وهل نقد مجمع البحرين هذا وصراح اللغة والتبصرة ؟

لقد أتى معيار اللغة بكلام المصباح هنا ، ثم أتى باحترم لازما ومتعديا . وهذا يحتاج فيه إلى أصل ينقطع عنده النزاع .

نولى وجوهنا شطر بعض النحويين الكبار ، لعلنا نجد الضالة ، فانهم متصلون بأهل اللغة اتصالا شديدا .

ذكر أبو عبد الله بن مرزوق [١] أن لفظ محترم اسم مفعول من احترمه ، وهو من الحرمة ، وهى مالا يحل انتهاكه [٢] وصاحب القاموس سمع كلمة (محترم) بفتح الراء ، ولم يمنع ذلك وابن مرزوق حاضر .

وذكر العلامة خالد بن عبدالله الخزرجى [٣] صاحب التصريح أن كلمة محترم بفتح التاء والراء ، وأن المحترم : الموقّر .

وذكر أبو البقاء صاحب الكليات أن المحترم : المكّرم .

نقصد بعد هؤلاء النحويين للعلماء الموثوق بهم ، لعل لهم كلاما فى ذلك .

جاء فى كلام فخر الدين الشيرازى [٤] أن المحترم بالفتح المعزّز المكرم . وهو يروى هذا الضبط عن صاحب القاموس عن ابن جماعة .

وجاء فى كلام شهاب الدين بن العماد [٥] أن المحترم من (احترمت زيدا : عظمته) .

وذكر العلامة البساطى [٦] أن المحترم (بالفتح) الموقر .

لقد ساق هؤلاء وهؤلاء كلامهم وعليه طابع اليقين ، يتكلمون كما يتكلم أهل اللغة ، ويضبطون كما يضبطون . أفيؤخذ عنهم هذا ولا ضير إذا كان الكتاب اللغوى الذى رجعوا إليه أو رجع إليه من نقلوا عنه قد صار إلى العدم ، أو سار إلى أرض بعيدة أو مجهولة .

---

(١) توفى سنة ٧٨١ (٢) هذا معنى آخر للحرمة وباب الأخذ واسع (٣) توفى سنة ٩٠٥ كما فى الكشف (٤) كان فى القرن الثامن والتاسع (٥) توفى سنة ٨٠٨ (٦) يوسف البساطى من علماء القرن التاسع .

ولكن ما بال صاحب القاموس يفر من الاحترام ومشتقاته فى القاموس ، ولا يفر من (محترَم) بالفتح فى غير القاموس ؟ إن هـذا منه يحدث شبهة قوية فى المسألة . ولكن يجوز أن يكون هنـاك كتاب لغوى فيه مثلا (محترَم) اسم مفعول ، وقد تيسر لغيره ولم يتيسر له ، واللغوى لا ينقل إلا من أصل ثابت .

وقع فى كلام الطبرى (يحترم ذلك) ولم أعثر على مثل هذا لأحد قبله . أتى ذلك فى تفسيره (١) ، وقد أملاه من سنة ٢٨٣ إلى سـنة ٢٩٠ ، وهو إمام فى العربية والدين ، وتوفى سنة ٣١٠

ووقع فى تفسير الزمخشرى (محترم عظيم الحرمة) (٢) .

وجاء فى تفسير أبى حيان (لكونه محترما) (٣) .

وذكر البنجديهى أن الحرم أقوام (محترمون) (٤) .

وجاء فى كلام الشهاب الخفاجى (جعله الله محترما) (٥) .

ألكلام هؤلاء الأعلام فى العربية أصل فى اللغة لم نجده نحن ؟ إنه لا يستشهد بكلام أمثالهم ، وإنما يستشهد بكلام العرب .

إن حبيب بن أوس راوى " ديوان الحماسة " من المحدثين الذين نشئوا بعد الصدر الأول ، والمحدثون لا يستشهد بكلامهم ، ولكن الزمخشرى استشهد بكلامه من جهة أنه عالم بالعربية ، وجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، وقد وثق العلماء بروايته وإتقانه ، فهو استشهاد خاص ، وكيف يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، وإتقان الرواية لا يستلزم إتقان الدراية .

---

(١) فى آية (جعل الله الكعبة البيت الحرام) سورة المائدة (٢) فى آية (ربنا إنى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم) . سورة إبراهيم (٣) مثل الزمخشرى (٤) فى شرح المقامة ٣٨ للحريرى وتوفى البنجديهى سنة ٥٨٤ (٥) فى شرح الشفا .

وقد استشهد أبو على الفارسى بكلامه كذلك ، فلامه لائمون ، وقالوا كيف يستشهد بكلام مولد ؟ وقد صنف الناس فيما وقع له من اللحن فى شعره .

وإنا لنرى مع هذا بعض النحويين يأتون بشعر مثله للاستئناس به .

بعد هذا كله وجدت فى كتاب الأفعال من مقدمة الأدب للزمخشرى (احترمه ، وهى الحرمة . واحتشمه ، واحتشم منه ، وهى الحشمة) ووجدت فى نسخة أخرى (احترمه حرمة) وفى ذلك الحجة على تعدى الفعل .

مصادر دون أفعالها وأفعال دون مصادرها

أثبت أهل اللغة مصادر دون أفعالها ، وأفعالا دون مصادرها ، وتكلم النحويون فى طائفة من ذلك ، ورأوا أن ما لم يوضع يقدر وفق أصولهم ، ولكن لا يلزم من التقدير جواز الاستعمال ؛ ويعرف المانع من كتب اللغة والنحو .

بعض المصادر التى لا أفعال لها

من المصادر التى لا أفعال لها وَيْس وويْب . وبعض النحويين يذكرها فى المصادر التى لم تستعمل أفعالها . يقال : وَيْسَ فلان : أى رحمة له ، ورفقا به . ووَيْبًا لهذا الأمر : أى عجبا له .

ولم تنطق العرب بفعل من الويس والويب ، وما أشبههما ، كراهة اجتماع إعلالين فيه : إعلال فائه كوعد ، وإعلال عينه كباع ، فإن اجتماعهما ثقيل فى تصريفه . فلا يقال واس يويس ، وواب يويب ، إلا فى التقدير .

لقد قام بالكلمة هذا الاعتلال الصرفى ، وهو عيب فى جوهر الكلمة ، يمنعنا من التكلم بها كما منع العرب .

يرى ابن جنى أن العرب لم يتكلموا بفعـل من (الفوظ) ، والفوظ : الموت وخروج النفس .

ويرى أنهم لم يتكلموا بفعل من (الأين) كذلك . والأين : الإعياء .

ولكنه جوّز التكلم بالأفعال التى وردت مصادرها دونها قياسا ، أى ما لم يكن مانع . وليس هنا مانع صرفى أو غيره كالإماتة . فيقال : فاظ الميت يفوظ ، وآن الرجل يئين ، فيشتق الفعل غير الوارد من المصدر الوارد .

ولكن ثبت أن العرب قالوا فاظ الميت يفوظ فوظا . وآن الرجل يئين أينـا من الإعياء . فالفعل عند ابن جنى قياس ، وعند غيره سماع .

وفى كثير من الأحوال نرى الكلمة التى نفاها لغوى وأثبتها آخر قليلة الاستعمال .

وإذا رأيت فى القاموس مثلا (اللَّمْط : الاضطراب والطعن) بلا زيادة على هذا ، ففعل هذا المصدر كاصطلاح القاموس على مثال كتب ، فى لزومه المفهوم من الاضطراب ، وتعديه المفهوم من الطعن . ولا يقول صاحب القاموس على مثال كتب إلا إذا كان مسموعا .

المصدر الممات وغيره

العرب قد يحيون الكلمة ثم يميتونهـا ، ويستغنون باللفظ عن اللفظ ، حتى يصير المستغنى عنه كأنه لم يكن . يأتون بالكلمة فإذا لم تنقد لطباعهم نبذوها ، كالمرء يتذوق الشىء فإذا لم يعجبه طعمه طرحه .

فى اللسان أن الهَكْف السرعة فى العدْو وغيره ، وهو فعل ممات . وسيبويه يسمى المصدر فعلا . إن العرب أماتوه ، وانصرفوا عنه إلى ما يؤدى معناه كالطهطهة[1] ، على سبيل البدل والخيرة فى لغة العرب للعرب لا لغيرهم .

---

(١) ابن سيده

فإذا لم يثبت أن هناك فعلا مثلا مستعملا من الهكف ، فليس عندنا مصدر نشتق منه فعلا . فإن الميت لا يلد .

ولكن فى القاموس : (الهكَف : السرعة فى العدْو والمشى) ، وليس فيه أن المصدر ممات . وعلى هذا يكون المصدر حيا على مثال الفرح . فلك أن تتكلم به وبفعله من باب فرح .

ويذكر بعض اللغويين أن العرب أماتوا مصدر يذر وماضيه واسم فاعله ، واستغنوا عن ذلك بِتَرْكٍ وتَرَكَ وتارك ، حتى إنهم يقولون ذره تركا ، وهو يذره تركا ، ولا يقولون ذره وذرا ، ولا يذره وذرا ، ويقولون تركه ، وهو تارك ، ولا يقولون وذره ، وهو واذر .

وبعضهم يحكى المصدر والماضى على قلة . وإذًا يكون المصدر والماضى مريضين لا ميتين .

ويزعم النحويون أن العرب أماتوا مصدر يدع وماضيه واسم فاعله ، وتحولوا عن ذلك إلى ترك ، وترك ، وتارك ، كالذى قبله .

ولكن حكى المصدر والماضى واسم الفاعل . يقال ودع الشىء يدعه ودْعا : اذا تركه . وقرأ جماعة (ماودعك ربك) بتخفيف الدال ، وقال أبو الأسود الدؤلى :

ليت شعرى عن خليلى ما الذى * غاله فى الحب حتى ودَعه ؟

وأنشد الفارسى :

فأيهما ما أتبعن فإننى * حزين على ترك الذى أنا وادع

فالإماتة هنا ليست على معناها ، وإنما هى على معنى إهمال العرب استعمال ذلك فى الأكثر ، فالاستعمال قليل أو شاذ ، والقلة أرجح . والقلة أو الشذوذ من ناحية السماع ، وأما من ناحية القياس فالقياس صحيح مطرد ، فلنا أن نتكلم بهذا سماعا وقياسا [١] .

يزعم بعضهم أن العرب انحرفت عن وذر وودع ذلك الانحراف لأن فى أولها واوا ، والواو حرف ثقيل ، ولكن هنا لك أفعالا أخرى مبدوءة بالواو ، ولم تنحرف العرب عنها ، إلا أن يدعى أن العرب تجنب تقايل هذا النوع .

بعض الأفعال التى لا مصادر لها

هاك مثالين من الأفعال التى لا مصادر لها ، لتعلم المانع من مجئ مصدريهما وغير ذلك .

(الأول) دام الناسخة . يرى جمع أنها لا تتصرف [٢] ووجه ذلك أنها لا بد أن تكون صلة لما المصدرية الظرفية ، وما وقع صلة لها كان مضيه ملتزما عند العرب ، فيجرى عندهم مجرى المثل ، والأمثال لا تغير .

فإن كانت ما مصدرية غير ظرفية لم يكن المنصوب بعد دام خبرا ، بل حالا ، كيعجبنى ما دمت سليما : أى دوامك سليما .

فدام الناسخة لا مضارع لها ، ولا أمر ، ولا اسم فاعل ، ولا مصدر .

وأما يدوم ، ودم ، ودائم ، ودوام ، فمن تصرفات دام التامة .

---

(١) ابن درستويه .

(٢) هذا الرأى للفراء وكثير من المتأخرين .

ويرى جمع أن لها مضارعا هو (يدوم) فهى عندهم متصرفة تصرفا ناقصا [١].
ولو ثبتت صحة مجيئه لكان استعماله فى حد الندور أو القلة .

فأصحاب الرأى الأول وأصحاب الرأى الثانى متفقون على أنه لا مصدر لدام الناسخة .

وادعى بعض الكاتبين فى النحو بعد استقرار أمره أن لها عنده مصدرا : لأن شرطها أن تسبقها ما المصدرية الظرفية ، وما المصدرية تؤول مع مابعدها بمصدر، وهذا المصدر مصدرها . فلا يقال إنها مع ما بعدها فى تأويل مصدر مقدر لاموجود. والحكم بأن ذلك اختراع لما لم يرد عن العرب جور . فإذا قلت أحبك مدة دوامك صالحا كان (دوام) مصدر الناسخة وصالحا خبره ، مثل أحبك ما دمت صالحا ، والفرق تحكم .

ولكن إذا قلت أحبك مدة دوامك صالحا ، فكلمة مدة ليست كلمة (ما) التى شرطوا دخولها على دام حتى تنسخ ويكون لها خبر ، وللألفاظ فى النحو حكمها .

فتأويل أعطيك ما دمت مستقيما مثلا بأعطيك مدة دوامك مستقيما : تقريب إلى الفهم ، كأنك قلت ذلك على أن مستقيما خبر ، وهو فى الواقع غير خبر ، وإنما هو حال ، فكلمة دوام مصدر دام التامة ، وليس لدام الناسخة مصدر إلا فى التقدير.

(والثانى) كَذَب . إذ يكون الكلام فى الإغراء ، مثل كذب عليك كذا ، وكذبك كذا أى عليك به . فإن المعنى على الإغراء والمطالبة بلزوم الشىء .

وفى حديث عمر رضى الله عنه (كذب عليكم الحج ، كذب عليكم العُمْرة ، كذب عليكم الجهاد ، ثلاثة أسفار كذبن عليكم) أى عليكم بهذه الأشياء .

---

(١) هذا الرأى لجمهور المتقدمين وبعض المتأخرين .

وقال لمن شكا اليه النِّقرس : (كَذب عليك الظواهر) جمع ظاهرة ، وهى ما ظهر من الأرض وارتفع ، أى عليك بالمشى فيها ، وفى رواية (كذبتك الظهائر) جمع ظهيرة ، وهى شدة الحر .

وقال عنترة فى خطاب زوجه (كذب العتيق) وهو التمر اليابس ، أى عليك بأكله .

وهذا الفعل جرى عند العرب مجرى المثل ، فلزم طريقة المضىّ ، فليس له مصدر ولا مضارع ولا غيرهما .

وهو مما اختلف اللغويون فى معناه اختلافا عظيما ، كأنه من الكلام الذى درج ودرج أهله ، ومن كان يعلمه ، فان ظاهره بعيد من الإغراء ، ولو جاءت اللغة وافرة لما كانت حقيقته مسجّاة ، ولما اجتهد اللغويون فى تجربة الأفهام ، كما ترى فى اللسان والتاج وغيرهما . .

قول بعض اللغويين لاتقل كذا ، أولا يقال كذا

إن قول بعض اللغويين لاتقل كذا ، أولا يقال كذا ، قد ينقض أو يخرَّج على الأكثر ، كقولهم لافعل لكذا مثلا .

فى الصحاح (قَمَص الفرس وغيره يقمُص و يقمِص قمصا و قِماصا : أى استن[1] يقال هذه دابة فيها قِماص ولا تقل قُماص ، فاثبت الكسر ، ومنع الضم[2] ولكن فى اللسان أن الضم أفصح .

وفى القاموس (ائتزر به أى بالإزار ، ولا تقل اتّزر ، وقد جاء فى بعض الأحاديث ، ولعله من تحريف الرواة) .

---

(١) أى رفع يديه وطرحهما معا وعجن برجليه .

(٢) هذا يوافق ضبط الزبيدى .

وذكر ابن الأثير أنه جاء فى بعض الروايات (وهى متّزرة) ، وهو خطأ ، لأن الهمزة لاتدغم فى التاء . وذكر المطرزى أنها لغة عامية .

ولكن الرواة لم يحرفوا الرواية ، فقد صححها الكرمانى وغيره ، وأثبت ذلك الصاغانى فى مجمع البحرين .

وذكر فى التكملة أنه يجوز اتّزر بالمئزر ، فيمن يدغم الهمزة فى التاء ، كما يقال اتّمنه ، والأصل ائتمنه [1] وهو فى اللسان كذلك . وفى المصباح واتّزرت : لبست الإزار ، وأصله بهمزتين ، الأولى همزة وصل ، والثانية فاء افتعلت .

وذكر ابن السكيت أنه يقال فَقَأْتُ عينه ، ولا تقل فَقَيْت .

ولكن حكى أبو زيد أن من العرب من يخفف مثل هذه الهمزة فيقول قريت ونشيت ، وبديت ، ومليت الإناء ، وخبيت المتاع ، وما أشبه ذلك . أصله قرأت ونشأت ، وبدأت وملأت وخبأت .

وتكلم اللغويون فى نَضْح الماء ونَضْخه ، فرأى الأصمعى أنه لايقال من الخاء فعلت ، إنما يقال أصابه نضخ من كذا ، وما كان من فعَل الرجُل فهو بالحاء (غير معجمة) .

وذكر أبو عبيد أنه يقال : أصابنى نضخ من كذا ، ولا يقال منه فعَل ولا يفعل .

ولكن أبازيد ذكر أن النضخ : الرش كالنضح ، وأنهما سواء ، تقول نضخت أنضخ .

وفى اللسان وخاصمت فلانا فخصمته أخصِمه بالكسر ، ولا يقال بالضم .

---

(١) الزبيدى .

ولكن حكى أبو حيان وابن سيده الضم . فالنقل الأول على الشذوذ ، والثانى على القياس .

وذكر ابن قتيبة فى المصادر التى لا أفعال لها قولهم : رجلٌ غُمر ، أى غير مجرب بيّن الغَمارة .

ولكن هذا المصدر له فعل مستعمل ، يقال غمر الرجل غمارة .

وذكر كذلك قولهم امرأة حصان بينة الحصانة ، ولكن الحصانة لها فعل مستعمل ، حصُنت المرأة وأحصنت .

دلالة اسم المفعول على الفعل

حكى أبو زيد أن العرب قالوا (رجل مُدَرْهَم) : أى كثير الدراهم ، ولم يقولوا منه دُرهم .

وقد جاء عن العرب دَرْهمت الخُبّازَى : على معنى استدارت ، فصارت على أشكال الدراهم ، فهذا غير الأول .

ولكن إذا جاء اسم المفعول من معنى ، فالفعل حاصل من هذا المعنى [1] فلك أن تقول دُرهم الرجل على القياس ، لا على أن العرب قالته . وما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

والدرهم أعجمى معرب ، ألحق ببناء عربى هو الهِجْرَع ، ويطلق الهِجْرع على الأحمق وغيره . وعومل الدرهم معاملة اللفظ العربى ، فاشتق منه .

وإنما يدل اسم المفعول على الفعل إذا ورد عن العرب على القياس ، فأما إذا كان شاذا فإنه لا يدل على الفعل ، كمبروز : بمعنى منشور أو مظهر ، فإنهم لم يقولوا برزته بغير ألف [2] وإنما قالوا أبرزته ، فاسم المفعول القياسى مُبْرَز .

ومثل هذا يعلم من كلام أهل اللغة ، كما يعلم منه أن مثل الميسور على رأى من المصادر .

---

(١) ابن جنى وصاحب القاموس (٢) السرقسطى .

القاموس ومذهب أبي زيد في المضارع

ذكر صاحب القاموس أنه إذا أتى بالماضي ومضارعه دون تقييد كان الماضي ومضارعه بوزن ضرب يضرب . على أنه يَذْهَب إلى ما قال أبو زيد إذا جاوزت المشاهير [1] من الأفعال ، التي يأتى ماضيها على فعَل ، فأنت فى المستقبل بالخيار : إن شئت قلت يفعُل (بضم العين) و إن شئت قلت يفعِل (بكسرها) .

و إنما يكون الضبطان إذا لم يكن مانع ، كما هو بيّن فى الصرف .

وقد أورد على مثال ضرب يضرب كثيرا دون تقييد بوزن . و إنما علمنا ذلك مضبوطا بالشكل . ومنه هَذَبه يهذبه هذبا ، قطعه ونقّاه وأخلصه وأصلحه . ورمطه يرمطه : عابه وطعن عليه . وقبن يقبن قبونا : ذهب فى الأرض .

ونُقد كلامه بأن أهل اللغة لم يأتوا بفعل خيروا المتكلم فيه ، و إنما قيدوه بالضم ، أو بالكسر ، أو بهما ، أو بالتثليث كينبع ، و يصبغ ، ولم يكن التخيير إلا فى الصدر الأول ، وتكلم المخير بما اختاره ، فاقتفى المتأخر آثاره ، وصار عليه المعوّل [2]

ولكن إذا كان التخيير فى الصدر الأول ، فهو تخيير تجيزه اللغة ، فتكلُّم المخير بما اختاره لا يمنع من التخيير بعد . وما عذر أهل اللغة فى اختيار ضبط دون ضبط ؟

هل يجوز أن يلتمس أنهم دوّنوا ما اشتهر بعد التخيير . وهل يحسن الرجوع إلى التخيير بعد التدوين واشتهار مادُوّن ؟

يذكر أبو عمرو بن العلاء أنه سمع الضم والكسر فى عامة هذا الباب وأنه ربما اقتصر فيه على وجه واحد ، لابد فيه من السماع .

ويذهب محمد بن يزيد ، وأحمد بن يحيى ، إلى أنه يجوز الوجهان فى مستقبل فَعَل فى جميع الباب .

---

(١) وقع فى نقل غيره عن أبي زيد (اذا جاوزت المشهور) (٢) حاشية القاموس .

ويرى أبو على أن هذين المثالين يعنى يفعِل ويفعُل جاريان على السواء فى الغلبة والكثرة : أى فى جميع الباب .

أفبعد هـذا يزعم بعضهم أن أبا زيد تعدى ، فرأى أن كلا من الضم والكسر قياس ؟ غير أنه ربما يكثر أحدهما فى إعادة ألفاظ الناس ، حتى يطرح الآخر ، ويقبح استعماله فإن عرف الاستعمال فذاك ، وإلا استعملا معا .

إن أبا زيد توسط فى الأمر ، ومثله فى ذلك قوم . جعلوا التخيير فيما جاوز المشهور ، لا فى الباب كله .

ويرى بعضهم أن غير المشهور هو ما بحثت عنه فى مظانه فلم تجده . إذًا يكون ما فى المظان من كتب اللغة مشهورا . وإذا كانت المسألة هكذا ، فلأىّ شىء ذهب صاحب القاموس إلى ما قال أبو زيد ؟

ويرى الفراء أنه إذا أشكل أمر يفعل ويفعل فليبنّ على يفعِل (بالكسر) فإنه الباب عندهم .

ويرى أبو الحسن أن يفعِل (بالكسر) أغلب من يفعل (بالضم) . ويمكن رجع هذا إلى ما ذهب إليه الفراء .

ولكن جرى أبو على على أن الكسر أفصح لا أغلب ، لما فيه من الخفة ، كخفق الفؤاد يخفِق ، ويخفُق . وبرد المـاء يبرِد ، ويبرُد ، وسمط الجدى يسمِطه ، ويسمُطه .

وماذكر من الآراء والمذاهب يجرى فى اللازم والمتعدى .

وقرأ بعضهم فى الفرقان (ويوم يحشِرهم) بكسر الشين ، فذكر ابن عطيـة أن ذلك قليل فى الاستعمال ، قوى فى القياس ، لأن يفعِل بكسر العين فى المتعدى أقيس من يفعل بضم العين .

فردّ أبو حيان بأن فعل المتعدى الصحيح جميع حروفه إذا لم يكن للمبالغة ولاحلقى عين ولا لام ، فأنه جاء على يفعل ويفعل كثيرا . فإن شهر أحد الاستعمالين اتبع ، وإلا فالخيار . حتى إن بعض أصحابنا خير فيهما ، سمعا للكلمة أو لم يسمعا .

يجوز أن يكون قد ذكر هذا الحكم للتعدى وحده ، من أجل الفعل الذى فى الآية ، فيوافق غيره فى التعميم .

والمتعدى يصير لازما إذا حول من وزنه إلى فعل (بضم العين) لغرض المبالغة والتعجب ، مثل ضرب الرجل وفهم ، أى ما أضربه وأفهمه .

المغالبة ورأى الكسائى فى المضارع الحلقى العين أو اللام

تبنى المغالبة على فعلته أفعُله (بضم عين المضارع) إلا فى نحو وعدت وبعت ورميت ، فعلى أفعِله (بكسر عينه) .

يقال واعدته فوعدته أعِده ، وبايعته فبِعته أبيعه ، وراميته فرميته أرميه . (بكسر عين المضارع) ، وكارمنى فكرمته أكرُمه (بضم عينه) .

وجاء المضارع فى خاصمنى فخصمته أخصمه (بالضم) على هذا الأصل ، و (بالكسر) على الشذوذ .

وجاء المضارع فى نحو شاعرنى فشعرته أشعره (بالضم) على هذا الأصل ، كما نقل أبو زيد عن العرب . وسمع بالفتح ، كما نقل الجوهرى ، من أجل حرف الحلق .

وحكى عن الكسائى فى المغالبة أن المضارع إذا كانت عينه حرف حلق ، كما فى هذا (ومثل ذلك ما لامه حرف حلق) لزم فتح عينه ، لاستثقال ضم العين مع حرف الحلق . وهذا قياس ذلك المضارع فى غير المغالبة .

ونقد كلامه بأن طريقة نقل المضارع إلى الضم فى المغالبة أولى ، لأنها ثبتت ، وحرف الحلق لا يوجب فتح العين ، وإلا أوجبه فى مثل يدخُل ويرجع .

الكسائى لم يكترث للأصل فى المغالبة ، وما وافقه من السماع . والتزم فى المغالبة قياس ذلك المضارع فى غير المغالبة ، وقد عضده فيها سماع .

وفى الصحاح ما كان من قولك فاعلته ففعلته ، فإن يفعل منه يردّ إلى الضم ، إذا لم يكن فيه حرف من حروف الحلق ، من أى باب كان من الصحيح . تقول عالمته فعلمته أعلمه (بالضم) . وفاخرته ففخرته أفخره (بالفتح لأجل حرف الحلق) ونحو ذلك فى اللسان .

وفى القاموس : فاعلته ففعلته ، يردّ يفعل منه إلى الضم ، إن لم تكن عينه حرف حلق . فإنه بالفتح ، كفاخره ففخره يفخره ، ومثل ذلك المضارع الذى لامه حرف حلق . وهذا يوافق رأى الكسائى .

ذهب بعضهم إلى أن باب المغالبة ليس قياسا ، وإنما هو مسموع كثير .

وذهب بعضهم إلى أنه مطرد فى كل ثلاثى متصرف تام ، خال من ملزم الكسر .

أمثلة ما يكمل بالاشتقاق والقياس

الثلاثى المجرد

فى اللسان : (بَخَن فهو باخن : طال) .

فإذا قدرنا أنك بحثت فى كتب اللغة عن ضبط عين المضارع وعن المصدر فلم تجد . فيؤخذ من تفسير الفعل أنه لازم . ويؤخذ من فتح عينه أن مصدره على مثال الفُعول قياسا ، ويؤخذ من كون عينه حرف حلق أنها تفتح فى المضارع قياسا ، كدأب يدأب دُءوبا ، وأهل الحجاز يجعلون مصدر مثله على الفَعْل ، كفخر يفخَر فخرا . وتقدم الكلام فى القياس مع السماع .

وفى اللسان والقاموس : (الخافل : الهارب) .

فإذا قدرنا أنك بحثت فى كتب اللغة عن ماضى الخافل ومضارعه ومصدره فلم تجد . فيفهم من تفسير الخافل أنه من اللازم ، ويفهم من اللزوم ووزن فاعل

أن الفعل ليس مكسور العين ، ولا مضمومها وفقا للقياس . ووزن فاعل فى اللازم الذى كسرت عينه أو ضمت ، سماع لا يحمل الكلام عليه . فلم يبق إلا أن : خفل مفتوح العين . وإذا كان مفتوحها فمصدره القياسى على مثال الفِعال (بكسر الفاء) لأن خفل بمعنى هرب ، وهرب معناه فرّ . فهو من قبيل الامتناع . ومضارعه بكسر العين وضمها ، على أن الضبطين سواء ، أو بكسر العين ، على أن ذلك هو الأفصح أو الأغلب أو الباب إذا أشكل الأمر . وهناك مذهب الفراء الذى يجيز القياس مع السماع .

وفى اللسان : (المَلَخ التثنى والتكسر) وهو بفتحتين .

ويؤخذ من تفسير المَلَخ أنه مصدر اللازم . ويؤخذ من ضبط المَلَخ بفتحتين أن فعله كفرح .

غير الثلاثى المجرد

فى اللسان : (أبلحت النخلة اذا صار ما عليها بلحا) . وفى القاموس : (أبلح النخل) .

فيقال : أبلحت تبلح إبلاحا .

وفى اللسان : (تفخل الرجل أظهر الوقار والحلم) وفى القاموس نحو ذلك .

فيقال تفخل يتفخل تفخلا .

وفى اللسان : (حدرجه ، أى فتله وأحكمه) . وفى القاموس نحو ذلك .

فيقال : حدرجه يحدرجه حدرجة .

وفى اللسان : (البهكثة السرعة فيما أخذ فيه من عمل) وفى القاموس نحو ذلك .

فيقال : بهكث يبهكث بهكثة .

وفى القاموس : (التبلصق : التقرب من الناس) .

فيقال : تبلصق يتبلصق تبلصقا .

وفى اللسان : (ابلندح المكان عرض واتسع) وفى القاموس نحو ذلك .

فيقال ابلندح يبلندح ابلنداحا .

الأضـــداد

للأستاذ الدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع

١ — المصادر — ٢ — تعريف الأضـداد واختلاف الآراء فى وقوعها فى اللغة العربية — ٣ — تقدير هذه الآراء — ٤ — الأصل الطبيعى للأضداد ونشأتها : آراء علماء العرب وآراء المستشرقين — ٥ — مصير الأضداد .

١ — مصادر البحث

ألف كثير من أئمة اللغة فى الأضداد . وقد ذكر جلال الدين السيوطى منهم فى كتابه " المزهر فى علوم اللغة " قطربا ، والتَّوَّزى ، وأبا بكر بن الأنبارى ، وأبا البركات بن الأنبارى ، وابن الدهان ، والصغانى ، وذكر أن لابن دَرَسْتَوَيه[١] تأليفا فى ذلك[٢].

ويذكر بروكلمان Brockelmann فى المجلد الأول من كتابه Geschichte der Arab : Litteratur كتبا تتعلق بهذا الموضوع نفسه ففى (ص ١٠٣) يذكر كتاب الأضـداد لقطرب (مخطوطات ، مكتبة برلين ، رقم ٧٠٩١ من فهرس أهلوارت Ahlwardt وفى (ص ١٠٥) كتاب الأضـداد للأصمعى (مخطوطات ، فينا ، فهرس فلوجل Kat. Hof-Bibl. Wien رقم ٦/٣٥٥)

---

(١) ضبط فى ابن خلكان بضم الدال والراء والتاء وسكون الواو عن السمعانى ، كما ضبط بفتح الدال والراء والواو عن ابن ماكولا .

(٢) السيوطى فى المزهر ، طبعة الرافعى ج ١ ص ٢٣٤ — ٢٣٥

وفى (ص ١١٧) الأضداد لابن السكيت (نفس الفهرس المتقدم والرقم) وفى (ص ٣٦١) الأضداد للحسن بن محمدبن الحسن الصغانى (برلين، رقم ٧٠٩٢ من فهرس أهلوارت) وفى (ص ٥١٤) ذكر بروكلمان ما ذكره المبرد لعبد الله بن محمد ابن هارون التَّوَّزى .

وقد ورد فى بعض كتب اللغة المطبوعة فصول فى الأضداد ، نذكر من أهمها المخصص لابن سيده ، والمزهر للسيوطى ، وفقه اللغة للثعالبى . كما ورد فى كتب الفقه والأصول أبواب عن المشترك ، وما يتصل به من الأضداد . الا أن أنفس ما وصل الينا من تصانيف العرب فى هذا الموضوع : كتاب الأضداد لأبى بكر بن الأنبارىّ .

ونجد لبعض علماء العرب المحدثين بحوثا فى هذا الموضوع ، من أهمها ما أثبته الشيخ محمد الخضرى بك فى كتاب "الأصول" عن المشترك ، وما ألقاه العلامة المحقق السيد محمد طاهر بن عاشور شيخ الإسلام المالكى بالديار التونسية ، فى مؤتمر اللغة والآداب العربية ، الذى انعقد فى تونس عام ١٣٥٠ هـ[١]

أما أشهر من كتب فى هذا الموضوع من المستشرقين ، فهم العلامة الألمانى (ت . م . رد سلوب) Th.M. Redslob إذ ألف رسالة نشرها عام ١٨٧٣ فى جوتنجن بعنوان :

(Dic arabischen Wörer mit en tgegengesetzten Bedeutungen)

---

(١) نشرت محاضرته فى مجلة الهداية الإسلامية ، التى تصدر فى القاهرة (أنظر المجلد السادس ج ٦ و ٧ عام ١٣٥٢ — ١٣٥٣ هـ)

والعلامة فردريك جيز F. Giese الذى كتب بحثا فى الأضداد ، جمع فيه ما ورد من ألفاظ الأضداد فى الشعر الجاهلى ، وعنوانه :

(Untersuchungen über die Addâd auf Grund von Stellen in Altarabischen Dichtern)

ونشره فى برلين عام ١٨٩٤ ، ومنهم كذلك العلامـة " ج " فيل G. Weil الذى كتب فصلا جامعا فى دائرة المعارف الإسلامية (انظر مادة أضداد Addâd) .

وكتب آخرون فصولا تتصل بهـذا الموضوع منهم (لجست Leguest) الذي نشرفى باريس عام١٨٥٨ بحثا بعنوان : (Etude sur les formations des racines semitiques

وهناك مناقشات تتصل بالأضداد ظهرت فى مجلة .Journ. Roy. As. Soc عام ١٨٩٥ ؛ ص ٢٢٣ وما بعدها ، وفى مجله .Asiatic Quarterly Rev المجموعة الجديدة ، ج ٩، ١٨٩٥، ص ٢٤٢

ويمكن الانتفاع فى الجملة بما كتبه علماء الأفرنج فى طبائع الشعوب المتأخرة ، ونخص بالذكر كتب العلامة الفرنسى ليفى برول الأستاذ بجامعة باريس ، وكذلك كتب علم النفس المطولة ، إذ تتعرض بعض فصولها لما يفيد فى هذا الموضوع .

هذه أهم المصادر التى أتيح لنا ذكرها لمن يريد معالجة موضوع الأضداد .

٢ — تعريف الأضـداد

واختلاف الآراء فى وقوعها فى اللغة العربية

الأضداد اصطلاح أطلقه فقهاء اللغة العربية على الألفاظ التى يدل كل منها على معنيين متقابلين " متضادين " . وقد جرى العلماء على التعبير بصـيغة الجمع فى أكثر الأحيان ، فهم يقولون عادة حرف كذا " من الأضـداد " على أنهم

استعملوا كذلك صيغة المفرد ، فقالوا مثلا : " البسل : الحرام والحلال ، ضد " [١] وكلمة " ضد " نفسها — على ما ورد فى الكتب — من الأضداد : لأن معناها المثل والمخالف [٢] ، قال ابن الأنبارى : " وهذا عندى قول شاذ لا يعوّل عليه " [٣] ، فاذا لم يصح قول ابن الأنبارى — وهو صحيح فيما نعتقد — فيجب أن نأخذ هنا لفظ " الضد " بالمعنى الذى يفيد المخالفة ؛ لأن الاصطلاح العلمى إنما ينصرف لهذا المعنى وحده .

والأضداد نوع من " المشترك " واللفظ المشترك هو الذى يشترك فيه معنيان أو أكثر ، كالعين مثلا ، فهو يطلق على الباصرة ، وعلى الجاسوس ، وعلى نبع الماء . قال إلكيا : " المشترك يقع على شيئين ضدين ، وعلى مختلفين غير ضدين ، فما يقع على الضدين كالجون والجلل ، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين " [٤]

ويجعل المبرد الأضداد نوعا من المشترك حين يقول فى كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه) : " من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ...... فأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، فكقولك وجدت شيئا : إذا أردت وجدان الضالة ، ووجدت على الرجل : من الموجدة ، ووجدت زيدا كريما : أى علمت ...... وهذا الضرب كثير جدا ؛ ومنه ما يقع على شئين متضادين كقولهم (جَلَل) : للكبير والصغير . . . و (الجون) : للأسود والأبيض . . . و (الرجاء) : للرغبة والخوف . وهو أيضا كثير " [٥]

---

(١) الفيروزابادى فى القاموس ، ج ٣ ، ص ٣٣٤ ، مادة بسل .

(٢) ابن الأنبارى فى الأضداد ، ص ١٦

(٣) المصدر المتقدم ، ص ١٦ س ١٨

(٤) السيوطى فى المزهر ، ج ١ ص ٢٢٨ طبعة الرافعى .

(٥) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٢٩

نخلص من هذا بأن الكلام على المشترك يشمل الكلام على الأضداد . وقد اختلف علماء اللغة فى وقوع المشترك فى لغة العرب ، فذهب قوم إلى وقوعه كأنه فى مألوف القوانين اللغوية ، وذلك لأن المعانى عندهم غير متناهية ، والألفاظ متناهية ، فإذا وزّع لزم الاشتراك . وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب ، قال : "لأن الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة ، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء ، والمضارع كذلك ، وهو أيضا مشترك بين الحال والاستقبال ، والأسماء كثير فيها الاشتراك ، فاذا ضممناها الى قسمى الحروف والأفعال ، كان الاشتراك أغلب" (١)

ويثبت ابن فارس وقوع الأضداد فى اللغة العربية حين يقول : " من سنن العرب فى الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد ، نحو الجون للأسود، والجون للأبيض" (٢)

ويثبتها كذلك ابن سيده عند ما يناقش شيخا له أنكرها ، فيقول : " هل يجوز عندك أن تجئ لفظتان فى اللغة متفقتان لمعنيين مختلفين ؟ (يشير إلى المشترك) فلا يخلو فى ذلك أن يجوّزه أو يمنعه ، فان منعه ورده ، صار إلى رد ما يعلم وجوده وقبول العلماء له ، ومنع ماثبت جوازه وشُبّهت عليه الألفاظ ، فانها أكثر من أن تحصى وتحصر ، نحو (وجدت) الذى يراد به العلم ، والوجدان ، والغضب ؛ " وجلست " الذى هو خلاف قمت ، " وجلست " الذى هو بمعنى أتيت نجدا (ونجد يقال لها جَلس) . فاذا لم يكن سبيل الى المنع من هذا ، ثبت جواز اللفظة الواحدة للشئ وخلافه . وإذا جاز وقوع اللفظة الواحدة للشيء وخلافه ، جاز وقوعها الشئ وضده ؛ إذ الضد ضرب من الخلاف وإن لم يكن كل خلاف ضدا" (٣)

---

(١) السيوطى فى المزهر ج ١ ، ص ٢١٧

(٢) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٢٨

(٣) ابن سيده : المخصص ، ج ١٣ ، ص ٢٥٩

ومن الأئمة الذين أثبتوا الأضداد باثباتهم المشترك غير من ذكرنا طرفا من آرائه : ابن الأعرابى وأبو عبيد وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصارى والخليل بن أحمد وسيبويه وابن الأنبارى وابن دريد [1] والسيوطى . والمؤلفات التى بقيت لبعض هؤلاء العلماء تدلنا على أنهم جمعوا من الأضداد عددا كبيرا ، فقد أحصى كل من السيوطى وابن سيده من الأضداد ما نيّف على المئة ، وأحصى ابن الأنبارى ما زاد على الأربع مئة .

وكما أننا نجد من أثبت الأضداد وبلغ بها إلى هذا العدد الكبير، نجد من الأئمة من أنكر وجودها ، وأبطلها إبطالا تاما . وأظهر هؤلاء ابن دَرَسْتَويه [2] ، فقد ذهب الى جحد الأضداد جميعها ، وكتب فى ذلك تأليفا خاصا أسماه " إبطال الأضداد " وإنا لنأسف لضياع ذلك المؤلف ، ولعدم وقوفنا على الطريقة التى سلكها هذا العالم اللغوى الكبير فى نقض الأضداد وإبطالها .

وروى ابن سيده الأندلسى أن أحد شيوخه كان كذلك " ينكر الأضداد التى حكاها أهل اللغة ، وأن تكون لفظة واحدة لشئ وضده " [3]

٣ — تقدير هذه الآراء

ويخيل إلينا أن الفريقين أسرفا فيما ذهبا اليه من المبالغة فى إثبات الأضداد أو فى إنكارها إنكارا تاما . فأما الذين أبطلوا الأضداد ، فعندنا أنهم غلوا فيما ذهبوا إليه ، لوجود بعض ألفاظ تشهد على التضاد ، فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، حتى إن ابن درستويه نفسه — وهو من المنكرين — قرر وجود النادر من تلك الألفاظ ، واعتذر عن ذلك بقوله : " اللغة موضوعة للإبانة ، والمشترك تعمية ،

---

(١) ابن عاشور : الألفاظ المشتركة ، مجلة الهداية الإسلامية ، المجلد السادس ج ٦ ص ٣٠٣

(٢) السيوطى : المزهر ، ج ١ ، ص ١٩١ ، س ١٦

(٣) ابن سيده : المخصص ، ج ١٣ ، ص ٢٥٩ ، س ٨

ولكن قد جاء منه النادر لعال، فيتوهم من لا يعرف العلل أن اللفظ وضع لمعنيين، والسماع فى ذلك صحيح عن العرب، وإنما يجئ ذلك من لغتين، أو لحذف واختصار وقع فى الكلام، حتى اشتبه اللفظان، وخفى ذلك على السامع، فتأول فيه الخطأ "(١).

وأما الذين أثبتوا الأضداد وبالغوا فى عددها على نحو ما بينا، فقد انحرفوا عن جادة الصواب. ذلك لأن هناك كثيرا جدا من الألفاظ حُشرت حشرا بين الأضداد، بعد أن زيد فى معناها زيادة لم تكن فى أصل الوضع إن كان اللفظ مشتقا، ولا استعماله المألوف المأخوذ به إن كان غير مشتق، أو لغير ذلك من الأسباب. ومن الممكن — على رأى المستشرق (رد سلوب Redslob) — إسقاط كثير من الألفاظ التى حشرها أولئك العلماء فى زمرة الأضداد، فهو يرى :

(١) أن ما ذكر من الأضداد يعوز أكثره الشواهد القوية.

(٢) أنه لا يجوز الاعتماد فى إثبات التضاد على موضع اللفظ من الكلم دون الاعتماد على الأصل اللغوى لهذا اللفظ، ومثال ذلك : قول العرب « لم أضرب عبد الله، ولم يضربنى زيد» ، يحتمل معنيين متضادين : أحدهما أن يكون ضربى عبد الله مجحودا ؛ وكذلك ضرب زيد إياى، يراد به ما كان ذا وما كان ذا . والوجه الآخر أن يكون الفعل الأول والثانى صحيحين مثبتين، والتقدير لم أضرب عبد الله حتى ضربنى زيد، فوقع ضربى لعبد الله لما وقع بى ضرب زيد (٢).

---

(١) ابن عاشور : الألفاظ المشتركة، مجلة الهداية الإسلامية، المجلد السادس، ج ٦ ص ٣٠٤ .

(٢) السيوطى فى المزهر جـ ١، ص ٢١٧ .

(٣) يرى (رد سلوب) أن يخرج الحروف من الأضداد ، وأن يخرج كذلك الصيغ الفعلية المختلفة للفعل الواحد ، إذا دلت كل صيغة منها على زمانين مختلفين مثل "كان" التى تدل على الماضى ، وكذلك على المستقبل، كما فى قول الشاعر :

فأدركت من قد كان قبلى ولم أدع لمن كان بعدى فى القصائد مصنعا

وأن يخرج كذلك أسماء الأعلام مثل إسحق و يعقوب وأيوب التى أعتبرها علماء اللغة من الأضداد ، لوجود معان أخرى لهـا .

(٤) ويخرج عددا كبيرا من الألفاظ التى تضاف الى الأضداد لاشتراك الحالية والمحلية فيها ، مثل "كأس" التى تدل على الإناء المعروف وعلى ما يملؤه .

وكذلك يخرج كل الصيغ التى على وزن فاعل وتدل أحيانا على المفعول مثل آمن وراض ووامق ، وأيضا مايدل على المفعول والفاعل مثل أمين .

وكذلك الأفعال التى تشعر صيغتها المجردة بمعنى من معانى التعدية ، مثل زال التى تكون بمعنى ذهب وأذهب .

(٥) ويخرج كذلك من الأضداد ألفاظ التهكم والاستهزاء مثل "ياعاقل" التى تقال للمعتوه ،وأيضا ألفاظ التفاؤل مثل "ياسالم" التى تقال تفاؤلا للمريض.

(٦) ويقول (رد سلوب) إن أبلغ ما وصل إليه التكلف فى استنباط الأضداد ذهاب بعض العلماء إلى أن (التاعة) مثلا — وهى ما جرى من المـاء وما ارتفع من الوادى — من الأضداد ، ومعتمد ذلك أن المـاء يجرى من عل ، وأن المرتفع من الوادى يصعد من أسفل إلى أعلى . ومثل هذا يمكن أن يقال فى بعض الأفعال مثل حَلَّقَ ماءُ الركية : إذا تسفل ونزل ، وحلق الطائر : إذا علا .

ذلك مجمل آراء (رد سلوب) التى دعته إلى إخراج عدد كبير جدا من الألفاظ المحمولة على التضاد حملا ، وقد يصح أن نضيف إليها :

١ — أن بعض علماء اللغة والنحو تساهل فى تكثير معانى اللفظ الواحد ، بحسب اختلاف مؤدى المعنى باختلاف المواقع مثل " فوق ". قال فى أدب الكاتب : (" فوق" تكون بمعنى دون ، وذلك كقوله تعالى : " إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ". أى فما دونها ، مع ظهور أن معنى (الدون) هنا نشأ من كون الفوقية على البعوضة لا تعقل إلا فى تفاوت فى الحقارة) .

والحق أن (فوق) هذه لا تدل إلا على معنى (فوق) لولا أن بعض المفسرين أراد أن يتأول تأولا ، فيخرجها لمناسبة ورودها فى الآية الكريمة إلى معنى " دون" وعندنا أنه إذا ظلت على معناها المعروف فان تفسير الآية يظل مستقيما ، والمعنى : ما يفوق الذبابة حقارة . ومثل هـذا قوله تعالى : (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) : فسروا (وراء) بمعنى أمام ، ولو فسرت وراء بمعناها الأصلى كان معنى الآية : كان من خلفهم ملك يتعقب أصحاب السفن فيغتصب سفنهم .

٢ — ويصح أن نخرج من الأضداد كذلك ما حرص على ذكره بعض علماء اللغة كابن الأنبارى وغيره ، من غير أن يدققوا فى تطوراته الصرفية : فقد يأتى بعض المشتركات وبعض الأضداد من عوارض تصريفية بحتة ، وذلك بأن تؤدى القواعد الصرفية إلى أن تتفق لفظتان متقاربتان فى صيغة صرفية واحدة ، فينشأ عن ذلك لبس فى معنى هذه الصيغة المشتركة ، يؤدى الى إضافتها إلى باب الأضداد ، وهو غير صحيح .

من أمثلة ذلك لفظ (فُـلْك) الذى يستعمل للفرد والجمع ، معا ، بضم اللام للفرد ، وسكونها للجمع ، ثم إن العرب يتبعون حركة العين لحركة اللام ، وقد يخففون العين بالسكون فيهما ، فاستويا عند الاستعمال فى التقادير كلها .

ومنها لفظة "مرتد" التى تقال للذى يرتد الشيء ... وللشيء يُرتد ، ومثل هذا اللفظ يجب أن يخرج من عداد الأضـداد : لاختلاف الأصل الذى اشتق منه ، قال ابن الأنبارى : " إذا كان للفاعل فأصله مُرْتَدِد ، فاستثقلوا الجمع بين حرفين

متحركين من جنس واحد ، فأسكنوا الدال الأولى ، وادغموها فى التى بعدها ، وإذا كان للمفعول فأصله (مُرْتَدَد) ففعلوا مثل مافعلوا فى الباب الأول ، واستوى اللفظان من أجل الإدغام "[1] .

ومن هذا القبيل لفظ "المزداد "[2] وغيرها ، من نحو مختار وممتار ومشتار ومبتاع ومصطاد .

٣ — هناك من الألفاظ ما نقل عن معناه الأصلى إلى معنى آخر مجازى ، لضرورة البلاغة أو التأدب أو غيرذلك ، فاعتبروها لذلك من الأضداد ، وهى ليست منها ، كما فى قوله تعالى "نسوا الله فنسيهم" . يقول المفسرون : إن معناه ليس أن الله تعالى غفل عنهم سهوا وهو المعنى الأصلى للنسيان ، وإنما تركهم عامدا ، لأن الله لايجوز عليه السهو .

٤ — إذا أنعمنا النظر فيما أوردوه من ألفاظ الأضداد ، فاننا نجد كثيرا منها من المشترك ، وليس من الأضداد ، وهذه — كما تبينا من قبل — نوع من المشترك أخص منه . ومثالها : المعصر والحَزَوَّر والروح والقلب ، وأفاد يفيد ، وزنأ ، ونسل ... الخ .

فاذا نحن حذفنا من قائمة الأضداد التى ذكرها ابن الأنبارى وأضرابه — ممن بالغوا فى إثبات التضاد — ما يمكن أن يحذف فى ضوء هذه الملاحظات التى روينا بعضها عن المستشرق رد سلوب ، فربما لايبقى من ألفاظ الأضداد إلا نحو العشرين لفظا يصح أن تكون قد نشأت نشأة طبيعية (كما ذهب إلى ذلك المستشرق جيز (Giese) بعد دراسته للشعر الجاهلى) لسبب من الأسباب التى سنأتى على ذكرها فيما بعد .

---

(١) ابن الانبارى : الأضداد ، ص ٢٦٣

(٢) المصدر نفسه ، ٢٦٤

ولا يستغرب في لغة من اللغات أن نجد قليلا من الألفاظ التي تقبل معنى التضاد ، ولكن ليس من المقبول عندنا أن يذهب علماء اللغة إلى مثل ما ذهبوا اليه من جمع المئين منها .

٤ — الأصل الطبيعي للأضداد ونشأتها

آراء علماء العرب وآراء المستشرقين

كيف نشأت الأضداد ؟ وما الأسباب التي أدت اليها ؟

لقد حاول بعض علماء العرب تفسير أصل هذه الظاهرة اللغوية ، فاختلفوا فيها إلى جملة مذاهب :

فمنهم ابن فارس الذي يرى أن أصل الأضداد كأصل الألفاظ الأخرى ، وضعها العرب بالوضع الأول للدلالة على المعنيين المتضادين. قال السيوطي : قال ابن فارس في فقه اللغة : من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد ، نحو الجون للأسود ، والجون للأبيض " .

ومنهم من يرى أن ألفاظ الأضداد لم يضعها العرب للمعاني المتضادة بالوضع الأول ، و إنما استعملتها بعض القبائل في معنى من معانيها ، واستعملتها قبائل أخرى في المعنى المضاد له ، ثم امتزجت اللهجات ، فظهرت الأضداد في اللغة(٢) .

وذكر أبو علي الفارسي أن " الاستعارة " كان لها شأن في نشأة الأضداد ، روى عنه ابن سيده أنه قال : " اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألّا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا ، ولكنه من لغات تداخلت ، أو تكون كل لفظة تستعمل لمعنى ، ثم تستعار لشيء ، فتكثر وتغلب وتصير بمنزلة الأصل " (٣) .

---

(١) السيوطي : المزهر ج ١ ، ص ٢٢٨ ، س ٩

(٢) ابن الأنباري : الأضداد ، ص ٧ ، والسيوطي : المزهر ج ١ ص ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣٤ ؛ وانظر كذلك ابن سيده .

(٣) ابن سيده ، المخصص ج ١٣ ص ٢٥٩

. وذهب ابن دَرَسْتَوَيه — عند ما أراد أن يعتذر للقليل النادر من ألفاظ الأضداد — إلى أن الحذف والاختصار قد يقعان فى لفظ من الألفاظ ، حتى يشبه لفظا آخر ، فيتأول فيه التضاد لذلك .

وقد حاول المرحوم الشيخ محمد الخضرى بك أن يعلل نشأة الأضداد ، ومن أهم ما ذكره من الأسباب فى ذلك قوله :

١ — أن يكون بين المعنيين معنى يجمعهما ، فتصلح الكلمة لكل منهما ،لذلك المعنى الجامع ، وهذا ما يسمونه الاشترك المعنوى ، وقد يغفل الناس عن ذلك المعنى الجامع ، فيظنون الكلمة من قبيل المشترك اللفظى ، ومثال ذلك: القرء ، فإنه فى لغة العرب الوقت المعتاد ، فيقولون للحمى قرء : أى دور معتاد . تكون فيه ، وللثريا قرء : أى وقت معتاد تمطر فيه، وللمرأة قرء: أى وقت تحيض فيه، ووقت تطهر فيه [(١)] .

٢ — أن يضع الواضع الكلمة لمسمى ، وعند الإشارة إليه يكون مع المسمى غيره ، فيتلقاهما عنه السامع من غير أن يتبين حقيقة ما وضعت له الكلمة ، فتستعمل فى الشىء ، وفيما كان معه ، وفيهما جميعا ، وربما ينفصلان بعد . وقد يكونان ضدين كما فى نحو جون ،فإنه وضع فى الأول للسحاب ، وفيه الأبيض والأسود، حتى إذا كان أبيض صرفا أو أسود صرفا فهو " جون "[(٢)] .

تلك مذاهب علماء العرب فى أصل الأضداد ونشأتها . ونحن عندما ننظر فيها على الترتيب نظرة الفاحص المدقق نجد أن بعضها مما يسهل رده، كما أننا نجد الاقتصار على مذهب واحد — من بعضها الآخر الذى نسلم به — فى تفسير أصل الأضداد كلها : أمر يبعد احتماله .

---

(١) الخضرى فى الأصول ص ١٧٤

(٢) الخضرى فى الأصول ، ص ١٧٤ — ١٧٥

فنحن نرد مذهب ابن فارس في قوله : إن من طبيعة العرب أن يطلقوا لفظا واحدا على المعنيين المتضادين ؛ لأن الأصل أن كل لفظ إنما يعبر عن معنى بعينه ، ولا يجوز أن نأخذ بمذهب ابن فارس إلا إذا أخذنا بمذهب بعض علماء الاجتماع الذين يذهبون إلى أن الشعوب في أول نشأتها تبدو كأنها في دور طفولة ، فكما أن الطفل قد يعبر بحرف واحد عن عدة معان ، فكذلك الأمم في طور سذاجتها ، ولكننا لا نذهب هذا المذهب .

أما المذهب الثاني الذي يرد الأضداد إلى لغات مختلفة ، فمذهب تؤيده الشواهد الكثيرة . " قال أبو عبيدة في باب الأضداد من كتاب الغريب المصنف : سمعت أبا زيد بن أوس الأنصاري يقول ... السدفة (في لغة تميم) : الظلمة ، والسدفة (في لغة قيس) : الضوء ... وقال : لمقت الشيء ألمقه لمقا . إذا كتبته (في لغة بني عقيل) وسائر قيس يقولون : " لمقته : محوته " (١) .

و " قال الأزدي ... خرج رجل من بني كلاب أو من سائر بني عامر بن صعصعة إلى ذي جدن ، فاطلع إلى سطح والملك عليه ، فلما رآه الملك اختبره ، فقال له : ثب : أي اقعد ، فقال : ليعلم الملك أني سامع مطيع ، ثم وثب من السطح . قال الملك . ماشأنه ؟ فقالوا له : أبيت اللعن ، إن الوثب في كلام نزار : الطفر ، فقال الملك : ليست عربيتنا كعربيتهم " (٢) .

وقد نجد في لغتين من أصل واحد ما يكون سببا للاختلاف الذي قد يتضمن من بعض الوجوه نوعا من التضاد ، مثل " لحم " فتطلق بالعبرية على الخبز من مادة نباتية ، وفي العربية على مادة حيوانية . وتأويل ذلك أن غذاء القبائل الأولى : قبائل العبرانيين (وهم من أهل الزراعة) غلب عليه النبات ، على حين غاب الحيوان في غذاء العرب ، وهم أهل بادية رحل ، ورعاة أنعام .

---

(١) السيوطي في المزهر ج ١ ص ٢٣٠

(٢) المصدر نفسه ص ٢٣٤

ونقبل كذلك مذهب أبي على الفارسى الذى يرد الأضداد فى نشأتها إلى "الاستعارة" ؛ لأن الاستعارة قد اعتمدت عليها كل اللغات فى تطورها ونمو ألفاظها ومعانيها : علمية وغير علمية . فكثيرا ما يستعار لفظ — كان يدل على معنى — لمعنى آخر ، وقد يكون هذا المعنى الآخر يخالف أو يضاد ، وشواهد الاستعارة كثيرة فى مختلف اللغات ، فلا حاجة بنا إلى ذكرها .

ونرجح كذلك رأى ابن درستويه ، فكثيرا ما يكون الحذف والاختصار والقلب والنحت سببا فى إيجاد بعض ألفاظ من العسير أن نوفق إلى أصلها ، وقد يكون من هذه الألفاظ بعض الأضداد .

وممن حاول تعليل نشأة الأضداد من المستشرقين : العلامة جيز (Giese) فذهب إلى أنها قد تعلل بأمور أهمها :

(١) أن يكون أحد المعنيين نتيجة الآخر ، كما إذا استعمل "خفى" البرق بمعنى ظهر لحظة ، وبمعنى استتر . فالبرق حين يظهر يختفى ، وحين يختفى يظهر . ومثل "ناء" ومعناها ينهض بالحمل بمشقة ، ويحمل الحمل

(٢) وأن يرجع أحد المعنيين لمعنى ثالث فى لغة نسيبة ، كلفظ "جلل" للشيء العظيم ، والشيء الصغير الهين ، قال امرؤ القيس :

أرقت لبرق بليل أهلّ   يضيء سناه بأعلى الجبل
بقتل بنى أسد ربهم   ألا كل شيء سواه (جَلَل)

(جلل) أى هين يسير . ويرجع المعنيان إلى المعنى الأصلى للفعل (جلل) فى اللغة العبرية ، وهو بمعنى دحرج : ولا يخفى أن الشيء المدحرج قد يكون ثقيلا عظيما ، كحجر من الأحجار ، أو خفيفا صغيرا ، كالغبار الذى تثيره الريح .

(٣) ويؤول "جيز" الأضداد كذلك بعدم قابلية التأثرات والانفعالات للضبط المحدود ، فقد تؤثر الرائحة فى النفوس تأثيرا مختلفا لا يبعد أن يشعر هذا الخلاف

بالتضـاد أحيانا ، كما لو قيـل " ذفر " للرائحة الطيبة ، والرائحـة المنتنة ، وكما لو قيل " راع " وكان هذا الانفعال الذى عبر عنه بهذا اللفظ يشعر باحترام يمت الى الفزع والخوف .

(٤) وقد تتداخل الأحداث ، فما كان آخراً لأمر قد يكون أولا لغيره ، وما يكون أولا لأمر قد يكون آخرا لغيره ، مثال ذلك : "سُرُر" الشهر : أوائله ، أو أواخره ، والأصل فى السِّرار : ما يصل بين الشهر السابق والشهر اللاحق . و " السّدفة " حالة بين النور والظلمة ، فقد تقال للظلمة ، وقد تقال للنور ، وقد تحد ما بينهما ، ومن ثم يحدث التضاد ، وتختلف القبائل فى تحديد معنى هذا اللفظ .

(٥) التباس نسبة فعل من الأفعال إلى فاعله أو قائله ، مثل باع واشترى فمعناهما فى الأصل واحد ، وهو المبادلة المجردة ، وقد كان البيع والشراء فيما قبل بتبادل الأشـياء ، فالبائع شار ، والشارى بائع ، وكلاهمـا بائع وشار ، لتلازم الأمرين فى التبادل .

وإنى أضيف إلى ذلك أمثلة مما يستخدم فى حياتنا اليومية قـد تزيد وضوحا على ما قيل فى الأضداد ، فقد نستخدم لفظا واحدا لشىء يؤدى معنيين متضادين فنقول صعدنا " بالمصعد " لندل على الآلة المعروفة نصعد بها إلى طبقات الدور ، ونقول هبطنا بالمصعد ، فهو إذا آلة تفيد الهبوط .

ومثال آخر يجرى فى لغتنا الحالية بالنسـبة لفتح القناطر و إقفالهـا ، فيقال " فتحت القنطرة " فيفهم أنهـا أقفلت فى وجه المـارة ، وفتحت للمراكب التى تجتاز ناحية من المـاء إلى ناحية أخرى . وحين يقال " أقفلت القنطرة" قد يفهم أنها فتحت لمن يجتازها من الناس ، وأقفلت بالنسبة للسفن ، أو عكس ذلك . وهذا مثال فى اللبس قد يتأول به حدوث الأضداد .

فاذا أضفنا أيضا ما يستخدمه الذوق فى التفاؤل كقولهم " فلان فى عافية " و يُقصد بذلك أنه مريض ، وكقولهم "المفازة" : للمكان الذى تغلب فيه الهلكة ،

وقولنا "خذ الملآن" تعبيرا عن الإناء الفارغ ، بعــدا عما فى الفارغ من لفظة يأباها الظرف عند بعض الناس ، وكذلك ما نقوله فى التهكم ، وهو نزعة طبيعية فى النفس ، كما يطلق لفظ "العاقل" على الأحمق ، فقد نجد من هذه المجموعة ما يعلل لنا وجود ألفاظ الأضداد فى لغة من اللغات وجودا تدعو إليه طبيعة الأشياء .

فبمثل ما تقدم من القواعد يعلل وجود القليل من الألفاظ ، ونعتبره طبيعيا للأسباب التى دعت إلى ظهوره فى اللغة .

ويصح ألا ننسى كذلك بعض القوانين النفسية فى تداعى المعانى ، وبخاصة قانون التضاد ، حين تمثل صــورة ذهنية مضادة لصورة ذهنية أخرى ، عند ذكر لفظ معبر عن الصورة الأولى . فاذا قدرنا هــذه القوانين ، وقدرنا كذلك بداوة الشعوب فى نشأتها ، وقلة محصولها ، وعدم وفرة الحــروف عندها فى بدايات النشأة الاجتماعية ، فقد نجد فى قوانين المعانى ما قد يعلل نشأة بعض الأضداد .

ونكرر القول بأن القواعد التى ذكرناها فى تعليل الأضداد ، لاتصلح إلا لتأويل قليل من الألفاظ لامحيص من الاعتراف بالتضاد فيه . فأما ما عداه فقد اعتبر من الأضداد بكثير من التعسف والتمحل .

٥ — مصير الأضداد

لقد تنبه علماء الفقه إلى باب المشترك وأهميته فى أحكامهم الشرعية . وعندهم أن التشريع هو "العمل بمــا يدل عليه اللفظ" . والمشترك لايدل على أحد معنييه بعينه ما لم يكن مصحوبا بقرينة تبينه ، فاذا جاء غير مبين مع أن المــراد به أحد معانيه ، كان مجملا بالضرورة . إذ يستحيل العمل بمقتضاه ، لعدم العلم به [1] .

---

(١) الخضرى . الأصول ، ص ١٧٥ — ١٧٦ .

فكأن وقوع المشترك فى لسان الشارع يستوجب القرينة ، التى تفيد معنى من المعانى ، أو بعبارة أخرى : لما كان الشارع يحرص على الإبانة ، فهو لا يحرص على المشترك إلا ومعه ما يبينه ، أو بعبارة أخرى لا يحرص على وقوع المشترك فى أحكامه ما دام هذا المشترك يؤدى إلى الإبهام ، وما دام غير المشترك يؤدى إلى الإبانة .

ولقد منع جمهور الأصوليين عموم المشترك : أى " أن يطلق ويراد منه جميع معانيه ، وهذا منعه جمهور الأصوليين ، وأجازه فريق منهم ، واختار آخرون جوازه فى النفى دون الإثبات ، وآخرون جوازه فيما عدا المفرد منه . والمجوِّزون اختلفوا فيه إذا استعمل فى جميع معانيه : أحقيقة أم مجاز[1] ؟

فما تقدم نستخلص أنه لا يحمد وقوع المشترك إلا مع الإبانة ، فاذا كان الأمر كذلك ، كان المعقول فى ألفاظ الأضداد ألا نحرص على استعمالها ، فمصيرها إذاً — على قلتها — أن نخلص منها باتباع ما يأتى :

١ — يجب أن يبحث بدقة عن كل الكلمات التى قيل فيها بالتضاد .

٢ — الكلمات المتضادة تضادا حقيقيا يجب أن تخصص كل كلمة منها بمعنى ، وهو الذى كثر استعمالها فيه ، مثل التلعة للمكان المرتفع ليس غير . وكالجَوْن فإن استعماله فى الأسود غالب . ويقال فى معنى السّدفة : هى ما بين النور والظلمة (كما جاء فى ابن سيده) ولا يقال : السدفة للنور والظلمة .

٣ — أما الكلمات التى جرى التعسف فى عدها من الأضداد ، فيجب على اللغويين أن يحصوها ، ويميزوا ما بينها من فروق ، وأن يرجعوا كل لفظ منها إلى معناه الأصلى فى اللغة "

---

(١) الخضرى . الأصول ، ص ١٧٦

فى الاشتقاق الكبير

للاستاذ الشيخ ابراهيم حمروش عضو مجمع اللغة العربية الملكى

النظر فى اللغة قد يكون لمعرفة المعانى الحقيقية والمجازية للألفاظ ، ولا يتجاوز ذلك إلى معرفة ما بين المعانى المتعددة من جهات جامعة ، ومعان عامة مشتركة . وهذا النظر لا يؤدى إلى استنباط القواعد ، واستخراج الضوابط ، وغايته معرفة معان متفرقة لا يهتدى إلى صلة بينها ، ولا يعرف ما فيها من معان مشتركة تجمع متعددها . وقد يكون النظر فى اللغة لمعرفة الجهات الجامعة ، والمعانى العامة ، التى تظهر بها المعانى المتعددة فصائل مختلفة ، وفرقا كثيرة ، يجمع كل فرقة معنى عام ، ترجع أفرادها إليه ، وتشترك فيه ، وبه تمتاز الفرقة عن غيرها .

وهــذا نظر الاشتقاقيين الذى مكنهم من رد الكلمات التى اشتركت فى معنى واحد بعضها إلى بعض ، بالقلب والإبدال ، وأطلعهم على سر تولد اللغة ونموها .

وقد وضعوا قاعدة يعرف بها اتصال معانى الكلمات ، فقالوا " إن كل كلمتين اتفقتا فى الفاء والعين كان بين معنييهما اتصال " .

ولم تكن قاعدتهم هذه مبتناة على أن الفاء أو العين مَقْطَعٌ حُكى به بعض الأصوات الطبيعية للأجسام والحيوان ، كهبوب الريح ، وخرير الماء ، ومُواء الهر ، وصهيل الخيل ، وغير ذلك .

يدل على ذلك أنهم أطلقوا القاعدة ولم يقيدوها بشئ ، وأنْ ليس فى كلامهم إشارة إلى حكاية الأصوات . وقد ذكروا لقاعدتهم أمثلة كثيرة ، نذكر منها مثالا واحدا :

قالوا : إن الهمزة والباء مدلولهما النفور والبعد والانفصال بين الشيئين . انظر : أَبَّ وأَبِتَ وأَبَدَ وأَبَرَ وأَبَزَ وأَبَقَ وأَبَلَ وأَبَنَ وأَبَهَ وأَبَى . يقال : أَبَّ للسير : تهيأ له . وأَبِتَ اليوم : اشتد حره ، فقطع الناس عن أعمالهم . وأَبَدَ الوحشُ : نفر .

وأبر النخل قطع شيئا منه . وأبز الظبي : وثب وانطلق . وأبق العبد : نفر عن مولاه . وأبل : توحش . وأبَن زيد عمرا : ذكره بسوء ، ففصله بذلك الذكر عن الخير والصلاح . وأبه عن الشئ : تنزه عنه . وأبى عن الضيم : فرّ عنه ، وهكذا سائر تراكيب الهمزة مع الباء الموحدة ، فإنك تجد بكل واحد منها شيئا من ذلك إذا أمعنت فى النظر ، انتهى كلامهم .

ونحن نذكر لك باقى الأبنية ، فمن ذلك يقال : أَبَثَ على الرجل يأبِث أَبْثا : سبه عند السلطان خاصة . وقال أبو عمرو : وأَبِثَ الرجل (بالكسر) يأبَثُ : وهو أن يشرب اللبن حتى ينتفخ ويأخذه كهيئة السُّكر ، وفى كلا المعنيين فصل عن الإكرام ، وبعد له عن الحالة الطبيعية .

وأَبَس — يقال : أَبَسه يأبِسه أَبْسا : حقَرَه وصغّره ، وعن ابن الأعرابى : أَبَسه وأبّسه : غاظه وروّعه ، وفى هذين المعنيين فصل له عن التعظيم ، وبعد له عن حالة الأمن .

وأبش — يقال أبش لأهله يأبِش أَبْشا : كسب . ورجل أَبّاش : مكتسب . والكسب يكون عادة مع البعد عن الديار والسير فى الأسواق .

وأبص — يقال : أبِص يأبَص أبصا : أَرِنَ ونَشِط ، وفى الأَرَن والنشاط مفارقة المكان ، وفصل عن حالة السكون .

وأبض — يقال : أبض البعيرَ يأبِضه ويأبُضه : شد رسغ يده إلى ذراعه لئلا يَحْرَد . وفى شد رسغه فصل له عن الأرض .

وأَبَطَ — قال ابن الأعرابى : أبطه الله وهبطه بمعنى ، وفى الهبوط بعد عن الحالة التى كان عليها الهابط قبل الهبوط .

وأبك — الجوهرى أهْمَل هذا البناء ، وقال صاحب لسان العرب : ورأيت فى نسخة من حواشى الصحاح ما صورته " فى الأفعال لابن القطاع : أبِك الرجل أبَكا وأَبْكا : كثر لحمه" .

وربما يقال : إن المعنى العام موجود فى هذا البناء ، لأن فى السِّمَن بعدا عن النحافة وفصلا عنها .

وإن كان لا يروقك هذا ؛ لأنك ترى فى النحافة بعدا عن السمن ، بل ترى فى تحقق معنى كل فعل فصلا عن ضده وبعدا عنه ، فيمكن أن يقال إن اتصال معانى الأبنية التى اتفقت فى الفاء والعين إنما يتحقق إذا كان اتفاق الأبنية فى العين والفاء أصليا ؛ لم ينشأ عن قلب أو إبدال ، ويُدّعى أن أبك مقلوب باك ، يقال : باكت الناقة : سمنت .

ثم لا يخفى أن بعض الأبنية المتقدمة قد استعملت فى معان غير المعانى التى ذكرت ، فمن ذلك أب ، يقال : أبَّت أبابةُ الشئ : استقامت طريقته .

وأبد — يقال : أبَد الرجل بالمكان يأبِد : أقام .

وأبل — يقال : أبل الرجل : كثرت إبله ، وأَبَلَتْ الإبل بالمكان أبولا : اقامت به .

وبالنظر فيما تقدم نعرف :

أولا — أن الاتصال بين معانى الأبنية التى اتحدت فاؤها وعينها ، تارة يكون بسبب اندراج معانيها تحت المعنى العام ، كما فى أبق العبد ، وأبز الظبى ، وأبر النخل . فإن فى كل من هذه الأبنية بعداً وانفصالا خاصين ؛ يندرجان تحت البعد والانفصال العامين . وتارة يكون بسبب تحقق المعنى العام ووجوده عند وجود معنى البناء الثلاثى ، فيكون المعنى العام لازما لوجود معنى الكلمة الثلاثية ، كما فى أبت اليوم ، فان معناه : اشتد حره ، وعند وجود اشتداد الحر يوجد انفصال الناس عن أعمالهم . وليس هناك اندراج أحدهما تحت الآخر ، فإن اشتداد الحر شئ ، وفصل الناس عن أعمالهم شئ آخر . ومثل ذلك أبث ، وأبن زيد عمرا ، فإن السب عند السلطان يوجد معه الفصل عن التعظيم ، والبعد عن الإجلال . وكذا

يوجد ذكر الإنسان بسوء ، فيوجد فصله عن الخير والصلاح ، وليس هناك اندراج أحدهما تحت الآخر . وتارة يكون الاتصال بسبب أن معنى البناء الثلاثى لا يوجد إلا بعد تحقق المعنى العام ، كما فى أبش ؛ فإن الكسب لا يوجد عادة إلا بعد البعد عن الرحل ، والسير فى الأسواق ، وليس أحدهما مندرجا تحت الآخر فإن الكسب شئ ، والمعنى العام شئ آخر .

ثانيا — أن الاتصال بين معانى الأبنية الثلاثية إنما يتحقّق بين بعض معانى الأبنية المذكورة لا كلها ، فقد عرفت أن بعض الأبنية استعمل فى معان أخر ؛ لا يتحقق فيها الاتصال بباقى معانى الأبنية . فان (أبد) استعمل فى ضد المعنى العام ، وهو أقام . وكذا (أبل) .

ويمكن أن يقال : إنهم ينظرون فى قاعدتهم السابقة إلى المعانى الأصلية ، دون المعانى التى استعملت فيها الأبنية بطريق التوسع الذى جرى فيه العرب إلى غايته ، حتى استعملوا اللفظ فى ضد معناه .

ونرى أن هـذه القاعدة عرض لها التخلف فى بعض المواد ، إذ تحقق فيها اتفاق الكلمتين فى الفاء والعين ، مع أن المعانى متفرقة ، لا يجمعها معنى ، ولا يوجد فيها جهة جامعة . ومن المواد ما تجرى هذه القاعدة فى أكثر ابنيتها ، ولا تجرى فى كلها . ونذكر ثلاثة أمثلة : مثالا جرت القاعدة فى جميع أبنيته ، ومثالا جرت فى أكثر أبنيته ولم تجر فى الجميع ، ومثالا تخلفت القاعدة فى جميع أبنيته .

المثال الأول :

الراء والخاء مدلولها اللين والسهولة ، وقد جاء من الثلاثى :

رَخَّ — يقال : رخَخْت الشراب : مزجته . ورخ العجين يرخ : كثر ماؤه — والرَخَخُ : السهولة واللين . والرخاخ : الرخو من الأرض . قال ابن الأعرابى : أرض رخّاء : رخوة لينة واسعة ، وأرض رَخاخ : لينـة واسعة ، ورخاخ العيش : خفضه ورغده .

ولم يجئ فعل من رخد ، وإنما جاء رَخود ، ومع هـذا قد وجد فيه المعنى المتقـدم ، فان الرَّخود من الرجال : اللين العظام ، الرخوها . ويقال : رجل رَخود الشباب : أى ناعمه ، وامرأة رَخودة : ناعمة .

رخص — يقال : رَخُص رَخاصـة ورُخوصة ، فهو رَخْص ورَخيص ، والرَّخص والرخيص : الناعم . والرُّخص : ضد الغلاء ، يقال : رخُص السعر يرخص رخصا ، فهو رخيص . ورخص له فى الأمر : أذن له فيه بعد النهى ، والاسم الرُّخصة ، وهى خلاف التشديد ، ومن ذلك رُخَص الشارع التى رفَّه بها عن عباده ، وسهل عليهم الخروج بها من عهدة التكليف .

رخف — يقال : رخِف العجين (بالكسر) رَخَفا (مثل تعب تعبا) وَرَخف يرخُف رخفا ورخوفة ورخافة : كثر ماؤه حتى يسترخى . ويقال لذلك العجين الرخْف . ويقال : ثريدة رخفة : أى مسترخية ، والرخفة : الزبدة المسترخيـة الرقيقة ، والطين الرقيق ، يقال : صار المـاء رخفة ورخيفة : أى طينا رقيقا .

رخل — لم يجئ من هذه المـادة فعل ، والرَّخل والرِّخل : الأنثى من الضأن ، والجمع أرخل ، وهى ألين جانبا من الذكر ، لمـا فيها من الأنوثة .

رخم — يقال : رخم الكلام والمنطق رخامة فهو رخيم : لان وسهل ، ويقال كلام رخيم : أى رقيق ، ورخمت الجارية رخامة فهى رخيمة الصوت ، ورخيم : إذا كانت سهلة المنطق . والترخيم : التليين . ومنه الترخيم فى الأسماء ، وهو أن تحذف من أواخرها حرفا أو أكثر ، ليسهل النطق بها .

رخى — يقال : رخى ورخو رخاء ورخاوة ، والرخو مثلثة الراء : الهش من كل شىء يكون فيه رخاوة ، ويقال : فرس رخوة سهلة مسترسلة ، والرَّخاء : سعة العيش . والريح الرُّخاء . اللينة السريعة . ويقال : فلان رخىّ البال : إذا كان فى نعمة واسع الحال .

قال لقيط بن زُرارة :

أُمَشِّي فى بنى عُدُس بن زيد رَخِيَّ البال منطلق اللسان

وإذا نظرت فى جميع الأبنية المتقدمة وجدت أن المعنى العام — وهو اللين والسهولة — يوجد فى جميعها ، وبذلك تتصل معانى الأبنية بعضها ببعض .

المثال الثانى :

السين واللام — يدلان على خروج شىء من آخر ، وقد جاء من هذا سلا — يقال : سلأ السمسم : عصره فاستخرج دهنه ، ويقال سلأ الجذع والعسيب : نزع شوكهما .

سلب — يقال : سلب الذبيحة : إهابها وكراعها وبطنها ، وسلب الرجل : ثيابه ، ويقال : سلبته أسلُبه سلبا وسلَبا : إذا أخذت ثيابه ، والسلب : مايسلب ، وكل شىء على الإنسان من اللباس فهو سلَب ، ويقال : ناقة سالب وسلوب : مات ولدها أو ألقته لغير تمام . وسلب القصبة والشجرة : قشرها .

سلت — يقال : سلت المعىَ يسلِته سلتا : أخرجه بيده . وسلتت المرأة الخضاب عن يدها : إذا مسحته وألقته . وسلت القصعة من الثريد : إذا تتبع ما فيها وأخذه بأصبعه . ويقال : سلت أنفه بالسيف : جدعه .

سلج — يقال سلجت الإبل تسلُج سلوجا : أكلت السُّلَّجَ فانطلقت بطونها . وعن بعض أعراب قيس : سلج البعيرُ الناقةَ : إذا رضعها .

سلح — يقال : سلح الطائر سلحا من باب نفع ، وهو منه كالتغوُّط من الإنسان ، وهو سلحة ، تسمية بالمصدر .

سلخ — يقال : سلخ الإهاب يسلُخه سلخا : كشطه فأخرج ما حواه ، وسلخت المرأة عنها الدرع : نزعته .

ويقال : انسلخ الليل من النهار : خرج منه خروجا لا يبقى معه شيء من ضوئه ، لأن النهار مكوَّر على الليل ، فإذا زال الضوء بقى الليل غاسقا قد غشى الناس ، ويقال : انسلخ الرجل من ثيابه ، والحية من قشرها .

سلس — يقال سلِس بول الرجل : إذا كان يخرج ولا يقدر على استمساكه . وفلان سلس البول : إذا كان لا يستمسكه ، يقال رجل مسلوس : ذاهب العقل .

سلط — يقال : سلُط فهو سليط ، أى فصيح حديد اللسان بيِّن السلاطة أو السلوطة ، ويقال : امرأة سليطة أى حديدة اللسان وطويلته .

سلع — يقال : سلِع جلدُه بالنار سلعا ، وتسلع : تشقق . والسلْع : الشق يكون فى الجلد والعقب .

سلغ — يقال : سلَغت البقرة والشاة ، تسلَغ سلوغا : إذا أسقطت السن الذى خلف السَّديس ، فهى سالغ . ويقال : سلغت الشاة إذا طلع نابها .

سلف — يقال : سلَف يسلُف سلفا مضى ، والقوم السُّلاَّف المتقدمون . وسلفُ الرجل : آباؤه المتقدمون ، ويقال سلفت الناقة سلوفا : تقدمت فى أول الورد .

سلق — يقال : سلَقه بالسوط نزع جلده . ويقال : سلقت اللحم عن العظم إذا نحيته عنه .

سلك — يقال : سلكه فى الشيء أدخله فيه . قال تعالى : " مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ " أى ما أدخلكم فيها ، ويقال : سلك الخيط فى الإبرة ، وسلك السنان فى المطعون ، بمعنى أدخل .

سل — والسل : انتزاعك الشيء وإخراجه فى رفق . يقال : سل الشعرة من العجين أخرجها ، وسل سيفه : أخرجه من غمده ، وهو سليل ومسلول .

وقد توسعوا فى ذلك فقالوا : سل السخيمة من قلبه ، قال الشاعر :

وما زالت رُقاك تَسُل ضِغْنى   وتخرج من مكامنها ضِبابى

سلم — يقال سلم من المرض : برئ منه ، وسلم من المكروه والآفات : نجا .

سلا — يقال سَلَيْتُ الناقة : أخذت سلاها ، وسَلِيَتْ الشاة : تدلى ذلك منها . والسلا : الجلدة الرقيقة يكون فيها الولد للناس والخيل والإبل ، والجمع أسلاء ، وقال أبو زيد : السلا : لفافة الولد من الدواب والإبل ، وهو من الناس : المَشِيمة .

و بالنظر فى الأبنية المتقدمة نرى أن المعْنى العام محقق فى جميع الأبنية ، عدا سلك ، فان معناه الدخول ، وهو ضد الخروج .

المثــال الثــالث :

الطاء والنون ، وقد جاء من الأبنية الثلاثية :

طنأ — يقال : طنأ يطنأ إذا استحيا ويقال : طَنِيء البعير يَطْنَأُ إذا لزق طِحاله بجنبه ، وكذا الرَّجُل . ويقال أيضا . طنى يطنى من غير همز ، ويقال : طَنِي الرجل فى الفجور : مضى فيه .

وطنب — يقال : طنِب الفرس طَنَبًا : طال ظهره .

وطنح — يقال : طنِحت الإبل : سمنت .

وطنخ — يقال : طنِخت الابل : بشمت .

وطنف — يقال : طنِف الرجل يطنف : فسدت دخلته .

وطن — يقال : طن الذباب يطن : صوّت .

وإذا نظرت فى معانى هذه الأبنية وجدتها متفرقة لا يجمعها معنى، ولا يتصل بعضها ببعض ؛ فإن طول ظهر الفرس لا يتصل بتصويت الذباب ، وسمن الإبل لا يرتبط بمض ، الرجل فى الفجور ، وهكذا باقى المعانى — ومن هنا نعرف أن القاعدة المذكورة ليست مطردة فى جميع المواد .

والقائلون إن اللغة نشأت من حكاية الأصوات الطبيعية للأجسام والحيوانات ؛ يقولون : إن الأبنية الثلاثية التى تتفق فى الفاء والعين يجب اتصال معانيها إذا كان البناء الثنائى حكاية بعض الأصوات . أما إذا لم يكن حكاية ؛ بأن كانت الأبنية الثلاثية من الألفاظ التى تفرعت بوسائط متعددة عن الأبنية التى حصلت بها الحكاية فلا يجب تحقق الاتصال .

وذلك لأنهم يقولون : إن الأصوات الطبيعية هجاء واحد — إما ساكن لا يمكن النطق به ابتداء ، فيجاب له حرف متحرك توصلا للنطق به ، فيصير بناء ثنائيا كما فى "رن" فإن الهجاء الأصلى النون الساكنة التى تحكى صوت الرنين ، ولما كانت ساكنة جلب لها حرف الراء فوجد بناء "رن" .

وإما متحرك بحركة ممتدة يتولد عنها حرف لين، إما واو أو ألف أو ياء، كما فى مواء الهر ، فإن الهجاء الأصلى الميم المتحركة بحركة ممتدة تولد عنها الواو ، فوجد البناء "مو" .

ولما كانت الأبنية الثنائية قليلة جدا لا تنهض بالدلالة على المعانى الكثيرة التى تتطلبها حياة الإنسان الاجتماعية ، قضت الضرورة بزيادة الحرف الثالث فزيد ، لكن بملاحظة وجود معنى البناء الثنائى فى جميع الأبنية الثلاثية ، كما فى "صخ" فإنه حكاية صوت ضرب الحديد بالحديد، أو إلقاء العصا الصلبة على شىء مصمت . والهجاء الأصلى الخاء الساكنة ، وقد جلب لها حرف الصاد المتحرك توصلا للنطق بها .

وقد جاء من الثلاثى :

صخ — وهو البنـاء الثنائى بزيادة مجانس العين، لتقوية المعنى ، لأن زيادة المجانس تفيد ذلك .

وصخب — يقال : صخبَ الرجل يصخب، والصخب : الصياح والجلبة .

وصخد — يقال صَخَد الصرد ، والصخد صوت الصرد .

ومعنى البناء الثنائى — وهو الصوت — متحقق فى جميع الأبنية الثلاثيـة المذكورة .

ومن هذا البيان يعلم أن قاعدة الاتصال عند هؤلاء أخص من قاعدة السابقين وأنها جزء متمم لمذهب القائلين بأن اللغة نشأت من حكاية الأصوات على حسب ما شرح به مذهبهم سابقا، وأن صحة المذهب المذكور متوقفة على اطراد هذه القاعدة وعدم تخلفها فى مادة من المواد، إلا إذا شرح مذهبهم على وجه آخر لا تكون قاعدة الاتصال جزءا منه .

وتتبع المواد يحقق عدم اطراد هذه القاعدة .

انظر مادة "سل" تجدها حكاية صوت خروج السيف الصقيل من غمده ، وفيها اعتبار أنها صوت ، واعتبار منشأ الصوت وهو الخروج ، وقد جاءت الأبنية الثلاثية باعتبار الخروج ، فان سلأ ، وسلب ، وسلت ، وسلج ، وسلح وسلخ ، وسلع ، وسلغ ، وسلف ، وسلم ، تدل على الخروج ، ولم يوجد معنى البناء الثنائى فى "سلك" .

و "ثر" فانها حكاية صوت يسمع عنـد فوران المـاء وثورانه وثرثرته ، وفيه اعتبار أنه صوت ، واعتبار الكثرة التى نشأ عنها الصوت .

وجاء من الثلاثى :

ثَرّ — يقال : ثرّت العين تثر . وعين ثَرَّةٌ وثَرّارة وثرثارة : غزيرة الماء . وسحاب ثَرٌّ : كثير الماء . وعين ثرة : كثيرة الدموع . ورجل ثر وثرثار : متشدّق كثير الكلام ، والأنثى : ثرة وثرثارة . والثرثار : نهر بعينه ؛ قال الأخطل :

لعمرى لقد لاقت سُلَيْمٌ وعامر على جانب الثّرْثار راغيةَ البكر

ومعنى الكثرة موجود فى هذا البناء .

ثرب — يقال : ثرب به : عذله ولامه .

وثرط — يقال : ثرطه ثرطا : زرَى عليه وعابه .

ثرع — عن ابن الأعرابى : ثرِع الرجل : إذا طفَّل على قوم .

ثرم — يقال : ثرِم يثرم سقطت ثنيته : وثرَمه يثرمه : ضربه فسقطت ثنيته .

وثرى — يقال ثرى القوم ثراء : كثروا ونموا ، وثرى الرجل وأثرى : كثر ماله وثرى المالُ نفسه يثرو إذا كثر .

وقد وجد معنى البناء الثنائى فى بعضها باعتبار أنه صوت ، وفى بعضها باعتبار الكثرة ، ولم يوجد فى ثرع لا بالاعتبار الأول ، ولا بالاعتبار الثانى .

وطن — فانها حكاية صوت وقوع الذراع المقطوعة على الأرض ، وفيه اعتبار الصوت ، واعتبار منشأ الصوت وهو القطع .

وجاء من الثلاثى :

طنأ ، وطنب ، وطنح ، وطنف ، وطنى ، وليس فى معانيها صوت ولا قطع إلا فى مادة طن ، فإن معناها الصوت . فلم يكن معنى البناء الثنائى موجودا فى أكثر الأبنية الثلاثية فى هذه المادة ، مع وجود اتحاد الأبنية الثلاثية فى الفاء والعين ، ووجود حكاية صوت الطنين فى البناء الثنائى .

بحوث وتحقيقات لغوية

القسم الثانى

للأستاذ أحمد بك العوامرى : عضو مجمع اللغة العربية الملكى

قلت فى مقدمة بحوثى فى الجزء الأول من هذه المجلة : (وقد اثرت أن أدعم ما أسوقه بالحجج اللغوية ، مستمدة من المراجع الصحيحة) وما قصدت بهذا إلا أن أضع بين يدى القارئ موضوعات مستوفاة جهد الطاقة ، يطمئن إليها ، ويسكن إلى سبيل الدلالة عليها .

وقد راعيت أيضا أن من بين مدرسى العربية المنبثين فى أنحاء هــذه البلاد وغيرها من تنقصهم وسائل الاطلاع ، وتعوزهم المعجمات الضرورية كقاموس الفيروزا بادى . وطالما رأيت كثيرا من المدارس الأهلية الابتدائية والثانوية خلوا من معجم أو مرجع لغوى على الإطلاق .

فلهؤلاء المدرسين وأمثالهم من محبى الاطلاع أضع بحوثى هذه مفصلة ، مع ما ألاقى فى جمع الأدلة وتنسيقها وترتيبها من عناء ممض ، وجهد عظيم ، كما يعلم من يكابدون البحث اللغوى ، ويعانون مرارته فى مختلف المراجع ، بين متضارب الأقوال ، ومتناقض الآراء وغامضها .

وقد قال فاضل من النقاد فى إحدى الصحف : (ورجاؤنا عدم الإكثار من استيراد النصوص ، ولا سيما اللغوية منها ، لأن الرجوع إلى المعجمات أمر سهل) — هكذا يقول الأستاذ الناقد . ولعله يقتنع بعدما أسلفت من القول بصواب ما أنا بسبيله من بسط الدليل ، ودَعْم الأحكام .

على أنى ما ادعيت أنى أحطت بما تصـــديت له . وما قطعت فى مسألة قطعا ، ولا بتت فى أمر بتا . وكيف أقطع ومراجع اللغة مبعثرة فى الآفاق ، غير ميسرة كلها لأمة ، فكيف بالفرد ؟ وقديما اختلف أئمة اللغة ، وأجاز بعضهم ما حظره الآخرون . وفى المعجمات التى بأيدينا أمثلة جمة لما نقول ، نعثر بهـا كلما تصفحنا هذه المراجع ، ووازنا بين أقوالها .

وقد قلت فى مقـدمة بحـوثى فى الجـزء الأول أيضا : (وإنى لا أدعى أن ماقررته من تخطئة أو تصويب هو الحق الذى لا معدل عنه ، فقد يكون هناك من الكتب والمصادر اللغوية ما لو كنت أحطت به ، لكان له أثر فيما أدليت به من أحكام) .

والعصمة لله ، وهو وحده المستعان .

(الواسطة — الوَساطة)

قال فى المختار : (وواسطة القلادة : الجوهر الذى فى وسطها ، وهو أجودها قلت : قال الأزهرى : هى الجوهرة الفاخرة التى تُجعل وسطها) وفى الأساس : (وهى واسطة القلادة،ووسائط القلائد . . . وهو من واسطة قومه . وهوأوسط قومه حسبا) . وفى القاموس وشرحه : (وواسطة الكُور وواسِطه ، الأولى عن اللحيانى ، مُقَدَّمه . والكُور بالضم الرَّحل ، أو بأداته ؛ جمعـه أكوار) وقال الراغب فى المفردات : (والوسَط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان . يقال : هذا أوسَطهم حَسَبا : إذا كان فى واسطة قومه وأرفعهم محلا ... الخ) .

فلم نر فى هـذه الأمهات ؛ ولا رأينا فى غيرها من الكتب التى يحتج بها ، أن (الواسطة) تأتى بمعنى (الوسيلة) أو (العلّة) ، وإن كانت قد فشت فى الألسن والأقلام بهذا المعنى فى العصور الحديثة . وإنك لتراها به كثيرا فى كتب النحو والصرف والكلام والمنطق والتصوف وغيرها للتأخرين من المؤلفين . فليت شعرى كيف نشأ هذا الاستعمال ، ومن أين جاء ؟ والغريب أن بعض المحدثين من أصحاب المعاجم أجازوه من غير سند . فقـد قال بطرس البستانى فى " محيط المحيط " : (وربما أريد بالواسـطة الوسيط والعلّة . يقال : هو الواسطة بينهما أى الوسيط ، وهو واسطة لكذا ، أى علّة ، وبواسطة كذا ، أى بعلّة كذا) . وجاء عبد الله البستانى فنقل فى معجمه (البستان) هذا الكلام [1]

ولقد أدرك جمهرة مدرسى العربية خطأ هـذا الاستعمال ، فأخذوا يرجّونه . ولكنهم أحلّوا كلمة (الوساطة) محل (الواسـطة) . وجرى على هـذا كثير من الكتّاب .

---

(١) قد يقول قائل : إنه يمكن أن يخرج قولهم : بواسطة كذا : أى بعلة كذا ، على أن (واسطة) هنا اسم فاعل ، صفة لموصوف محذوف . أى بعلة واسطة ، أى متوسطة بين شيئين . فاذا قلت مثلا : يضىء المصباح بواسطة الكهربا ، فمعناه على هذا أنه يضىء بعلة واسطة هى الكهربا ، مأخوذ من وسط القوم : أى توسطهم . فالكهربا واسطة بين المصباح وبين الآلة المولدة لها — ويمكن أن يحمل على هذا قول أبى البقاء فى كلياته : (والثانى أنّ المعلول يتأثر عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط) ، وقول الأمير مثلا فى حاشيته على المغنى : (آلة الفعل هى الواسطة بين الفعل ومنفعله) ، وغير ذلك كثير من أقوال العلماء المتأخرين .

ومن أمثلته قول أحدهم : (تُشرِف الحكومة اليابانية على التعليم بوساطة قسم التربية والتعليم) ، كأنه يريد أنْ يُصلح الاستعمال الشائع . وتجد (الوساطة) منبثّة الآن فى كراسات التلاميذ بهذا المعنى فى درجات التعليم المختلفة .

وقبل أن نتعرض للوساطة بهذا المعنى بتصويب أو تخطئة ، نُورد ماوقفنا عليه من معانيها :

قال فى الأساس : (ومن المجاز : هو وَسَطٌ فى قومه وسِطَة ووسيط فيهم . وقد وسُط وَسَاطة . وقوم وسَط وأوسَاط : خيار) وفى المصباح : (وَوَسط الرجل قومه ، وفيهم ، وَساطة : توسّط فى الحق والعدل . وفى التنزيل : " قال أَوْسطهم " أى أقصدهم إلى العقل) وفى القاموس وشرحه : (والوسيط المتوسط بين المتخاصمين . وفى العباب : بين القوم) وفى القاموس : (وتوسّط بينهم عمل الوَساطة) وقال فى المختار : (والتوسط بين الناس من الوَساطة) ونحو ماسقناه هنا تجده مبسوطا فيما لم نقتبس عنه من المعجمات وغيرها من المراجع الموثوق بها .

فليس من معانى (الوساطة) الوسيلة ، أو العلة ، أو السبب . فمن يقول مثلا : تُروى هذه الأرض بوساطة النواعير ، لم يسلك طريق العرب فى تعبيرهم ، لأنا لم نقف على مثله فيما قرأناه للفصحاء والبلغاء ، بل لم نره إلا حديثا فى إصلاح المدرسين لكلمة (الواسطة) ، كما تقدم آنفا ، وفيما يكتب فى الصحف .

فيجب أن يقال : تروى هذه الأرض بالنواعير ، بباء الاستعانة (١) .

---

(١) هى الداخلة على آلة الفعل ، نحو كتبت بالقلم ، ونجرت بالقدوم . وهناك أيضا باء السببية ، بمعنى التعليل ، نحو (إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) ، ونحو : لقيت بزيد الأسد ، أى بسبب لقائى إيّاه . وأدرج بعضهم الاستعانة فى السببيّة اهـ ملخصا من المغنى وحاشيته للعلامة الأمير .

وقد يتمحّل متمحّل فيقول ، إن الكلام على المجاز ، فقولنا : بوساطة النواعير ، مثلا ، يُراد به أن النواعير قامت بالوساطة لإحداث الإرواء ، كما يقوم الوسيط بين المتخاصمين للصلح ، وكما يقوم الدّلال بالوساطة بين البيّعَيْن . وهو تخريج وإن صح صناعة لايخفى مافيه من تكلف . فباء السببية ، وباء الاستعانة أو الآلة ، وُضعتا فى العربية لتدلّا على ما وقع الفعل به ، أو من أجله ، مع الإيجاز جريا على أساليب العرب وسننهم .

وقد يمكن أن يكون قول النـاس : (بواسطة كذا) أو (بوساطة كذا) ترجمة غير محكمة لتركيب أجنبي ، هو فى الانجليزية مثلا قولهم : (by means of)

(أم) و (أو) بعد سواء

قال العلامة الخضرى عند استشهاد ابن عقيل بقوله تعالى : (سواء علينا أجَزِعنا أم صَبَرْنا ما لنا من مَحِيص) : أعربَ الجمهور (سواء) خبرا مقدما عن الجملة بعده ، لتأوُّلها بمصدر ، أى جَزَعُنا وصبرنا سواءٌ علينا ، أو عكسه ، لأن الجار متعلّق بسواء ، فيسوغ الابتداء به . وجعلوه من مواضع سَبْك الجملة بلا سابك ... ولا يرد أن (سواء) لاقتضائها التعدّد ، تنافى (أم) التى لأحد الشيئين ، لانسلاخ (أم) عن ذلك وتجردها للعطف والتشريك ، كما انسلخت الهمزة عن الاستفهام ، واستعيرت للإخبار باستواء الأمرين فى الحكم ، بجامع استواء المستفهم عنهما فى عدم التعيين . فالكلام معها خبر لا يطلب جوابا . ولذا لم يلزم تصدير ما بعدها ، لجاز كونه مبتدأ مؤخرا .

وعلى هذا فيمتنع بعدها العطف بأوْ ، لعدم انسلاخها عن الأَحَد كأَمْ . ولذا لحن فى المغنى قول الفقهاء : سواء كان كذا أو كذا . وصوابه (أم) . لكن نقل

الدماميني عن السيرافى أن (أو) لا تمتنع فى ذلك إلا مع ذكر الهمزة ، لا مع حذفها[١]. قال : وهذا نص صريح يصحح كلام الفقهاء اه .

وقال الصبان فى حاشيته على الأشمونى : (قال الدمامينى : فإن قلت : فما وجه العطف بأو ، والتسوية تأباه ، لأنها تقتضى شيئين فصاعدا . و (أو) لأحد الشيئين أو الأشياء ؟ قلت : وجّهه السيرافى بأن الكلام محمول على معنى المجازاة . قال : فإذا قلت : سواء علىّ قمت أو قعدت ، فتقديره : إن قمت أو قعدت فهما علىّ سواء . وعليه فلا يكون (سواء) خبرا مقدما ولا مبتدأ ، كما قيل . وليس التقدير : قيامك أو قعودك سواء علىّ — أو : سواء علىّ قيامك أو قعودك . بل سواء خبر مبتدأ محذوف ، أى : الأمران سواء . وهذه الجملة دالّة على جواب الشرط المقدر[٢] .

وإنما انتقينا من كلام الخضرى والصبان هذه العجالة ، لإلمامها بأطراف الموضوع الذى نحن بصدده ، ولنكشف للقارئ عن لون من فلسفة النحويين فى تعليلاتهم ومحاوراتهم ، ولا سيما الأئمة منهم كالسيرافى . وواضح أن السيرافى لم يكن همّه من تصويبه عبارة الفقهاء مجرد التصويب لقول قيل ، بالتمحّل والتعليل ، من غير أن يكون قد اطلع من كلام العرب على ما يلجئه إلى هذا التمحل . ويشهد لذلك ما جاء فى اللسان ، قال : وإذا قلت سواء علىّ ، احتجت أن تترجم عنه بشيئين : تقول : سواء سألتنى أو سكتّ عنى ، وسواء أحرمتنى أم أعطيتنى) — وما جاء فى شرح القاموس ، قال : والسواء اسم من استوى الشيء : اعتدل . يقال : سواء علىّ قمت أو قعدت اه .

---

(١) عبارة الصبان على الأشمونى عن السيرافى : (... وإذا وقع بعدها فعلان بغير الهمزة جاز العطف بأو) .

(٢) قال الخضرى : وأما التنافى فيتخلص منه بما قاله الرضى من أن (سواء) خبر مبتدأ محذوف ، أى الأمران سواء . والهمزة بمعنى (إن) الشرطية اه أى فالهمزة ملحوظة . وهى بمعنى إن الشرطية ، وليس فيها معنى الاستفهام .

فهذان الدليلان يعززان ما ذهب إليه السيرافى من جواز وقوع (أو) بعد (سواء) مع حذف الهمزة، وإن كان الأَوْلَى اتباع أسلوب القرآن الكريم وجمهرة ما جاء عن العرب من هذا التركيب. قال الله تعالى: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم). (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) — وقال الشاعر العربى:

سواء عليك النفر أم بتَّ ليلة ... بأهل القباب من عُمير بن عامر

ويلخص مما مرّ بك فى هذا المقال ما يأتى:

(ا) أنه يجوز لك أن تقول: سواء كان كذا أو كذا، كما يجوز أن تقول: سواء كان كذا أم كذا، لما جاء فى عبارة الخضرى السابقة: إذ قال: ولذا لحّن فى المغنى قول الفقهاء: (سواء كان كذا أو كذا)، وصوابه (أم) الخ — وأنه يمتنع أن تقول: سواء أكان كذا أو كذا.

(ب) أنه يجوز لك أن تأتى بالجار بعد (سواء)، وألّا تأتى به، وإن كان الإتيان به أفصح، كما رأيت فى الآيات الكريمة والبيت السابق. وقد جاء مثالا اللسان المتقدمان من غير الجار بعد سواء [1]، وأُثبت فى مثال شرح القاموس.

نَدَبَ — انْتَدَبَ

يذيع هذان الفعلان فى الصحف والمجلات ذيوعا عظيما. فيقال مثلا: ندبت الوزارة فلانا إلى العمل فى موضوع كذا. ومن الكتّاب من يقول: انتدبته. إلا أنّ هذا المزيد أخذ يقلّ فى أقلام الكتّاب لظنّهم أنه غير صحيح. ولقد سمعت من

(١) يلاحظ أن عبارة اللسان هكذا: (وإذا قلت سواء علىّ... الخ) ولكنه جرّد المثالين من الجار.

كثير من المتفقهين فى اللغة إنكارا له ؛ فراجعت الأمهات . وهاك خلاصة البحث :

جاء فى القاموس وشرحه :(ونَدَبه إلى الأمر كنصر يَنْدُبه ندبا : دعاه وحثّه . والندب أن يندب إنسان قوما إلى أمر أو حَرْب أو معونة ؛ أى يدعوهم إليه فينتدبون له : أى يُجيبون ويسارعون ... وندبه إلى أمر : وجّهه إليه). وفى الأساس : (و ندِب لكذا ، و إلى كذا ، فانتَدَب له . وفلان مندوب لأمر عظيم ،ومُنَدَّب له . وأهل مكّة يسمون الرُّسل إلى دار الخلافة (المندَّبة) . وتكلّم فانتَدَب له فلانٌ : إذا عارضه) وفى اللسان كلام نحو ما تقدم . وفيه أيضا : (وفى الحديث : انتَدَب اللهُ لمن يخرج فى سبيله ، أى أجابه إلى غفرانه) وفى المختار : (وندبه للأمر فانتدبَ له : أى دعاه له فأجاب .

وفى المصباح : (ندبتُه إلى الأمر نَدْبا من باب قتل : دعوته . والفاعل نادب والمفعول مندوب . والأمر منـدوب إليه . والاسم النُّدبة ، مثل غُرْفة . ومنه المندوب فى الشرع . والأصل المندوب إليه . لكن حذفت الصلة منه لفهم المعنى . وانتدبتُه للأمر فانتَدَب ، يستعمل لازما ومتعديا .

فأنت ترى أن أحدا ممن روينا عنهم لم يتعرض لانتَدبَ المتعدى ، إلا صاحب المصباح . وتبعه فيه الشيرازى [1] فى (معيار اللغة) ، نقلا عنه ، فقد قال : وانتدبه للأمر ، على افتَعَل : دعاه إليه ، فانتدبَ له . يتعدّى ولا يتعدّى اهـ

فقد جاء (انتدب) متعديا . والمصباح من الكتب التى نرجع إليها ونعوّل عليها ، و إن انفرد أحيانا بما لم يروه أحد ممن سبقوه فيما نعلم .

---

(١) هو الميرزا محمد على الشيرازى . فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٣ من الهجرة .

(ن ت ج)

لهذه المادة دوران فى الصحف والكتب وكلام الناس . وكثيرا مانرى خطأ فى استعمال بعض مُشتقاتها وتراكيبها . فآثرنا أن نضم شتاتها فى هذا التلخيص الموجز ، ونلمّ شعثها ، ونحيط بالمشهور من تصاريفها ، بجزالة فائدتها ، فنقول :

قال فى الأساس : (نُتجت الناقة ، وهى مَنتوجة وأُنْتِجت ، فهى مُنْتَجة : إذا وضعت... ونتَجَها صاحبها ، وأنْتَجها : وليها حتى وضعتْ ، فهو ناتج ومنتِج... وهذا وقت نَتْجها ونتاجها ، أى وَضعها... وقد نَتَجتْ وأُنتجت : حملت...ومن المجاز : الريح تُنْتِج السحاب[1] وفى مثل : إنَّ العجز والتَّوا نى تزاوجا فأنتجا[2] الفقر... وهذه المقدمة لا تُنْتج نتيجة صادقة ، إذا لم تكن لها عاقبة محمودة ... وهذه نتيجة من نتائج كرمك) .

وقال فى المصباح : (النِتَاج بالكسر[3] اسم يشمل وَضْع البهائم من الغنم وغيرها . و إذا ولى الإنسان ناقة أو شاة ماخِضا حتّى تضع ، قيل نَتَجَها نَتْجا ، من باب ضرب . فالإنسان كالقابلة ، لأنه يتلقّ الولد ، ويصلح من شأنه فهو ناتج ، والبهيمة منتوجة ، والولد نتيجة .

والأصل فى الفعل أن يتعدّى إلى مفعولين : فيقال نَتَجَها ولدا ، لأنه بمعنى ولّدها ولدا ...ويُبْنَى الفعل للمفعول ، فيحذف الفاعل ، ويقام المفعول الأول مُقامه ، ويقال نُتِجت الناقة ولدا : إذا وضَعَتْه ... ويجوز حذف المفعول الثانى اقتصاراً ، لفهم المعنى ، فيقال : نُتِجت الشاةُ ، كما يقال : أُعْطِىَ زيد . ويجوز إقامة المفعول الثانى مقام الفاعل فيقال نُتِجَ الولدُ ... وقد يقال : نَتجت الناقة ولداً بالبناء للفاعل ، على معنى ولدت أو حَملتْ) .

---

(١) أى تمريه حتى تُخْرِج قطره اهـ من شرح القاموس .

(٢) أى أبرزاه وأوجداه . فالفعل (أنتج) هنا ليس فى معناه الوضعى . وكذا يقال فى : (هذه المقدمة لا تنتج نتيجة صادقة) . ويمكن أن يحمل الكلام على التضمين فيهما .

(٣) فى هامش القاموس عند قوله : (نُتِجت الناقة كعُنِىَ نتاجا) ما يأتى : (قوله نتاجا ، بفتح النون ، والاسم يكسرها اهـ من عاصم) وضبطها الزبيدى بالكسر .

وقال فى اللسان : (الليث : النَّتُوج الحامل من الدواب . فرس نتوج ، وأتان نَتُوج : فى بطنها ولد قد استبان . وبها نتَاج ، أى حَمْل ... وناقة نَتِيج كنتوج ، حكاها كراع أيضا) .

فأنت ترى مما تقدم :

١ — أنه يمكن أن يقال على المجاز : صانع ناتج أو منتج وصُنَّاع ناتجون ، أو مُنتِجون . ذلك بأن الصانع يَلِى ما بين يديه من خشب أو حديد أو خيوط ، مثلا ، حتى يتهيأ من ذلك مفتاح أو كرسىّ أو ثوب ، مثلا . كما يقال : نَتَج الرجل الناقة وأنتجها . وكما يقال : الريح تُنْتِج السحاب . ووجه الشبه ظاهر . فالمفتاح مثلا : نتيجة . وكذا الكرسىّ والثوب .

٢ — وأنه لا يمكن أن يقال لحاصل الضرب مثلا (ناتج [1]) ، كما يشيع على ألسنة كثير من معلّمى الرياضة ، وكما نراه فى بعض كتبها ، لأن الناتج أو المُنْتِج [2] إنما هو الذى يلى العمل ، كما سبق . بل يقال له (نتيجة) ، كما يقال لما يصدر عن المقدمة أو المقدمات نتيجة ، ويصح أن يقال له أيضا (مُنْتَج) كما ترى فى عبارة الأساس السابقة . وكذا يقال فيما يصدر عن تفاعل كيميائى ، مثلا .

٣ — وأنه يمكن أن يقال مثلا : (هذا الجبن الفاخر من "منتوجات" مصانعها بدمياط) ، كما رأيتُ فى إعلان ، لأنه يقال : (نُتِجَت الناقةُ ولدا) على معنى وَلَدتْ أو حَمَلتْ ، كما مَرّ فى عبارة المصباح . فليُحمل "المنتوج" هنا على معنى "المولود" على المجاز . وظاهر أن هذا الجبن أيضا يسمى "نتيجة" أو مُنْتَجا [3] كما عرفت .

ويمكن أن يطلق "المنتوج" أيضا على اللبن المُعَدّ لأن يصنع منه الجبن مثلا ، تشبيها له بالناقة التى يليها صاحبها حتى تضع — راجع عبارة المصباح السابقة .

فإنّ اللبن يليه الصانع بأنواع العلاج ، حتى يصدر عنه الجبن ؛ كما يصدر الولد عن الناقة مثلا . وعلى هذا فقس .

---

(١) إلا إذا حُمل على أنه اسم فاعل (نتج) ، لازم (أنتج) ، بمعنى أبرز ، كما فى نحو : (أنتجا الفقر) — ويمكن أن يقال أيضا : إن (نتج) فى رقم (٥) ، فى الصفحة التالية ، لازم (أنتج) هذا .

(٢) يقال للناقة إذا وضعت أو حملت مُنْتِجة . راجع عبارة الأساس السابقة . (٣) على حد (أنتجا الفقر) على تضمين أنتج معنى أبرز ، كما قررنا آنفا .

٤ — وأنه يمكن أن يقال مثلا : (هذا الجبن من نَتاج مصانعنا) ، أى هو أثرمنها ، كما يقال : هذا الحَمَل من نِتاج هذه الشاة ، أى ثمرة وضعها ، وكما يمكن أن يقال أيضا : هذا النور من نَتاج الكهربا . وكلّه على المجاز . وهو سائغ مقبول .

٥ — وأنه لا يمكن أن يقال مثلا : (نَتَج أو يَنْتِجُ مما تقــدم كذا وكذا) ، أى يحصل منه ، أو ينجم عنــه — أو هو ناتج منه أو عنه — كما يقال فى كتب الرياضة لهذا العهد ، وكما يقال فى الخطب والمقالات الجدلية .

وذلك لأنَّ الفعل الثلاثى المجرد من هذه المــادة إما أن يكون متعديا ، وإما أن يكون لازما . فالمتعدى نحو : نتجها ولدا كما سبق ، ونحو نتجتُ الناقة أَنْتِجها ، إذا ولّدتها ، كما فى اللسان ، ونحو : نَتَجت الناقةُ ولدا ، على معنى ولدتْ ، كما مرّ . وأما اللازم فنحو : نَتَجتْ : أى حملتْ[1] . فالمتعدى لا شأن لنا به ، لأن الناس صاغوا الفعل فى عباراتهم صياغة اللازم ، فإنهم يَعْنُون به نحو حَصَلَ ، أو نَجَم ، أو نَشَأَ ، كما أشرنا آنفا — ولا علاقة لمعناهم هذا أيضا بمعنى الفعل اللازم وهو نَتَجتْ : أى حَمَلتْ ، فهى نَتُوج ونَتيج ، كما سبق .

٦ — وإنما يمكن أن يقال : يُنْتَجُ[2] ما تقدم كذا على المجاز ، على أنّ (ما) نائب فاعل و (كذا) مفعول ثان ، كما تقول : تُنْتَج الناقةُ ولدا .

كما يمكن أن تقول أيضا : يُنْتِجُ ما تقدم كذا ، كما مرّ .

وكما يصح أن تقول : يُنْتَج كذا[3] ، كما تقول : نُتِجت الشاةُ ، على حذف المفعول الثــانى . ويصح أيضا : يَنْتِجُ ما تقدم كذا ، كما تقول : نَتَجت الناقة ولدا ، على معنى ولدت ، كما فى المصباح .

---

(١) المراد : حَبلت أو علقت ، أى قام بها الحمــل . فهذا معنى لزومية (نتجت) ، كما يفهــم من مراجع اللغة .

(٢) ولا مانع من أن يقال يُنْتَج مما تقدم كذا بحذف المفعول الأول والاكتفاء بالثانى وهو كثير ، تقول فى أطعمته الخبز : « أطعم الخبز مما يحسن المحسنون » . قاله السكندرى .

(٣) كما تقول مثلا : هذه المقدّمات لا تُنْتَج .

الاسترسال

خفى معنى هذه الكلمة على كثير من الناس وطلاب المدارس والكتاب.. فيقولون مثلا : استرسل فلان فى غيّه ، أو فى عناده : أى تمادى واستمر لا يبالى ، ولا يقف ولا يتريّث . ويستعملونها دائما فى الشر . فلم أر من قال : استرسل فلان فى الإحسان ، أو فى المعروف ، أو فى طلب العلم ، أو نحو ذلك[1]. وليت شعرى كيف وصل هذا المعنى إليهم . وهذه معانى الكلمة فى المراجع الموثوق بها لا تمت إليه بصلة . وإنى عارض ملخصها بين يدى القارئ ليتبين منها وجه ما أقول :

قال فى اللسان : (واسترسَلَ : إذا قال : أرسلْ إلىّ الإبل أَرْسالا[2] واسترسل : الشيء : سَلِسَ[.]، وشعر رَسْل : مسترسل . واسترسل الشعر : أى صار سَبْطا... أبو زيد : الرَّسْل بسكون السين : الطويل المسترسل ... الليث : الاسترسال إلى الإنسان ، كالاستئناس والطمأنينة . يقال : غَبْن المسترسِل إليك رِبًا . واسترسل إليه : أى انبسط واستأنس[4]. وفى الحديث : أيُّما مسلم استرسل إلى مسلم فغبَنه فهو كذا ؛ الاسترسال الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان ، والثقة به فيما يحدثه ، وأصله السكون والثبات)

وفى القاموس وشرحه : (والرِّسال ككتّاب : قوائم البعير لطولها واسترسالها) وفى مستدرك الشرح : (والاسترسال التأنى فى مشية الدابة) .

وفى الأساس : (واسترسل الشيء : إذا تسلّس ، واسترسل الشعر ... ورجل رَسْل : فيه لين واسترسال) .

---

(١) وكذا يستعمل بعض الناس (استرسل) بمعنى استمر فى الامر . فيقولون مثلا : استرسل فى كلامه : أى استمر . وهو ما لم أجده .

(٢) فى الصحاح : يقال : جاءت الخيل أرْسالا : أى قطيعا قطيعا . وفى المصباح : وشُبّه به الناس فقيل : جاءوا أرسالا : أى جماعات متتابعين اهـ (٣) من باب تعب . مصباح (٤) أى على المجاز ، كما فى شرح القاموس . ويعلم ذلك من عبارة اللسان ، إذ يقول : (وأصله السكون والثبات) ، أى حقيقته .

وفى غير ذلك من المعجمات مالا يخرج عما سردناه لهذا اللفظ من المعانى .

فقد استبان لك مما بسطناه من معانى الاسترسال المختلفة، أنها تدور فى الحقيقة حول معانى الطمأنينة والسكون والسهولة ، ما عدا الاسترسال بمعنى أن يقول الرجل لآخر : أرسِلْ إلىّ الإبل أَرْسالا ، وما عدا استرسال قوائم البعير ، أى طولها . حتى إن الشعر المسترسل ، أى السَّبْط ، ساكن مستقرّ ، بخلاف الجعد ، فهو ثائر هائج .

فلو قلّبت هذه المعانى جميعا ونقدْتَها ، سواء منها ما يشعر بالسكون والثبات ، وما ليس كذلك ، وأردت أن تبحث عن مناسبة وعلاقة بين أحدها و بين المعنى المستفيض الآن لكلمة (الاسترسال) لما ظفرت بعلاقة . ولكن المتمحلين كثير . فربّ قائل يقول : إنّ من معانى (الاسترسال) التأنى فى مشية الدابة ، فلماذا لانلمس هنا العلاقة ؟ والجواب أنّا لا نكاد نحسّها . فإن الناس إذ يقولون : فلان يسترسل فى غيّه ، لا يلحظون إلا المُضِىّ والانطلاق . فلا مشابهة بين المعنيين .

فإن قيل : ولماذا لا نحمل قول الناس : فلان يسترسل فى غيه ، مثلا ، على معنى الانبساط والاستئناس والطمأنينة ؟ قلنا : إن الاسترسال بهذا المعنى يتعدى بإلى ، كما رأيت آنفا ؛ والناس يعدونه بفى . فلو قالوا : استرسل فلان إلى غيّه ، لأمكن تخريجه على المجاز تخريجا صحيحا سائغا .

والأشبه فيما أرى أن يستعمل (ج م ح) وفروعه فى المعنى المستفيض الآن بين الناس للاسترسال . فيقال مثلا : فلان جامح فى شهواته ، بدل (مسترسل) . ففى الأساس : (ومن المجاز : ... وفلان جَمُوح وجامح : راكب لهواه ... "لوَلّوا إليه وهم يَجْمَحُونَ" : أى يجرون جَرْى الخيل الجامحة) وفى المصباح : و ربما قيل :

جَمَحَ (أى الفرس) ، إذا كان فيه نشاط وسرعة، ا هـ. وفى النهاية لابن الأثير: (جمح فى أثرِه : أى أسرع إسراعا ، لا يَرُدّه شىء . وكلّ شىء مضى لوجهه على أمر فقد جَمَحَ) .

حدث كذا فى أثناء كذا — حدث كذا أثناء كذا

قال فى الأساس: (دسّه فى ثِنْيِ ثوبه . وكل شىء ثُنِيَ بعضه على بعض أطواقا ، فكل طاق من ذلك ثِنْيٌ . حتى يقال : أثناء الحيّة لمطاويها . وتشبّه الثريا بأثناء الوشاح . قال امرؤ القيس :

إذا ما الثريا فى السماء تعرّضت تعرُّض أثناء الوُشاح المفصَّلِ)[1]

وقال فى اللسان : "ثَنَى الشىء ثَنْياً : ردّ بعضه على بعض... وأثناؤه ومثانيه : قواه وطاقاته . واحدها ثِنْيٌ ومَثْنَاة ومِثْنَاة ، عن ثعلب ... وأثناء الوادى معاطفه وأجراعه [2] ... والثِّنْى واحد أثنـاء الشىء ، أى تضاعيفه [3] . تقول : أنفذتُ كذا ثِنْيَ كتابى : أى فى طيّه) . وقد ضُبِطت الياء فى (ثِنْى) مفتوحة .

ونقل شارح القاموس هذه العبارة الأخيرة عن الصحاح . ونقلها أيضا الشيرازى فى (معيار اللغة) . ثم قال الصحاح : (وكان ذلك فى أثناء كذا : أى فى غضونه.) وقال فى المصباح : (وأثناء الشىء تضاعيفه . وجاءوا فى أثنـاء الأمر : أى فى خلاله) .

---

(١) الوشاح بالضم والكسر كِرسان من لؤلؤ وجوهر، يُخالَف بينهما ، معطوف أحدهما على الآخر ، وأديم عريض يرصع بالجوهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحها ، ج وُشُح وأوشحة ووشائح اهـ قاموس .

(٢) جمع أَجْرَع . ومن معانيه الأرض ذات الحزونة . وهو ما يناسب هنا . (٣) تضاعيف الشىء : ما ضُعِّف منه . ولا واحد له . ونظيره تباشير الصبح ، وتعاشيب الأرض ، لما يظهر من أعشابها أولا ، وتعاجيب الدهر ، لما يأتى من عجائبه اهـ من شارح القاموس واللسان .

ولقد رجعت إلى نسخة عندى من الصحاح ، مطبوعة بالمطبعة الأميرية سنة ١٢٨٢ من الهجرة ، فوجدت فيها ما يأتى : (تقول : أنفذت كذا فى ثِنْى كتابى أى فى طيّه) ، بزيادة (فى)، فظننت أنها الصواب ، وما عداها محرّف. ثم إنى راجعت فى دار الكتب المصرية نسختين قديمتين مخطوطتين ، قد ضُبطتا ضبطا تاما ، ونسخة أخرى مطبوعة على الحجر فى فارس ، فرأيت العبارة فى ثلاثتها مطابقة لرواية اللسان ، ولرواية شارح القاموس ومعيار اللغة . ثم رأيت فى دار الكتب نسخة أخرى قديمة ، قال كاتبها إنه عارضَ بها عدة نسخ منقولة من خط الشيخ أبى سهل محمد بن علىّ الهروى النحوى ، وقد نقلها من خط المصنف. وقال الكاتب ما معناه : إن ما وقع من زيادة على كلام المصنف قد كتب من فوق بعلامة خاصّة . وقد جاء فيها ما يأتى : (تقول : أنفذتُ كذا ثِنْىَ كتابى : فى طيّه) فوضع فوق قوله : (ثِنْىَ): (فى ثِنْى) . فعبارة (فى ثنى) هذه ليست من كلام الجوهرى.

فقد رأينا أن (ثِنْىَ) فى قولهم : (أنفذت كذا ثِنْىَ كتابى) قد نُصبت على الظرفية المكانيـة سماعا . وإذا نُصب المفرد على الظرفية ، فمن المعقول أن يُنصبَ جمعـه أيضا . فنقول مثلا : جاء أثناء كلامه كذا ، كما تقول : ثِنْىَ كلامه ، قياسا على : (ثِنْىَ كتابى) — نعم إنهم قد صرحوا عند اسـتعمال الجمع (بفى) كما رأيت فى عبارة الصحاح السابقة ، وكما ترى فى شرح القاموس وغيره . فلنـا أن ندّعى جواز نصب الجمع على الظرفية ، كما نصبوا مفرده عليها ، إلا إذا ظفرنا بنص صريح على المنع .

نَخِرَ نَخَراً

طالمـا رأيت فى الصحف وكراسات التلاميذ استعمال هذا الفعل فى غير معناه ، على غير وجهه الصحيح . فيقولون مثلا : (... وليحذروا الفتنة فإنها تنخر[1] فى عظام الأمة) و (رأيت السقف باليا قد نخره السوس) ، بإسناد الفعل فى المثـال الأول

(١) ويقولون أيضا : تنخر العظام ، على أن (تنخر) مضارع الثلاثى المجرد .

إلى ضمير الفتنة ، وإلى السوس فى المثال الثانى . تخرج عن معناه الوضعى خروجا تاما . إذ معنى (نَخِـر) : قام به النَّخَر ، وهو التفتت . ولم يرد بمعنى أحدث التفتت ، كما فى المثالين السابقين .

فإذا أردنا أن نعدّى (نخر) قلنا مثلا : أنخر السوسُ الخشبَ ، أى جعله ينخَر ، كما تقول : بلِىَ الثوبُ ، وأبلى الثوبَ : أى جعله يبلَى .

فقد رأيت كيف يخرج الناس بالفعل من معنى إلى معنى .

ولنأت فيما يلى بخلاصة مما قاله الأئمة فى هذا الفعل :

فقد جاء فى المختار : " نخِرَ الشىءُ : بلِىَ وتفتَّتَ ، فهو نخِر . وبابه طَرِب . يقال : "عظام نَخِرة" " . وفى الأساس : (ومنه " أى المجاز " العظم والعود الناخر لنخير الريح فيه) وفى اللسان : (ويقال : نخِر العظم فهـو نخِر : إذا بلِىَ ورمَّ . وقيل : ناخرة ، أى فارغة ، يجىء منها عند هبوب الريح كالنخير ... ونخرت الخشبة بالكسر نخَرا ، فهى نخِرة : بليت وأنفتَّتْ ، أو استرخت تتفتَّتُ إذا مُسّت . وكذلك العظم ... وقيل : النَّخِرة من العظام : البالية ، والناخرة التى فيها بقيّة . والناخر من العظام : الذى تدخل الريح فيه ، ثم تخرج منه ولها نخير) .

ولا يخرج ما فى شرح القاموس والمصباح وغيرهما عما أوردناه .

اعتور — عرا ، واعترى

يظن بعض الكتاب أن (اعْتَوَر) بمعنى (اعْتَرَى) أو (عَرَا) . فيقولون مثلا : وكان يعْتَورنى صُدَاع ... وكان غنيا فاعْتَورته الفاقة ... هو حيىٌّ يعتوره الخجل أحيانا . وغير ذلك كثير . والصواب أن يُوضع (عَرَا) أو (اعْتَرى) فى مكان (اعْتَوَر) فى هذه الأمثلة . ولإيضاح المقام نورد ملخّص ما جاء من معانيها فنقول :

١ — عَرَا واعْتَرى .

قال فى المختار : (وعراه كذا من باب عدا ، واعتراه : أى غَشِيَه) .

وفى المصباح : (عراه يعروه عَرْوًا ، من باب قتل : قصـده لطلب رِفْدٍ . واعتراه مثله . والقاصد عارٍ . والمقصود مَعْرُوٌّ . وعراه أمر ، واعتراه : أصابه) .

وفى اللسان : (وحكى ثعلب أنه سمع ابن الأعرابى يقول : إذا أتيتَ رجلا تطلب منه حاجة ، قلت : عَرَوْته ، وعَرَرْته ، واعتريته ، واعتررته ... وعرانى الأمر يعرونى عَرْوا ، واعترانى : غشينى وأصابنى ... ويقال عراه البرد ، وعرته الحمى ، وهى تعروه : إذا جاءته بنافض ... واعتراه الهم : عامٌّ فى كل شىء) .

وفى شرح القاموس : " عراه الأمر يعروه : غَشِيه وأصابه ، واعتراه : خَبَله[١] ، وأيضا قصد عَراه[٢] : أى ناحيته " .

وفى القاموس وشرحه : " وعَرَيْته : غَشِيته ، كعروْته : واوىّ يائىّ " .

٢ — اعْتَوَرَ :

فى الأساس : (وتعاوروه بالضرب ، واعتوروه . والاسم تعتوره حركات الإعراب ، وتعاورت الرياح رَسْم الدار) .

---

(١) الخبل بسكون الباء الجنون وشبهه كالهوج والبَلَه . وقد خبله الحزن : إذا أذهب فؤاده ، من باب ضرب ... والخبل بفتحها أيضا الجنون اهـ مصباح .

(٢) فى كتاب تهذيب الألفاظ لأبى يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت : أنا فى ناحية فلان ، وفى عراه وحراه وظله : أى فى قوته .

وفى شرح القاموس : (قال الأزهرى ... ومعنى تعاورت الرياح رسم الدار : أى تداولته ، فمرة تهبّ جنوبا ومرة شمالا ، ومرة قَبُولا ومرة دَبورا . ومنه قول الأعشى :

دِمْنة قفرة تعاورها الصَّيـــف * بريحين من صَبًا وشَمال) .

وفى المصباح : " وتعاوروا الشيء واعْتَوروه : تَدَاوَلُوه " .

وفى الصحاح : (واعتوروا[1] الشيء : أى تداولوه فيما بينهم . وكذلك تعوَّرُوه ، وتعاوَرُوه) .

وفى اللسان : (وفى الحديث : يتعاورون على منبرى : أى يختلفون ويتناوبون ، كلّما مضى واحد خَلَفه آخر ... وقال ابن الأعرابى : التعاوُر والاعتوار أن يكون هذا مكان هذا ، وهــذا مكان هذا ـ يقال : اعتوراه وابتداه [2] : هذا مرة ، وهــذا مرّة . ولا يقال ابتدّ زيد عمرا ، ولا اعتور زيد عمرًا) .

فقد اتضح لك الخطأ فى استعمال اعتور (مكان اعترى أو عَرّا) بمعنى الغِشيان والإصابة . ذلك بأنّ الاعتوار معناه ، كما سبق ، أن يأتى شيء مكان شيء . فقول الأساس مثلا : (الاسم تعتوره حركات الإعراب) يراد به أن حركات الإعراب تتداول الاسم : فتارة يعرض له النصب ، وتارة الرفع ، وتارة الجر . أى إذا عَرّاه أحدها ارتفع الآخران ، فإذا ذهب حلّ أحد الباقيين محلّه لا محالة . وإذا قلت : تعتورِنى الظنون ، فإنما تعنى أنك محلّ لها ، تغشاك واحدا بعد الآخر . وهلمّ جرّا .

---

(١) قال فى الصحاح : وإنما ظهرت الواو فى اعتوروا ، لأنه فى معنى تعاوروا ، فبنى عليه اهـ .

(٢) فى الصحاح : السيفان يبتدان الرجل ابتدادا : إذا أتياه من جانبيه ، وكذا الرضيعان يبتدان أمهما . ولا يقال : يبتدها ابنها ، ولكن يبتدها ابناها . ولقد لقى الرجلان زيدا فابتداه بالضرب : أى أخذاه من جانبيه اهـ .

وما قيل فى (اعتَور) يقال فى (تعاوَر) و(تعوّر) . فتقول : تعاورت فلانا الأحزان وتعوّرته : أى كلما ارتفع حزن جاء آخر .

وإذا قلت مثلا : إنى لتعرونى ، أو لتعترينى الشكوك ، فهذا يفيد مجرد حلول الشكوك وغشيانها ، فقد تحلّ معًا ، وقد تحلّ متفرقة . وتقول : يعرونى شك وشكّان وشكوك . بخلاف اعتور ، وتعوّر ، وتعاور ، كما مرّ[1] . فهذه أخصّ كما رأيت .

بقى أن يقال : وماذا نفعل ببيت الأعشى السابق ، وقد أفردَ فيه الفاعل فقال : تعاورها الصيف بريحين من صَبًا وشمال . والجواب : أنّ المعنى ، كما هو واضح ، على أن ريحين — صَبًا وشمالا — تعاورتا هذه الدِّمنة فى الصيف ، أو أن الصيف ملحوظ فيه التعدّد باعتبار ما هبّ فيه من الريحين ، فكأنّه صيفان . ولا شكّ أن المتعاور فى الحقيقة الريحان لا الصيف ، إلا باعتبار أنه ظرف للريحين المختلفتين .

ويمكن أن نتخذ تعبير الأعشى معيارا نقيس عليه ، فنقول مثلا : تتعاورنى كثرة العمل بالسأم والصداع . وتقول : تتعاور الأزمة المالية مصر الآن بأنواع من الإرهاق ما عرفتها من قبل إلا قليلا . وتستعمل أيضا فى هذا القالب : اعتور وتعوّر ، إذ الأوزان الثلاثة سواء فى الاستعمال ، كما مرّ .

سَرِبَ — تسرّبَ — انْسَرَبَ

هذه المادة أيضا مما يجب أن نتناول بالتمحيص والبحث ، لأنها غير محكمة فى الألسنة والأقلام الآن إلا قليلا . ونحن آتون هنا بخلاصة لما له صلة بالذائع منها بين المثقفين ، وهو ما يُشعر منها بالمضىّ والدخول والذهاب[2] .

---

(١) أى فتقول : يعتورنى شكّان وشكوك ولا يجوز : يعتورنى شك كما عرفت .

(٢) قد يكون فيها معنى الخروج أيضا . قال فى اللسان : وسرب يسرب سروبا : خرج اهـ .

قال فى المصباح : (سَرَبَ فى الأرض سُرُوبا ، من باب قعَدَ : ذهب . وسرب الماء سُرُوبا : جرى ... والسَّرَب بفتحتين بيت فى الأرض لا مَنْفَذ له ، وهو الوَكْر . وانْسَرب الوحش فى سَرَبه) .

وفى المختار : (والسَّرَب بفتحتين بيت فى الأرض . وانْسَرب الحيوان وتسرب : دخَلَ فيه) .

وفى اللسان : (وقال بعضهم : سرب فى حاجته : مضى فيها نهارا . وعمّ به أبو عُبَيْدة [1] ... والانسراب الدخول فى السَّرَب ... وانسرب الوحش فى سَرَبه ... وتسرَّب : دخل ... وطريق سَرِبٌ : تتتابع الناس فيه ... وتسرَّبوا فيه تتابعُوا) .

وفى شرح القاموس : (يقال : سرّبت إليه الشيء : إذا أرسلته واحدا واحدا . وقيل : سِرْبًا سِرْبا . وهو الأشْبه . كذا فى لسان العرب . وعبارة الأساس : وسَرَّبتُ إليه الأشياء : أعطيته إيّاها واحدا بعد واحد . وهما متقاربان) .

وفى النهاية لابن الأثير : (وفى حديث عائشة : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يُسرّبهن إلىّ فيلعبن معى ، أى يَبْعثهن ويُرسلهن إلىّ . ومنه حديث علىّ : إنى لأسربه عليه : أى أُرسلهُ قطعة قطعة) .

فمما تقدم يمكن أن يقال مثلا : سَرَبتْ فى ذهنه فكرة كذا ، وانسربتْ فيه ، وتسرَّبت فيه ، على المجاز ، تشبيها بالوحش . وهو مجاز سائغ كما هو ظاهر . إلا أن (التَّسرّب) يقال على معنيين : الأول الدخول فى السَّرَب ، كما رأيت فى اللسان . والمعنى الثانى : السير على التتابع كما رأيت فى اللسان أيضا .

---

(١) لم يقيده بالنهار .

بقى التعبير المستفيض الآن ، وهو أن يقال مثلا : تسرّبتْ إلى أذهان الناس فكرة كذا ، أو ، تسرّب إلى نفسه اليأس . فهل هو سائغ ؟ والجواب أنّنا إذا رجعنا إلى ما سبق من عبارة شرح القاموس وجدنا أن للتسريب معنى خاصا ، هو على الإجمال إرسال الشيء أو إعطاؤه أجزاء متفرقة ، يتلو بعضها بعضا . فتارة يقولون : سِرْبًا سِرْبا ، وتارة يقولون : واحدا واحدا ، وتارة يقولون : واحدا بعد واحد . إلا أن تفسير ابن الأثير لحديث عائشة أطلق الإرسال ، فقال : (أى يبعثهن و يرسلهن إلىّ) . فكأنه لا يُشْترط فى التسريب الإرسال أو الإعطاء على أجزاء . وقد رجعت إلى لسان العرب ، فوجدته يفسر حديث عائشة بما فسره به ابن الأثير . فقد يراد بالتّسريب إذًا مطلق الإرسال ، أو مطلق الإعطاء . وقد يراد به ذلك المعنى الخاص .

و يلحظ أيضا فى حديث علىّ المتقدم أنه استبدل (على) بإلى . فلك أن تقول عليه : سرّبت العمال على المهندس : أى أرسلتهم إليه سِرْبا سِرْبا ، أو أرسلتهم إليه (من غير أن يلحظ قيد التجزئة) .

فيجوز على ما تقدم أن يكون تسرّب[1] مطاوعا لسرّب مطاوعة قياسية . فيقال مثلا : تسرّبت إلى نفسه ، أو ، على نفسه الأوهام : دخلت فيها جملة ، أو متفرقة — كما يقال : تسربت فى نفسه الأوهام ، كما سبق .

أما إذا لم تُلحظ المطاوعة ، فلا بُدّ أن يقال : تسرّبت فى نفسه الأوهام مثلا ، كما تقول : تَسَرّب الوحش فى سَرَبه .

ولم يتعرّض اللغو يون فيما بين يدىّ من المراجع لتسرّبَ المطاوع ، ولا رأيت له استعمالا فيما قرأت للفصحاء .

---

(١) أى فى تعبير الناس ، كما هو واضح .

اللّهم إلا أن يكون كذا

يقع مثل هــذا التركيب كثيرا فى كلام ثقات المؤلفين القدماء ، وفى أقلام الكتّاب فى مجال المناقشة والمحاجة غالبا . فنمرّ به غير معترضين عليه ، أو شاكّين فى صحته . وما كان يخطر لنا أن نتعرّض له بالنقد والتخطئة . فقد قرأت لبعضهم فى إحدى الصحف منذ عهد قريب مقالا مسهبا فى أن لفظ (اللهم) فى مثل التركيب السابق لا محل له ، قال : إذ لا معنى لدعاء الله جلّ وعلا فى مثل هذه المواطن . فهو وضْع فاسد ، الخ ما قال . إلا أنه لم يستند فى كلامه إلى دليل . ولم يأت بنقل عن إمام . ولا أذكر أنى قرأت عليه ردّا ، أو رأيت لرأيه نقدا . فخشيت أن يَعْلَق هذا الحكم بأذهان غير المطلعين ، فيأخذوا به من غير بحث ولا تنقير .

على أنه لم يكن من العسير على هــذا الكاتب أن يرجع إلى ما قاله النحويون واللغويون فى هذه المسألة . وهو كثير . ففى النهاية لابن الأثير : (تستعمل اللهم على ثلاثة أنحاء : أحدها النداء المحض ، نحو : اللهم أثبنا ، ثانيها أن يذكرها المجيب تمكينا للجواب فى نفس السامع ، كأن يقول لك القائل : أزيد قائم ؟ فتقول له : اللهم نعم ، أو : اللهم لا ، ثالثها أن تستعمل دليلا على النّدْرة وقلّة وقوع المذكور ، نحو قولك : أنا . أزورك ، اللهم إذا لم تدْعُنى . ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونا بعــدم الدعاء قليل) ونقل هــذا الأشمونى فى شرحه على الألفية . ثم رجعتُ إلى الخضرى ، فرأيته قد لخصه . ثم قال : (ومنه "أى من القسم الأخير" قول المؤلفين : اللهم إلا أن يقال كذا) ، أى فقول كذا قليل الوقوع نادر .

ثم قال الخضرى : وهى على هــذين [1] موقوفــة ، لا معربة ولا مبنية ، لخروجها عن النداء ، فهى غير مركبة . لكن استظهر الصبان بقاءها على النداء ، مع دلالتها على التمكين أو الندرة ا هـ .

---

(١) يقصد الوجهين الثانى والثالث فى عبارة ابن الأثير .

ثم رجعت إلى حاشـية الصبان على الأشمونى ، فإذا هو يقول : ولئن سُـلِّمَ خروجها عن النداء بالكلية ، فلا نسلّم أنها لا معربة ولا مبنية لعدم التركيب ، لأن خروج الكلمة عن معناها الأصـلى لا يستلزمُ خروجها عمّا لهـا من إعرب أو بناء أو تركيب . فالمتَّجه عندى أنها باقية على تركيبها ، وأنه يقال : اللّهم منادى ، أى ولو صورة ، مبنى على ضم إلى آخر ما مر اه .

وفى الكليات لأبى البقاء : اللهم كلمة تستعمل فيما إذا قصد استثناء أمر نادر مستبعد ، كأنه يستعان بالله تعالى فى تحصيله ا هـ .

مُخْطِر — خَطِر

قال فى الأساس : (هو على خَطَرٍ عظيم ، وهو الإشراف على شَفَا هَلَكة . وقد ركبوا الأخطار . وخَاطَرَ بنفسه ، وبقومه ، وأَخْطَر بهم .) — وقال فى المصباح : (الخَطَر الإشراف على الهلاك ، وخوف التلف . . . وباديه مُخْطِرة : كأنهـا أَخْطَرتْ المسافر ، بجعلته خَطَراً بين السلامـة والتلف (١) . . . وخاطر بنفسه : فعل ما يكون الخوف فيه أغلب — وفى القاموس : (الخاطر الهاجس ، ج الخواطر ، والمتبختر ، كالخَطِر) .

وفى الكلّيات لأبى البقاء : (والخَطَر الإشراف على الهلاك . وهذا أمر خَطِر : أى متردد بين أن يوجد ، وبين ألّا يوجد) .

---

(١) أى عرّضته للهلاك . يقال : أخطَرَ به : أى عرّضه للهلاك ، كما فى عبـارة الأساس . كما يقال أخطره ، بهذا المعنى أيضا ، كما ترى فى عبارة المصباح . وفى النهاية لابن الأثير ، فى حديث النعمان ابن مُقَرِّن : (إن هؤلاء ، يعنى المجوس ، قد أخطروا لكم رِثَّةً ومتاعا . . . الخ) ، يعنى عرّضوا للهلاك متاعا يهون عليهم . راجع النهـاية فى مادة (خ ط ر) .

ونحو ما تقدم فى اللسان وشرح القاموس والنهاية ، مما يحوم حول معنى الإشراف على التلف ، من مادة (خ ط ر) .

فالمطلع على هذه الكتب وغيرها مما بين أيدينا لا يلمح فيها أثرا للكلمة الفاشية المتردّدة على الألسنة والأقلام ، والتى نراها دائما فى الصحف والكتب ، ونسمعها من الخاصة والعامة ، ألا وهى : (الخطِر) بمعنى المُعَرَّض للتلف . فإنهم يقولون مثلا : هذه مسألة خَطِرة ، واحذر كذا فإنه خَطِر ، إلخ ما تدخله هذه الكلمة من وجوه القول وتصاريف الكلام .

فظنَّ لهذا بعض الباحثين والمشتغلين بتعليم العربية أنّ اللغة قد خلت من هذا اللفظ بهذا المعنى . ورأيت كثيرا من المدرسين يمجّونه فى كراسات الطلبة ، ويأمرونهم بنسيانه ، وأن يستبدلوا به كلمة (مُخْطِر) ، استنادا إلى ما جاء فى المصباح ، إذ يقول : (وبادية مخطِرة ...) إلخ ما ذكرناه آنفا . ومن الغريب أنى كنت أسمع الناس فى لُبْنان فى جَوْلاتى فيه فى صيف سنة ١٩٣٤ يستعملون هذه الكلمة ، حين يذكرون بعض الوِهاد والمنعطفات الجبلية الصَّعبة ، فيصفونها بأنّها مُخْطِرة . ولم أسمعهم قط يقولون : (خَطِرة) ، كما نقول نحن فى مصر .

وعند البحث فى هذا الموضوع تذكرت للبحترى بيتين من قصيدة يصف بها قصرا بناه الخليفة المعتز بالله . قال :

لما كملت[1] رويّة وعزيمة أَعْملتَ رأيك فى ابتناء الكامل

ذُعِرَ الحَمامُ وقد ترنّم فوقه من مَنْظر خَطِر المزَلّة هائل

---

(١) فى المختار : كَمَل يَكْمُل بالضم كمالا . وكَمُلَ بضم الميم لغة . وكَمِلَ بكسرها لغة وهى أردؤها اهـ

فالبحتريّ ، ومكانته فى العروبة والفصاحة لا تُجْهل ، استعمل لفظ (خَطِر) فى المعنى الذى نحن بصـدده . و يصعب جدا أن نتوهم أنه اخترعها ، أو جارى العامة فى استعمالها . على أنّ المستقرئ لا بُدَّ أن يقف على هذه الكلمة مبثّة فى تضاعيف المنظوم والمنثور . من كلام العرب ومَنْ يُحتَجّ بعربيتهم .

وقد كدتُ أقف عند هـــذا الحدّ من القول على (خَطِر) لولا أنى عثرت فى " الجاسوس على القاموس " على ما أغرانى بالاستزادة ، استكمالا للفـائدة . فقد جاء فى ص ٣٥٨ ما نصه : (ذكر خَطِر أى ذو خطَر فى وصف الشُّبْرُم (١) بقوله : واستعمال لبنه خَطِر ، وفى (سمم) (٢) بقوله : والدرهم خَطِر. كذا رأيتها فى عدّة نسخ. وليس لهذه الصيغة ذكر فى كتابه ، ولا فى العباب ، ولا فى الصحاح ، ولا فى مختاره ، ولا فى المصباح) .

وقـد رجعت إلى شرح القاموس فى الموضعين ، فإذا الزبيديّ يقـول فى كليهما بعد (خَطِر) فى المتن: "جدا". فالزبيديّ إذًا قد أقرّ اللفظ ، ولم يعترض عليـه ، ولم يستشكل . ولو أنه رأى فيه مَغْمَزا ما أغفله ، وهو الرجل المكثر ، الواسع الاطلاع ، البعيد المدى . فلنستعمل هذا اللفظ ، بعد ما أوردنا من الأَسْناد ، مطمئنين إلى صحته ، وإن لم تذكره المعجمات التى بين أيدينا فى مادّته .

بقى أن نذكّرك أنّ (الخَطِر) جاء لغير المعنى الذى نبحث فيـه . فقد رأيتَ فى عبارة القاموس آنفـا قوله : (الخاطر الهاجس ، ج الخواطر ، والمتبختر ، كالخَطِر .) ، كما رأيت فى كليات أبى البقاء قوله : (وهذا أمر خَطِرٌ : متردّد بين أن يوجد ، و بين ألّا يوجد) . وليس لهـذين المعنيين علاقة بمعنى الخطِر ؛ أى المعرّض للخَطَر .

(١) كقُنْفُذ ... وشجر ذو شوك ، يقال : ينفع من الوباء ، ونبات آخر له حب كالعـدس ، وأصل غليظ ملآن لبنا . والكل مُسْهِل ، واستعمال لبنه خَطِر اهـ قاموس .

(٢) عبارة القاموس : وبالكسر (أى السِّمْسم) حب الحَلّ ، لزج ، مفسد للمعدة والفم...والبرىّ منه ... وقـد يسقى المفلوج من نصف درهم إلى درهم فيبرأ . والدرهم خَطِر اهـ .

وإذا سلّمنا بوجود هذه الصفة المشبّهة بهذا المعنى ، كان لنا أن نصوغ لها فعلها الماضى والمضارع ، على ما أقره مجمع اللغة العربية الملكىّ. فإن الصفة المشبهة تقاس على وزن فَعِل ، من فَعِل المكسور العين ، إذا كان لازما ، ودلّ على معنى عارض غير مستقر : كفَرِح فهو فَرِح ، وأشِرَ وبَطِرَ فهو أشِرٌ وبطر . فتقول قياسا على ذلك ، مثلا : خَطِر هذا المكان ليلا : أى صار ذا خَطَر ، فهو خَطِر ، بمعنى أنه قد ثبت له صفة أن من سالكه ليلا ، مثلا ، تعرض للهلاك . كما يقال : خَطِرَ هذا السلك الكهربىّ يخطَر خَطَرا ، فهو خَطِرٌ: ثبتت له صفة أن من مسّه كان أقرب إلى التلف منه إلى السلامة .

المحيط الجامد ، و (المتجمّد) و (المُنْجمد)

نشأنا نرى فى المصورات الجغرافية تسمية المحيطين الشمالى والجنوبى : (المحيط المنجمد الشمالى) و (المحيط المنجمد الجنوبى) . وكذلك أخذنا هذه التسمية عن مدرسينا . ثم تكلم الناس فى خطإ (المنجمد) فاستبدلوا به (المتجمّد) فى بعض المصوّرات .

وإنى مورد فيما يلى ماوقفت عليه من صحيح النصوص فى المراجع التى بين يدىّ فأقول : قال فى المصباح : (جَمَدَ الماء وغيره جَمْدا ، من باب قتل ، وجمودا ، خلاف ذاب ، فهو جامد ، وماء جَمْدٌ بالسكون تسمية بالمصدر ، خلاف الذائب والجَمَدُ جمع جَامد ، مثل خادم وخدم) .

وفى الأساس : (ومن المجاز : جمَدَلى عليه حقّ وذاب : أى وجَبَ ، وأجمدته عليه : أوجبته ... ورجل جامد الكف ، وجَماد الكف ، وجُمُدٌ : بخيل . وأجمَدَ القوم : بخِلُوا وقلّ خيرهم) .

وفى المخصص : (الثلج ماجمَدَ من الماء بالنهار والليل... جَمَد الماء يجمُدُ جمودا وجَمس يجمُس جُمُوسا . . . والجَمَدُ الثلج . وكل ما صَلُبَ فقد جمَدَ) .

وفى اللسان : (الجَمَدُ بالتحريك الماء الجامد . . . ابن سيده : جمد الماء والدم وغيرهما من السّيالات يَجْمُدُ جُمُودا وجَمْدًا : أى قام) .

وفى القاموس وشرحه : (وَجَمَّدَ الماءَ والعصارة تجميدا : حاول أن يَجْمُدَ .

وفى الصحاح : (وعين جَمُودٌ : لا دمع لها) .

وفى الأساس : (وقام الماء : جَمَد) — وفى القاموس وشرحه : (ومن المجاز : قام الماء : ثبت متحيّرا، لا يجد منفذا . وقيل: جَمَد . ومنه قول المتنبى :

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة   سال النُّضار بها وقام الماء،

(أى ثَبَتَ متحيّرا جامدا) .

هذا موجز لما يعنينا فى هذه المادة ، فى حقيقتها ومجازها ، يستبين منه أن لا وجود للفعلين : (انجَمَد) و (تَجَمَّد) . ولا يمكن أن يأتيا على المطاوعة . إذ ليس فيما لدينا من المراجع ، كما رأيت ، فعلان يصح أن يكون هـذان مطاوعين لهما . لأن جَمَد لازم لا غير ، فلا يأتى منـه (انجمد) . وليس هناك (جَمَّد) إلا بمعنى حاول أن يَجْمُد ، كما رأيت فى القاموس وشرحه . وهو لازم . (راجع قرار مجمع اللغة العربية الملكى فى المطاوعة) .

فخير وصف لهذين البحرين أن يقال : المحيط الجامد الشمالى، والمحيط الجامد الجنوبى . ويمكن أن يقال : المحيط الجَمْدُ ، تسمية بالمصدر ، كما رأيت فيما نقلناه عن المصباح . وهو وصف حسن خفيف . كما يمكن أن يقال : المُجْمَـد ، اسم مفعول من أجمده ، أى صيّره جامدا ، إذ البرودة فى هـذين المحيطين تُجمِدهما . وهى تعدية قياسية . ولكن فى هذا اللفظ ثقلا لا يخفى .

تَرَاوَحَ — رَاوَحَ

يكتب الناس ويقولون: كانت درجة الحرارة أمس تتراوح بين كذا وكذا — وتَرَاوَح سعر القطن فى (بورصة) نيويورك بين كذا وكذا، وهكذا، مما يُفهم منه أن شيئا يتردد بين أمرين . فمعنى تَرَاوُح حرارة الجو بين الدرجتين ٣٠ و٣٥ مثلا، على ما يؤخذ من عبارتهم؛ أنها تبلغ أحد الطرفين، ثم تكُرُّ عائدة إلى الطرف الآخر، مارة بالدرجات بين هذين الطرفين .

ولكنا إذا رجعنا إلى نصوص اللغة لم نجد هـذا المعنى لمثل هذا التركيب وهاك بعض ما وقفت عليه فى هذا المقام :

قال فى الصحاح : (ويقال : إن يديه لتتراوحان بالمعروف) ، أى أنه يعطى بكلتا يديه ، فتارة باليمين ، وتارة بالشِّمال ، أى أن اليدين تتعاقبان البذل — ونحوه ما جاء فى اللسان، قال : (ويقال: هما يتراوحان عملا: أى يتعاقبانه. ويرتوحان مثله . ويقال: هذا الأمر بيننا رَوَحٌ، ورَوَحٌ، وعَوَرٌ : إذا تراوحوه وتعاوروه).

وقال فى الأساس : (وتراوحَتْه الأحقاب . قال ابن الزِّبَعْـرَى :

حَىِّ الديار محا مَعَارِفَها   طولُ البِلَى وتراوُحُ الحقب)

يريد أن السنين من طول ما تراوحَتْ هـذه الديار وتعاورتْها ، فهذه تارة ، وهذه أخرى ، ذهبت معارفُها وامَّحَتْ . والمراد بالمعارف ما تُعرف به . وقوله : وتراوُحُ الحِقَب ، أى إياها .

فأنت قد فهمت مما سقناه لك من نصوص أن معنى التراوح هو أن يتعاور عاملان أو أكثر أمرا ، فتارة يتناوله هـذا ، وتارة ذاك — فما أبعد الفرق بين هذا المعنى ؛ ومعنى قولهم: تراوح الشىء بين كذا وكذا ! وما أبعد ما بين التركيبين أيضا !

ويمكن أن يُستبدل بتراوح فى عبارة الناس نحو : تَذَبْذَب ، فيقال : تذبذب السعر مثلا بين كذا وكذا — أو تردّد بين كذا وكذا . ففى اللسان : (والتذبذُب التحرك والذبذبة نَوْس الشئ المعلّق فى الهواء . وتذبذب الشئ ناس واضطرب . وذَبْذَبَه هو) وفيه أيضا : (ورجل مُذَبْذَب ومتذبذِب : متردّد بين أمرين ، أو بين رجلين ، ولا تثبت صحبته لواحد منهما) .

أما المُراوحة فقد عرّفها الصحاح بقوله : (والمُراوحة فى العملين أن يعمل هذا مرّة ، وهــذا مرّة . وتقول : راوَح بين رجليه : إذا قام على إحداهما مرة ، وعلى الأخرى مرة) — وفى اللسان : (والمراوحة عملان فى عمل : يعمل ذامرة وذامرة ... وراوح الرجل بين جنبيه : إذا تقلب من جنب إلى جنب ... وفى الحديث : أنه كان يُراوح بين قدميه من طول القيام : أى يعتمد على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة ، ليوصل الراحة إلى كلّ منهما ... ومنه حديث . بكر بن عبد الله : كان ثابتٌ يُرَاوح بين جبهته وقدميه : أى قائما وساجدا ، يعنى فى الصلاة) .

فيمكنك أن تقول على هذا : راوح فلان بين القراءة والكتابة ، كما يمكنك أن تقول : راوح بين القراءة والكتابة والكلام ، وإن لم أجده فى كلامهم إلا بين معطوف ومعطوف عليه فقط . وإنى لاأرى مانعامنه .

ويظهرلى أنه يمكن أن يقال أيضا : رَاوَح سعر القطن بين خمسين وستين ، مثلا ، على ضرب من التجوّز ، ولو أن المعنى عليه أنه إما أن يكون خمسين ، وإما أن يكون ستين . ولكنا نطلقه عن هذا القيد ونريد الخمسين والستين وما بينهما من الأسعار مجازا سائغا .

وللمراوحة معنى غير ماتقدم . قال فى الأساس : (وأنا أُغَاديه وأراوحه) يعنى آتية غُدُوًّا وعشيا .

تنزّه — استراض

كنا نطلب العلم فنسمع الناس يقولون ويكتبون : تريّض فلان ، وذهب يتروّض ؛ يعنون : الذّهاب إلى الرياض والبساتين والحقول ، للتمتع بمشاهدها وشمسها وظلها ونسيمها . وظل هذا الاستعمال شائعاً سنين طويلة (وما زال له أثر حتى وقتنا هذا) ، حتى استبان موطن الخطأ فيه . فطفق مدرسو العربية يرشدون الطلبة إلى أن يستبدلوا بهذين الفعلين فعلاً آخر هو " استراض " ، ظانين أنه المعبّر عن الخروج إلى الرياض والبساتين للمتْعة . وقد فشا استعمال هذا الفعل وما تصرّف منه فشوًّا عظيما . وارتضاه بعض الفضلاء المعاصرين وأقروه . وما دَرَوْا لو أنعموا النظر أنه بعيد كل البعد فى مدلوله اللغوى عن المعنى المراد لهم .

وهاك ما يعنينا من هذه المادة فى هذا المقام — ففى القاموس وشرحه : (وروّض ترويضا : لزم الرياض ... واستراضت النفس : أى طابت . يقال : افعل ذلك ما دامت النفس مُسْتريضة : أى متّسعة طيّبة) — وفى الصحاح : (واستراض المكان : أى اتّسع . ومنه قولهم : افعل ذلك ... الخ)

ونحو ما تقدم فى المصباح واللسان .

فهذا المعنى اللغوى لا يُشْعر إلا بطيب النفس وانشراحها واتساعها . وكأنه مأخوذ على المجاز من اتساع المكان ، كما تدل عليه عبارة الصحاح . فلا أثر للرياض ولا للخروج إليها فيه . وطيب النفس وانشراح الصدر لا يتوقف على رياض ولا غياض . ولا ضابط له ولا قاعدة . وما تطيب نفسك به ربما لا تطيب به نفسى . فقولك : خرجت لأستريض ، لا يُشْعر بأنك خارج للرياض بحال ، إلا إذا قامت قرينة تعيّن أنك تقصد الرياض . وكما يمكن أن تقول : ذهبت إلى الرياض لأستريض ، كذلك تقول : قرأت لأستريض ، أو ذهبت إلى دار الخيالة لأستريض ، وهكذا — أما أن تقول : إن الذهاب إلى الرياض يلزمه انشراح

الصدر وطيب النفس غالبا فلا مانع من المجاز المرسل — فنقول : إن المجاز لا حجر فيه فى هذا وفى غيره ، متى وجدت القرينة وساغ الاستعمال وجرى على الأساليب البليغة . وإنما نحن فى مقام تقرير معانى الألفاظ كما نقلها العلماء .

أما (تنزّه) فقد رأيت من مدرسى العربية إحجاما عنه ، لإنكار الفيروزابادى له بالمعنى الشائع بين الناس ؛ وقاموسه مرجعهم غالبا . وأذكر أنى سألت أستاذنا العلامة الشيخ حمزة فتح الله عنه . فقال رحمه الله : (استعمله ولاتبال ، فهذا مجاز وأصله من البعد ؛ فلا مانع منه ؛ وقد أجازه كثير من العلماء) ومرت السنون واطلعت على مادار حوله فى مراجع اللغة من الأقوال . وأصبحت مقتنعا بجوازه ، إبقاء على معنى نحن فى حاجة إلى التعبير عنه بأيسر سبيل . وإتماما للفائدة أورد فيما يلى ملخص أقوال العلماء فيه ، ليقف عليها من ليس لديهم وسائل الاطلاع من المدرسين وغيرهم .

قال فى المصباح : (قال ابن السكيت فى فصل ما تضعه العامة فى غير موضعه : خرجنا نتنزه ، إذا خرجوا إلى البساتين . وإنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف . ومنه : فلان يتنزّه عن الأقذار ، أى يباعد نفسه عنها ... وقال ابن قُتَيْبة : ذهب بعض أهل العلم فى قول الناس : خرجوا يتنزهون إلى البساتين أنه غلط ، وهو عندى ليس بغلط. لأن البساتين فى كل بلد إنما تكون خارج البلد . فإذا أراد أحد أن يأتيها ، فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت . ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة فى الخُضَر والجنان — هذا لفظه . وقال ابن القوطيّة وجماعة : نَزِه المكان فهو نَزِه ، من باب تعِب ، ونَزُه بالضم نزاهة ؛ فهو نزيه ، قال بعضهم : معناه أنه ذو ألوان حسان . وقال الزمخشرى : أرض نَزِهة ، وذات نُزْهة ، وخرجوا يتنزّهون : يطلبون الأماكن النَّزِهة . وهى النُّزهة والنُّزه ، مثل غُرْفة وغرف) والمراد بالتنزه فى كلام الزمخشرى التباعد عن الأرياف والمياه ، حيث لا ندًى ولا جمع ناس .

وقال فى الصحاح : (النُّزْهة معروفة . ومكان نَزِه . وقد نَزِهت الأرض بالكسر . وخرجنا نَتَنَزَّه فى الرياض . وأصله من البعد) .

وقال فى القاموس : (واستعمال التَّنزه فى الخروج إلى البساتين والخُضَر والرياض غلط قبيح) .

وفى شرح القاموس : (قال شيخنا نقلا عن الشهاب : لا يخفى أن العادة كون البساتين فى خارج القرى غالبا ، ولا شك أن الخروج إليها تباعد . فغاية ما يلزم كونه حقيقة قاصرة . فالعجب من التغليط فى ذلك ، على تسليم كون التنزه التباعد . على أن المصنف فسر التنزه بالتباعد مطلقا . ولم يقيِّده كما ترى . فتغليطه الناس عجيب بلا مراء ... ثم قال [شيخنا] : وكلام الشهاب أقرب إلى الصواب . وقد أوضحه فى شفاء الغليل بأزيد مما مرّ — قلت : وقد علمتَ أنه مخالف لكلام الأئمة . وناهيك بالجوهرىّ وابن سيده ، فقد أقرا ابن السكيت فيما قال) .

وقد ساق لسان العرب عبارة الصحاح وهى قوله : (وخرجنا نتنزه فى الرياض وأصله من البعد) ، وساق أيضا اعتراض ابن سيده على العامة فى وضعهم الشىء فى غير موضعه ، قال : (ويَغْلَطُون فيقولون : خرجنا نتنزه ، إذا خرجوا إلى البساتين فيجعلون التنزه الخروج إلى البساتين والخضر والرياض . وإنما التنزه التباعد عن الأرياف والمياه ، حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس ... الخ) .

فأنت قد رأيت أنّ فريقا من العلماء يجيزون قول الناس : خرجنا نتنزه ، إذا خرجوا إلى الرياض والخُضَر . وعبارة الجوهرىّ نفسه التى استشهد بها شارح القاموس فى المنع ، تشهد للتجويز ، وهى : (وخرجنا نتنزّه فى الرياض . وأصله من البعد) . ألا ترى أنه يشير إلى المجاز بقوله : وأصله من البعد . وهذا رأيه ، بدليل أنه لم يعزه إلى أحد ، وقد قدمه على قول ابن السكيت الذى يمنعه . وجاء الرازى فى (المختار) فوضع المادة على ترتيب الجوهرى .

واستكمالا للبحث أقول : إنى عثرت فى (الجاسوس على القاموس) على ما يأتى : (والمُنْتَزَه [أى وذكر صاحب القاموس المنتزه] فى تركيب " زملك " ، والمَنَازه فى "مرس") . فرجعت إلى القاموس فى "زملك" فإذا فيه : (زِمْلِكان بالكسر قرية بدمشق ، منها شيخنا أبو المعالى ، ومُنتَزَه بَلْخ)، فقال الشارح بعد قوله : (ومنتزه ببلخ) ما يأتى : (على فرسخ منها . وفى كلام المصنف نظر من وجهين) أقول : ولعله يقصد أنّ المصنف ينكر (تَنَزَّه) بمعنى خرج إلى البساتين والرياض، فكيف يجيز (انْتَزَه) ويصوغ منه (المُنْتَزَه) ، وهو ما لم يرد فى اللغة ؟

ثم رجعت إلى القاموس فى مادة (مرس) ، فإذا فيه : (ومُرْسِيَة بالضم مخففة بلد إسلامىّ بالمغرب ، كثير المنازه والبساتين) ، فقال الشارح بعد قوله : (كثير المنازه والبساتين) ما يأتى : (قال شيخنا : استعمل المنازه هنا ، وأنكره فى ن ز ه) .

فصاحب القاموس إذ يقول : كثير المنازه والبساتين ، يجارى من يجيز هذا الاستعمال . ولا يبعد أنه كان يعتقد صحته وهو يكتب تلك المادة، ثم رجع عنه فيما بعد . وأما قوله : (ومُنْتَزَه ببلخ) ، فإنى أرجح أنه نقل هذا اللفظ عن غيره بلا تأمل ، بدليل ما جاء فى الشرح هكذا : " قال ياقوت (و) زَمْلكان بالفتح (مُنْتَزَه ببلخ) على فرسخ منها " . فقد نقل الفيروزابادى كلمة (منتزه) من عبارة ياقوت ، على الراجح .

اكْتَشف

كانت هذه الكلمة من بحوثى اللغوية فى الجزء الأول من هذه المجلة. ولكنى عائد إليها اليوم ، لما قام حولها أخيرا من نِقاش . وإنى قاسم البحث فيها كما يلى :

— ١ —

ما قلته فى الجزء الأول فى (اكتشف)

قلت : يخلّط الكتّاب كثيرا فى استعمال هذه الأفعال[١] . فيقولون مثلا : اكتشف طبيب دواء كذا ، كما يقولون : استكشفه . ويقولون : العالِم المكتَشِف . وهم فى ذلك كله مخطئون . ذلك بأن اكتشَفَ جاء لازما ومتعدّيا فى معنيين مختلفين . وقد مثلوا للازم بما يأتى : اكتشفت المرأة[٢] ، إذا بالغت فى التكشّف . . . ، ومثلوا للتعدّى بقولهم : اكتشف الكبشُ النعجةَ : إذا نزا .

فأنت ترى أنّ المتعدى لا يصلح مطلقا للعنى الذى نحن بصدده ، لا على الحقيقة ولا على المجاز . أما اللازم ففيه معنى الظهور والانكشاف . ولكن لزوميته تحول دون هذا الاستعمال اهـ .

فما قررته من هذين المعنيين لاكتشف ، فى تعدّيه ولزومه ، هو ما ذكره الثقات الأثبات من علماء اللغة السابقين ، فلم يُشِرْ واحد منهم إلى جواز تعدّى " اكتشف " اللازم ، ولو على التضمين أو المجاز .

---

(١) أعنى : كَشَفَ وكشَّف واستكشف واكتشف .

(٢) أى لزوجها ، كما جاء فى المعجمات . وقد سقطت هذه الكلمة منى سهوا .

وقد رأيت عند كتابتي لهـذا البحث في الجزء الأول ، ما قاله العلامة بطرس البستاني " في محيط المحيـط " وهو : (اكتشف الشيء بمعنى كَشَفه . ومنه الاكتشافات ، لمـا يكشف من الأُمور الطبيعية والصنـاعية) ، كما رأيت ما كتبه غيره ممن نقل عنه . ولكني لم ألتفت إليه ، كما هو شأني في المراجعة ، بل لم أرد أن أشير إليه . ذلك بأن (محيط المحيط) و (أقرب الموارد) و (البستان) و (قطر المحيط) على جليل ما خدمت به اللغة ، كثيرا ما تخالف المراجع القديمة ، وتناقض ما استَقرّ عليه الاتفاق فيها ، وتشذّ من غير أن تقيم على شذوذها دليلا . وجميع المشتغلين باللغة يعرفون فيها هـذا ، فلا يكتفون بهـا في المراجعة ، بل يوغلون في البحث والتنقيب ، إذا رأوا منهـا انفرادا بمفرد أو تركيب . وليت مؤلفيها الفضلاء كانوا قد أَوْردوا على ما انفردوا به دلائل يطمئن إليهـا المطلع ، ويسكن الباحث . إنّهم لو فعلوا لوسّعوا نطاق اللغة ، ووفّروا ثروتها ، وأعانوا المستفيدين أيّمـا إعانة .

— ٢ —

ما جاء في " الجاسوس على القاموس " على اكتشف

ومن قبيل رأى المعـلم بطرس البستاني ما جاء في الجاسوس على القاموس ، قال : اكتشفت المرأة لزوجها : بالغت في التكشف له . وعندي أن المفعول هنا محذوف ؛ تقديره : نفسها ، وأن (الزوج) مثال . وهـذا الحرف ليس في الصحاح ولا التهذيب ولا المحكم اهـ .

والفرق بين البستاني والشدياق أن البستاني حكم بالتعدية ، بأن أتى بالمثال فحسب . أما الشدياق فعزّز رأيه باستظهار مِنْ عند نفسه ، لم يَدْعَمْه ولم يُقوّه ، فجاء ضعيفا واهنا . والذي يبيح تعدية فعل كهذا ورد لازما فيما نُقل عن العرب ، لا يأبى أن يُعـدّى أفعالا نحوه جاءت لازمة أيضـا . وبذا تُمْتَهَن حُرْمة النقل ،

بالتأويل من غير دليل . فالفعل (انتحر) مثلا ، فى قولك : انتحر الرجل : أى قتل نفسه — لازم قطعا ، غير مطاوع لنحر ، بل قائم برأسه كاكتشف : فماذا يمنع الشدياق أن يقول : إنه أيضا متعد ، والمفعول محذوف ، أى نفسه ، قياسا على اكتشف ؟ ولو ذهبتَ تبحث لوجدتَ من أمثال (انتحر) كثيرا .

فقد عرفتَ وجه الضعف فى استظهار الشدياق . وهو كاف فى إدْحاضه — وأما قوله : إنّ الزوج مثال ، فهذا نوافقه عليه . فلنا أن نقول مثلا : اكتشفَ الرجلُ[1] ، أو الولد . بل يمكننا أن نقول : اكتشفت الحقيقةُ ، على المجاز .

— ٣ —

راى الأب أنستاس مارى الكرملى فى (اكتشف)

وجاء العلامة الأب أنستاس الكرملى فى مقتطف مارس ١٩٣٥ ، فأباح أن يُقال : اكتشَفَ الشيء . قال : اكتشفَ الشيء من أفصح كلام العرب ، ومن أقدمه ، إذْ هو من باب المجاز . فمعنى اكتشَفَ الشيء : الهجوم على الحقيقة ، أو على الشيء المخفى ، وإلقاحه وإنتاجه وإنماؤه وبثُّه فى العالم للانتفاع به . وهو مِنْ قول السلَف : " اكتشَفَ الكبشُ النعجةَ : نزا عليها " (اه من اللسان فى آخر مادة كشف) اه ما يعنينا من قول الأب الفاضل .

فالأب إذًا يَعْمِد إلى (اكتشف) المتعدى ، فينتزع منه مجازا ، ففى قولك مثلا : اكتشف العالمُ حقيقة كذا ، استعارة مكنيةٌ أو تبعيّة . فقد شُبّه على المكنية العالمُ فى هجومه على الحقيقة بالكبش فى ... ... ، بجامع الإنتاج وانتفاع العالمَ بالنتيجة فى كلّ . ثم حذف الكبش ورمز إليه بشىء من لوازمه ، وهو (اكتشف) . وعلى التبعية تكون الاستعارة فى (اكتشف) . وإجراؤها معروف .

---

(١) جاء العلامة الأب أنستاس الكرملى بشاهد من تاريخ الطبرى يدل على أن (اكتشف) ليس خاصا بالنساء . انظر مقتطف مارس سنة ١٩٣٥

هذا باختصار ما يَعْنيه الأب الفاضل بعبارته السابقة . وإنى على يقين أن هذا المجاز لم يخطر ببال أحد ممن استعملوا (اكتشف) متعديا . فالشدياق تمحَّل للفعل الذى ورد لازما فى المعجمات ، فاستظهر أنه متعد كما سبق . وغير الشدياق من أصحاب المعجمات الحديثة سلكوا هذا المسلك ، وإن لم يعلّلوا لما يقولون . فقد عمدوا جميعا إلى الفعل اللازم فعدوه، لما فيه من معنى الانكشاف والظهور . وانفرد الأب العلامة ، فقصد إلى الفعل المتعدى ذى المعنى البعيد من الكشف والإظهار ، فصاغ منه مجازه . فهذا المجاز موكول لأذواق الأدباء . فلهم وحدهم فيه الفصل .

ثم أين (الهجوم على الحقيقة) فى كَشْف العلماء ؟ إنهم قوم يصلون إلى الحقائق بروِيّة لاشائبة فيها للعنف . فهم يتّخذون التؤدة والتأنى شِعارا لهم فى كل ما يزاولون من عمل . وكيف يتأتّى العنف فى الاستقراء والموازنة والاستنباط ، ووضع المقدمات للنتائج .

وإذ قد عرفنا وجه الشبه الذى قد بنى عليه الأب الجليل استعارته ، يجدر بنا أن نسأله : أيصح أن يقال عليه : اكتشف الشرطى غريقا فى النّهر ، أو : اكتشفَ الولد فراخًا فى العُشّ ، مما ليس فيه نفع للعالَم مطلقا ؟ — أو أن يقال مثلا : اكتشف العالِمُ كذا ، إذا انكشف له الشئ بلا معاناة ، بل جاءه عَرَضا ، من غير أن يقصد إليه بالذات ، كما يحدث كثيرا للباحثين فى العلوم الطبيعية والرياضية ، أم يكتفى الأب فى نحو هذه الأمثلة التى لم تستوف وجه الشبه الذى ذكره ، بفعل (كشف) المجرّد ؟ هذا ما نود أن نعرفه .

— ٤ —

راى الأب انستاس

فى أنّ مايكتبه الشيخ إبراهيم اليازجى حجة ، وفى أنّ المعلم بطرس البستانى إذا قال شيئا ووافقه عليه غيره ، أصبح حجة

قال الأب الجليل : وكان إبراهيم اليازجى ممن استعملها [اكتشفَ الشيء] فى مجلته (الضياء) ، إلى آخر سنة منها ، أى إلى سنة وفاته . وليس الشيخ إبراهيم ممن لا يعتد بكلامه ، بل هو الحجة العظمى والثبت الأكبر اهـ .

ونحن نقول : كيف نحتج بما يكتبه العلامة اليازجى ، على أنّه من تعبيره هو ، ونحن لا نحتج بكلام المتأخرين من أئمتنا اللغويين كابن منظور والفيروزابادى والفيّومى والزبيدى وغيرهم من الفطاحل الذين حفظوا العربية من الشتات والدثور — فنحن إذا عثرنا فى أثناء كلامهم فى شرح عبارة أو تفسير لفظ ، على كلمة أو تركيب لم تَنُصّ عليه اللغة فيما نعلم ، وجب ألا نأخذه عنهم ، إلا إذا كَشَفَ لنا البحث عن وجوده فيما بعــد فى كلام عربى صحيح . فهؤلاء الأعلام نقلةٌ ورواة لا غير ، وليس فى كلامهم قوة أن يُحْتَجّ به .

ونسوق على سبيل المثــال ما قدّمناه فى بحثنا لتَنَزّه . فقد قلنا هنــاك : إن الفيروز ابادى أورد كلمة (المُنْتَزَه) فى مادة (ز م ل ك) . وهــذا اللفظ ليس له وجود فيما بين أيدينا من المراجع . فهل نقول : إنّ الفيروز ابادى وهو حجة أتى به فى دَرْج كلامه ، فيجب أن نستعمله كما استعمله الفيروزابادى ؟ — الجواب : لا ، لأنه لم يَقُمْ على عربيته دليل . نعم إنه أنكر تنزّه ، بمعنى الخروج إلى البساتين والخُضَر ، ولكنه لم يتعرض لانتزهَ ، ولا تعرض له غيره .

ويحضرني مثال آخر في (تَمَذْهَبَ) الذي استعمله الفيروزابادي أيضا في مادة (ق ل ص)، فقد قال هناك: وكمفتاح جدّ والد عبد العزيز بن عمران بن أيّوب الإمام، من أصحاب الشافعي. وكان من أكابر المالكية. فلما رأى الشافعي انتقل إليه وتَمَذْهَبَ بمذهبه اهـ.

فهذا الفعل أيضا لم أر له أثرا فيما لدى من المراجع [1]. وقد يكون في مَرْجع مّا. ولكن يجب ألا يُستعمل إلا إذا ظفرنا به يوما. والذى في كتب اللغة لا يخرج عن قولهم: (وذهب في الدين مَذْهَبا: أي رأى فيه رأيا).

وهكذا نجد كثيرا غير ما قدمنا من عبارات الأئمة اللغويين، إذا ذهبنا نتتبع أقوالهم.

وقال الأب الجليل أيضا:

ولعلك تقول: إن البستاني ليس بحجة، وهو كثيرا ما أخطأ في محيطه، وأدخل كلما عاميا، واعتبره فصيحا، وَوَضَع ألفاظا لا صحة لها ولا وجود — قلنا: "ونحن أيضا على رأيك. لكن إذا قال شيئا ووافقه عليه غيره أصبح حجة". وهذه الكلمة استعملها فصحاء الكتبة في القرن الماضي. إذن لا بُدّ من استعمالها وعدّها مولّدة ألّم تكن فصيحة. اهـ بنصه.

ونحن نقول: قد أسفلنا انّ بطرس البستاني استعمل (اكتشف) متعديا بلا برهان. فموافقة غيره له عليه لا يزيد هذا الاستعمال قوة، وإن كان بعض هؤلاء الموافقين من فصحاء الكتاب في القرن الماضي. فأولئك الأفاضل، على ما بذلوه من جهد في رفع شأن اللغة وتخليصها من العامى والدخيل، كانوا يخطئون كثيرا، لأنهم نشئوا وسط الأمّيـة الفاشية والجهل المطبق. فجاهدوا وكدحوا

(١) لم يستدرك الزبيدى على قول القاموس: (وتمذهب بمذهبه).

حتى استقام لهم التعبير . ومن يجهلُ قدر الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، وإبراهيم المويلحى ، وابنه محمد المويلحى ، وحفنى بك ناصف ، ويعقوب صروف وغيرهم من جِلّة حملة الأقلام فى القرن الماضى ؟ فهؤلاء أيضا كثيرا ما أخطئوا . بل إنك لتجد بين أول عهد أحدهم بالكتابة وآخره بونا شاسعا وفرقا بعيدا ، فى انتقاء الألفاظ ، وتخير الأساليب ، وسلامتها من الزلات .

والأب أنستاس نفسه يقول عن البستانى ما قال آنفا . ذلك بأن البستانى تأثّر ببيئته ، فأخطأ ما أخطأ ، وأدخل من العامى فى (محيطه) ما أدخل من غير تنبيه على عاميته — بل هو وغيره من أصحاب المعجمات الحديثة المتداولة الآن أباحوا من محظور الألفاظ والتراكيب شيئا كثيرا جدا ، نعثر عليه بإدمان البحث فى معجماتهم . فقلّت إذًا ثقة المشتغلين باللغة بهذه المعجمات فيما انفردوا به عن القدماء كما قدّمت .

فهل بعد ذلك نَجْهَد فى تأويل خَطئهم هذا ، ونتلمّس له المعاذير . فتارة بحذف المفعول ، وتارة بمجاز بعيد ، وأخرى بأنّ قوما من فصحاء الكتّاب فى القرن الماضى نطقوا بهذا الفعل أو كتبوه هكذا متعديا الخ .

— ٥ —

كشفَ غير استكشف

لخّصت فى بحوثى فى الجزء الأول من هذه المجلة معنى كلّ من هذين الفعلين ، لأن بعض الناس لا يفرقون بينهما فى الاستعمال ، بل يظنونهما بمعنى واحد . وهما مختلفان اختلافا تاما .

فكشفه بمعنى أظهره . وأما استكشف عنه فبمعنى : طلب أن يُكْشفَ له عنه . فالأول متعد ، والثانى لازم ولا بد أن تليه عن .

وفى معنى كشَفَ الشىءَ ، بمعنى أظهره ، كشَف عنه الشئ ، بمعنى أظهره أيضا ، وتجد هــذه المــادة مفصلة فى مقالتى فى صفحتى ١٤٧ ، ١٤٨ من الجزء الأول .

فعندنا : (كشَفَ كذا) و (كشَفَ عن كذا) ، فعلان متعديان ينصّان على المعنى المراد من الإظهار والإبانة .

فلا حاجة بنا إلى (اكتشف) ؛ ولا إلى تكلف المجاز فيه ، كما لا حاجة بنا إلى معنى الهجوم ، المتخيَّل من حال الكبش . والفعلان السابقان صالحان للكشف مطلقا ، سواء أكان فى الحقائق العلمية أم فى غيرها .

(القِدِّيس) — (الجناز) — (الكنيس)

ما كنت لأُعنى بهــذه الكلمات ، لولا فشوُّها فى الصحف ، ولولا ما أراه من تسرّبها إلى أقلام الطلاب فى منشآتهم . ولقــد وجدت من المدرسين من يغفلون عنها ، فلا يصلحونها للطلبة ، لشدّة ما تكاثرت وذاعت . وكان أحدهم مرة يقرأ أمامى كراسة لطالب ، فعرضتُ فى أثنــاء الموضوع كلمة (قِدِّيس) ، فقلت له امحها ، فعجب بادى الرأى . ولكنه عاد فاعتذر بشدة حيوية الكلمة وانتشارها .

ذلك ما حدانى إلى أن أنبِّه على خطإ هذه الكلمات الثلاث ، ليحذرها المعلّمون والمتعلمون . فأما (قِدّيس) فينطق بها الناس بكسر القاف وتشديد الدال مكسورة . ويقولون للأنثى (قِدِّيسة) . ويعنون بالقِدِّيس : المطهَّر من الدنايا ، القــانت العابد . وهو مَن يطلِقُ عليه المسلمون اسم (الوَلىّ) على التقريب .

ولم أر هــذه الكلمة مضبوطة هكذا فى نص عربى أو مُعْجَم . وإنمــا رأيت اللسان يقول : والقَدِيسُ الدّر ، يمــانية اهـ وشتّان ما بين الضبطين والمعنيين .

وأما (الجناز) فلا أدرى كيف يضبطها النـاس . وهى على أىّ ضبط غير عربيـة هكذا . وقد يقصدون بالجناز معانى قد تكون أحيانا بعيـدة كل البعد من معنى (الجنازة) فى العربية ، كما يعلم ممـا يكتب فى الصحف .

وأما (الكَنيس) بغير التاء المربوطة فغير عربية أيضا ، ويعنون بها متعبّد اليهود ، تمييزا من متعبّد النصارى . وقد نقل بعض اللغويين أن الكنيسة [١] لليهود والنصارى . وقال بعضهم : إنّ الكنيسة لليهود ، وللنصارى البيعـة ، والجمع بِيَع .

شَطَبَ عما كَتَبَ ، بمعنى رمَّجه — لا شَطَّبه

ما فتئ الناس يستعملون : (شطب الكتابة) ، على معنى المرور عليها بالقلم وإفسادها والعدول عنها . وهذا الاستعمال شائع جدا فى المدارس بين المدرسين والطلبة . فيقولون مثلا : شَطَبْتُ هذه الكلمة ، واشطُبْ هذه الجملة . وجاء العلامة الشيخ حمزة فتح الله لنحو أربعين سنة خلت ، فكشف عن (رَمَّج) [٢] وأذاعها بين المدرسين . إلا أنهـا لم تصادف نجاحا ، فعراها الذبول والوهن ، فماتت . وظلّت (شَطَبَ) حية بيننا ، برغم ما تُرْشَق به من تخطئة . على أنك تكادلا تجـد رمَّج إلا فى المعجمات . فهى توشك أن تكون ميتة أيضا فى أقلام البلغاء السابقين . فنحن فى حاجة إذًا إلى (شَطَبَ) ، لخفتها وذيوعها ، وإمكان تخريجها على وجه مجازىّ سائغ . فقد جاء فى النهاية لابن الأثير : (وفى حديث عامر ابن ربيعة أنه حمل على عامر بن الطُّفَيْل ، وطعنه ، فشَطَبَ الرمحُ عن مقتـله ،

---

(١) قال فى اللسان : وهى (أى الكنيسة) معربة . أصلها كنشت اهـ .

(٢) قال فى اللسان : والترميج إفساد السطور بعد تسويتها وكتابتها بالتراب ونحوه .. يقال : رَمَّجَ ما كتب بالتراب حتى فسد اهـ وفى الأساس : وضرب على المكتوب اهـ يعنى أفسده .

أى مال وعدل عنه ولم يبلغه . وهو من شَطَبَ بمعنى بعد .) وفى اللسان : وشطب عن الشىء : (١) عَدَل عنه اه

ولا يخفى أنك إذ ترجُّ الكلمة، أى تفسدها بعد الكتابة ، تعدل عنها وتجانبها . والعدول عما هو مكتوب إنما يكون عادة بإفساده بالقلم . فلسنا نحتاج فى إصلاح عبارة الناس إلا أن نعدل عن تعدية (شطب) بنفسه . فنقول : شَطَبَ عنه ، بدل شطبه . وهذا يسير .

بقى أنّى لم أجدْ مَنْ صرّح بمضارع (شَطَبَ) ، ولا بمصدره . فأما مصدره فقياسه الشُّطُوب ، لأن (فُعُولًا) يطّرد فى فَعَل (٢) اللازم . وأما مضارعه فيمكن أن يكون على (يَفْعُل) كقَعَد يَقْعُد، أو على (يَفْعِل) كعَدَل يَعْدِل ، أو على (يفْعَل) كرسَخَ يرسَخ .

ولا يبعد أن تكون (شطب) بمعنى (رَجَّ) قد انحدرت إلينا قديما من معنى العدول عن الشىء . أى أن الناس استعملوها هذا الاستعمال المجازى أولا . ثم لما فشت وتداولتها ألسنة العامة حذفوا (عن) بعدها ، وعدّوها بنفسها تخفيفا .

فإذا قُبل هــذا المجاز السائغ فإنه بذلك يُضاف إلى العربية الصحيحة كلمة لا يمكن أن تموت بين الناس . وإذا نحن حاولنا القضاء عليها أخفقنا كما أخفقوا من قبل، لشدّة حيويّة الكلمة ، كما ترى .

---

(١) فى المصباح : وعدل عن الطريق عدولا مال عنه وانصرف اه (٢) ولا فرق فى فَعَل اللازم بين الصحيح والمعتل باللام أو الفاء ، والمضاعف كمَرّ مرورا . أما معتل العين فالغالب فيــه فَعْل ، كصام صوما ، أو فعال ، كصام صياما ، أو فعالة ، كناح نياحة . ويقلّ فيه فُعول ، كغابت الشمس غيُوبا اه ملخصا من الخضرى .

وقد حاول بعضهم أن يخرج "شطب" بمعنى "رجّ" من شُطُوب السيف وشُطُبه وشُطَبه، أي طرائقه التي فى مَتْنه، من قولهم: سيف مُشَطَّب ومَشْطُوب، أى فيه شُطَب. وهو تخريج مجازيّ، ولكن وجه الشبه غير ملحوظ فيه إلا مطلق امتداد طرائق(١).

وإكمالا للبحث أُورد هنا ما ذكره العلامة ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِى فى (الاقتضاب شرح أدب الكتّاب)، فى الصفحة ٩٤ فى هذا الموضوع قال: "فإذا أفسد الخط قيل: مَجْمَجَه مَجْمَجة، وثَبَّجَه تثبيجا، ورَمَّجه ترميجا، وشَرْمَجه شرمجة، وهَلْهله هلهلة، وكَهْلَهَهُ كَهْلَهَة".

(نادى التجديف الملكى)

انشئ بالقاهرة حديثا ناد أطلقوا عليه هـذا الاسم. وللتجديف معنى ليس بينه وبين المعنى الذى يريدون علاقة مّا. وكان ينبغى أن تُتَحرى الصحة عند التسمية حتى يطابق الاسم المسمى. ولإيضاح المقام نورد خلاصة ما جاء لمعنى "التجديف" فى صحيح اللغة:

قال فى اللسان: (والتجديف هو الكفر بالنعم. يقال منه: جَدَّفَ يُجَدِّف تجديفا. وجَدَّف الرجل بنعمـة الله: كَفَرها، ولم يقنع بها. وفى الحـديث:

---

(١) قال الأستاذ السكندرى: تخريجه على: سيف مشطوب ومشطّب، أى مجعول فيه حزوز طولا — أو — على: أرض مشطّبة: إذا خطّ فيها السيل خطوطا أولى. ا هـ

وعليه ما جاء فى شفاء الغليل قال: (شطبة): خط يمد على الغلط الواقع فى الكلام. ومنه قول ابن عبد الظاهر:

بالصدغ أبدى شطبة مَنْ شكله مُحَوَّطُ
سألتـه عن أمرها فقال: زاد الغالط
قلتم بدالى عارض مشـكَّل منقَّط
جئت شطبت فوقه وقلت: هـذا غلط

لا تجدفوا بنعمة الله : أى لا تكفروها وتستقلوها) — وفى القاموس وشرحه : (وقيل : هو أن يُسأل القوم وهم بخير : كيف أنتم ؟ فيقولون : نحن بِشَرّ . وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أىُّ العمل شرّ ؟ قال : التجديف . قالوا : وما التجديف ؟ قال : أن تقول : ليس لى وليس عندى . وقال كعب الأحبار : شرّ الحديث التجديف . وحقيقة التجديف نِسْبَةُ النعمة إلى التقاصر) .

فأنت قد رأيت كيف أخطئوا فى هذه التسمية ، متابعين العامة على تعبيرهم .

ويقولون فى بعض الصحف : " نادى التجذيف " ، بالذال المعجمة . وهو ما لا معنى له ، إذ لم أعثر على (جَذَّف) مطلقا فيما بين يدىّ من المراجع .

والمُفَضّل أن يقال : " نادى الجَدْف الملكى " . وهاك النصوص الدالة على ذلك :

قال فى اللسان : (جَدَفَ الطائر يَجْدِف جُدُوفا : إذا كان مقصوص الجناحين فرأيته إذا طار كأنه يردّهما إلى خَلْفه ... الكسائى : والمصدر من جَدَف الطائر الجَدْف . وجناحا الطائر مِجْدافاه . ومنه مِجْدافُ السفينة . ومِجْذاف السفينة بالدال والذال جميعا ، لغتان فصيحتان [1] . ابن سيده : مِجْداف السفينة خشبة فى رأسها لوح عريض ، تُدْفَعُ بها ، مُشْتق من جدف الطائر . وقد جَدَفَ الملاح السفينة يَجْدِفُ جَدْفًا . أبو عمرو : جَدَف الطائر ، وجَدَف الملّاحُ بالمِجْداف ، وهو المُرْدِىُّ [2] والمِقْذَف والمِقْذاف) [3] . اهـ . وفى المخصص : المِغْدفة : المجداف ، والغادوف والغادف . اهـ .

---

(١) لم أجد فيما بين يدىّ من كتب اللغة : جَذَفَ الملاح السفينة ، بالذال المعجمة ، كما قالوا : جدف الملاح السفينة بالدال المهملة إلا فى معيار اللغة للشيرازى فإنه قال : والمجذاف كمفتاح ما تجذف به السفينة .

(٢) قال فى القاموس : والمَرْدُ ...... دَفْع الملاح السفينة بالمُرْدِىّ بالضم ، لخشبة للدفع اهـ .

(٣) لم أجد مَنْ قال : قَذَفَ السفينة أى دَفَعها وساقها . ولكن القياس يجيزه ، بدليل المِقْذَف والمِقْذاف .

وقال الزبيدىّ : (ومما يُستدرك عليه : جَدَف الملاح بالسفينة [1] جَدْفا ، عن أبى عَمْرو) — وقال فى الأساس : (جَدَف الملاح السفينة : إذا دفعها بالمجداف) .

قال أعْشى هَمْدان :

لِمن الظعائن سَيْرُهنَّ ترحّفُ * عَوْمَ السفين إذا تقاعس تُجْدَفُ)

فيمكن على ما تقدم أن نستعمل فى هذه التسمية مصدر "جَدَف" و"جَذَف" و"قَذَف". ولكنى أُوثر " الجَدْف " لخفّة اللفظ وسُهولته ، ولأنهم استعملوا فعله وهو (جَدَف) لدفع السفينة ، فيما يرويه اللغويون . فيقولون : جَدَف الملاح السفينة . ولم أرهم جاءوا بالمِقْذاف والمِجْذاف بفعل يُستعمل هذا الاستعمال ، وإن أجازه القياس .

فقد علمت أن (التجديف) لا يمكن أن يستعمل فى معنى (الجَدْف) بحال .

استدراكات

بعد أن تداولت الأيدى الجزء الأول من هذه المجلة ، ووقف عليها أفاضل المشتغلين بالعربية ، كان لبعضهم استدراكات علىّ رأيت أن أُوردها هنا ، إحقاقا للحق ، وتأدية لأمانة العلم ، فأقول :

أولا — قلت فى ص ١٤٠ فى بحث (كاد) : (وقد راجعت كثيرا من كتب النحاة فلم أعثر على كلام فى وجوب أن يكون النفى مسلّطا على كاد ، أو فى جواز تحويله إلى خبرها . وإنما وجدت فى أمثلتهم جميعا ، تسليط النفى على (كاد) نفسها .... الخ) . ولكن جاء فى كليات أبى البقاء ما يأتى : (كاد

---

(١) أى فلك أن تقول : جَدَف الملاح السفينة ، وجَدَف بالسفينة .

تشارك الأفعال من حيث إنّ نفيها لا يوجب الإثبات ، وإنّ إثباتها لا يوجب النفي . بل نفيها نفي ، وإثباتها إثبات . فمعنى : كاد يفعل : قارب الفعل ولم يفعل ، وما كاد يفعل : ما قارب الفعل ، فضلا عن أن يفعل — ولا فرق بين أن يكون حرف النفي متقدّما عليه ، أو متأخرا عنه ، نحو : وما كادوا يفعلون . معناه : كادوا لا يفعلون).

ولا بدّ أن يكون غير أبي البقاء من العلماء قد صرح بذلك أيضا ، وإن لم نهتد بعد إلى موضعه .

ثانيا — وقلت في ص ١٥٧ في بحث (حبذا لو حصل كذا) : (فإن قيل : إنه (أي المخصوص) محذوف ، تقديره (الأمر) ، مثلا ، أجبنا بأن هذا الحذف غير جائز ، على أيّ وجه من وجوه الإعراب التي ذكرها النحاة في " حبذا كذا ").
ولكن جاء في شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ما يأتي : (يحذف المخصوص في هذا الباب ، للعلم به ، كما في باب "نعْم" ، كقوله :

ألا حبّذا لولا الحياء وربّما   منحتُ الهوى ما ليس بالمتقارب

أي : ألا حبذا ذكر هذه النساء ، لولا الحياء) — قال الصبان : (قوله : لولا الحياء : جواب لولا محذوف ، أي لولا الحياء يمنعني لذكرتهن . وقوله : منحت ، أي : أعطيت الهوى : أي هواي . ما ليس بالمتقارب : أي القريب : أي ما لا طمع فيه) .

وجاء في الهمع للسيوطي : (وحذفه استغناء بما دل عليه قليل ، كقوله : فحبّذا ربّا وحبّ دينا . أي ربّا الإله ، وقوله :

ألا حبذا لولا الحياء وربّما   منحت الهوى من ليس بالمتقارب[1]

(١) يلحظ أن رواية الأشموني : (ما ليس بالمتقارب) ، ورواية السيوطي : (من ليس بالمتقارب) وقد خرّج الصبان المعنى على (ما) . ويمكن تخريج المعنى على (من) ، كما هو ظاهر .

أى : حبذا حالتى معك) .

ويظهر مما تقدم أمران : (١) قلة هذا الحذف[١] المشعرة بالشذوذ، وإن قالوا بجوازه (٢) أن يكون المحذوف خاصا لا عاما ، بشرط أن يدلّ عليه دليل من الكلام ، كما رأينا فى تفسيرى الأشمونى والسيوطى له . فلا بدّ أن يكون قد سبق قوله : (ألا حبذا لولا الحياء الخ) . ما دلّ عليه . أما قوله : (فحبذا ربّا وحبّ دينا) ، فالمقام فيه دليل كاف . والمخصوص فى كلا القولين أمر خاص ، لا عام .

فإن فرضنا قياسيّة هذا الحذف ، جاز نحو قولك : إنّ فلانا لمؤنس حلو الحديث ، فحبذا لو حضر . أى فحبذا إيناسه وحلاوة حديثه . وتكون (لو) حينئذ شرطية ، جوابها محذوف دلّ عليه ما قبله . وقد اجتمع فى المثال شرطا حذف الجواب ، وهما : أن يدلّ عليه دليل ، وأن يكون فعل الشرط ماضيا ، أو ما هو فى حكم الماضى .

أما نحو قولك : حبذا لو حضر فلان ، أو : لا حبّذا لو حضر فلان ، من غير أن يسبقه ما يدلّ على المخصوص ، أو من غير أن تُشْعر به قرينة حاليّة ، فغير جائز مطلقا ، إذْ لا ندرى ما الممدوح أو المذموم حينئذ .

على أنّى أَمْيَلُ إلى أنّ حذف مخصوص (حبذا) غير مطّرد، لندرته فى كلامهم، ولأنا لم نر من صرّح بقياسيته تصريحا لا شك فيه . فلنصبر حتى نعثر على ذلك ، أو نرى شاهدا عربيا لصورة التركيب الشائع ، وهو : حبذا لو حصل كذا.[٢]

---

(١) كما رأيت فى كلام السيوطى ، ولأنا لم نر لذلك أمثلة كثيرة تشعر بالقياسيّة .

(٢) أى بالشرطين السابقين : وهما : (١) أن يكون المخصوص خاصا لا عاما (٢) وأن يدل عليه دليل من الكلام ، أو المقام ، كما أوضحنا .

ثالثا — وقلت فى ص ١٦٢ فى بحث (لا أدرى ....) : (ولم يذكر أحد أن من أدوات التعليق " إن " الشرطية أو " إذا ") ولكن جاء فى (الهمع) ما يأتى : (وقالوا : كثيرا ما تُعَلَّق (أرأيت) [أى بمعنى أَخْبِرنى] . قال تعالى : "قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون ..." . وأجيب بأنه حذف فيها المفعول اختصارا ، أى : أرأيتكم عذابكم ... الخ) .

وجاء فى حاشية الصبان على الأشمونى أن (كلّ ما له الصدارة يعلّق) — فإن الشرطية و (إذا) من أدوات التعليق ، وإن كنت لم أر لإنْ مثالا فى احتمال أن تكون معلّقة إلا بعد (أرأيت) ، بعد طول البحث والتقصى . أمّا (إذا) فلم أقع على مثال لتعليقها بعد .

ولا يفهم مما تقدم أنه قد أصبح من الجائز أن يقال مثلا : لا أعلم إنْ (أو ، إذا) كان محمد فى البيت ، على التعليق . فإنك إن علّقت بأداة وجب أن تستوفى عملها فى الكلام . فيجب إذا علّقتَ بإن أن تقول مثلا : لا أدرى إن كان محمد فى منزله فهو نائم . كما استوفت (لو) الشرطية مثلا ، شرطها وجوابها لما علّقتْ ، فى قوله :

وقد علم الأقوام لو أنْ حاتما   أراد ثراء المال كان له وفْرُ

وكما استوفت (لعلّ) اسمها وخبرها فى قوله تعالى : (وإن أدرى لعلّه فتنة لكم) . وهكذا يقال فى جميع المعلّقات .

فقول الناس : لا أعرف إن كان قد حصل كذا ، مثلا ، خطأ لا شك فيه . لأنهم يريدونه على التعليق بالاستفهام ، فاستبدلوا به (إن) أو (إذا) ، مجاراة للتعبير الإفرنجى ، كما قلت فى مقالى فى الجزء الأول ، فليراجع .



تم طبع هذه المجلة بالمطبعة الأميرية ببولاق
فى يوم ١٣ من شوال سنة ١٣٥٤
(٨ من يناير سنة ١٩٣٦) م

مدير المطبعة الأميرية
محمد أمين بهجت

تم إعادة طبع هذه المجلة
بمطابع الدار الهندسية

يناير ١٩٩٤م
شعبان ١٤١٤هـ

المطبعة الأميرية ١٦٥٦-١٩٣٥-٥٠٠٠







مطـابع الـدار الهندسيـة